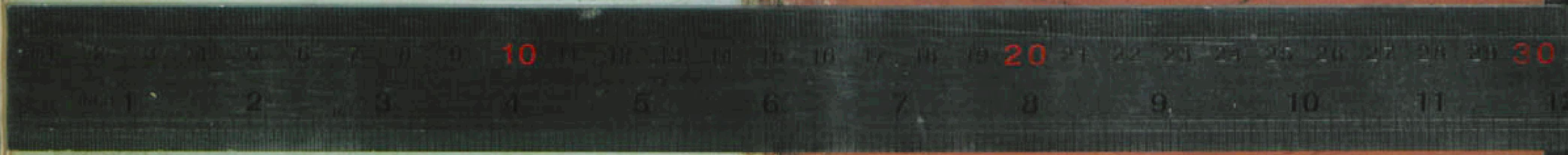
۱۶۲


10
20
30



وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

روى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لاخيه علي بن ابيطالب عليه السلام
فضايل لا تحصى فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملئكة تستغفر له ما بقى
لذلك الكتاب رسم ومن استمع الى فضيلة من فضايله غفر الله له ذنوب
التى اكتسبها بالسمع ومن نظر الى فضيلة من فضائله غفرت له ذنوبه التى اكتسبها
بالنظر وقوله حب علي عبادة والنظر الى علي عبادة ولا يقبل الله ايمان عبد
الا بولايته والبراءة من اعدائه وقال رسول الله ص لو ان الغياض اقلام
والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصى فضايل علي ابن ابيطالب ع
ولا شك ان فضائله وخالد الشرف والكمال لا يعرفه الا الله سبحانه ورسوله
كما قال صلى الله عليه واله ما عرفك يا علي حق معرفتك الا الله وانا ولهذا السبب
سمي النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بالخمسة الاشباح لان
الناس لا يعرفون ماهيتهم وصفاتهم لجلال شانهم وارتفاع منازلهم كالشبح
الذى لا يعرف حقيقته وقال بعض الفضلاء وقد سئل عن علي ع فقال
ما اقول في شخص اخفى فضائله اعداؤه حسدا له واخفى اولياؤه فضائله خوفا
وحذرا على انفسهم فظهر فيما بين هذين فضايل طبقت الشرق والغرب
يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكا
فرون وقد اشتهرت فضائله ع حتى رواها المخالف والموالف وقد احببت
ان اورد هذه الفضائل من طريقهم مع انها مشهورة من طريقنا التاكيد
الحجة عليهم وكما قيل شعرا
ومليحة شهدت لها ضراتها
والحسن ما شهدت به

الغيضة الاجمة ومن شجر ملتف جمع الغياض منتخب كتب لغت

بد

به الاعداء وقد روى عن اخطب خوارزم وهو من اعظم مشايخ اهل السنة عن
عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما خلق الله تعالى
ادم ونفخ فيه من روحه عطس فقال الحمد لله فاوحى الله تعالى حمدني عبدي
وعزتي وجلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك قال
الهي فيكونان مني قال نعم يا ادم ارفع راسك وانظر فرفع راسه فاذا مكتوب
على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة من عرف حق
علي زكا وطاب ومن انكر حقه لعن وخاب اقسمت بعزتي ان ادخل الجنة من اطاعه
وان عصاني واقسمت بعزتي ان ادخل النار من عصاه وان اطاعني وروى
ايضا عن اخطب خوارزم عن ابن مسعود قال قال رسول الله ص يا عبد الله
اتاني ملك فقال يا محمد سل من ارسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا قال
قلت على ما بعثوا قال على ولايتك وولاية علي ابن ابيطالب ع وروى ايضا
باسناده عن ابن عباس قال سئل النبي صلى الله عليه واله عن الكلمات التى
تلقيها من ربه فتاب عليه قال ساله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
الا تبت علي فتاب عليه ومن كتاب المناقب لاهل السنة قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله كنت انا وعلي من نور واحد بين يدي الله عز وجل
من قبل ان يخلق ادم باربعة عشر الف سنة فلما خلق الله ادم سلك ذلك
النور في صلبه ثم لم يزل الله عز وجل ينقله من صلب الى صلب حتى اقر ذلك
النور في صلب عبد المطلب ثم اخرجه من صلب عبد المطلب وقسمه قسمين
قسم في صلب عبد الله وقسم في صلب ابيطالب فعلي مني وانا منه لحمه لحمي ودمه
دمي فمن احبه فبحبني احبه ومن ابغضه فببغضني ابغضه وروى صاحب كتاب

بشارة المصطفى عن زيد بن قعنب قال كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب
وفريق من بني عبد العزى بازاء بيت الله الحرام اذ اقبلت فاطمة بنت اسد
ام امير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملاً به لتسعة اشهر فاخذها الطلق
فقالت يا رب اني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب واني
مصدقة بكلام جدي الخليل ع وانه بنى البيت العتيق فبحق الذي بنى هذا البيت
والمولود الذي في بطني الا ما يسرت علي ولادتي قال زيد بن قعنب فرايت
البيت قد انشق من ظهره فدخلت فاطمة وغابت عن ابصارنا وعاد الى
حاله فرمنا ان ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح فعلمنا ان ذلك من امر الله تعالى
ثم خرجت في اليوم الرابع وعلى يدها امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع ثم قالت
اني فضلت على من تقدمني من النساء لان اسية بن مزاحم عبدت الله سرا في
موضع لا يحب ان يعبد فيه الا اضطرارا وان مريم بنت عمران هزت النخلة
اليابسة بيدها حتى اكلت منها رطبا جنيا واني دخلت البيت الحرام فاكلت
من ثمار الجنة واوراقها فلما اردت ان اخرج هتف بي هاتف يا فاطمة سميه
عليا فهو علي والله العلي الاعلى يقول شققت اسمه من اسمي وادبته بادبي
واوقفته على غوامض علمي وهو الذي يكسر الاصنام عن بيتي ويؤذن فوق ظهر بيتي
ويقدسني ويمجدني فطوبى لمن احبه واطاعه وويل لمن ابغضه وعصاه قال
فولدت علي ع يوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ثلثين من عام الفيل ولم
يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه اكراما له من الله عز اسمه واجلالا له
لمحله في التعظيم وكان يومئذ لرسول الله ص من العمر ثلثون سنة فاحبه رسول الله
حبا شديدا وقال لها اجعلي مهده بقرب فراشي وكان صلى الله عليه وآله يتولى

اكثر

اكثر تربيته وكان يطهر عليا في وقت غسله ويوجره اللبن عند شربه ويحرك
مهده عند نومه ويناغيه في يقظته ويحمله على صدره ويقول هذا اخي ووليي
وناصري وصفيي وخليفتي وكهفي وظهيري ووصيي وزوج كريمتي واميني على وصيتي و
كان يحمله على كتفه دائما ويطوف به جبال مكة وشعابها واوديتها واعلم ان
هذه الفضائل حصلت له قبل الولادة وحين الولادة واما الفضائل التي حصلت
له بعد الولادة الى حين وفاته فلا يمكن حصرها ولا التعبير عنها لانها غير متناهية
فلا بد ان نذكر منها شيئا يسيرا وتقرير ذلك ان نقول قد ثبت عند العلماء ان
اصول الفضائل اربعة العلم والفقر والشجاعة والعدالة وامير المؤمنين ع بلغ
في هذه الاصول الغاية وتجاوز النهاية اما العلم فوصل به الى حيث قال النبي ص
في حقه انا مدينة العلم وعلي بابها وقال ص قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي
علي تسعة والناس جزء واحدا وقال ع اقضاكم علي والقضاء يستدعي العلم و
قال امير المؤمنين ع في حق نفسه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وقال انه
يحتوي على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة
وقوله ع والله لو كسرت لي الوسادة لحكمت بين اهل التورية بتوريتهم وبين
اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان
بفرقانهم وهذا يدل على انه بلغ في كمال العلم الى اقصى ما يبلغ اليه القوة
البشرية واختصاصه بعلوم لم يبق في قوى غيره من الصحابة الوصول اليها وقوله
ان ههنا لعلما جما لو اجد له حملة وهذا يدل على وصوله في العلم الى مرتبة لا
يمكن لاحد من المخلوقات من الملائكة والبشر الوصول اليها سوى رسول الله ص
لكونه نفسه باية المباهلة فان الله تعالى جعل فيها نفس رسول الله ص نفس علي

حيث قال انفسنا وانفسكم والمراد به نفس علي ع كما نقل جمهور المفسرين وليس الحقيقة
لان الاتحاد محال فيحمل على اقرب المجاز وهي المساواة في جميع الوجوه الممكنة وثبت ع
حينئذ جميع ما ثبت لرسول الله من الفضائل العلمية والعملية ما خلا النبوة لقوله ص
لا نبي بعدي وكفى بهذه الاية دليلا واضحا وبرهانا لائحا على فضائله ع وقد روى
المخالف والمؤالف ما ظهر عنه ع من الفتاوى المشكلة والقضايا الصعبة التي عجز عنها
كل من عاصره ورجعوا في اكثر الاحكام وقضوا بقوله وعملوا بفتواه فمن ذلك ان عمر اتى بامراة
قد زنت وهي حامل فامر برجمها فقال له علي عليه السلام ان كان لك عليها سلطان على
ما في بطنها فامر بتركها وقال لولا علي لهلك عمر ومنها انه قد اتى بامراة قد زنت وهي
مجنونة فامر برجمها فقال له علي ع رفع القلم عن ثلاثة المجنون حتى يفيق والنائم حتى
يستيقظ والغلام حتى يحتلم فقال لولا علي لهلك عمر ومنها انه ارسل الى امراة فخافت
منه فاجهضت فاستفتى الناس فكل قال له ليس عليك باس فسال عليا ع فقال ارى
ان الدية على عاقلتك فعمل بقوله ومنها انه اتى بامراة قد ولدت لستة اشهر فامر
برجمها فنفاه علي ع وتلا قوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا مع قوله تعالى وفصاله في
عامين فخليتها ومنها انه لم يعرف حد المسكر فقال هو عليه السلام اذا شرب سكر
واذا سكر هذى واذا هذى افترى فاجلدوه حد المفتري فجلدوه ثمانين جلدة
وتعديد قضاياه العجيبة وفتاويه الصعبة الغريبة اكثر من ان تحصى ولا شك ان
اهل العلم كافة ينسبون اليه واما علم الكلام فاصله عن ابي هاشم بن محمد بن
الحنفية الذي استفاد منه ع اما علم الادب فهو الذي قسم الكلام على ثلاثة
اضرب وامر ابا الاسود بوضعه بعد ان نبهه على اصله واما علم التفسير فاصله
ابن عباس تلميذ علي ع واما علم القضاء فهو ع علم الناس الخطب والكلام الفصيح

وتعديد

واما

٤

واما الفقه فانتسابه لشيعته اليه ظاهر وابو حنيفة كان تلميذ الصادق ع والشافعي
قرا على محمد بن الحسن الشيباني تلميذ ابي حنيفة واحمد تلميذ الكاظم ع ومالك قرا على
ربيعة الراي وربيعة الراي قرا على عكرمة وعكرمة قرا على بن عباس تلميذ علي ع فقد
روى المخالف والمؤالف والخاص والعام قول النبي ص ع انت مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي فانه يدل على انه كل ما كان للرسول من الفضائل
والكمال فانها ثابتة لعلي ع سوى مرتبة النبوة وهذا كله دليل على امامته لقوله تعالى
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب واما
الفقه فقد كان فيه الاية الكبرى والمنزلة العظمى ويكفيه في التنبيه على حالة لعظمة
كلامه في نهج البلاغة نحو كتابه الى عثمن بن حنيف الانصاري عامله بالبصرة
وقد بلغني انه دعي الى وليمة قوم فاجاب اليها وقوله فانظر يا بن حنيف الى ما
تقضمه من هذا المطعم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه
فنل الا وان لكل ماموم اماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد
اكتفى من دنياه بطمريه ومطعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن
اعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد وقوله ع ولو شئت لاهتديت
الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات
هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او
من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع اقنع بان يقال امير المؤمنين
ولا اشاركهم في مكاره الدهر وخشونة العيش وقوله ع فيه وايم الله يمينا
استثني فيها بمشية الله تعالى لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص مطعوما
وتقنع بالملح مادوما الى غير ذلك من كلامه ع ولا شك انه ع كان ازهد

في ذل
ومن طعمه

واليمامة من صح

هيهات صح

اذا قدرت عليه صح

الناس لم يشبع من طعام قط وكان يلبس الخشن ويأكل جريش الشعير واذا ائتدم فبا
لملح فان ترقى فبنبات الأرض فان ترقى فباللبن روى سويد بن غفلة قال دخلت
على علي بن ابي طالب ع فوجدته جالسا وبين يديه اناء فيه لبن اجد ريح حموضته
وفي يده رغيف ارى قشار الشعير في وجهه وهو يكسره بيده ويطرحه فيه قال ادن
فاصب من طعامنا فقلت اني صائم فقال ع سمعت رسول الله صلعم واله يقول
من منعه الصيام عن طعام يشتهيه كان حقا على الله ان يطعمه من طعام الجنة
ويسقيه من شرابها قال فقلت لفضة وهي بقرب منه قائمة ويحك يا فضة
الا تتقين الله في هذا الشيخ تنخلين هذا الطعام من النخالة التي فيه قالت قد تقدم
الينا ان لا ننخل له طعاما قال لما قلت لها فاخبرته فقال بابي وامي من لم ينخل
له طعام ولم يشبع من خبز البر ثلثة ايام حتى قبضه الله تع وروى عدي بن ثابت
قال اتي امير المؤمنين ع بفالوذج فابى ان يأكل منه وقال شيء لم يأكل منه رسول
الله صع واله لا احب ان آكل منه وكان عليه السلام يجعل جريش الشعير
في وعاء ويختم عليه فقيل له في ذلك فقال ع اخاف هذين الولدين ان
يجعلا فيه شيئا من زيت او سمن فانظر ايها المنصف الى شدة زهده وقنا
عته فان ايراده الحديث وقوله من منع نفسه من طعام يشتهيه دليل على انه
يطعمه وكونه عنده طعاما مشتهى يعجبه من يراه وقد طلق الدنيا ثلثا وقال
غري غيري لا حاجة لي فيك قد باينتك ثلثا لا رجعة لي فيها فدل ذلك
على انه ازهد الناس بعد رسول الله صلعم واله واذا كان ازهد الناس
كان افضلهم فدل ذلك ايضا على انه هو الامام لقبح تقديم المفضول على
الفاضل واما الشجاعة فانه لا خلاف بين المسلمين وغيرهم ان عليا ع
كان اشجع الناس بعد رسول الله ص واعظمهم بلاء في الحروب فبجبت

من حملاته

من حملاته ملائكة السماء وبسبب جهاده ثبتت قواعد الاسلام وجعل رسول الله ص
ضربته لعمرو بن عبد ود العامري يوم الخندق افضل من اعمال امته الى يوم القيمة ونزل
جبرئيل ع يوم احد وسمعه المسلمون كافة وهو يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى
الا علي ووقايعه مشهورة عند الخاص والعام في زمن النبي ص وبعده في حرب الجمل وصفين
والنهروان روى الخوارزمي قال كان ابطال المشركين اذا نظروا الى علي ع في الحرب عهد
بعضهم بعضا وبالجملة فشجاعته مشهورة عند جميع الناس حتى صارت تضرب بها الا
مثال واذا كان اشجع الناس كان افضلهم لقوله تع وفضل الله المجاهدين على القا
عدين اجرا عظيما فيكون هو الامام لقبح تقديم المفضول على الفاضل واما العدالة
فقد بلغ فيها غاية الكمال ويكفيك في التنبيه عليها كلامه في نهج البلاغة ايضا لا
خيه عقيل الذي لم يكن عنده احد احب اليه منه وهو قوله ع والله لئن ابيت على حسك
السعدان مسهدا او اجر في الاغلال مصفدا احب الي من ان القى الله ورسوله ظالما
لبعض العباد او غاصبا لشيء من الحطام وكيف اظلم احدا للنفس يسرع الى البلا قفولها و
يطول في الثرى حلولها والله لقد رايت عقيلا وقد املق حتى استماحني من بركم صاعا استماحني
ورايت صبيانه شعث الالوان من فقرهم كانما سودت وجوههم بالعظلم وعاودني
مؤكدا وكرر علي مرددا فاصغيت اليه سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع قياده مفارقا
طريقتي فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من المها
وكاد يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة احماها
انسانها للعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذى ولا ائن من
لظى واعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة شنئتها كانما عجنت
بريق حية او قيئها فقلت اصلة ام زكوة ام صدقة فذلك محرم علينا اهل البيت لا ذا قال ع
ولا ذا ولكنها هدية فقلت هبلتك الهبول اعن دين الله اتيتني لتخدعني امختبط

ذو وصح

امير حنة ام فجو والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصى الله
تعالى في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته وان دنياكم عندي لاهون من ورقة
في فم جرادة تقضمها ما لعلي ونعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح
الزلل وبه نستعين فهذه اصول الفضايل واما فروع الفضايل الذي له عليه السلم
فغير متناهية **وروى** عن النبي صم انه قال من اراد ان ينظر الى ادم في علمه والى نوح في
تقواه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي بن
ابيطالب ع فاثبت له ما تفرق فيهم من الفضايل والكمال الذي هو المراد من كل
واحد منهم **وروى** ذلك البيهقي في كتابه باسناده عن رسول الله صم فجل من انعم
عليه بالعلم والخلق والعلا وجميع ما تشتت في الورى **شعرا** ليس من الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد **فصل** واعلم انك اذا نظرت الى العبادة وجدته اعبد الناس
بعد رسول الله صم تعلم الناس صلوة الليل فالتهجد والادعية المأثورة ولقد
كان يفرش له بين الصفين والسهام تتساقط حوله وهو لا يلتفت عن ربه ولا
بغيره عادته وكان اذا توجه الى الله تعالى توجه بكليته وانقطع عن الدنيا نظره وما
فيها حتى انه لا يبقى يدرك الالم لانهم كانوا اذا ارادوا اخراج الحديد والنشاب
من جسده الشريف تركوه حتى يصلي فاذا اشتغل بالصلوة واقبل على الله تعالى
اخرجوا الحديد من جسده ولم يحس به فاذا فرغ من صلوته يرى ذلك فيقول لولده
الحسن ع ان هي فعلتك يا حسن ولم يترك صلوة الليل قط حتى في ليلة الهرير الاصح
وكان ع يوما في حرب صفين مشتغلا بالحرب والقتال وهو مع ذلك بين الصفين
يراقب الشمس فقال له ابن عباس يا امير المؤمنين ما هذا الفعل قال ع انظر الى
الزوال حتى نصلي فقال ابن عباس وهل هذا وقت صلوة ان عندنا لشغلا بالقتال
عن الصلوة فقال علي ع على ما نقاتلهم انما نقاتلهم على الصلوة وبالجملة ان العبادات

المضروب صح

بخمس

بخمس الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد فقد اتى بها جميعها وبلغ الغاية القصوى
في كل واحد منها ومقاماته العظيمة في التهجد والخشوع والخوف من الله تعالى لم يسبقه
اليها سوى رسول الله صم حتى انه ع قال الجلسة في الجامع خير الي من الجلسة في الجنة
فان الجنة فيها رضى نفسي والجامع فيه رضى ربي ولا تنظر الى ما وصفه ضرار بن ضمرة
الليثي من مقاماته ع حين دخل على معوية فقال له صف لي عليا فقال له او
تعفيني من ذلك فقال لا اعفيك فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى
يقول فصلا ويحكم عدلا ينفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش
من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل ووحشته كان والله غزير العبرة طويل
الفكرة يقلب كفيه ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه من اللباس ما خشن
ومن الطعام ما جشب كان والله فينا كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا
اذا سالناه وكنا مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته
فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع
القوي في باطله ولا يياس الضعيف من عدله فاشهد بالله لقد رايته في بعض
مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو في محرابه قابض على لحيته
يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكاني الان اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيه
اليّ تعرضت ام اليّ تشوقت هيهات هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد بنتك
ثلاثا لا رجعة لي فيها فعمرك قصير وخطرك يسير واملك حقير اه اه من قلة الزاد
وبعد السفر ووحشة الطريق وعظيم المورد فوكفت دموع معوية على لحيته فنشفها
بكمه واختنق حلقه بالبكاء ثم قال كان والله ابو الحسن كذلك فكيف صبرك عنه
يا ضرار قال صبر من ذبح واحدها على صدرها فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حرارتها
ثم قام وخرج وهو باك فقال معوية اما انكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني

علي مثل هذا الثناء فقال بعض من كان حاضرا لصاحب علي قد رضا جبره وروى
انه عم لما كان يفرغ من الجهاد يتفرغ لتعليم الناس والقضاء بينهم فاذا تفرغ من
ذلك اشتغل في حائط له يعمل فيه بيده وهو مع ذلك ذاكر لله جل جلاله وروى مذ الك كان صح
الحكم بن مروان عن جبير بن حبيب قال نزل بعمر بن خطاب نازلة قام لها وقعد
وترنح وتقطر ثم قال يا معاشر المهاجرين ما عندكم فيها قالوا يا عمر انت المفزع
والمنزع فغضب ثم قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اما
والله انا واياكم لنعرف ابن بجدتها والخبير بها قالوا كانك اردت ابن ابي طالب
قال واني يعدل عنه وهل طفحت حرة بمثله قالوا فلو بعثت اليه قال هيهات هناك
شمخ من هاشم ولحمة من الرسول واثرة من علم يوتى لها ولا ياتي امضوا اليه فا
قصفوا نحوه فافضوا اليه وهو في حائط له عليه تبان يتوكأ على مسحاة وهو يقول
ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى
ودموعه تجري على خديه فاجهش القوم لبكائه ثم سكن وسكنوا وسئله عمر عن مسئلة
فاصدر جوابها فلوى عمر يديه ثم قال اما والله لقد ارادك الحق ولكن ابى
قومك فقال يا ابا حفص عليك من هنا ومن هنا ان يوم الفصل كان ميقاتا
فانصرف وقد اظلم وجهه كانما ينظر من ليل وقد عرفت قول النبي صلعم مبارزة علي
بن ابي طالب عم عمرو بن عبد ود العامري افضل من عمل امتي الى يوم القيمة وقد كانت صح
نقل المورخون ان مبارزاته اثنين وسبعين مبارزة فاذا فكر العاقل ان
قسما واحدا من اصل اثنين وسبعين قسما من اصل خمسة اقسام وهي العبادات
الخمسة من اصل قسمين وهما العلم والعمل لان العلم اينما عمل نفسه افضل من عمل
الامة الى يوم القيمة عرف من ذلك انه مجهول القدر واذا كان الناس كان افضلهم
فضيلة ان يكون هو الامام بعد النبي صلعم فصل ومن فضائله عم الحلم والجود

والسخا

والسخا وحسن الخلق واخباره بالغيب واجابة دعائه بسرعة فجل من انعم عليه
بالفضل الجسيم والرتبة العالية والمنزلة العظيمة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
واما الحلم فكان عم من اكثر الناس حلما لم يقابل مسيئا باسائته ولقد عفى عن اهل
البصرة بعد ان ضربوا وجهه بالسيف وقتلوا اصحابه ورد عائشة الى المدينة واطلق
عبد الله بن الزبير بعد الظفر به على عداوته وتالبه عليه وشتمه له على رؤس الخلايق
وصفح عن مروان بن الحكم يوم الجمل مع شدة عداوته واما الكرم فقد بلغ فيه الغاية
القصوى التي لم تحصل لغيره معه روى الثعلبي في تفسيره عن ابي ذر الغفاري قال
وذكر في اول الحديث من طريقنا ان عبد الله بن العباس كان على شفير زمزم وهو
يقول سمعت النبي صلعم يقول وهو يكرر الاحاديث اذ اقبل رجل متعمم بعمامته وقد غطى
اكثر وجهه بها وكان ابن عباس لا يقول قال رسول الله صلعم الا وقال ذلك الرجل
قال رسول الله صلعم قال له ابن عباس بالله عليك من انت فكشف العمامة عن وجهه و
قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب بن جنادة ابو ذر الغفا
ري سمعت رسول الله صلعم بهاتين والا صمتا بهذين اذنيه ورايته بهاتين والا عميتا عينيه
والا عميا يقول علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره ومخذول من
خذله ملعون من جحده ولا بيه اما اني صليت مع رسول الله صلعم صلوة الظهر فسال
سائل في المسجد فلم يعطه احد شيئا فرفع السائل يديه الى السماء فقال اللهم اشهد
اني سالت في مسجد رسول الله صلعم فلم يعطني احد شيئا وكان امير المؤمنين راكعا
فاومى اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم من خنصره والنبي
يشاهده فلما فرغ من صلوته رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان موسى سالك فقال
رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي
وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري اللهم فانزلت عليه قرانا

ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما اللهم فانا
محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي
عليا اخي اشدد به ظهري قال ابو ذر فما استتم رسول الله ص كلامه حتى نزل جبرئيل
من عند الله تعالى وقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون روى ان امير
المؤمنين ع دخل مكة في بعض حوائجه فوجد اعرابيا متعلقا باستار الكعبة وهو
يقول يا من لا يحويه مكان ولا يخلو منه مكان بلا كيفية ارزق الاعرابي اربعة
الاف درهم فتقدم اليه امير المؤمنين ع فقال ما تقول يا اعرابي فقال الاعرابي من
انت قال انا علي بن ابي طالب ع قال انت والله حاجتي قال ع سل يا اعرابي قال اريد
الف درهم للصداق والف درهم اقضي بها ديني والف درهم اشتري بها دارا والف
درهم اتعيش بها قال ع انصفت يا اعرابي اذا خرجت من مكة فسل عن داري بمدينة
الرسول ص فقام الاعرابي سبوعا بمكة وخرج في طلب امير المؤمنين ع الى المدينة ونادى
من يدلني على دار امير المؤمنين ع فلقيه الحسين ع وقال انا ادلك على دار امير المؤ
منين ع فقال له الاعرابي من ابوك قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع قال من امك
قال فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين قال من جدك قال رسول الله ص محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب ص قال من جدتك قال خديجة بنت خويلد قال من
اخوك قال الحسن بن علي ع قال قد اخذت الدنيا بطرفيها امش الى امير المؤمنين ع
فقل له ان الاعرابي صاحب الضمان بمكة على الباب فدخل الحسين ع وقال يا ابت
اعرابيا بالباب يزعم انه صاحب الضمان بمكة قال فخرج ع وطلب سلمان الفارسي رحمه الله
فقال يا سلمان اعرض الحديقة التي غرسها لي رسول الله ص على التجار فدخل سلمان
السوق وعرض الحديقة فباعها باثني عشر الف درهم واحضر المال واحضر الاعرابي

كاص

فاعطاه

فاعطاه ص

اربعة الاف درهم واربعين درهما للنفقة ووقع الخبر الى فقراء المدينة فاجتمعوا اليه
والدراهم مصبوبة بين يديه فجعل ع يقبض قبضة قبضة فيعطي رجلا رجلا حتى لم يبق
له درهم واحد منها ودخل منزله فقالت فاطمة ع يا ابن عم بعت الحديقة التي غرسها
لك رسول الله ص والدي قال نعم بخير منها عاجلا واجلا قالت اجزاك الله في
ممشاك ثم قالت انا جياع ثلث وابناي جايعان ولا شك انك مثلنا فخرج علي ع
ليقترض شيئا يخرجه على عياله فجاء رسول الله ص وقال يا فاطمة اين ابن عمك
فقالت له خرج يا رسول الله فقال ص هاك هذه الدراهم فاذا جاء ابن عمي فقولي
له يبتاع لكم بها طعاما وخرج رسول الله ص فجاء علي ع وقال جاء ابن عمي فاني
اجد رائحة طيبة قالت نعم وناولته الدراهم وكانت سبعة دراهم سود هجرية
وذكرت له ما قال معه فقال يا حسن قم معي فاتيا السوق فاذا هما برجل واقف
وهو يقول من يقرض الوفي الملي فقال يا بني نعطيه الدراهم فقال بلى والله يا
ابت فاعطاه ع الدراهم ومضى الى رجل ليستقرض منه شيئا فلقيه اعرابي ومعه
ناقة فقال اشتر مني هذه الناقة قال ليس معي ثمنها قال فاني انظرك بها قال
بكم يا اعرابي قال بمائة درهم قال ع خذها يا حسن فاخذها ومضيا عليهما السلام
فلقيه اعرابي اخر فقال يا علي اتبيع الناقة قال ع ان قبلتها فهي لك وما تصنع
بها قال اغزو عليها اول غزوة يغزوها ابن عمك قال ع ان قبلتها فهي لك بلا ثمن
قال معي ثمنها فبكم اشتريتها قال بمائة درهم قال الاعرابي فلك سبعون ومائة
درهم فقال ع خذها يا حسن وسلم الناقة اليه والمائة للاعرابي الذي باعنا
الناقة والسبعون لنا ناخذ بها شيئا فاخذ الحسن ع الدراهم وسلم النا
قة قال ع فمضيت اطلب الاعرابي الذي ابتعت منه الناقة لاعطيه الثمن فرايت
رسول الله في مكان لم اره فيه قبل ذلك على قارعة الطريق فلما نظر الى رسول الله

ص تبسم وقال يا ابا الحسن انطلب الاعرابي الذي باعك الناقة لتقضيه ثمنها فقلت
اي والله فداك ابي وامي فقال يا ابا الحسن الذي باعك الناقة جبرئيل ع والذي
اشتريها منك ميكائيل والناقة من نوق الجنة والدراهم من عند رب العالمين
الملك الولي روى الثعلبي وغيره من المفسرين ان الحسن والحسين ع مرضا فعا
دهما جدهما رسول الله ص وعادهما عامة العرب فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت
لولديك نذرا فقال ع ان برئ ولداي مما بهما صمت ثلثة ايام شكرا لله تعالى
وقالت فاطمة عليها السلام مثل ذلك وقالت جاريتهما فضة ان برئ سيداي مما
بهما صمت ثلثة ايام شكرا لله عز وجل فالبسا العافية وليس عند آل محمد قليل
ولا كثير فآجر علي ع نفسه ليلة الى الصبح ليسقي نخلا بشيء من شعير فاتى
به المنزل فقامت فاطمة ع الى ثلثه فطحنته واختبزت منه خمسة اقراص
لكل واحد منهم قرصا وصلى امير المؤمنين ع صلوة المغرب مع رسول الله ص
ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فجاء مسكين فوقف بالباب فقال
السلام عليكم يا اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله
من موائد الجنة فسمعه علي ع فقال اطعموه حصتي فقالت فاطمة ع والباقون
كذلك فاعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلهم لم يذوقوا الا الماء القراح
فلما كان اليوم الثاني طحنت فاطمة ع ثلثا آخر واختبزته واتى امير المؤمنين ع
من صلوة المغرب مع رسول الله ص وضع الطعام بين يديه فاتى يتيم من ايتام
المهاجرين وقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد انا يتيم من ايتام المهاجرين
استشهد والدي يوم العقبة اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه
علي وفاطمة عليهما السلام فاعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا
الا الماء القراح فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة ع الى الثلث الباقي فطحنته

واختبزت

واختبزت وصلى علي ع مع النبي ص صلوة المغرب ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين
يديه فجاء اسير فوقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد ص تأسروننا ولا
تطعموننا اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فاني اسير محمد ص فسمعه علي ع فآثره وآثروه
معه ومكثوا ثلثة ايام بلياليها لم يذوقوا سوى الماء فلما كان اليوم الرابع وقد
وفوا بنذرهم اخذ امير المؤمنين ع الحسن ع بيده اليمنى والحسين ع بيده اليسرى
واقبل نحو رسول الله ص وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع فلما بصر بهما النبي ص قال
يا ابا الحسن ما اشد ما يسوؤني ما ارى بكم انطلق بنا الى ابنتي فاطمة فانطلقوا
اليها وهي في محرابها تصلي وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع فلما رآها النبي ص
قال واغوثاه يا الله يا اهل بيت محمد تموتون جوعا فهبط جبرئيل ع وقال خذ
يا محمد هناك الله تعالى في اهل بيتك قال وما آخذ يا جبرئيل قال فاقرأ هل اتى
على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا السورة ومن كان اكرم الناس
كان افضل فيكون هو الامام دون غيره واما الجود والسخا فانه قد بلغ فيه
ما لم يبلغه احد جاد بنفسه والجود بالنفس اقصى غاية الجود روى ابو سعيد
الخدري قال لما خرج رسول الله ص الى الغار اوحى الله عز وجل الى جبرئيل
وميكائيل اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر فايكما يؤ
ثر صاحبه بالحيوة فكل اختارا واحبا الحيوة فاوحى الله عز وجل اليهما افلا
كنتما مثل علي بن ابي طالب ع آخيت بينه وبين محمد ص فبات على فراشه يفديه بنفسه
اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه وكان جبرئيل وميكائيل عليهما السلام عند
رجليه وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك
الملئكة وانزل الله عز وجل في حقه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله
والله رؤف بالعباد فاذا كان كذلك وجب ان يكون هو الامام دون غيره واما

حسن الخلق فقد بلغ فيه غاية القصوى حتى نسبه اعدائه الى الدعابة وحما يدل على ذلك
مواساته للرسول ص من كل الوجوه الا النبوة وقد مدح سبحانه نبيه ص بقوله وانك
لعلى خلق عظيم فكذا يجب ان يكون عليا ع لمساواته له ص واما اخباره بالغيب فكثير
وهي معجزة عظيمة دالة على امامته ع لانها لم تثبت لاحد من امة محمد ص غير علي ع فمنها
انه لما بويع بذي قار قال ياتيكم من قبل الكوفة الف رجل لا ينقصون رجلا ولا
يزيدون رجلا يبايعون على الموت اخرهم اويس القرني قال ابن عباس فاحصيت
المقبلين فنقصوا واحدا فبينما انكر اذ اقبل اويس القرني ومنها ان رجلا جاء الى
امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين اني كنت بوادي القرى فرايت خالد بن
عرفطة قد مات فاستغفر له فقال ع انه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة
صاحب لوائه حبيب بن جماز فقام رجل من تحت المنبر فقال يا امير المؤمنين
اني لك شيعة واني لك محب قال ومن انت قال انا حبيب بن جماز فقال اياك
ان تحملها ولتحملنها فتدخل بها من هذا الباب واومى بيده الى باب الفيل فلما مضى
امير المؤمنين ع ومضى الحسن ابنه من بعده وكان من امر الحسين ع ما كان
بعث ابن زياد عمر بن سعد الى الحسين وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته
وحبيب بن جماز صاحب رايته فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل
ومنها اخباره عن قتل نفسه الشريفة ع وقال والله لتخضبن هذه من هذا ووضع
يده على راسه ولحيته ومنها اخباره بصلب ميثم التمار وطعنه بحربة عاشر عشرة
على باب دار عمرو بن حريث واراه النخلة التي يصلب على جذعها وكان ميثم
ياتيها ويصلي عندها ويقول لعمرو بن حريث اني مجاورك فاحسن جواري فصلبه
عبيد الله بن زياد وطعنه بحربة ومنها انه قال لاصحابه لما رفع معوية
المصاحف انهم لم يريدوا القران فاتقوا الله وامضوا على بصائركم فان

لم تفعلوا

لم تفعلوا تفرقت بكم السبل وندمتم حيث لا ينفعكم الندامة وكان كما اخبر
انه اخبر بقتل ذي الثدية فلم ير بين القتلى فقال والله ما كذبت ولا كذبت
فاعتبروا القتلى فاعتبروهم فوجدوه في النهر وشق عن ثوبه فوجد سلعة على
كتفه كثدي المراة يجذب كتفه اذا جذبت ويرجع اذا تركت ومنها انه اخبر
عن الخوارج بعبور النهر فقال والله ما عبروا ثم اخبر ثانية فقال والله ما
عبروا وما يعبرون حتى يقتل منهم بعدد هذه الاجمة قال جندب بن عبد الله
الازدي والله لئن كانوا قد عبروا لاكونن اول من يقاتله فلما وصلوا اليهم
لم يجد وهم عبروا فقال يا اخا الازد ابتين لك الامر فلما قتل الخوارج قتلوا
الاجمة وتركوا على كل قتيل قصبة فلم تزد عليهم ولا نقصت عنهم ومنها انه
خرج ذات ليلة من مسجد الكوفة متوجها الى داره وقد مضى هزيع من
الليل ومعه كميل بن زياد وكان من خيار شيعته ومحبيه فوصل في اثناء
الطريق الى باب رجل يتلو القران في ذلك الوقت ويقرا قوله تعالى امن هو
قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب بصوت شجي حزين
فاستحسن كميل ذلك في باطنه واعجبه حال الرجل من غير ان يقول شيئا
فالتفت اليه ع وقال يا كميل لا تعجبك طنطنة الرجل انه من اهل النار
وسانبئك فيما بعد فتحير كميل لمكاشفته له على ما في باطنه ولشهادته
للرجل بالنار مع كونه في هذا الامر وتلك الحالة الحسنة ظاهرا في ذلك الوقت
فسكت كميل متعجبا متفكرا في هذا الامر ومضى مدة متطاولة الى ان آل حال
الخوارج الى ما آل وقاتلهم امير المؤمنين ع وكانوا يحفظون القران كما انزل
فالتفت امير المؤمنين ع الى كميل بن زياد وهو واقف بين يديه والسيف

ومنها ما صح

ومنها الشرح

لا

في يده يقطر دما ورؤس ولذلك الكفوة الهجرة محلقة على الأرض فوضع رأس
السيف على رأس من تلك الرؤس وقال لكميل امن هو قال انا قال الليل هو ذلك
الشخص الذي كان يقرأ في تلك الليلة فاعجبك حاله فقبل كميل قدميه واستغفر
الله له فصلى الله على مجهول القدر ومنها انه لما اشترى ع ميثم التمار من امرأة
اخبره بان اسمه سالم فقال ع ان رسول الله ص اخبرني بان اباك سماك
ميثما فارجع اليه فقال صدقت ثم اخبره بان عبيد الله ابن زياد يصلبه كما
تقدم الحديث واخبر رشيد الهجري بقطع يديه ورجليه وصلبه ففعل به ذلك
زياد بن النضر واخبر ع مزرع بن عبد الله بانه يصلب بين شرفتين من شرف
المسجد فصلب هناك واخبر بان الحجاج يقتل كميل بن زياد واخبر بان قنبر
يذبح فذبحه الحجاج وقال للبراء بن عازب ان ولدي الحسين ع يقتل وانت
حي ولا تنصره فقتل ع وهو حي فلم ينصره وكان يظهر الندم على ذلك واخبر
بقتل الحسين ع ومصرعه وقبره لما توجه الى صفين وكان كما قال واخبر بانه
يعرض على اصحابه سبه فرخصا باحدهم دون البراءة منه فوقع ما اخبر به واخبر
بقطع يدي جويرية بن مسهر ورجله وصلبه على جذع منه فوقع ففعل به
ذلك في ايام معوية بن زياد بن ابيه واخبر بعمارة بغداد وملك بني العباس
وذكر احوالهم واخذ المغول منهم واخباره بالغيب كثير يطول بذكره الكتاب
وهذا مما يدل على علو شانه وارتفاع مكانه ومحله واتصال النفس الشريفة
الطاهرة بعالم الغيب واما اجابة دعائه فكثير منها انه دعا فردت عليه
الشمس مرتين احديهما في زمان النبي ص روى ام سلمة وجابر بن عبد الله
الانصاري وابو سعيد الخدري وجماعة من الصحابة بان النبي ص كان ذات
يوم في منزله وعلي ع بين يديه اذ جاءه جبرئيل ع يناجيه عن الله تع

فلما

فلما تغشاه الوحي توسد فخذ امير المؤمنين ع فلم يرفع راسه حتى غابت
الشمس ولم يكن امير المؤمنين ع صلى صلوة العصر فاضطر ع لاجل ذلك صلى
العصر جالسا يومي لركوعه وسجوده ايماء فلما افاق النبي ص من غشيته قال
لامير المؤمنين ع افاتتك صلوة العصر فقال فلم استطع ان اصليها قائما
لمكانك يا رسول الله والحالة التي كنت عليها في استماع الوحي فقال ص ادع الله
ليرد عليك الشمس حتى تصليها قائما في وقتها فان الله تع يجيبك لطاعتك
لله ولرسوله فقام امير المؤمنين ع فسال الله تع في رد الشمس فردت عليه
حتى صارت في موضعها من السماء وقت العصر فصلى امير المؤمنين ع ثم غربت
واما الثانية بعد النبي ص لما رجع من صفين واراد عبور الفرات ببابل ا
شتغل كثير من اصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم وعلي ع بنفسه في طائفة
مع العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غابت الشمس ففاتت الصلوة
كثيرا منهم وفات الجمهور فضل الجماعة معه فتكلموا في ذلك فلما سمع كلامهم
فيه سال الله تع رد الشمس عليه ليجتمع كافة اصحابه على صلوة العصر في وقتها
فاجابه الله تع سبحانه الى ردها عليه فهال الناس ذلك واكثروا من التسبيح
والتهليل والاستغفار ومنها لما زاد ماء الكوفة وخاف اهلها الغرق فزعوا
الى امير المؤمنين ع فركب بغلة رسول الله ص وخرج الناس معه حتى اتى
شاطئ الفرات فنزل ع واسبغ الوضوء وصلى منفردا بنفسه والناس يرونه
ثم دعا الله سبحانه بدعوات سمعها اكثرهم ثم تقدم الى الفرات متوكيا على
قضيب بيده ضرب به صفحة الماء وقال انقض باذن الله تع ومشيته فغاض
الماء حتى بدت الحيتان في قعر الفرات فنطق كثيرا منهم بالسلام عليه بامرة
المؤمنين ولم ينطق منها اصناف من السموك وهي الجري والمارماهي والزمار

فعجب الناس من ذلك وسألوه عن علة ما نطق منها وصمت ما صمت فقال ع انطق الله
ما طهر من السهو واصمت عن ما حرمه ونجس وبعده ومنها انه قال على منبر الكوفة
ايها الناس من حضر قول رسول الله ص من كنت مولاه فعلي مولاه فليقم وليشهد فقام
جماعة وانس بن مالك جالس لم يقم فقال له يا انس ما منعك ان تشهد ولقد سمعت
ما سمعوا فقال يا امير المؤمنين كبرت ونسيت فقال ع اللهم ان كان كاذبا فا
رمه بها بيضاء لا تواريها العمامة فصار ابرص ومنها انه دعا على بسر بن ارطاة فقال
اللهم ان بسرا باع آخرته بدنياه فاسلبه عقله فلا يبقى له دينه ما يستوجب به
رحمتك فاختلط عقله ومنها انه اتهم العيزار برفع اخباره الى معوية فانكر
ذلك فقال له ان كنت كاذبا فاعمى الله بصرك فما دارت عليه جمعة حتى عمي وهذا باب
كثير فلنقتصر منه على اليسير لا شك ان اجابة الدعاء ليست من الفضائل التي لا تثبت
لكل احد فصلى الله على آل الرسول العدد ومن تولاه والبراءة من اعدائه يقبل العمل ويحصل
الاجر قال اخوارزمي فيما رفعه عن النبي ص انه قال يا علي لو ان عابدا عبد الله عز
وجل مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل جبل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله وحج
الف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة
الجنة ولم يدخلها ويشهد بهذا قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا فجعلناه هباء منثورا
وقوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا وقوله تعالى وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية
تسقى من عين آنية فصلى الله على من بولايته يحصل الايمان وبمحبته والبراءة من اعدائه
يقبل العمل بالاركان **فصل** ومن فضائله انه نشأ وربا في الايمان ولم يدنس
بدنس الجاهلية بخلاف غيره من الصحابة فان المسلمين اجمعوا على انه ع ما اشرك
بالله طرفة عين ولم يسجد لصنم قط بل هو الذي تولى تكسير الاصنام لما صعد على

كتف النبي ص فروى احمد بن حنبل في مسنده عن ابن مريم عن علي ع قال انطلقت انا والنبي ص
حتى اتينا الكعبة فقال لي رسول الله ص اجلس وصعد على منكبي فذهبت لانهض فرأى
مني ضعفا فنزل وجلس لي نبي الله ص وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه
ونهض بي فرأيت اني لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت على البيت وعليه صنم من صفر
فجعلت ازاوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه
قال لي رسول الله ص اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت
وانطلقت انا ورسول الله ص نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا احد من
الناس وقال بعض الشعراء في هذا المعنى وقد قيل له امدح عليا **شعر** قيل لي قل في علي
مدحا ... يطفي لنا موصدة ... قلت هل امدح من في فضله ... حار ذو اللب الى ان
عبده ... والنبي المصطفى قال لنا ... ليلة المعراج لما صعده ... ووضع الله على ظهري يدا ...
فاراني القلب ان قد برده ... وعلي واضع رجليه لي ... في مكان وضع الله يده ... فانظر ايها
المنصف الفطن الى حال هذا الرجل المجهول القدر فعند المسلمين ما ذكرناه من عدم اشراكه
بالله طرفة عين وارتقائه فوق كتف النبي ص وعند غيرهم من العقلاء الاذكياء ممن امنه
محبتهم من غلوهم فيه حتى عبدوه وقالوا بالوهيته من عظم ما شهدوا منه من الآثار والا
فعال التي لم تصدر من ... فجعلوا من اعطاه هذه المرتبة وجاهدوا الله له كم بين من
شك في الهيته وبين من قيل انه الله ومن كتاب مسند ابن حنبل يرفعه عن عفيف الكندي
قال كنت تاجرا فقدمت الحج فاتيت العباس بن عبد المطلب لابتاع منه شيئا وكان
تاجرا فوالله اني لعنده بمنى اذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر الى الشمس فلما راها
قد زالت قام يصلي ثم خرجت امرأة من الخباء الذي خرج الرجل منه فقامت خلفه تصلي
ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء الذي خرج الرجل منه فقام معه فصلى
فقلت للعباس من هذا يا عباس قال هذا محمد بن عبد الله ابن اخي فقلت من هذه

المراة قال امراته خديجة بنت خويلد فقلت من هذا الفتى فقال علي بن ابيطالب ع ابن
عمه فقلت وما هذا الذي يصنع قال يصلي وهو يزعم انه نبي ولم يتبعه على امره الا امراته
وابن عمه هذا الفتى فصل ومن فضائله ع انه واجب المودة لكونه من ذوي القربى
وهاشميا فلا شك ان النسب والقرب من رسول الله ص فضيلة عظيمة ومرتبة عالية
ولما الدنيا فقط واما الاخرة فقوله ص كل نسب منقطع يوم القيمة الا نسبي وكل من
كان اقرب الى رسول الله ص كان اعظم قدرا واشرف ذكرا واكبر فخرا من الناس ذلك
فكفى بنا فضلا على من غيرنا قرب النبي ص محمد ابانا وامير المؤمنين ع كان ابن عم ر
سول الله ص لابيه وامه لانه علي بن ابيطالب ع بن عبد المطلب ورسول الله ص محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب جدهما وهو مجتمعان معه وابو طالب وعبد الله اخوان لا غير
من اب وام واحدة فلم يكن احد اقرب الى رسول الله ص من امير المؤمنين ع ومن
فضائله ع مواخاته للنبي ص روى احمد بن حنبل في مسنده ان النبي ص اخا بين الصحابة
ولم يواخ بين علي ع واحد منهم فضاق صدر علي ع حيث لم يواخ بينه وبين احد
فقال له رسول الله ص ما اخترتك الا لنفسي فانت مني بمنزلة هرون من موسى الا
انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي وانت معي في قصري في الجنة ثم تلا رسول الله
اخوانا على سرر متقابلين وقال حذيفة بن اليمان واخى رسول الله ص بين
المهاجرين والانصار فكان يواخي بين الرجل ونظيره ثم اخذ بيد علي ابن
ابيطالب ع فقال هذا اخي ورسول الله ص سيد ولد ادم كما قال صلى الله
عليه واله انا سيد ولد ادم ولا فخر وعلي ع اخوه ووزيره وشبهه ونظيره وهذه
منزلة شريفة ومقام عظيم لا يحصل لاحد سواه قال الشاعر شعر لو راى مثلك
النبي لاخاه ... والا فاخطأ الانتقاد فصل ومن فضائله ع انه كان احب الخلق
الى الله تع والدليل على ذلك خبر الطائر المشوي والمحبة من الله تع زيادة

الثواب

الثواب ومنها فضيلة المباهلة وهي تدل على فضل تام وورع كامل لمولانا امير المؤمنين ع
وولديه وزوجته عليهم السلام حيث استعان بهم رسول الله ص في الابتهال الى الله تع والدعاء من
على دعائه لتحصل له الاجابة ومنها انه خص بتزويج فاطمة ع التي قال رسول الله ص في
حقها فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها وهي
سيدة نساء العالمين وقال ع انما سميت بنتي فاطمة لان الله عز وجل فطمها وفطم
من احبها من النار وقال ص اذا كان يوم القيمة نادى مناد تحت الحجب يا اهل الجمع غضوا
ابصاركم ونكسوا رؤسكم فهذه فاطمة بنت محمد ص تريد تمر على الصراط قال ابن عباس
خطب جماعة من الاكابر والاشراف فاطمة عليها السلام فكان لا يذكرها احد عند رسول الله
الا اعرض عنه وقال انه يوقع الامر من السماء فان امرها الى الله تع قال سعد بن
معاذ الانصاري لعلي ع خاطب النبي ص في امر فاطمة عليها السلام فوالله اني ما ارى النبي
يريد لها غيرك فجاء امير المؤمنين ع الى رسول الله ص وتعرض لذلك فقال
النبي ص كان لك حاجة يا علي فقال اجل يا رسول الله قال هات قال جئت خاطبا
الى الله والى رسوله فاطمة بنت محمد فقال النبي ص مرحبا وحبا وزوجه بها فلما
دخل البيت دعا فاطمة وقال لها قد زوجتك يا فاطمة سيدا في الدنيا وانه
في الاخرة لمن الصالحين ابن عمك علي بن ابيطالب ع فبكت فاطمة ع حياء و
لفراق رسول الله ص فقال لها النبي ص ما زوجتك من نفسي بل الله تعالى تولى تزويجك
في السماء وكان جبرئيل ع الخاطب والله تعالى الولي وامر شجرة طوبى فنثرت الدر
٥ والياقوت والحلي والحلل وامر حور العين فاجتمعن والتقطن فهن يتهادينه الى
يوم القيمة ويفتخرن بهذا نثار فاطمة ولما كان ليلة زفافها الى علي ع كان النبي ص
قدامها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون الف ملك
من خلفها يسبحون الله تعالى ويقدسونه الى طلوع الفجر ومنها ان اولاده الائمة

المعصومين عليهم السلام الذين اوجب الله تعالى طاعتهم على جميع العباد واذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا فاولهم الامام المعصوم ابو محمد الحسن بن علي الزكي واخرهم الامام القائم ا
المهدي صلوات الله عليهم اجمعين وكل واحد منهم امام زمانه وافضل اهل عصره وانه
وكمالهم وفضلهم اشهر من الامس واظهر من الشمس واتباعهم والائتمام بهم هو السعادة
والهداية وتركهم والتخلف عنهم هو الشقاوة والغواية روى الخوارزمي في مناقبه عن
ابن عباس قال قال رسول الله ص مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن
تخلف عنها هلك وفي الجمع بين الصحيحين عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله
يقول يكون بعدي اثنا عشر اميرا كلهم من قريش ومن مسند احمد بن حنبل عن مسروق
قال كنا جلوسا في المسجد مع عبد الله بن مسعود فاتاه رجل فقال يا ابن مسعود
هل حدثكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة قال نعم كعدد نقباء بني اسرائيل وقال
للحسين ع هذا ابني امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم والا
خبار في فضائلهم وكمالاتهم اكثر من ان يحصى ومنها من كتاب كفاية الطالب للحافظ
الشافعي عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص مررت ليلة اسري بي الى السماء
واذا بملك جالس على منبر من نور والملائكة تحدق به فقلت يا جبرئيل من هذا
الملك فقال ادن منه وسلم عليه فدنوت منه وسلمت عليه فاذا انا باخي وابن
عمي علي ابن ابي طالب فقلت يا جبرئيل سبقني علي ابن ابي طالب الى السماء الرابعة
فقال لا يا محمد ولكن الملائكة شكت حبها لعلي ابن ابي طالب ع فخلق الله هذا الملك
من نور على صورة علي ع تزوره في كل ليلة جمعة ويوم جمعة سبعين الف مرة
يسبحون الله تعالى ويقدسونه ويهدون ثوابه لمحب علي ع ومنها من كتاب المناقب
للخوارزمي عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله ص وقد سئل باي لغة خاطبك

ربك ليلة المعراج فقال خاطبني بلغة علي ابن ابي طالب ع فالهمني ان قلت يا رب
خاطبتني ام علي فقال يا احمد انا شيء ليس كالاشياء ولا اقاس بالناس ولا
اوصف بالاشباه خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت
على سرائر قلبك فلم اجد الى قلبك احب من علي ابن ابي طالب ع فخاطبتك بلسانه
كيما يطمئن قلبك ومنها ما ورد في محبته والتوعد على بغضه وهو ما رواه
صاحب كتاب الفردوس عن معاذ عن النبي ع قال حب علي ابن ابي طالب ع حسنة
لا تضر معها سيئة وبغض علي ابن ابي طالب ع سيئة لا ينفع معها حسنة وروى
الخوارزمي ايضا في مناقبه ذلك ومن كتاب الفردوس ايضا عن ابن عباس انه
قال نظر رسول الله ص الى علي ابن ابي طالب ع فقال له انت سيد في الدنيا وسيد
في الاخرة من احبك فقد احبني وحبيبي حبيب الله ومن ابغضك فقد ابغضني
ومبغضي مبغض الله فالويل لمن ابغضك بعدي ومن كتاب الفردوس عن ابن
عباس انه قال قال رسول الله ص ليلة عرج بي الى السماء رايت على باب الجنة
مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ص علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله
فاطمة امة الله على باغضهم لعنة الله ومن كتاب المناقب عن ابن عباس
انه قال قال رسول الله ص لو اجتمعت الناس على حب علي ابن ابي طالب ع لما
خلق الله عز وجل النار ومن كتاب اليواقيت لابي عمر الزاهد ان رسول الله
بعث عليا في سرية قال الراوي فرايت رسول الله ص رافعا يديه وهو يقول
اللهم لا تمتني حتى تريني عليا ومن كتاب المناقب للخوارزمي عن عائشة انها
قالت قال رسول الله ص وهو في بيتي لما حضره الموت فقال ادعوا لي حبيبي فدعوت
ابا بكر فنظر اليه رسول الله ص ووضع راسه فقال ادعو

الى حبيبي قلت ويلكم ادعوا له على ابن ابيطالب ع فوالله لا يرى به غيره فلما راه فرح النبي الذي كان عليه ثم ادخله فيه فلم يحتضنه ص حتى قبض ودبه عليه ومنه عن انس ابن مالك انه قال قال رسول الله ص خلق الله تعالى من نور وجه على ابن ابيطالب ع سبعين الف ملك يستغفرون له ولمحبيه الى يوم القيمة ومنه عن الحسن البصري انه قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة يجلس على ابن ابيطالب ع على الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه تنفجر انهار الجنة ويتفرق في الجنة وعلى ع على كرسي من نور يجري من بين يديه التسنيم لا يجوز احد على الصراط الا ومعه براة بولايته وولاية اهل بيته يشرف على الجنة فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار ومنه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ص اول من اتخذ على ابن ابيطالب ع اخاه من اهل السماء اسرافيل ثم ميكائيل ثم جبرئيل واول من احبه من اهل السماء حملة العرش ثم رضوان خازن الجنة ثم ملك الموت وان ملك الموت يترحم على محب على ابن ابيطالب ع كما يترحم على الانبياء ومنه عن ابن عمر قال قال رسول الله ص من احب عليا قبل الله صلوته وصيامه وقيامه واستجاب دعائه الا ومن احب آل محمد امن من الحساب والميزان والصراط الا ومن مات على حب آل محمد فانا كفيله في الجنة مع الانبياء الا ومن ابغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله تعالى ومن مناقب ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال اقبلت ذات يوم قاصدا الى رسول الله ص فقال يا با سعيد قلت لبيك يا رسول الله قال ان لله عمودا تحت العرش يضيء لاهل الجنة كما تضيء الشمس لاهل الدنيا لا يناله الا علي ومحبيه وروى عن الامام جعفر ابن صادق ع انه قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان اين خليفة الله

في ارضه فيقوم داود النبي ع فياتي النداء من عند الله لسنا اياك اردنا وان كنت لله تعالى خليفة ثم ينادي اين خليفة الله في ارضه فيقوم امير المؤمنين ع فياتي النداء من قبل الله عز وجل يا معشر الخلايق هذا علي بن ابيطالب خليفة الله في ارضه وحجته على العباد فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم ليستضيء بنوره ويتبعه في الدرجات العلى من الجنات قال فيقوم اناس قد تعلق بحبله في الدنيا فيتبعونه الى الجنة ثم ياتي النداء من عند الله جل جلاله الا من ائتم بامام فليتبعه الى حيث يذهب به فح يتبرء الذين اتبعوا سواه من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب ومن مناقب الخوارزمي عن ابن عباس قال قال رسول الله ان الله عز وجل منع بني اسرائيل قطر السماء بسوء رايهم في انبيائهم واختلافهم في دينهم وانه اخذ هذه الامة بالسنين ومنعهم قطر السماء ببغضهم علي بن ابيطالب ع ومنه عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص ان لله خلقا ليسوا من ولد آدم يلعنون مبغض علي بن ابيطالب ع قال من هم يا رسول الله قال هم القنابر ينادون في السحر على رؤس الشجر الا لعنة الله على مبغض علي ابن ابيطالب ع بسم الله الرحمن الرحيم وسلام على عباده الذين اصطفى ومنه عن ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله ص من غاصب عليا الخلافة من بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله ومن شك في علي فهو كافر ومنه عن معوية بن حيدة القشيري قال سمعت النبي ص يقول لعلي ع يا علي يا با الحسن من مات وهو يبغضك مات يهوديا او نصرانيا ومن المناقب عن ابي سعيد الخدري عن سلمان رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله

لكل نبي وصي فمن وصيك فقال م من وصي موسى قلت يوشع بن نون قال لم قلت
لانه كان اعلمهم قال فوصيي وموضع سري وخير من اتركه بعدي ينجز وعدي و
ديني علي بن ابيطالب ع ومن كتاب الاربعين عن اربعين لك قال قال رسول الله
انا وعلي حجة الله على عباده ومن كتاب المناقب للخوارزمي ومناقب ابن مردويه
ان النبي ص كان في صحن الدار وراسه في حجر دحية فدخل علي ع فلما راه دحية
الكلبي سلم عليه فقال له امير المؤمنين ع كيف اصبح رسول الله ص فقال بخير يا
اخي رسول الله فقال له علي ع جزاك الله عنا اهل البيت خيرا فقال له دحية
اني احبك وان لك عندي مدحة ازفها اليك انت امير المؤمنين لواء الحمد بيدك
يوم القيمة تزف انت وشيعتك الى الجنان فقد افلح من تولاك وخسر من تخلاك
ادن مني يا صفوة الله وخذ راس ابن عمك فانت احق به فاخذ علي ع راس النبي
فوضعه في حجره فانتبه النبي م وقال وما هذه الهمهمة فاخبره علي ع فقال له
لم يكن دحية الكلبي وانما هو جبرئيل م يا علي سماك باسم سماك الله به ومن
المناقب قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء ثم من السماء الى سدرة المنتهى
وقفت بين يدي الله عز وجل فقال يا محمد م فقلت لبيك وسعديك قال
قد بلوت خلقي فايهم رايت اطوع لك قلت رب عليا قال صدقت يا محمد فهل
اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قال
قلت رب اختر لي فان خيرتك خير لي قال قد اخترت لك عليا فاتخذه
لنفسك خليفة ووصيا ونحلته علمي وحلمي وهو امير المؤمنين ع حقا لم ينلها
احد قبله وليست لاحد بعده يا محمد علي راية الهدى وامام من اطاعني ونور اوليائي
وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني

لولا علي

لولا علي لم يكونوا حزبي واوليائي فصل ومن فضائله م انه كان اقوى
الناس واربط الجاش سيف الله وكاشف الكرب عن وجه رسول الله م تعجبت
الملئكة من حملاته على المشركين وابتلي بحربها الكفار والمارقين والقاسطين
والناكثين وروى احمد بن حنبل في مسنده قال كان رسول الله م يبعثه با
الراية جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ولا ينصرف حتى يفتح له ونقل
الواقدي قال ان عليا ع وطلحة والعباس افتخروا فقال طلحة انا صاحب
البيت مفاتيحه بيدي وقال العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها فقال
علي ع لا ادري ما تقولان لقد صليت ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب
الجهاد فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن
بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله الى قوله تعالى اجر عظيم فصدق الله
عليا ع في دعواه وشهد له بالايمان والمهاجرة والجهاد والزكوة ورفع قدره
بما انزل له فيه واعلاه وكم له من المزايا التي لم يبلغها سواه واما مواقف
جهاده ومواطن جده واجتهاده فمنها ما كان مع رسول الله م ومنها ما تولاه
على انفراده اما الاول وهي الغزوات التي كانت ايام رسول الله م فكثيرة يطول
بذكرها الكتاب ولنذكر منها خمس غزوات من مشاهيرها واعلاها
واعظمها واقواها الاول غزاة بدر وبدر اسم موضع بين مكة والمدينة
وكانت الواقعة عنده وهذه الغزاة هي الداهية العظمى التي هدت قوى الشرك
وقذفت طواغيته في قليب الهلك ودوخت حتى الكفار وسقتهم كاسات
البوار وهي اول حرب كان به الامتحان واراد فريق من المسلمين التاخر
عن النبي م لخوفهم منها وكراهيتهم لها على ما نطق به القران حيث يقول جل

اسمه كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك
في الحق من بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون فنورها الذى لم يات
الدهر بمثله وكان فضل الله فيه من احسن فضله اذا انزل فيه الملئكة الكرام لنصر
رسوله تفضيلا له على جميع رسله وعلى ع فارس تلك الملحمة فما بعد الاسد لعضبا
يشبع نعله ويعمر تلك الحروب لعوان ينقض على الاعداء انقضاب السحاب وويله
وناد سطوته تستعر استعار النار في قبول القضا وجزله وهذه الغزاة كانت على
راس ثمانية عشر شهرا من قدومه المدينة وعمر على ع سبع وعشرون سنة
وكان من جملة خبرها ان المشركين حضروا بدرا مصرين على القتال مستظهرين
بكثرة الاموال والابطال والعدد والرجال والمسلمين اذ ذاك نفر يسير ضعيف
كما قال تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة قال بعضهم سمعت عليا ع يقول
لقد حضرنا بدرا وما فينا فارس الا المقداد بن الاسود لقد كنا ليلة بدر وما
فينا الا من نام سوى رسول الله ص فانه كان في اصل شجرة يدعو ويصلي الى
الصباح وروى انه لما اصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش امامها عتبة
بن ربيعة واخوه شيبة وابنه الوليد فنادى عتبة رسول الله ص يا محمد اخرج
الينا اكفاءنا من قريش فبدر اليهم ثلثة من شبان الانصار فنعهم النبي ص
وقال لهم ان القوم دعوا الاكفاء منهم ثم امر عليا ع بالبراز اليهم وبعث
معه حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحرث رحمهما الله فلما اصطفوا قال
مشركوا قريش من انتم فانتسبوا اليهم ونشبت بينهم وبين الحروب فوقف علي ع
للمبارزة فبادره الوليد بن عتبة وكان شجاعا جريا فاختلفا بينهما ضر
بتين فاخطات ضربة الوليد واتقى بيده اليسرى فضربه امير المؤمنين فابانها

وروى انه يذكر بدرا وقتله الوليد فقال في حديثه كاني انظر الى وميض
خاتمه في شماله ثم ضربته اخرى فصرعته وسلبته فرايت به ردعا من خلوق
فعلمت انه قريب عهد بعرس ثم بارز العاص بن سعيد بن العاص بعد ان احجم
عنه الناس لانه كان من هولاء عظيما فقتله قال عمر بن الخطاب مررت بالعاص
بن سعيد يوم بدر فرايته يبحث برجله للقتال كما يبحث الثور بقرنه واذا
شدقاه قد ازبدا كالوزغ فهبته وزغت عنه فقال لى الى اين يا بن الخطاب
فقال ع دعه وخذ في البدء يا بن العاص قال عمر فاختلفا ضربا فما دمت
من مكاني حتى قتله شعرا اذا اشتبكت دموع من خدود تبين من بكى
ممن تباكا :: ثم برز اليه حنظلة ابن ابي سفيان فلما دنى منه ضربه امير
المؤمنين ع ضربة بالسيف سالت عيناه ولزم الارض قتيلا ثم برز اليه
طعيمة بن عدى فقتله ثم برز اليه نوفل بن خويلد وكان من شياطين
قريش وكانت تعظمه وتقدمه وتطيعه وكان قد قرن ابا بكر وطلحة
قبل الهجرة بمكة في قرن واحد واوثقهما بحبل وعذبهما يوما الى الليل
حتى عن امرهما فقال رسول الله ص لما عرف بحضور نوفل بدرا اللهم اكفني
نوفلا فقصده امير المؤمنين ع ثم ضربه بالسيف فنشب في بيضته فانتزعه
ثم ضرب به ساقه وكانت درعه مشمرة فقطعها ثم اجهز عليه فقتله فلما
عاد الى النبي ص سمعه يقول من له علم بنوفل فقال علي ع انا قتلته يا ر
سول الله فكبر النبي ص فقال الحمد لله الذى اجاب دعوتي فيه ولم يزل
علي ع يقتل واحدا بعد واحد من ابطال المشركين حتى ابا نفرا ده نصف
وقتل المسلمون كافة وثلثة الاف من الملئكة مسومين النصف الاخر

وشابكهم علي ع ايضا ثم رمى رسول الله ص جانب القوم بكف من الحصى وقال شاهت
الوجوه فانهزموا جميعا فهذه الغزاة العظمى على ما شرحناه كانت عبادة عمر ع وما
احقه بقول القائل شعر لله خلتان شاملا ومحاربا بالعدل منك وسبقك
المخضوب فرقت ما بين الذوائب والطلى وجمعت ما بين الطلى والترائب
الثانية غزاة احد وكانت في شوال ولم يبلغ عمر امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ع
تسعا وعشرين سنة واحد جبل عظيم قريب من المدينة وكانت هذه الغزاة عن
وسببها ان قريشا لما كسروا يوم بدر وقتل بعضهم واسر بعضهم جدوا لقتله ذوي
سائهم فجمعوا وبذلوا الاموال وجيشوا الجيوش وتولى ذلك ابو سفيان وقصد النبي
والمؤمنين بالمدينة فخرج النبي ص بالمسلمين ودخل النفاق والشك والريب بين
جماعة منهم فرجع قريب من ثلثهم الى المدينة وبقي ص في سبعمائة من المسلمين كما حكى الله
سبحانه وتعالى في قوله واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله
سميع عليم الاية وصف النبي ص المؤمنين صفا طويلا وجعل الشعب خمسين رجلا
من الانصار وامر عليهم منهم رجلا وقال لهم لا تبرحوا مكانكم وان قتلنا عن اخرنا فانما
نؤتى من موضعكم واشتدت الحرب ودارت رحاها ولواء المسلمين بيد علي ع وهو
قدام رسول الله ص يضرب بسيفه بين يديه ولواء الكفار بيد طلحة العبدي من بني
عبد الدار وكان يسمى كبش الكتيبة فتلاقيا هو وعلي ع وتقاربا واختلفت بينهما ضربتان
فضربه علي ع على مقدم راسه فبدرت عيناه وصاح صيحة عظيمة وسقط اللوا
من يده واخذه اخوه من بني عبد الدار فقتله ولم يزل ع يقتل واحدا بعد واحد
حتى قتل منهم سبعة ثم اخذ اللوا عبد لهم اسمه صواب وكان من اشد الناس فضرب
علي ع يده فقطعها فاخذها بيده اليسرى فضربه عليها فقطعها فاخذ اللوا على صدره

وجمع ساعديه عليه ويداه مقطوعتان وضربه علي ع على راسه فسقط صريعا وانهزم
القوم واكب المسلمون على الغنائم وراى اصحاب الشعب الناس يغنمون فخافوا
فوت الغنيمة فاستاذنوا رئيسهم في اخذ الغنائم فقال ان رسول الله ص امرني
ان لا ابرح من موضعي هذا فقالوا انما قال له ذلك وهو لا يدري ان الامر يبلغ
ما نرى ومالوا الى الغنائم وتركوه فحمل عليه خالد بن الوليد فقتله وجاء من
ظهر النبي ص فنظر اليه وقد حف به اصحابه فقال لمن معه دونكم وهذا الذي تطلبون
فحملوا عليه حملة رجل واحد ضربا بالسيوف وطعنا بالرماح ورميا بالنبال ورضخا
بالحجارة وجعل اصحاب رسول الله ص يقاتلون عنه حتى قتل منهم سبعون رجلا
وانهزم الباقون وبقي النبي ص فما زال من موضعه ص شبرا واحدا يباشر القتال
بنفسه ورمى ع حتى فنيت نباله وكان تارة يرمي عن قوسه وتارة يرمي بالحجارة
واصاب عتبة ابن ابي وقاص بشفتيه ورباعيته وضربه ابن قمية على كريمته الشريفة
فلم يصنع بسيفه شيئا الا وهن الضربة بثقل السيف ثم وقع ص في حفرة مغشيا عليه
وحجب الله ابصار المشركين عنه وصاح صائح بالمدينة قتل رسول الله ص فانخلعت
القلوب وخرجت فاطمة ع صارخة قال امير المؤمنين ع لما انهزم الناس عن رسول
رسول الله ص لحقني من الجزع عليه ما لم املك لنفسي وكنت امامه اضرب بسيفي المشركين
فرجعت اطلبه فلم اره فقلت ما كان رسول الله ص ليفر وما رايته في القتلى واظنه
رفع من بيننا الى السماء فكسرت جفن سيفي وقلت لاقاتلن به حتى اقتل وحملت
على القوم فافرجوا فاذا انا برسول الله ص قد وقع مغشيا عليه فنظر الي فقال ما فعل
الناس يا علي فقلت كفروا يا رسول الله وولوا الدبر واسلموك الى عدوك فنظر
الى كتيبة قد اقبلت فقال ردهم عني فحملت عليهم اضربهم يمينا وشمالا حتى قتلت

منهم هشام ابن امية المخزومي وانهزموا الباقون واقبلت كتيبة اخرى فقال لي رسول الله
احمل على هذه فحملت عليهم وقتلت منهم عمرو بن عبد الله الجمحي وانهزموا ايضا وجاءت
اخرى فحملت عليها وقتلت منها بشر بن مالك العامري وانهزموا ولم يزل ع يقاتل
في ذلك اليوم ويفرق جموع القوم عن رسول الله ص حتى اصابه في راسه ووجهه وبدنه
سبعون جراحة وهو قايم وحده بين يدي رسول الله ص لا يغفل عنه طرفة عين فقال
له ص يا علي اما تسمع مديحك في السماء وان ملكا اسمه رضوان ينادي بين الملائكة
ولا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ورجع الناس الى النبي ص وكان جبرئيل ع
يعرج الى السماء في ذلك اليوم وهو يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وسمع
الناس كلهم وقال جبرئيل ع يا رسول الله ص قد اعجبت الملائكة من حسن مواساة
امير المؤمنين ع بنفسه فقال رسول الله ص وما يمنعه من ذلك وهو مني وانا منه
فقال جبرئيل ع وانا منكما وذكر اهل السير فلم يبق احد من المشركين فكان جمهورهم
مقتولا بسيف امير المؤمنين ع وكان الفتح وسلامة رسول الله ص من المشركين
بسببه ورجوع الناس الى النبي ص بمقامه وثباته يذب عنه دونهم وبذل النفس
العزيزة في نصرته وتوجه العتاب من الله تعالى الى جميعهم لموضع الهزيمة والملائكة
في السماء مشغولون بمدحه متعجبون من مقامه وثباته وسطوته وصلى الله
على المجهول القدر وثالثها غزاة الاحزاب وهي غزاة الخندق وسببها ان جماعة
من اليهود وجاؤا الى ابي سفيان لعلمهم بعداوته للنبي ص وسالوه المعونة فاجابهم وجمع لهم قريشا واتباعها من كنانة وتهامة وغطفان واتباعها من اهل
نجد واتفق المشركون مع اليهود واقبلوا بجمع عظيم ونزلوا من فوق المسلمين
ومن اسفلهم كما قال الله سبحانه وتعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم

فاشتد

فاشتد الامر على المسلمين وكان سلمان قد اشار بحفر خندق فحفر وخرج النبي ص
بالمسلمين وهم ثلاثة الاف والمشركون مع اليهود يزيدون على عشرين الفا وجعلوا
الخندق بينهم وبين المسلمين وركب عمرو بن عبد ود ومعه فوارس من قريش
واقبلوا حتى وقفوا على اضيق مكان في الخندق ثم ضربوا خيلهم فاقتحمته وصاروا
بين الخندق والمسلمين فخرج اليهم علي بن ابي طالب ع فقال عمرو هل من مبارز
فقال علي ع انا له يا رسول الله فقال انه عمرو فسكت فقال عمرو هل من مبارز فقال
علي ع انا له يا رسول الله ص فقال انه عمرو فسكت ونادى عمرو ثالثة هل من مبارز
فقال علي ع انا له يا رسول الله ص فقال انه يا علي عمرو وكل ذلك يقول علي ع فيامره
النبي ص بالثبات انتظارا لحركة غيره من المسلمين وكان على رؤسهم الطير لخوفهم
من عمرو وطال نداء عمرو بطلب المبارزة وتتابع قيام امير المؤمنين ع فلما
لم يقم احد من الصحابة قال النبي ص ادن مني يا علي فدنا منه فنزع عمامته وعممه
بها واعطاه سيفه وقال امض لشانك ودعا له ثم قال برز الايمان كله الى
الشرك كله فسعى علي ع نحو عمرو حتى انتهى اليه فقال له يا عمرو انك كنت تقول
لا يدعوني الى ثلث الا قبلتها او واحدة منها قال اجل قال علي ع اني ادعوك الى
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص وان تسلم لرب العالمين قال يا ابن
اخي اخر هذه عني فقال ع اما انها خير لك لو اخذتها ثم قال ع ههنا اخرى
قال وما هي قال ع ترجع من حيث اتيت قال لا تحدث نساء قريش بهذا ابدا
قال ع فههنا اخرى قال وما هي قال ع ابارزك وتبارزني فضحك عمرو وقال
ان هذه الخصلة ما كنت اظن احدا من العرب يطلبها مني واني اكره ان اقتل
الرجل الكريم مثلك وقد كان ابوك نديما لي فقال ع وانا كذلك لكني احب ان

اقتلك ما دمت بالحلق فحمي عمرو ونزل عن فرسه وضرب وجهه حتى نفر واقبل على امير
المؤمنين ع مصلتا بسيفه وبدره بضربة فنشب السيف في ترس علي ع فضربه امير
المؤمنين ع قال جابر الانصاري رحمه الله فتجاولا وثارت بينهما عجاجة وبقيا
ساعة طويلة لم ارهما ولا سمعت لهما صوتا ثم سمعنا التكبير فعلمنا ان عليا ع قد
قتله وسر النبي ص سرورا عظيما لما سمع صوت امير المؤمنين ع بالتكبير وكبر و
سجد لله تعالى شكرا وانكشف الغبار وعبر اصحاب عمرو الخندق وانهزم عكرمة
بن ابي جهل وباقي المشركين فكانوا كما قال الله تعالى ورد الله الذين كفروا
بغيظهم لم ينالوا خيرا الخ ولما قتله علي ع احتز راسه واقبل نحو النبي ص ووجهه يتهلل
فالقى الراس بين يدي النبي ص وقبل النبي ص راس علي ع ووجهه وقام اكابر الصحابة
فقبلوا اقدامه ع قال له عمر بن الخطاب هلا سلبته درعه فما لاحد درع مثلها
فقال اني استحييت ان اكشف سوءة ابن عمي وكان ابن مسعود يقرا من ذلك
اليوم كذا وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وكان الله قويا عزيزا وقال النبي ص
ذلك اليوم في حقه ع لمبارزة علي عمرو بن عبد ود العامري افضل من عبادة
امتي الى يوم القيمة وقال ربيعة السعدي اتيت حذيفة اليماني فقلت يا ابا عبد الله
انا لنتحدث عن علي ع ومناقبه فيقول لنا اهل البصرة انكم تفرطون في علي ع فهل
انت محدثي بحديث فقال حذيفة يا ربيعة وما تسالني عن علي ع والذي نفسي بيده
لو وضع جميع اعمال امة محمد ص في كفة ميزان منذ بعث محمد ص الى يوم تقوم الناس
ووضع عمل علي ع في الكفة الاخرى لرجح عمل علي ع على جميع اعمالهم فقال ربيعة
هذا الذي لا يقام له ولا يقعد فقال حذيفة يا لكع واين كان ابو بكر وعمر و
حذيفة وجميع اصحاب محمد ص يوم عمرو بن عبد ود وقد دعا الى المبارزة فاحجم

الناس

الناس كلهم ما خلا عليا ع فانه برز اليه فقتله والذي نفسي بيده لعمله
ذلك اليوم اعظم اجرا من عمل امة محمد ص الى يوم القيمة وقالت اخت عمرو وقد
نعي اليها اخوها من ذا الذي اجترى عليه فقالوا علي بن ابي طالب ع قالت لم يعد
يومه الا على يد كفو كريم لا رقات دمعتي ان هرقتها عليه قتل الابطال وبارز الا
قران وكانت منيته على يد كريم قومه وما سمعت افخر من هذا يا بني عامر
وانشدت لو كان قاتل عمرو غير قاتله شعرا لكنت ابكي عليه دائم الابد !!
لكن قاتله من لا نظير له وكان يدعى قديما بيضة البلد الرابعة غزاة خيبر
وكان الفتح فيها بامير المؤمنين ع ايضا لان النبي ص حاصر اليهود بخيبر بضعا و
عشرين ليلة ففي بعض الايام فتحوا الباب وكان قد خندقوا على انفسهم خندقا وخرج
مرحب باصحابه يتعرض للحرب فدعا النبي ص ابا بكر فاعطاه الراية في جمع من المسلمين
فانهزم فلما كان من الغد اعطاها عمر فسار بها غير بعيد فاقبل اليه مرحب ثم انهزم
فقال النبي ص ائتوني بعلي فقيل انه ارمد العين قال ادعوه تروني رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار فجاؤا بعلي ع فقال النبي ص ما تشتكي يا علي
قال رمد ما ابصر معه وصداع براسي فقال اجلس وضع راسك على فخذي ثم
تفل ص في يده ومسح بها عينيه وراسه ودعا له فانفتحت عيناه وسكن الصداع
واعطاه الراية وقال امض بها جبرئيل ع معك والنصر امامك فمضى علي ع حتى
اتى الحصن فخرج مرحب وعليه درع ومغفر وحجر قد نقبه مثل البيضة على راسه حتى
فاختلفا ضربتين فضربه علي ع فقد الحجر والمغفر وراسه حتى وقع السيف على
اضراسه وخر صريعا وانهزم من كان مع مرحب واغلقوا باب الحصن وعالجه
جماعة كثيرة من المسلمين فلم يتمكنوا من فتحه فجاء امير المؤمنين ع فقلعه واخذ

وجعله جسرا على الخندق حتى عبر المسلمون عليه وظفروا بالحصن واخذوا الغنائم
لما انصرفوا دحا به بيمينه سبعين ذراعا وكان يغلقه عشرون رجلا ورام ا
المسلمون حمل ذلك فلم يقلبه الا سبعون رجلا وقال علي ع والله ما قلعت باب
خيبر بقوة جسمانية ولكن بقوة ربانية الخامسة غزاة السلسلة وخبر هذه الغزاة انه
جاء اعرابي الى النبي ص فقال يا رسول الله ان جماعة من العرب اجتمعوا بوادي
الرمل على ان يبيتوك بالمدينة فامر بالصلوة جامعة فاجتمعوا وعرفهم وقال
من لهم فابتدرت جماعة من اهل الصفة وغيرهم عدتهم ثمانون وقالوا نحن
نولها علينا من شئت فاستدعى ابا بكر فقال امض فمضى وتبعه القوم فهزموه وقتلوا
جمعا كثيرا من المسلمين فانهزم ابو بكر وجاء الى الرسول ص فبعث عمر فهزموه ايضا
فساء النبي ص ذلك فقال عمرو بن العاص ابعثني يا رسول الله فان الحرب خدعة
ولعلي اخدعهم فانفذه مع جماعة فلما صاروا الى الوادي خرجوا اليه فهزموه و
قتلوا من اصحابه جماعة ثم دعا امير المؤمنين وبعثه اليهم ودعا له وخرج مشيعا
له الى مسجد الاحزاب وانفذ معه جماعة منهم ابو بكر وعمر وعمرو بن العاص فسار
بهم نحو العراق منكبا عن الطريق حتى ظنوا انه يريد بهم غير ذلك الوجه ثم
اخذ بهم على طريق غامضة واستقبل الوادي من فمه وكان ع يسير الليل ويكمن
النهار فلما قرب من الوادي امر اصحابه ان يخفوا حسهم ووقفهم مكانا وتقدم
امامهم ناحية فلما راى عمرو بن العاص فعله لم يشك في كون الفتح له فخوف ابا
بكر ان هذه ارض ذات ضباع وذياب كثيرة الحجارة وهي اشد علينا من بني
سليم والمصلحة ان نعلو الوادي واراد فساد الحال على امير المؤمنين ع حسدا
له وبغضا وامره ان يقول ذلك لامير المؤمنين ع فقال ابو بكر فلم يجبه امير

المؤمنين

المؤمنين ع بحرف واحد فرجع ابو بكر فقال والله ما اجابني بحرف واحد
فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب امض انت اليه فخاطبه ففعل فلم يجبه امير
المؤمنين ع فقال عمرو انضيع انفسنا انطلقوا بنا نعلو الوادي فقال المسلمون ان
النبي ص امرنا ان لا نخالف عليا فكيف نخالفه ونسمع قولك فما زالوا حتى طلع الفجر
فكبس القوم وهم غافلون فامكنه الله منهم ونزل جبرئيل ع على النبي بسورة والعا
ديات ضبحا فالموريات قدحا والمغيرات صبحا السورة فبشر تعالى بخيل امير المؤمنين
نحو خروج النبي ص يتقدمهم فلما راى وعرفه الحال ففرح النبي ص وكثر اصحابه با
لفتح وامرهم باستقبال امير المؤمنين ع فخرجوا والنبي ص يقدمهم فلما راى امير المؤمنين ع
النبي ص ترجل عن فرسه ووقف بين يديه فقال النبي ص لولا انني اشفق ان تقول
فيك طوايف امتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملا
منهم الا اخذوا التراب من تحت قدميك اركب فان الله ورسوله عنك راضيان
وسميت هذه الغزاة ذات السلاسل لانه اسر منهم وقتل منهم واتي بالاسارى
منهم مكتفين بالحبال كانهم في السلاسل واما الثاني وهو موطن جهاده بعد الر — الثاني صح
سوله ص فانه ابتلي وامتحن بحرب الناكثين والمارقين والقاسطين كما امره النبي ص
وبيان هذه الحروب على سبيل الاختصار انه لما ان ال الامر اليه ع وبايعه المسلمون
نقض طلحة والزبير ونكثا بيعته واتيا الى عايشة واجتمعوا على قتاله وتو
جهوا الى البصرة وانضم اليهم منها خلق كثير وخرجوا الجهاد بوع فخرج ع ورد عليهم
فلم يرتدعوا ووعظهم فلم ينزجروا بل اصروا على القتال فقاتلهم حتى قتل منهم
ستة عشر الفا وسبعمائة وتسعين وكانوا ثلثين الفا وقتل من اصحاب امير المؤمنين ع
الف وسبعون رجلا وكانوا عشرين الفا وهذه الواقعة تسمى وقعة الجمل

وهى حربه للناكثين وبعد ذلك اشتغل بوقعة صفين وحربه مع معوية وهى حرب
القاسطين وهذه الحروب من الوقايع العظام التى لا يكاد ان يضطرب لها فواد الجليد
ويشيب منها راس الوليد وقع ع يكابد هذه الوقعة ثمانية عشر شهرا وقتل فيها من
الفريقين على اقل الروايات مائة الف وخمسة وسبعون الفا من اهل الشام وعشرون
الفا من اهل العراق وفى ليلة الهرير من هذه الوقعة وهى اشد وقاتها قتل من الفريقين ستة
وثلثون الفا وقتل ع بانفراده خمسمائة وثلثة وعشرون فارسا لانه كان ع كلما قتل فارسا
اعلن بالتكبير فاحصيت تكبيراته فى تلك الليلة فكانت خمسمائة وثلثون وعشرون
تكبيرة خمسمائة وثلثة وعشرون قتيلا وعرفوا قتلاه نهارا لضرباته فانها كانت
على وتيرة واحدة ان ضرب طولا قد وعرضا قط وكانت كانها مكواة وروى انه ع فى
تلك الليلة فتق دفعه لثقل ما كان يسيل من الدم على ذراعه وفى صبيحة هذه
الليلة انتظم امر اصحاب امير المؤمنين ع ولاحت لهم امارات الظفر وعلامات النصر
وزحف مالك الاشتر حتى الجاءهم الى معسكرهم ولم يبق الا اخذهم وقبض معوية فلما
راى عمرو بن العاص الحال على هذا قال لمعوية برفع المصاحف فيدعوهم الى كتاب الله
فقال اصبت فرفعوها فرجع القراء من اصحاب امير المؤمنين ع من القتال واقبلوا اليه
وهم اربعة الاف فارس كانهم السد من الحديد وقالوا له ابعث الى الاشتر فقال عن
هؤلاء فقال لهم انها خديعة عمرو بن العاص وشيطنة وهؤلاء ليسوا من رجال القرآن
فلم يقبلوا فقالوا لابد ان ترد الاشتر والا قتلناك او سلمناك اليهم فانفذ ع من طلب
الاشتر فقال قد اشرفت على الفتح وليس هذا وقت طلبى فعرفه اختلاف اصحابه
فرجع وعنف القراء وشتمهم وسبوه وضرب وجوه دوابهم فلم يرجعوا ووضعت الحرب
اوزارها فبعث اليهم امير المؤمنين ع وقال لهم لماذا رفعتم المصاحف قالوا الله

صفى حيح

فرفعوها حق

الى العمل بمضمونها وان يقيم حكما ويقيموا حكما ينظران فى هذا الامر وبقران الحق مقره
فتبسم امير المؤمنين ع تعجبا وقال يا ابن ابى سفيان انت تدعونى الى العمل بكتاب الله
وانا كتاب الله الناطق ان هذا لهو العجب العجيب والامر الغريب ثم قال لاولئك القرا
انها حيلة وخديعة فعلها ابن العاص لمعوية فلم يسمعوا والزموا بالتحكيم فعين
معوية عمرو بن العاص وعين امير المؤمنين ع عبد الله بن العباس فلم يوافقوا وقال
فالاشتر فابوا واختاروا اباموسى الاشعرى فقال ع ان اباموسى ضعيف العقل وهوا
مع غيرنا فقالوا لابد منه فحكموه فخدع ابو موسى وحمله على خلع امير المؤمنين ع
وانه يخلع معوية وامره بالتقدم حيث هو اكبر سنا فصعد ابو موسى المنبر ونزع
امير المؤمنين ع من الخلافة ثم قال قم يا عمرو فافعل كذلك فقام وصعد المنبر
وخطب واثبت الخلافة فى معوية فشتمه ابو موسى وتلاعنا فقال ع لاصحاب القراء
العجبا الذين غلبوا على رايه بالتحكيم الم اقل لكم انها حيلة فلا تخدعوا بها
فلم تقبلوا وقالوا لعنهم الله ما كان ينبغى لك ان تقبل فانت قد عصيت الله
بقبولك منا ولا طاعة لمن عصى الله وخرجوا من الكوفة ممتنعين على قتله وامروا
عليهم عبد الله بن وهب وذا الثدية وقالوا ما نريد بقتالك الا وجه الله والدار
الاخرة فقرء ع قل هل انبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحيوة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم التحم القتال فحمل عليهم امير المؤمنين ع
حملة واحدة فلم يكن الا ساعة حتى قتلوا باجمعهم سوى تسعة انفس فانهم
هربوا وقتل من اصحاب امير المؤمنين ع تسعة عدد من سلم من الخوارج وكان
قد اخبر من قبل القتال فانا نقتلهم ولا يقتل منا عشرة ولا يسلم منهم عشرة فهذه
وقعة النهروان وهو قتاله ع للخوارج المارقين الذين قال النبى ص فى حقهم

انهم شر الخلق والخليقة تفضلهم خير الخلق والخليقة واعظمهم عند الله يوم القيمة
وسيلة ومن فضائله ع الذى تفرد بها من المشاركة فيها انه جمع بين الفضا
ئل المتضادات والف بين الكمالات المتباينات فانه ع كان يصوم النهار و
يقوم الليل مع هذه المجاهدات التى ذكرناها ويفطر على اليسير من جريش
الشعير بغير ادام كما قلنا فى صفة زهده ومن يكون فى هذه الحال يكون ضعيف
القوة وامير المؤمنين ع كان مع ذلك اشد الناس قوة وانه قلع باب خيبر
وقد عجز عن حملها سبعون نفرا من المسلمين ودحا بها اذرعا كثيرة ثم اعادها
الى مكانها بعد ان وضعوا على الخندق وجسرا وكان اكثر الوقت فى الحروب مباشر
قتل النفوس ومن هذا حاله يكون شديد اللقاء عبوس الوجه وامير المؤ
منين ع كان مع ذلك رحيما رقيق القلب حسن الاخلاق طلق الوجه حتى
نسبه بعض المنافقين الى الدعابة لشرفها خلاقه ع وهذه الفضايل قد وردت
من طريق الخصم ولم يمكنه خفاها لشهرتها من طريقهم وطريقنا وجميعها
تدل على امامته فكيف من طريق اهل البيت عليهم السلم فان علماء الشيعة رضوا
ن الله عليهم قد الفوا فى فضائله والادلة على امامته كتبا كثيرة لا تحصى من
جملتها كتاب واحد من جملة التصانيف الشيخ الامام الاعظم والبحر الخظم
ينبوع الفضائل والحكم جمال الاسلام والمسلمين الحسن بن المطهر قدس الله
نفسه الزكية سماه كتاب الالفين فيه الف دليل من الكتاب العزيز الذي
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد كما قال
سبحانه وتعالى والف دليل من سنة النبى ص على امامة على بن ابيطالب ع ولو
لم يكن من الدلايل على امامته ع سوى العصمة والنص من النبى ص لكان

كافيا

كافيا وذلك لان الامام اذا لم يكن معصوما لجاز عليه الخطاء فيحتاج الى امام
اخر يرده عن خطائه ويلزم التسلسل وهو مح لان السبب المحوج الى الامام جواز
الخطاء على الامة فلا يجوز ان يكون الامام كذلك والا لانتفت الغاية عن ا
مامته ولان الامام حافظ للشرع فلو لم يكن معصوما لجاز عليه الاخلال
بشئ من الشرع والزيادة فيه فلا يكون الشرع محفوظا ولان الامام مع جواز
المعصية عليه اما ان يتبع اولا فان اتبع لزم التعاون على الاثم المنهى بقوله
تعالى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وان اولا يتبع فلا يكون اماما لعدم
الفايدة ومع هذا فالامامة لطف من الله تعالى والله تعالى حكيم فلا يختار الا
المعصوم فيجب ان يكون الامام بعد النبى ص فلا فصل على بن ابيطالب ع
للاجماع على عصمته ع دون غيره واما النص فكثير تواترت به الشيعة خلفا
عن سلف ان النبى ص نص عليه بالخلافة نصا جليا كقوله انت الخليفة من
بعدى سلموا عليه بامرة المؤمنين اسمعوا له واطيعوه الى غير ذلك من الا
خبار واما الدلايل على امامته فقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين اى المعلوم منهم الصدق ولا يعلم الصدق الا
من المعصوم ولا معصوم ممن قيل بامامته الا هو فتعين الامامة و
منها ان ابا بكر والعباس كانا كافرين فلا يصلحان للامامة لقوله تعالى
لا ينال عهدى الظالمين فتعين هو لها ومنها ان غيره ظالم لكونه كافرا والر
كون الى الظالم منهى عنه لقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتعين
هو لها ومنها قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون والولى هو الاولى بالتصرف لقولهم

لا نكاح الا بولي والسلطان ولي من لا ولي له فلا يخلو اما ان يكون المراد بالذين
الجمع او البعض والاول باطل والا لكان الولي والمولى عليه واحدا ولانه قيد ما بالـ
الزكوة حال الركوع وهو وصف لم يحصل للكل فتعين ان يكون المراد البعض وح
يكون هو علي ع لان كل من قال المراد بالاية البعض قال انه علي ع فلو قيل غيره
مع ان المراد به البعض كان خرقا للاجماع ولان عليا ع مراد بالاجماع اما على
قول من يقول المراد به الجمع فدخوله ظاهر لانه سيدهم واما على القول الاخر فظ
ومنها خبر الغدير المشهور وسيأتي منها قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم وليس المراد بذلك الجميع والا لكان المطاع والمطيع واحدا فتعين
ان يكون البعض وهو المعصوم لاستحالة الترجيح من غير مرجح ولا معصوم سوى علي
فيكون هو المطاع ومن اعجب الاشياء ان عليا ع ما نفذ من النبي ص امرا واليا
مستخلفا مطاعا وولاه المدينة واستقضاه على اليمن واعطاه الراية واللواء في
جميع الحروب ولم يكن في عسكر غاب النبي ص عنه الا كان هو الامير عليه واستخلفه
حين هاجر من مكة في قضاء ديونه ورد ودايعه وحمل نسائه واهله وبات
على فراشه وبذل نفسه ووقاه له ص مع ان غيره لم يستصلح لشيء من ذلك في
حيوة الدنيا النبي ص مع كونه ظهيرا له وعزله عن تبليغ سورة براءة ولم يستصلح
لها ولما استخلفته عايشة في الصلوة سال عن المصلي فقيل له ابو بكر فخرج متكيا
على علي ع والفضل بن العباس فزحزحه فصلى وكان اسامة اميرا عليه وعلى
عمر وعثمن ولم يكن علي ع فيه فليت شعري فكيف يفوض اليه امر الامة مع انه لم
يصلح لتفويض البعض اليه وتولى من استصلحه ص لاكثر الامور وشد يده له
واعلم ان هذا لشيء عجاب اعاذنا الله واياكم من اتباع الهوى والاعتقاد بالا

باطل

باطل والملحق بمحمد واله الطاهرين فصل نذكر فيه طرفا من فضايله ع من
طريق اهل البيت عليهم السلام روى عن ابن عباس رضي الله عنه قال سال
رجل رسول الله ص عن عمل يدخل به الجنة قال صل المكتوبات وصم شهر رمضان
واغتسل من الجنابة واحب عليا واولاده وادخل الجنة من اي باب شئت فو الذي
بعثني بالحق لو صليت الف عام وصمت الف عام وحججت الف حجة وغزوت الف
غزوة واعتقت الف رقبة وقرات التورية والانجيل والزبور والفرقان
ولقيت الانبياء كلهم وعبدت الله مع كل نبي الف عام وجاهدت معهم الف
غزوة وحججت مع كل نبي الف حجة ثم مت ولم يكن في قلبك حب علي ع واولاده
ادخلك الله النار مع المنافقين فليبلغ الشاهد منكم الغايب فولي في علي ع
فاني لم اقل في علي الا ما قال جبرئيل ع وجبرئيل لا يخبرني الا عن الله عز وجل
وان جبرئيل لم يتخذ اخا في الدنيا الا عليا من شاء فليحب ومن شاء فليبغض
فان الله سبحانه الحق على نفسه الا يخرج مبغض علي ع من النار ابدا وروي
عن الصادق ع يقول من احب الله واحب محبينا لا لغرض دنيا يصيبه منه
وعادى عدونا لا لاحنة كانت بينه وبينه ثم جاء يوم القيمة وعليه من الذ
نوب مثل رمل عالج وزبد البحر غفرها الله تعالى له وعنه ان الله تعالى ضمن لكل مؤمن
ضمانا قال قلت ما هو قال ضمن له ان اقر لله بالربوبية ولمحمد ص بالنبوة
ولعلي ع بالامامة وادى ما افترض الله ان يسكنه في جواره قال قلت والله هي
هذه الكرامة التي لا تشبهها كرامة الادميين ثم قال ابو عبد الله ع اعملوا قليلا
تنعموا كثيرا وباسناده عن الرضا علي بن موسى عن ابيه عن جده عن ابائه عليهم السلم
قال قال رسول الله ص محبنا اهل البيت ما عليهم يكفروا الذنوب ويضاعف

الحسنات وان الله تعالى ليتحمل ان عن محبينا اهل البيت ما عليهم من مظالم العباد الا
من كان منهم على اضرار وظلم للمؤمنين فيقول للسيئات كوني حسنات ودر عن الحسين
بن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلعم الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقى الله
يوم القيمة وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذى نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله الا
بمعرفة حقنا ودر باسناده الى ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول
اعطاني الله خمسا واعطا عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطا عليا جوامع العلم
وجعلني نبيا وجعل عليا وصيا واعطاني الكوثر واعطا عليا السلسبيل واعطاني الوحي
واعطا عليا الالهام واسرى بى اليه وفتح له باب السماء حتى راى ما رايت ونظر الى ما
نظرت اليه ثم قال يا ابن عباس من خالف عليا فلا تكونن ظهيرا له ولا وليا فوالذى
بعثني بالحق ما يخالفه احد الا غير الله ما به من نعمة وشوه خلقته قبل ادخاله
النار يا ابن عباس لا تشك في علي فان الشك فيه كفر يخرج عن الايمان ويوجب الخلود
في النار ودر عن جابر بن عبد الله قال اتيت رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله
من وصيك قال فامسك عني عشرا لا يجيبني ثم قال يا جابر الا اخبرك عما سالتني
فقلت بابي انت وامي والله لقد امسكت عني حتى ظننت انك وجدت علي فقال
ما وجدت عليك يا جابر ولكن كنت انتظر ما ياتيني من السماء فاتاني جبرئيل عم فقال
يا محمد ان ربك يقرئك السلام يقول لك ان علي بن ابي طالب عم وصيك وخليفتك
على اهلك وامتك والذائد عن حوضك وهو صاحب لوائك يقدمك الى الجنة فقلت
يا نبي الله ان رايت من لا يؤمن بهذا اقتله قال نعم يا جابر ما وضع هذا الموضع الا
ليتابع عليه فمن تابعه كان معي غدا ومن خالفه لا يرد علي الحوض ابدا ودر ابو ذر
رضي الله عنه قال رايت رسول الله وقد ضرب كتف علي عم بيده وقال يا علي من احبنا

فهو العربي

لو انك حتى

فهو العربي ومن ابغضنا فهو العلج فشيعتنا اهل البيوتات والمعادن والشرف ومن كان
مولده صحيحا وما على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها بريء وان لله
ملئكة يهدمون سيئات شيعتنا كما يهدم القوم البنيان ودر عن القائم
قال قال رسول الله صلعم لما اسري بي الى السماء وانتهيت الى سدرة المنتهى نوديت يا محمد
استوص بعلي خيرا فانه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وعن الباقر
عم قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم وهو على منبر الكوفة ايها الناس انه
كان لي من رسول الله صلعم عشر خصال لاحدهن احب الي مما طلعت الشمس قال لي
رسول الله صلعم يا علي انت اخي في الدنيا والاخرة وانت اقرب الخلق الي يوم القيمة في
الموقف بين يدي الجبار ومنزلك في الجنة مواجه منزلي كما يتواجه منازل الاخوان
في الله عز وجل وانت الوارث مني وانت الوصي من بعدي في عداتي واسرتي وانت الحافظ
لي في اهلي عند غيبتي وانت الامام لامتي والقائم بالقسط في رعيتي وانت وليي ووليي
ولي الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله وعن زيد بن علي عن ابيه عن ابائه
عليهم السلم قال قال رسول الله صلعم يا علي ان الله امرني ان اتخذك اخا ووصيا فانت اخي
ووصيي وخليفتي على اهلي في حياتي وبعد موتي من تبعك فقد تبعني ومن تخلف
عنك فقد تخلف عني ومن كفر بك فقد كفر بي ومن ظلمك فقد ظلمني يا علي انت
مني وانا منك يا علي لولا انت ما قوتل اهل النهر قال فقلت له يا رسول الله ومن
اهل النهر قال قوم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية وقال الصادق عم
ما جاء عن علي بن ابي طالب عم يؤخذ به وما نهى عنه ينتهى عنه جرى له من الفضل
ما جرى لرسول الله صلعم ولرسوله صلعم الفضل على جميع من خلق الله العائب على امير
المؤمنين عم في شيء كالعائب على الله وعلى رسوله والراد عليه في صغير او كبير على

حد الشرك بالله كان امير المؤمنين ع باب الله الذی لا یؤتی الا منه وسبیله الذی
من تمسك بغیره هلك وكذلك جری حكم الائمة بعده واحدا بعد واحد جعلهم الله
اركان الارض وهم الحجة البالغة علی من فوق الارض ومن تحت الثری اما علمت
ان امیر المؤمنین ع كان یقول انا قسیم الجنة والنار وانا الفاروق الاكبر وانا صاحب
العصی والمیسم ولقد اقرت لی جمیع الملئكة والروح مثل ما اقروا لمحمد ص ولقد حملت
مثل حمولة محمد وهی حمولة الرب سبحانه وان محمدا ص یدعی فیكسی ویستنطق فینطق
وادعی فاكسی واستنطق فانطق ولقد اعطیت خصالا لم یعطها احد قبلی علمت
المنایا والبلایا والقضایا والانساب وفصل الخطاب ولقد نظرت فی الملكوت
باذن ربی فما غاب عنی ما كان قبلی ولا ما یاتی بعدی وان بولایتی اكمل الله لهذه
الامة دینهم وروی عن الباقر ع قال احب حبیب لمحمد ص وان كان فاسقا زانیا
وابغض مبغض آل محمد ص وان كان صواما قواما فانی سمعت رسول الله ص قرا ان
الذین امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خیر البریة ثم التفت الی علی ع فقال هم
والله انت وشیعتك یا علی ومیعادك ومیعادهم الحوض غدا غرا محجلین مكحلین متو
جین فقال ابن جعفر ع هكذا هو هكذا هو عیانا فی كتاب علی ع وعن عبد الله بن سنان
عن ابی عبد الله ع قال اذا كان یوم القیمة وكلنا الله بحساب شیعتنا فما كان لله سالنا
الله ان یهبه لها فهو لهم وما كان لنا فهو لهم ثم قرا ابو عبد الله ع ان الینا ایابهم ثم ان
علینا حسابهم وعن ابی عبد الله ع قال ان الله عز وجل جعل علیا ع علما بینه وبین خلقه
لیس بینهم علم غیره فمن اقر بولایته كان مؤمنا ومن جحدها كان كافرا ومن جهله كان
ضالا ومن نصب معه كان مشركا ومن جا بولایته دخل الجنة ومن انكرها دخل النار
وروی عن علی بن ابیطالب ع قال سمعت النبی ص یقول اذا حشر الناس یوم القیمة نادی

مناد

منادیا رسول الله ان الله جل اسمه امكنك من مجازات محبیك ومحبی اهل بیتك
الموالین لهم فیك والعادین لهم فیك فكافهم بما شئت فاقول یا رب الجنة
فانادی بوؤهم منها حیث شئت فذلك المقام المحمود الذی وعدت به وعن الصادق ع
قال شیعتنا جزء منا خلقوا من فضل طینتنا یسوؤهم ما یسوؤنا ویسرهم ما یسرنا فاذا
اردنا احد فلیقصدهم فانهم الباب الذی یوصل منه الینا وعن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله ص اول من اتخذ علی بن ابیطالب ع اخا من اهل السماء حملة
العرش ثم جبرئیل ومیكائیل ثم رضوان خازن الجنان ثم ملك الموت وان ملك
الموت یترحم علی محبی علی بن ابیطالب ع كما یترحم علی الانبیاء ع ولو ان عبدا عبد الله
الف عام بین المقام ثم لقی الله مبغضا لعلی ع لاكبه الله یوم القیمة علی منخریه فی النار
وقال رسول الله ص من صافح علیا فكانما صافحنی ومن صافحنی فكانما صافح ا
ركان العرش ومن عانقه فكانما عانق الانبیاء كلهم ومن صافح محبا لعلی غفر الله
له الذنوب وادخله الجنة بغیر حساب وقال ع مكتوب علی العرش لا اله الا الله محمد
رسول الله نبی الرحمة وعلی مقیم الحجة ومن عرف حق علی زكی وطاب ومن انكر
حقه لعن وخاب قسمت وعزتی وجلالی ان ادخل النار من عصاه وان اطاعنی
واقسمت وعزتی وجلالی ان ادخل الجنة من اطاعه وان عصانی وقال ع اذا كان
یوم القیمة ینادی علی بن ابیطالب ع بسبعة اسماء یا صدیق یا دال یا عابد یا هادی
یا مهدی یا فتی یا علی مر انت وشیعتك الجنة بغیر حساب وقال ع اذا كان یوم
القیمة اقام الله عز وجل جبرئیل ومحمدا ص علی الصراط لا یجوز احد الا من كان معه
براة من علی بن ابیطالب ع وعن ابن عباس قال قال رسول الله ص یحشر الشاك
فی علی من قبره وفی عنقه طوق من نار وفیه ثلثمائة شعلة علی كل شعلة شیطان

بلطخ وجهم حتى يوقف موقف الحساب قال علي ع تفترق هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة
اثنان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهم الذين قال الله تعالى وممن
خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون انا وشيعتي وقال رسول الله ص يقول الله
لعلي بن ابي طالب ع ادخلا الجنة من احبكما وادخلا النار من ابغضكما وذلك
قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد فقال رسول الله ص لعلي ع ان الله عز وجل
قد غفر لك ولشيعتك ومحبي شيعتك ومحب محب شيعتك فابشر فانك الانزع
البطين منزوع من الشرك بطين من العلم وباسناده عن النبي ص قال يا علي خلقني الله
وانت من نور الله حين خلق ادم فافرغ ذلك النور في صلبه فافضى به الى عبد
المطلب ثم افترقا من عبد المطلب انا في عبد الله وانت في ابو طالب لا تصلح
النبوة الا لي ولا تصلح الوصية الا لك فمن جحد وصيتك جحد نبوتي ومن جحد
نبوتي اكبه الله على منخريه في النار وباسناده قال دخل سماعة بن مهران على
الصادق ع قال له يا سماعة من شر الناس قال نحن يا ابن رسول الله قال
فغضب حتى احمرت وجنتاه ثم استوى جالسا وكان متكيا فقال يا سماعة
من شر الناس عند الناس فقلت والله ما كذبت يا ابن رسول الله نحن
شر الناس عند الناس لانهم سمونا كفارا ورافضة فنظر الي ثم قال كيف
بكم اذا سيق بكم الى الجنة وسيق بهم الى النار فينظرون اليكم فيقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار يا ابن مهران انه من اساء منكم اساءة مشينا
الى الله تعالى يوم القيمة باقدامنا ونشفع فيه فنشفع والله لا يدخل النار
منكم عشرة رجال والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال والله لا يدخل النار منكم
ثلثة رجال والله لا يدخل النار منكم رجل واحد فتنافسوا في الدرجات واكمدوا
عدوكم بالورع وروي عن ابن الفضل باسناده عن ابي ذر رضي الله عنه ان

عليا ع

عليا ع وعثمن وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص امرهم
عمر بن الخطاب ان يدخلوا بيتا ويغلقوا عليهم بابه ويتشاوروا في امرهم واجلهم ثلثة
ايام فان توافق خمسة على قول واحد وابى رجل منهم قتل ذلك الرجل فان توا
فق اربعة وابى اثنان قتل الاثنان فلما توافقوا جميعا على راي واحد قال لهم علي بن
ابي طالب ع اني احب ان تسمعوا مني ما اقول لكم فان يكن حقا فاقبلوه وان يكن باطلا
فانكروه قالوا قل قال انشدكم بالله وقال اسئلكم بالله الذي يعلم سرائركم ويعلم
صدقكم ان صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم هل فيكم احد امن قبلي بالله ورسوله وصلى
القبلتين قبلي قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد من يقول الله عز وجل يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولوا الامر منكم سواي قالوا اللهم لا قال فهل فيكم
احد نصر بوه رسول الله ص وكفله غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد وحد الله
قبلي ولم يشرك به شيئا قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد زوجته سيدة نساء اهل
الجنة غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد ابناه سيدا شباب اهل الجنة غيري
قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد علم بناسخ القران ومنسوخه والسنة مني قالوا
اللهم لا قال فهل فيكم احد سماه الله عز وجل في عشر ايات من القران
مؤمنا غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد ناجى رسول الله ص عشر مرات
يقدم بين يدي نجواه صدقة غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال
له رسول الله ص من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
فليبلغ الشاهد منكم الغايب غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له ر
سول الله ص لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
كرار غير فرار ولا يولي الدبر يفتح الله على يده وذلك حيث رجع ابو بكر

ويتشاوروا
لهم صح
له صح

وعمر منهزمين فدعا بى وانا ارمد فتفل فى عينى وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد
وجعلت لعدها حرا ولا بردا بعد يومى ثم اعطانى الراية فخرجت بها ففتح الله على يدى
الخيبر فقتلت مقاتلهم ومنهم مرحب وسبيت ذراريهم فهل كان ذلك غيرى قالوا لا
قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ص اللهم ائتنى باحب الخلق اليك والى
اشهدكم لى ولك حبا ياكل معى من هذا الطاير فاتيت فاكلت معه غيرى قالوا لا
قال فهل فيكم احد قال فيه رسول الله ص لتنتهين يا بنى وليعة او لابعثن عليكم
رجلا نفسه كنفسى وطاعته كطاعتى ومعصيته كمعصيتى يعضاكم او يقطعكم بالسيف
غيرى قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ص كذب من زعم انه يحبنى
ويبغضك علیا غيرى قالوا اللهم لا قال فهل فيكم من سلم عليه فى ساعة واحدة ثلثة
الاف من الملئكة وفيهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل ليلة القليب لما جئت
بالماء الى رسول الله ص غيرى قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له جبرئيل ع هذه
المواساة وذلك يوم احد فقال رسول الله ص وما يمنعه من ذلك انه منى
وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما غيرى قالوا لا قال فهل فيكم احد نودى به
من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على غيرى قالوا لا قال فهل فيكم
من يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبى ص غيرى قالوا
لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ص انى قاتلت على تنزيل القرآن
وستقاتل انت يا على على تاويله غيرى قالوا لا قال فهل فيكم احد غسل رسول الله
مع الملئكة المقربين بالروح والريحان تقلبه لى الملئكة وانا اسمع قولهم
وهم يقولون استروا عورة نبيكم ستركم الله غيرى قالوا لا قال فهل فيكم من كفن
رسول الله ص ووضعه فى حفرته غيرى قالوا لا قال فهل فيكم احد بعث الله عز وجل

اشهدكم ص

اليه

اليه بالتعزية حيث قبض رسول الله ص وفاطمة عليها السلم عليكم اهل البيت
يبكيه وسمعنا حسا على الباب وقائل يقول نسمع صوته ولا نرى شخصه وهو يقول
السلم عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته ربكم يقرئكم السلم وهو يقول لكم ان
فى الله خلفا من كل مصيبة وعزاء من كل هالك ودركا من كل فوت فتعزوا بعزاء الله
واعلموا ان اهل الارض يموتون واهل السماء لا يبقون والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وانا فى البيت وفاطمة والحسن والحسين اربعة لا خامس لنا سوى ر
سول الله ص مسجى بيننا غيرنا قالوا لا قال فهل فيكم احد ردت عليه الشمس بعد
ما غربت وكادت تغيب حتى صلى العصر فى وقتها غيرى قالوا لا قال فهل فيكم
احد امر رسول الله ص ان ياخذ سورة براءة من ابى بكر فانطلق ابو بكر
بها فقبضتها منه فقال ابو بكر بعدما رجع يا رسول الله انزل فى شئ فقال لا ولكن
انه لا يؤدى عنى الا على غيرى قالوا لا قال فهل فيكم من قال له رسول الله ص انت
منى بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبى بعدى ولو كان بعدى نبى لكنت
هو يا على غيرى قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ص انه لا يحبك
الا مؤمن ولا يبغضك الا كافر غيرى قالوا لا قال فتعلمون انه امر بسد ابوابكم
وفتح بابى فقلتم فى ذلك فقال رسول الله ص ما انا سددت ابوابكم ولا انا
فتحت بابه بل الله سد ابوابكم وفتح بابه قالوا نعم قال اتعلمون ان رسول الله
ناجانى يوم الطايف دون الناس فاطال ذلك فقال بعضكم يا رسول الله
انتجيت عليا ص دوننا فقال رسول الله ص فقال ما انا انتجيته بل الله عز وجل
انتجاه قالوا نعم قال اتعلمون ان رسول الله ص قال الحق بعدى مع على وعلى
مع الحق يدور الحق معه حيث ما دار قالوا نعم قال فهل تعلمون ان رسول الله

وانا ص

قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي واهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض وانكم لن تضلوا ما اتبعتموهما واستمسكتم بهما قالوا نعم قال فهل فيكم احد
وقى رسول الله صلعم بنفسه ورد به مكر المشركين واضطجع مضجعه وشرى بذلك
من الله نفسه غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد حين اخى رسول الله صلعم بين اصحابه
وكان له اخ غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد ذكره الله عز وجل بما ذكرني اذ قال
والسابقون السابقون اولئك المقربون غيري فهل سبقني احد الى الله ورسوله
قالوا لا قال فهل فيكم احد ادى الزكوة وهو راكع فنزلت فيه انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون غيري
قالوا لا قال فهل فيكم احد برز لعمرو بن عبد ود حيث عبر خندقكم ودعا جميعكم
الى البراز فنكصتم عنه وخرجت اليه فقتلته وفت الله بذلك في اعضاد
المشركين والاحزاب غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد ترك رسول الله صلعم بابه
مفتوحا في المسجد يحل له ما يحل لرسول الله صلعم ويحرم ما يحرم على رسول الله صلعم
فيه غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد نزل الله فيه اية التطهير حيث يقول الله
تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا غيري
وغير زوجتي وابني قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انا سيد
ولد ادم وعلي سيد العرب غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم
ما سالت الله عز وجل شيئا الا سالت لك مثله غيري قالوا لا قال فهل
فيكم احد ناوله رسول الله صلعم قبضة من تراب من تحت قدميه فرمى به في
وجوه الكفار فانهزموا غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قضى دين رسول الله صلعم
وانجز عداته غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اشتاقت الملائكة فاستاذن

لو صح

عليه س

دونا

تعالى في ذريته احد غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد ورث سلاح رسول الله صلعم
واداته غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد استخلفه رسول الله صلعم في اهله وجعل امر
ازواجه اليه من بعده غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد حمله رسول الله صلعم على كتفه
حتى كسر الاصنام التي كانت على الكعبة غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اضطجع هو و
رسول الله صلعم في لحاف واحد اذ كفلني غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد كان صاحب رسو
ل الله صلعم في المواطن كلها غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد كان اول داخل على رسول الله
واخر خارج من عنده لا يحجب عنه غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد نزلت فيه وفي زوجته
وولديه ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الى ساير ما قص الله من ذكرنا
في هذه السورة غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية اجعلتم سقاية الحاج
وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله غيري قالوا لا
قال فهل فيكم احد انزل الله تعالى فيه افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون الاية
ما فضل الله من خير المؤمنين غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد انزل الله فيه وفي زوجته
وولديه اية المباهلة وجعل الله عز وجل نفسه نفس رسوله صلعم غيري قالوا لا قال
فهل فيكم نزلت فيه هذه الاية ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله لما
وقيت رسول الله ليلة الفراش غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد سقى رسول الله
من المهراس لما اشتد ظماؤه واحجم عن ذلك اصحابه غيري قالوا لا قال فهل فيكم
احد قال رسول الله صلعم اللهم اني اقول كما قال عبدك موسى رب اشرح لي صدري و
يسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون
اخي اشدد به ازري الى اخر دعوة موسى عم الا النبوة غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد
ادنى الخلائق برسول الله صلعم يوم القيمة واقرب اليه مني كما اخبركم بذلك صلعم غيري

حملدس

الى آخر ما

احدس

قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت وشيعتك هم الفائزون يوم
القيمة رواء مرويين ويرد عدوك ظماء مقمحين غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال
له رسول الله صلعم من احب هذه الشعرات فقد احبني ومن احبني فقد احب الله تعالى ومن
ابغضها فقد ابغضني واذاها فقد اذاني وابغضني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله
تعالى لعنه الله واعد له جهنم وساءت مصيرا فقالوا اصحابه وما شعراتك هذه يا
رسول الله قال علي وفاطمة والحسن والحسين غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له
رسول الله صلعم انت يعسوب الدين والمال يعسوب الظالمين وانت الصديق الاكبر
وانت الفاروق الاعظم الذي تفرق بين الحق والباطل غيري قالوا لا قال فهل فيكم
احد طرح رسول الله صلعم ثوبه وانا تحت الثوب وفاطمة والحسن والحسين ثم قال
اللهم انا واهل بيتي هؤلاء اليك لا الى النار غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال
له رسول الله صلعم بالجحفة بالشجرات من خم من اطاعك فقد اطاعني ومن ا
طاعني فقد اطاع الله ومن عصاك فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله تعالى
غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد كان رسول الله صلعم لا يستر دونك يا علي غيري
قالوا لا قال فهل فيكم احد احتمل باب خيبر يوم فتحت حصنها ثم مشى به ساعة
ثم القاه فعالجه بعد ذلك اربعون رجلا فلم يقلعوه من الارض غيري
قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت معي في قصري ومنزلك
تجاه منزلي في الجنة غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم
انت اولى الناس بامتي من بعدي والى الله من والاك وعادى الله من عاداك
وقاتل من قاتلك بعدي غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد صلى مع رسول الله صلعم
قبل الناس بسبع سنين واشهرا غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله

بينه وبين زوجته
وجلس بابي رسول الله
وزوجته وقال له رسول الله
صح

انك

انك عن يمين العرش يكسوك الله عز وجل بردين احدهما احمر والاخر اخضر غيري
قالوا لا قال فهل فيكم احد اطعمه رسول الله صلعم من فاكهة الجنة لما هبط جبرئيل وقال لا
ينبغي ان ياكله في الدنيا الا نبي او وصي نبي غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم
انت اقومهم بامر الله واوفاهم بعهد الله واعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية وارافهم
بالرعية غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت قسيم النار تخرج منها
من امن واقر وتدع فيها من كفر غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال للعين وقد غار
انفجري فتفجرت فشرب منها القوم واقبل رسول الله صلعم والمسلمون معه فشرب وشربت
خيلهم وملأوا رواياهم غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اعطاه رسول الله صلعم حنوطا
من حنوط الجنة فقال اقسم هذا اثلاثا ثلثا لي حنطني به وثلثا لابنتي وثلثا لك غيري
قالوا لا قال فما زال يناشدهم الله ويذكرهم ما اكرمه الله تعالى وانعم عليه به حتى قام
قائم الظهيرة ودنت الصلوة ثم اقبل عليهم وقال اما اذا اقررتم على انفسكم وبان لكم
من نبيي الذي ذكرت فعليكم بتقوى الله وحده وانهاكم عن سخط الله فلا تعرضوا
له ولا تضيعوا امري وردوا الحق الى اهله واتبعوا سنة نبيكم صلعم وسنتي من بعده فانكم
ان خالفتموني خالفتم نبيكم صلعم فقد سمع ذلك منه جميعكم وسلموها الى من هو لها اهل
وهي له اهل اما والله ما انا بالراغب في دنياكم ولا قلت ما قلت لكم افتخارا ولا تزكية
لنفسي ولكن حدثت بنعمة ربي واخذت عليكم بالحجة ثم نهض الى الصلوة قال فتوامر
القوم فيما بينهم وتشاوروا فقالوا قد فضل الله علي بن ابي طالب بما ذكر لكم ولكنه
رجل لا يفضل احدا على احد ويجعلكم ومواليكم سواء وان وليتموه اياها ساوى بين
اسودكم وابيضكم ووضع السيف على عاتقه ولكن ولوها عثمن فهو اقدمكم ميلا وادوا
لينكم عريكة واحد يتبع مسرتكم والله رؤوف رحيم وروى عن الشادي ان ابا بكر

بها صح

له صح

لكم صح

لقي امير المؤمنين ع في سكة بني النجار فسلم عليه وصافحه وقال له يا ابا الحسن أفي نفسك
شيء من استخلاف الناس اياي وما كان من يوم السقيفة وكراهيتك للبيعة والله
ما كان ذلك من ارادتي الا ان المسلمين اجمعوا على امر لم يكن لي ان اخالف عليهم فيه لان
النبي ص قال لا تجتمع امتي على الضلالة فقال له امير المؤمنين ع يا ابا بكر امته الذين
اطاعوه في عهده ومن بعده واخذوا بهداه واوفوا بما عاهدوا الله عليه ولم يبدلوا ولم يغيروا
قال له ابو بكر والله يا علي لو شهد عندي الساعة من اثق به انك احق بهذا الامر سلمته
اليك رضي من رضي وسخط من سخط فقال له امير المؤمنين ع يا ابا بكر فهل تعلم احدا
اوثق من رسول الله ص وقد اخذ بيعتي عليك في اربعة مواطن وعلى جماعة معك
وفيهم عمر وعثمن في يوم الدار وفي بيعة الرضوان تحت الشجرة ويوم جلوسه في بيت ام
سلمة وفي يوم الغدير بعد رجوعه من حجة الوداع فقلتم باجمعكم سمعنا واطعنا الله
ورسوله فقال لكم الله ورسوله عليكم من الشاهدين فقال لكم فليشهد بعضكم عليكم حق
على بعض وليبلغ شاهدكم غائبكم ومن سمع منكم فليسمع من لم يسمع فقلتم نعم يا
رسول الله ص وقمتم باجمعكم تهنئون رسول الله ص وتهنئوني بكرامة الله لنا فدنى عمر و
ضرب على كتفي وقال بحضرتكم بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت مولانا ومولى المؤمنين
فقال ابو بكر لقد ذكرتني امرا يا ابا الحسن لو يكون رسول الله ص شاهدا فاسمعه منه فقال له
امير المؤمنين ع الله ورسوله عليك من الشاهدين يا ابا بكر ان رايت رسول الله ص حيا
يقول لك انك ظالم لي في اخذ حقي الذي جعله الله ورسوله لي دونك ودون المسلمين
ان تسلم هذا الامر الي وتخلع نفسك منه فقال ابو بكر يا ابا الحسن وهذا يكون
ان ارى رسول الله حيا بعد موته يقول لي ذلك فقال له امير المؤمنين ع قال فاذن ذلك
ان كان حقا فقال له امير المؤمنين ع والله ورسوله عليك من الشاهدين انك

نفي

نفي عاقلك قال ابو بكر نعم فضرب امير المؤمنين ع على يده وقال تسعى معي نحو مسجد قبا
فلما ورداه تقدم امير المؤمنين ع فدخل المسجد وابو بكر من ورائه فاذا هما برسول الله
جالس في قبلة المسجد فلما رآه ابو بكر سقط لوجهه كالمغشي عليه فناداه رسول الله ص
ارفع راسك ايها الضليل المفتون فرفع ابو بكر راسه وقال لبيك يا رسول الله
احييت بعد الموت فقال ويلك يا ابا بكر ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء
قدير قال فسكت ابو بكر وشخصت عيناه نحو رسول الله ص فقال يا ابا بكر نسيت ما عاهدت
صدقت الله ورسوله في المواطن الاربعة لعلي ع فقال ما انساها يا رسول الله فقال
ما لك اليوم الدين تناشدك فيها فيذكرك فتقول نسيت وقص عليه رسول الله ص
ما جرى بينه وبين علي ابن ابي طالب ع الى آخره فما نقص منه كلمة ولا زاد فيه كلمة فقال
ابو بكر يا رسول الله فهل من توبة وهل يعفو الله عني اذا سلمت هذا الامر الى امير
المؤمنين ع قال نعم يا ابا بكر وانا الضامن لك على الله ذلك ان وفيت قال وغاب
رسول الله ص عنهما فتشبث ابو بكر بامير المؤمنين ع وقال الله الله فيّ يا علي سر معي
الى منبر رسول الله ص حتى اعلو المنبر فاقص على الناس ما شاهدت ورايت من امر
رسول الله ص وما قال لي وما قلت له وما امرني به واخلع نفسي من هذا الامر واسلمه
اليك فقال له امير المؤمنين ع انا معك ان تركك شيطانك فقال ابو بكر ان لم يتركني
تركته وعصيته فقال امير المؤمنين ع اذن تطيعه ولا تعصيه وانما رايت ما رايت
لتاكيد الحجة عليك واخذ بيده وخرجا من مسجد قبا يريدان مسجد رسول الله ص
وابو بكر يخفق بعضه بعضا ويتلون الوانا والناس ينظرون اليه ولا يدرون
ما الذي كان فتلقاه عمر فقال له يا خليفة رسول الله ص ما شانك وما الذي دهاك
فقال ابو بكر خل عني يا عمر فوالله لا سمعت لك قولا فقال له عمر والى اين تريد يا خليفة

رسول الله صلعم فقال له ابو بكر اريد المسجد والمنبر فقال ليس هذا وقت صلوة ومنبر فقال
خل عنى فلا حاجة لى فى كلامك فقال عمر يا خليفة رسول الله افلا تدخل قبل المسجد منزلك
فتسبغ الوضوء قال بلى ثم التفت ابو بكر الى على ع فقال له يا ابا الحسن تجلس الى جانب
المنبر حتى اخرج اليك فتبسم امير المؤمنين ع ثم قال له يا ابا بكر قد قلت لك ان شيطانك
لا يدعك او يرديك فتبسم امير المؤمنين ع فجلس بجانب المنبر ودخل ابو بكر منزله ومعه
عمر فقال له يا خليفة رسول الله صلعم لا تبثن امرك وتحدث الناس بما سمعته من على بن ابى
طالب ع فقال ابو بكر ويحك يا عمر رجع رسول الله صلعم بعد موته حيا فخاطبنى فى
ظلمى لعلى برد حقه عليه وخلع نفسى من هذا الامر فقال له قص علىّ قصتك من اولها
الى اخرها فقال له ابو بكر ويحك يا عمر والله قد قال لى على انك لا تدعنى اخرج
من هذه المظلمة وانك شيطانى فدعنى عنك فلم يزل يرقيه الى ان حدثه بحديثه
كله فقال له بالله يا ابا بكر نسيت شعرك فى اول شهر رمضان فرض علينا صيامه
حيث جائك حذيفة بن اليمان وسهل بن حنيف ونعمان الازدى وخزيمة بن ثابت
فى يوم جمعة الى دارك ليقتضيك دينا عليك فلما انتهوا الى باب الدار وسمعوا لك صلصلة
فى الدار فوقفوا فى الباب ولم يستاذنوا عليك فسمعوا ام بكر زوجتك تناشدك وتقول
قد عمل حر الشمس بين كتفيك ثم الى داخل البيت وابعد عن الباب لا يسمعك بعض اصحاب
محمد صلعم فيهدروا دمك فقد علمت ان محمدا صلعم قد اهدر دم من افطر يوما من شهر رمضان
من غير سفر ولا مرض خلافا على الله وعلى محمد صلعم فقلت لها هات لا ام لك فضل طعامى
الليل واترعى الكاس من الخمر وحذيفة ومن معه بالباب يسمعون محاورتكما الى ان
انتهيت فى شعرك فجاءت بصحيفة فيها طعام من الليل وقعب مملوء خمرا فاكلت من
الصحيفة وكرعت من الخمر فى ضحى النهار وقلت لزوجتك هذا الشعر شعر ذرينى اصطبح

يا ام بكر

يا ام بكر فان الموت نقب عن هشام * ويقول لنا ابن كبشة سوف نحيى * وكيف حياة اشلاء
وهام * ولكن باطل قد قال هذا * وافك من زخارف الكلام * الا اهل مبلغ الرحمن
عنى * بانى تارك شهر الصيام * وتارك كل ما اوحى الينا * محمد من اساطير الكلام * وقل
لله يمنعنى شرابى * وقل لله يمنعنى طعامى * ولكن الحكيم راى حميرا * فالجمها فتاهت
فى اللجام * فلما سمعك حذيفة ومن معه تهجو محمدا اقتحموا عليك فى دارك فوجدوك
وقعب الخمر فى يدك وانت تكرعها فقالوا لك يا عدو الله خالفت الله ورسوله و
حملوك بهيئتك الى مجمع الناس بباب رسول الله صلعم وقصوا عليه قصتك واعادوا اشعارك
فدنوت منك وشاورتك وقلت لك فى ضجيج الناس قل انى شربت الخمر ليلا فثملت
فزال عقلى فاتيت ما اتيت نهارا ولا علم لى بذلك فعسى ان يدرأ عنك وخرج محمد
فنظر اليك فقال استيقظوه فقلنا رايناه وهو ثمل يا رسول الله لا يعقل فقال
ويحكم الخمر تزيل العقل تعلمون وهذا من انفسكم فانتم تشربونها فقلنا نعم يا رسول الله
وقد قال فيها امرؤ القيس الشاعر * شربت الاثم حتى زال عقلى * كذاك الاثم
يفعل بالعقول * ثم قال محمد انظروه الى افاقته من سكرته فامهلوك حتى يتبين لهم
انك قد صحوت فسألك محمد فاخبرته بما اوعزته اليك من شربك لها بالليل
فما بالك اليوم تؤمن بمحمد وبما جاء به وهو عندنا ساحر كذاب فقال ويحك
يا ابا حفص لا شك عندى فيما قصصته على فاخرج الى ابن ابى طالب فاصرفه
عن المنبر قال فخرج عمر وامير المؤمنين ع جالس بجنب المنبر فقال ما بالك يا على قد
تصديت لها هيهات هيهات دون والله ما تروم من علو هذا المنبر خرط القتاد
فتبسم امير المؤمنين ع حتى بدت نواجذه ثم قال له ويلك منها والله يا عمر اذا افضت
اليك والويل للامة من بلائك فقال له عمر هذه بشرى يا ابن ابى طالب صدقت

الخمر

ظنونك وهو قولك وانصرف امير المؤمنين ع الى منزله وكان هذا من دلائله ع روى
عن سلمان الفارسي رحمه الله قال دخل ابو بكر وعمر وعثمن على رسول الله صلعم فقالوا يا
يا رسول الله تفضل علينا عليا في كل حال فقال ما انا فضلته بل الله تعالى فضله فقالوا
وما الدليل فقال ع اذا لم تقبلوا مني فليس من الموتى عندكم اصدق من اهل الكهف
وانا ابعثكم وعليا واجعل سلمان شاهدا عليكم الى اصحاب الكهف حتى تسلموا عليهم فمن
احياهم الله له ولبوا له كان الافضل قالوا رضينا فامر فبسط بساط له ودعا بعلي واجلسه
في وسط البساط واجلس كل واحد منهم على قرنة من البساط واجلس سلمان من القرنة الرابعة
ثم قال يا ريح احمليهم الى اصحاب الكهف ورديهم الي قال سلمان فدخلت الريح تحت البساط وسارت
بنا واذا نحن بكهف عظيم فحططنا عليه فقال امير المؤمنين ع يا سلمان هذا الكهف والرقيم فقل
للقوم يتقدمون او نتقدم فقالوا نحن نتقدم فقام كل واحد منهم فصلى ودعا فقال
السلام عليكم يا اصحاب الكهف فلم يجبهم احد فقام امير المؤمنين ع فصلى ركعتين
ودعا ونادى يا اصحاب الكهف وصاح القوم من داخله بالتلبية فقال امير المؤمنين
ايها الفتية الذين امنوا بربهم فزادهم هدى فقالوا وعليك السلام يا اخا رسول الله
ووصيه وامير المؤمنين لقد اخذ الله علينا العهد بعدما امنا بالله وبرسوله محمد صلعم
وبالولاء يا امير المؤمنين ع لك الى يوم القيمة فخروا لذي فسقط القوم على وجوههم وقالوا
لسلمان يا ابا عبد الله ردنا فقال ما ذلك الي فقالوا يا ابا الحسن ردنا فقال ع يا ريح
ردينا الى رسول الله صلعم فحملتنا فاذا نحن بين يديه فقص عليهم رسول الله كلما جرى
وقال هذا حبيبي جبرئيل ع اخبرني به فقالوا الان علمنا فضل علي ع علينا من عند الله
عز وجل لا منك روى باسناده الى الباقر ع قال لما كثر قول المنافقين وحساد امير
المؤمنين ع فيما يظهره رسول الله صلعم من فضل علي بن ابي طالب ع وينص عليه ويامر

فصاح الكهف ص

بطاعتنا

بطاعتنا ويأخذ البيعة له على كبرائهم ومن لا يؤمن غدره ويأمرهم بالتسليم عليه بامرة
المؤمنين ويقول لهم انه وصيي وخليفتي وقاضي ديني ومنجز عداتي وحجة الله على خلقه
من بعدي من اطاعه سعد ومن خالفه ضل وشقي قال المنافقون لقد ضل محمد في ابن عمه
علي وغوى وجن والله ما افتنه فيه وحببه اليه الا قتل الشجعان والاقران والفرسان
يوم بدر وغيرها من قريش وسائر العرب واليهود وان كل ما ياتينا به ويظهره في علي من
هواه وكل ذلك يبلغ رسول الله صلعم حتى اجتمعت التسعة المفسدون في الارض في دار الاقرع
بن حابس التميمي وكان يسكنها في ذلك الوقت صهيب الرومي وهم التسعة الذين اذا عد
امير المؤمنين ع معهم كان عدتهم عشرة وهم ابو بكر وعمر وعثمن وطلحة والزبير وسعد
وسعيد وعبد الرحمن بن عوف الزهري وابو عبيدة بن الجراح فقالوا لقد اكثر محمد في
علي حتى لو امكنه يقول لنا اعبدوه فقال سعد بن ابي وقاص ليت محمدا اتانا فيه باية من
السماء كما اتاه في نفسه من الايات مثل انشقاق القمر وغيره وباتوا ليلتهم تلك فنزل نجم من
السماء حتى صار في ذروة جدار امير المؤمنين ع متعلقا يضيء في سائر المدينة حتى
دخل ضياؤه في البيوتات وفي الابار وفي المغارات وفي المواضع المظلمة من بيوت الناس
فذعر اهل المدينة ذعرا شديدا وخرجوا وهم لا يعلمون ذلك النجم على دار من نزل ولا
عين هو متعلق لكن يرى على بعض منازل رسول الله صلعم فلما سمع رسول الله صلعم ضجيج الناس
خرج الى المسجد ونادى في الناس ما الذي ذعركم واخافكم هذا النجم على دار امير المؤمنين ع
فقالوا نعم يا رسول الله قال افلا تقولون لمنافقيكم التسعة الذين اجتمعوا في امسكم
في دار صهيب الرومي فقالوا ما قالوا في اخي علي ما قالوا وقال قائل منهم ليت محمدا اتانا باية
من السماء كما اتانا به في نفسه من شق القمر وغيره فانزل الله عز وجل هذا النجم معلقا
على مشربة امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وبقي الى ان غاب كل نجم في السماء وصلى رسول الله

امير ص

صلوة الفجر معك واقبل الناس يقولون ما نجم في السماء وهذا النجم معلق فقال لهم رسول الله
هذا حبيبي جبرئيل ع قد نزل على هذا النجم فانا استمعوه ثم قراء والنجم اذا هوى ما ضل
صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ثم ارتفع
النجم وهم ينظرون اليه والشمس قد بزغت وغاب النجم في السماء فقال بعض المنافقين لو
شاء الاهو هذه الشمس فنادت باسم علي وقالت هذا ربكم فاعبدوه فهبط جبرئيل ع فخبر
النبي ص بما قالوا وكان ذلك في ليلة الخميس وصبيحته فاقبل بوجهه الكريم على الناس وقال
استدعوا الي عليا من منزله فاستدعوه فقال له يا ابا الحسن ان قوما من امتي انكروا ما
قد رأوا بآية النجم حتى قالوا لو شاء محمد لامر الشمس ان تنادي باسم علي وتقول هذا ربكم فا
عبدوه فانت يا علي في غد بعد صلوتك صلوة الفجر تخرج معي الى البقيع الغرقد فتقف
نحو مطلع الشمس فاذا بزغت الشمس فادع بدعوات انا القيتك اياها وقل للشمس السلام
عليك يا خلق الله الجديد واسمع ما تقول لك وما ترد عليك وانصرف الي به فسمع الناس
ما قال رسول الله ص وسمع التسعة المفسدون في الارض فقال بعضهم لبعض لا تزالون
تعززون محمدا ان يظهر في ابن عمه علي كل اية وليس مثل ما قال محمد في هذا اليوم فقال اثنان
منهم واقسما بالله جهد ايمانهما وهما ابو بكر وعمر لعنهما الله لانهما لا يبتان بحضر البقيع حتى ينظرا او
يسمعا ما يكون من علي والشمس فلما صلى رسول الله ص صلوة الفجر وامير المؤمنين ع
في الصلوة اقبل عليه وقال قم يا ابا الحسن الى ما امرك الله به ورسوله فات البقيع حتى
تقول للشمس ما قلت لك واسر اليه مسرا كان فيه الدعوات التي علمه اياها فخرج امير المؤمنين ع
يسعى الى البقيع حتى بزغت الشمس فهمهم بتلك الدعاء همهمة لم يعرفوها وقالوا هذه ا
الهمهمة ما علمه محمد من سحره وقال للشمس السلام عليك يا خلق الله الجديد فانطقها الله
بلسان عربي مبين فقالت السلام عليك يا اخا رسول الله ووصيه اشهد بانك الاول والاخر

والظاهر والباطن وانك عبد الله واخو رسوله حقا فارعدوا واختلطت عقولهم وا
نكفوا الى رسول الله ص مسودة وجوههم بغيظ انفسهم فقالوا يا رسول الله ما هذا العجب
العجيب الذي لم نسمع من النبيين ولا من المرسلين ولا في الامم الغابرة القديمة كنت
تقول لنا ان عليا ليس ببشر وهو ربكم فاعبدوه فقال لهم رسول الله بمحضر من الناس
في مسجده تقولون ما قالت الشمس وتشهدون بما سمعتم فقالوا بحضرة علي يقول لي
فتسمع وتشهد بما قالت الشمس وما قالت له الشمس فقال لهم رسول الله ص بل تقولون لا صح
فقالوا علي ع للشمس السلام عليك يا خلق الله الجديد بعد ان همهم همهمة تزلزلت منها
البقيع واجابته الشمس فقالت وعليك السلام يا اخا رسول الله ووصيه اشهد انك فقال صح
الاول والاخر والظاهر والباطن وانك عبد الله واخو رسوله حقا فقال لهم
رسول الله ص الحمد لله الذي خصنا بما تجهلون واعطانا بما تعلمون قال قد علمتم
اني واخيت عليا دونكم واشهدتكم انه وصيي فما انكرتم عساكم تقولون ما قالت لا صح
له الشمس انك الاول والاخر والظاهر والباطن قالوا نعم يا رسول الله لكنك اخبر
تنا بان الله هو الاول والاخر في كتابه المنزل عليك فقال رسول الله ص ويحكم وانى
لكم بعلم ما قالت له الشمس اما قولها انك الاول فصدقت فانه اول من امن بالله
ورسوله ممن دعوته الى الايمان من الرجال وخديجة من النساء واما قولها الاخر
فانه اخر الاوصياء وانا اخر الانبياء وخاتم الرسل واما قولها الظاهر فانه ظهر على
ما اعطاني الله من علمه فما علمه معي غيره ولا بعده يعلمه سواه ومن ارتضاه لسره من
ولده واما قولها الباطن فهو والله الباطن علم الاولين والاخرين وساير ا
الكتب المنزلة على النبيين والمرسلين وما زادني الله به من علم ما لم تعلموا وفضل
ما لم تعطوه فما ذا تنكرون فقالوا باجمعهم نحن نستغفر الله يا رسول الله لو علمنا

ثم تعلم انه سقط الاقرار بالفضل لك ولعلي فاستغفر لنا فانزل الله سبحانه سواء عليهم ما ص
استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين وهذا في
سورة المنافقين فهذا من دلائله ع وده باسناده الى ابي جعفر الباقر ع قال بينما امير المؤمنين
يتجهز الى معوية ويحرض الناس على قتاله اذ اختصم اليه رجلان في فعل فعجل احدهما
في الكلام وزاد فيه فالتفت اليه امير المؤمنين ع فقال له اخسأ فاذا رأسه رأس الكلب
فبهت من حوله واقبل الرجل باصبعه المسبحة يتضرع الى امير المؤمنين ويسأله الاقالة
فنظر اليه وحرك شفتيه فعاد كما كان خلقا سويا فوثب بعض اصحابه فقال له يا امير المؤ
منين هذه القدرة لك كما رأينا وانت تتجهز الى معوية فما بالك لا تكفيناه ببعض ما اعطا
ك الله من هذه القدرة فاطرق قليلا ورفع رأسه اليهم وقال والذي فلق الحبة كلا ص
وبرأ النسمة لو شئت ان اضرب برجلي هذه القصيرة في طول هذه الفيافي والفلوات
والجبال والاودية حتى اضرب صدر معوية على سريره فاقلبه على ام رأسه لفعلت فاقلبه ص
ولو اقسمت على الله عز وجل ان اوتى به قبل ان اقوم من مجلسي هذا وقبل ان يرتد
الى احد منكم طرفه لفعلت ولكنا كما وصف الله في قوله عز وجل عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون فكان هذا من دلائله ع ودو باسناده الى ميثم التمار
قال خطبنا امير المؤمنين ع في جامع الكوفة فاطال خطبته وعجب الناس من تطويلها
وحسن وعظها وترغيبها وترهيبها اذ دخل نذير من ناحية الانبار مستغيثا يقول
الله الله يا امير المؤمنين في رعيتك وشيعتك هذه خيل معوية قد شنت علينا
الغارة في سواد الفرات ما بين هيت والانبار فقطع امير المؤمنين ع الخطبة وقال
ويحك بعض خيل معوية قد دخل الدسكرة التي تلي جدران الانبار فقتلوا فيها
سبع نسوة وسبعة من الاطفال ذكرانا واناثا وشهروا بهم ووطؤهم بحوافر

خيلهم

خيلهم وقالوا هذه مراغمة لابي تراب فقام ابراهيم بن الحسن الازدي بين يدي المنبر
فقال يا امير المؤمنين هذه القدرة رأيت بها وانت على منبرك ان في دارك خيل معوية
ابن اكلة الاكباد وما فعل بشيعتك ولم تعلم بها هذا فلم تقصر عن معوية فقال
له ويحك يا ابراهيم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فصاح الناس
من جوانب المسجد يا امير المؤمنين فالى متى يهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن
بينة وشيعتك تهلك فقال لهم ع ليقضي الله امرا كان مفعولا فصاح زيد بن
كثير المرادي وقال يا امير المؤمنين تقول بالامس وانت متجهز الى معوية وتحرضنا
على قتاله ويحتكم اليك الرجلان في الفعل فيعجل عليك احدهما في الكلام فتجعل
رأسه رأس الكلب فيستجير بك فترده بشرا سويا ويقول لك ما بال هذه القدرة
لا تبلغ معوية فتكفينا شره فتقول لنا وفالق الحبة وبارئ النسمة لو شئت ان اضرب
برجلي هذه القصيرة صدر معوية واقلبه على ام رأسه لفعلت فما بالك لا تفعل ما
تريد الا ان تضعف نفوسنا فنشك فيك فندخل النار فقال امير المؤمنين ع لافعلن ذلك
ولاعجلنه على ابن هند فمد رجله على منبره فخرجت عن ابواب المسجد وردها الى
فخذه وقال معاشر الناس اقيموا تاريخ الوقت واعلموه فقد ضربت برجلي هذه الساعة
صدر معوية فقلبته عن سريره على ام رأسه فظن انه قد احيط به فصاح يا امير المؤ
منين فاين النظرة فرددت رجلي عنه وتوقع ورود الخبر من الشام وعلموا ان امير
المؤمنين ع لا يقول الا حقا فوردت الاخبار والكتب بتاريخ تلك الساعة بعينها الناس ص
من ذلك اليوم بعينه ان رجلا جاءت من ناحية الكوفة ممدودة متصلة فدخلت من
ايوان معوية والناس ينظرون حتى ضربت صدره فقلبته من سريره على ام رأسه
فصاح يا امير المؤمنين فاين النظرة ورددت تلك الرجل عنه وعلم الناس انما قام

امير المؤمنين ع حقا فكان هذا من دلائله وباسناده الى ابي حمزة الثمالي عن ابي اسحق
السبيعي قال دخلت المسجد الأعظم بالكوفة فاذا انا بشيخ ابيض الراس واللحية
لا اعرفه مسند الى الاسطوانة وهو يبكي ودموعه تسيل على خديه فقلت له يا شيخ ما
يبكيك على نيف ومائة سنة لم ار فيها عدلا ولا حقا ولا علما ظاهرا الا ساعتين
من ليل وساعتين من نهار وانا ابكي لذلك فقلت وما تلك الساعة واليوم
والليل الذي رايت فيه العدل قال اني رجل من اليهود وكان لي ضيعة بناحية سورا
وكان لنا جار في الضيعة من الكوفة يقال له الحارث الاعور الهمداني وكان رجلا مصابا
العين وكان لي صديقا وخليطا واني دخلت الكوفة يوما من الايام ومعي طعام
على احمرة لي اريد بيعه بالكوفة فبينا اسوق الاحمرة وقد صرت في مسجد الكوفة وذلك
بعد عشاء الآخرة فافتقدت حميري وكانت الارض ابتلعتها او السماء تناولتها
او كان الجن اختطفتها وطلبت يمينا وشمالا فلم اجدها فاتيت منزل الحارث الهمداني
من ساعتي اشكو اليه ما اصابني واخبرته الخبر فقال انطلق بنا الى امير المؤمنين ع
حتى نخبره فاخبرته الخبر فقال امير المؤمنين ع للحارث انصرف الى منزلك وخلني
واليهودي فانا ضامن لحميره وطعامه حتى اردها اليه فمضى الحارث الى منزله
واخذ امير المؤمنين ع بيدي حتى اتينا الموضع الذي افتقدت فيه حميري وطعامي
فحول وجهه عني وحرك شفتيه ولسانه بكلام لم افهمه ثم رفع راسه فسمعته
يقول والله ما على هذا بايعتموني وعاهدتموني يا معشر الجن وايم الله لئن لم
تردوا على اليهودي حميره وطعامه لانقضن عهدكم ولاجاهدنكم في الله حق
جهاده قال فوالله ما فرغ امير المؤمنين ع كلامه حتى رايت حميري وطعامي
بين يدي ثم قال امير المؤمنين ع اختر يا يهودي احد الخصلتين اما ان تسوق

حميرك

حميرك واحثها عليك او اسوقها انا واحثها على انت قال قلت بل سوقها وانا اقوى
على حثها فتقدم انت يا امير المؤمنين امامها واتبعته بالحمير حتى انتهيت بها الى الرحبة
فقال لي يا يهودي ان عليك بقية من الليل فاحفظ حميرك حتى تصبح وحط انت عنها
او انا احط عنها وتحفظ انت حتى تصبح فقلت يا امير المؤمنين انا اقوى على حفظها
وانت على حطها حتى يطلع الفجر فقال امير المؤمنين ع خلني واياها ونم انت حتى
يطلع الفجر فلما طلع الفجر انبهت وقال قم قد طلع الفجر فاحفظ حميرك وليس عليك
باس ولا تغفل عنها وانا اعود اليك ان شاء الله تعالى ثم انطلق امير المؤمنين ع فصلى
بالناس الصبح فلما طلعت الشمس اتاني وقد قال افتح بركك على بركة الله وسعر طعامك
ففعلت ثم قال اختر مني خصلة من خصلتين اما ان ابيع انا وتستوفي انت الثمن
او تبيع انت واستوفي انا لك الثمن فقلت بل ابيع انا وتستوفي انت الثمن فقال
افعل فلما فرغت من بيعي سلم الي الثمن وقال الي لك حاجة فقلت نعم اريد ان ادخل
السوق في شراء حوائجي قال فانطلق حتى اعينك فانه ذمي فلم يزل معي حتى فرغت
من حوائجي ثم ودعني فقلت له عند الفراق اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا رسوله عبده واشهد انك عالم هذه الامة وخليفة رسول الله
على الجن والانس فجزاك الله عن الاسلام خيرا ثم انطلقت الى ضيعتي فاقمت بها
شهرا او نحو ذلك فاشتقت الى رؤية امير المؤمنين ع فقدمت وسالت عنه
فقيل قد قتل امير المؤمنين ع فاسترجعت وصليت صلاة كثيرة وقلت عندها وا
ذهب العلم وكان اول عدل رايت منذ تلك الليلة واخر عدل رايته منه في
ذلك اليوم فانا لا ابكي وكان هذا من دلائله وروى مرفوعا الى ابي حمزة الثمالي
عن ابي جعفر الباقر ع قال لما اراد امير المؤمنين ع ان يسير الى الخوارج بالنهروان

واستنفر ص

واستنفر اهل الكوفة وامرهم ان يعسكروا بالمداين فتخلف عنه شبث بن ربعي والاشعث
بن قيس الكندي وجرير بن عبد الله البجلي وعمرو بن حريث فقالوا يا امير المؤمنين ائذن
لنا اياما نقضي حوائجنا ونصنع ما نريد ثم نلحق بك فقال لهم فعلتموها سوءة لكم من
مشايخ والله ما لكم حاجة تتخلفون عليها ولكنكم تتخذون سفرة وتخرجون الى
النزهة وتجلسون وتنظرون في منظر تتحيزون عن الجادة وتبسط سفرتكم بين ايديكم
فتاكلون من طعامكم ويمر ضب فتامرون غلمانكم فيصطادونه لكم فيأتونكم به فتخلعوني
وتبايعون الضب وتجعلونه امامكم دوني ونعلمون اني اخو رسول الله ص تقول اذا
كان يوم القيمة نادى مناد ليخلو كل قوم بمن كانوا ياتمون به في الحيوة الدنيا فمن اقبح
وجوها منكم وانتم تخلعون اخا رسول الله ص وابن عمه وصهره وتنقضون ميثاقي الذي
اخذ الله ورسوله عليكم وتحشرون يوم القيمة وامامكم ضب وهو قول الله عز وجل
يوم ندعو كل اناس بامامهم فقالوا والله يا امير المؤمنين ما نريد الا نقضي حوائجنا ونلحق
بك فولى عنهم وهو يقول عليكم الدمار والبوار والله ما يكون الا ما قلت لكم وما قلت
الا حقا ومضى امير المؤمنين ع حتى اذا صار بالمداين خرج القوم الى الخورنق وهيئوا
طعاما في سفرة وبسطوها في الموضع وجلسوا ياكلون ويشربون الخمر فمر بهم ضب
فامروا غلمانهم فصادوه واتوا به فخلعوا امير المؤمنين ع وبايعوا الضب وبسط الضب
فقالوا انت والله امامنا ما بيعتنا لك ولعلي بن ابي طالب ع الا واحدة وانك
لاحب الينا منه فكان كما قال امير المؤمنين ع وكان القوم كما قال الله عز وجل بئس
للظالمين بدلا ثم لحقوا به فقال لهم لما وردوا عليه فعلتم يا اعداء الله واعداء رسوله
واعداء امير المؤمنين ما اخبرتكم به فقالوا يا امير المؤمنين ما فعلنا فقال والله
ليبعثنكم الله مع امامكم قالوا قد افلحنا يا امير المؤمنين ع بعثنا الله معك قال كيف

تكونون معي وقد خلعتموني وبايعتم الضب والله لكاني انظر اليكم يوم القيمة والضب يسوقكم
الى النار فحلفوا له بالله انا ما فعلنا ولا خلعناك ولا بايعنا الضب فلما راوه يكذبهم ولا
يقبل منهم اقروا له فقالوا اغفر لنا ذنوبنا قال والله لا اغفر لكم ذنوبكم وقد اخترتم مسخا
مسخه الله وجعله اية للعالمين وكذبتم رسول الله وحدثني بحديثكم عن جبرئيل عن الله
بسبحانه فبعدا لكم وسحقا ثم قال لئن كان مع رسول الله منافقون فان معي منافقين
وانتم هم اما والله يا شبث بن ربعي وانت يا عمرو بن حريث ومحمد ابنك وانت يا اشعث بن
قيس لتقتلن ابني الحسين ع هكذا اخبرني حبيبي رسول الله ص فالويل لمن كان رسول الله
خصمه وفاطمة بنت محمد ص فلما قتل الحسين ع كان شبث بن ربعي وعمرو بن حريث ومحمد بن الا
شعث فيمن سار اليه من الكوفة وقاتلوه بكربلا حتى قتلوه وكان هذا من دلائله ع
وروى باسناده الى الحنان بن سدير الصيرفي عن رجل من مراد يقال له ذباب بن رباح
قال كنت قائما على راس امير المؤمنين ع بالبصرة بعد الفراغ من اصحاب الجمل اذا اتى
عبد الله بن العباس فقال يا امير المؤمنين لي اليك حاجة فقال ع ما اعرفني بها حاجتك
قبل ان تذكرها جئت تطلب مني الامان لمروان بن الحكم فقال يا امير المؤمنين احب ان
تؤمنه فقال قد امنته لكن اذهب فجئني به ولا تجئني به الا رديفا صاغرا فانه
قال فما لبثنا الا قليلا حتى اقبل ابن عباس وخلفه مروان بن الحكم رديفا فقال له ع امير
المؤمنين الست تبايعك هلم ابايعك قال مروان على ان النفس فيها ما فيها فقال امير المؤمنين ع لست
ابايعك على ما في نفسك انما ابايعك على ظاهر قال فمد يده فبايع امير المؤمنين ع
فلما بايعه قال ع يا ابن الحكم قد كنت تخاف ان يقع راسك في هذه البقعة كلا ابى الله
ان يكون ذلك حتى يخرج من صلبك طواغيت يملكون هذه الرعية يسومونهم خسفا
وظلما وجورا ويسقونهم كاسا مرة قال مروان لمن نثق به والله ما كان مني الا ما اخبر

ظاهر ص

بيد هيمنة ص

به علي ع ثم هرب ولحق بمعوية فكان ما قال امير المؤمنين حقا فكان هذا من دلائله
وروى باسناده الى الحارث الاعور الهمداني قال كنا مع امير المؤمنين ع بالكناس
اذ اقبل اسد يهوي من البر فتضعضعنا له وانتهى الى امير المؤمنين ع وطرح نفسه بين
يديه خاضعا ذليلا فقال له امير المؤمنين ع ارجع ولا تدخل دار الهجرة وبلغ ذلك
عني جميع السباع ما اطاعوني فاذا عصوا الله في وخلعوا طاعتي فقد حكمتك فيهم
قال فلم تزل جميع السباع تتحامى الكوفة وجميع ما حولها الى ان قبض امير المؤمنين ع
وتقلدها زياد بن ابيه دعي ابي سفيان فلما دخلها سلطت السباع على الكوفة وما
حولها حتى افنت اكثر الناس وكان هذا من دلائله ع وعن الحارث الاعور الهمداني قال
بينما امير المؤمنين ع يخطب الناس يوم الجمعة في مسجد الكوفة اذ اقبل افعى من ناحية
باب الفيل راسها اعظم من راس البعير يهوي نحو المنبر فافترق الناس فرقتين في جانبي
المسجد نحو الجناح حتى صعد المنبر ثم تطاول الى اذن امير المؤمنين ع فاصغى اليه
باذنه واقبل على الناس مليا ثم نزل فلما بلغ باب امير المؤمنين ع الذي ليمونه
باب الفيل انقطع اثره وغاب فلم يبق مؤمن ولا مؤمنة الا قال هذا من عجايب امير
المؤمنين ع ولم يبق منافق الا قال هذا من سحره فقال امير المؤمنين ايها الناس لست
بساحر وهذا الذي رايتموه وصي محمد ص على الجن وانا وصيه على الجن والانس وهذا
يطيعني اكثر مما تطيعوني وهذا خليفتي فيهم وقد وقع بين الجن ملحمة هلك فيها
الوف لا يعلمون ما المخرج عنها ولا ما الحكم فيها وقد اتاني يسالني عن الجواب في ذلك فا
جبته بالحق وهذا المثال الذي تمثل لكم به اراد ان يريكم فضلي عليكم الذي هو اعلم
منكم وكان هذا من دلائله ع وروى بهذا الاسناد قال خرجنا مع امير المؤمنين ع حتى
انتهينا الى العاقول بالكوفة على شاطئ الفرات فاذا نحن باصل شجرة قد وقع اوراقها

و بقي

وبقي عودها يابسا فضربها بيده وقال لها ارجعي باذن الله خضراء ذات ثمر فاذا هي تهتز منه ص
باغصانها مورقة وحملها الكمثرى الذي لم ير مثله في فواكه الدنيا فطعمنا منه وتزودنا
وحملنا فلما كان بعد ايام عدنا اليها فاذا بها خضراء وفيها الكمثرى وكان هذا من دلائله ع
وروى مرفوعا الى جابر الجعفي عن الباقر ع قال لما اراد امير المؤمنين قضاء ديون النبي ص
وانجاز عداته امر مناديا ينادي من كان له على رسول الله ص دين او عدة فليقبل الينا
وكان ياتي الرجل وامير المؤمنين ع كان لا يملك شيئا فقال اللهم اقض عن نبيك ع فيضرب
وعد النبي ص تحت البساط لا يزيد درهما ولا ينقص درهما فقال ابو بكر لعمر هذا يصيب ما وعد
النبي ص تحت البساط ونحن نخشى ان يميل الناس اليه فقال عمر ينادي منادينا ايضا فانك
ستقضي كما قضى علي فنادى مناديه الا من كان له عند رسول الله ص دين او عدة
فليقبل فسلط الله عليهم اعرابيا فقال لي عند رسول الله ص ثمانون ناقة حمراء سود
المقل بازمتها ورحالها فقال ابو بكر يا اعرابي تحضر عندنا في غد فقال ابو بكر لعمر الا
ترى الى هذا الامر انك تلقيني في كل اذية ويحك من اين في الدنيا عشرون ناقة بهذه
الصفة ما تريد الا ان يجعلنا كذابين عند الناس فقال عمر يا ابا بكر ان ههنا حيلة
نتخلص منه قال له ما هي قال نقول احضر بينتك على رسول الله ص بهذا الذي ذكرت
حتى نوفيك اياه فان رسول الله ص لا يقوم عليه بينة في دين ولا عدة فلما كان من
الغد حضر الاعرابي فقال قد جئت للموعد فقال له ابو بكر وعمر يا اعرابي احضرنا
بينتك على رسول الله ص حتى نوفيك فقال الاعرابي اترك رجلا يعطيني بلا بينة و بعطيني صح
اجي الى قوم لا يعطوني الا ببينة ما اراكم الا وقد انقطعت بكم الاسباب او تزعمون
ان رسول الله ص كان كذابا لا اترك ابا الحسن عليا ع فان قال لي مثل ما قلتم لا رتدت
عن الاسلام فجاء امير المؤمنين ع فقال ان لي عند رسول الله ص عدة ثمانون ناقة

حمراء سود المقل فقال امير المؤمنين ع اجلس يا اعرابي فان الله تعالى سيقضي عن نذيك
ثم قال ع يا حسن ويا حسين تعاليا فاذهبا الى وادى فلان وناديا عند شفير الوادى يا
رسولا وصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليكم ويحبياه وان الاعرابي عند رسول الله صلعم ثمانون ناقة
حمراء سود المقل فاجابهما مجيب من الوادى فنهضا انكما حبيبا رسول الله صلعم ووصيا
فانظرا حتى يجمعها بيننا فاجلسا الا قليلا حتى ظهرت ثمانون ناقة حمراء سود المقل
وان الحسن والحسين عليهما السلام ساقاها الى امير المؤمنين ع فدفعها الى الاعرابي
وكان هذا من دلائله ع وبادنا الى ابي حمزة الثمالي عن جابر بن عبد الله الانصاري
قال ارسل رسول الله صلعم سرية فقال انكم تصلون في ساعة كذا وكذا من الليل ارضا
لا تهتدون فيها مسيرا فاذا وصلتم اليها خذوا ذات الشمال فانكم تردون برجل فاضل
خير في شانه فاسترشدوه فيابى ان يرشدكم حتى تاكلوا من طعامه ويذبح لكم
كبشا فيطعمكم ثم يقوم معكم فيرشدكم الطريق فاقرؤه مني السلام واعلموه اني قد
ظهرت بالمدينة فمضوا فلما وصلوا في ذلك الوقت الى الموضع المسمى ضلوا قال قائل
منهم الم يقل لكم يقول الله رسول الله صلعم خذوا ذات الشمال فمروا بالرجل الذي
وصفه لهم رسول الله صلعم فاسترشدوه الطريق فقال اني لا ارشدكم حتى تاكلوا
من طعامي وذبح لهم كبشا فاكلوا من طعامه ثم قام معهم وارشدهم الطريق وقال
لهم اظهر النبي بالمدينة قالوا نعم وبلغوه سلامه فخلف في شانه من خلف و
مضى الى رسول الله صلعم وهو عمرو بن الحمق الخزاعي بن الكاهن بن حبيب بن
عمرو بن القين بن دراج بن عمر بن سعد بن كعب فلبث معه ع ما شاء الله ثم
قال رسول الله صلعم ارجع الى الموضع الذي هاجرت الي منه فاذا جاء اخي
علي بن ابي طالب ع الكوفة وجعلها دار هجرته فائته فانصرف عمرو بن الحمق الى شانه

حتى اذا نزل امير المؤمنين ع الكوفة جاء عمرو وقبل يديه فقال له اناه فاقام
معه بالكوفة فبينما امير المؤمنين ع جالس وعمرو بين يديه فقال له يا عمرو الك
دار قال نعم قال بعها واجعلها في الازد فاني غدا لو غبت عنكم لطلبت فيتبعك الازد
حتى تخرج من الكوفة متوجها نحو الموصل فتمر برجل نصراني فتقعد عنده وتستسقيه
الماء فيسقيك ويسالك عن شانك فتخبره وستصادفه مقعدا فادعه الى الاسلام
فانه يسلم فاذا اسلم فمر يدك على ركبتيه فانه ينهض صحيحا سليما ويتبعك وتمر
برجل محجوب جالس على الجادة فتستسقيه الماء فيسقيك ويسالك عن قصتك وما
الذي اخافك وتم تتقي فحدثه بان معوية طلبك ليقتلك ويمثل بك لايمانك
بالله ورسوله صلعم وطاعتك اخلاصك في ولايتي ونصحك لله تعالى في دينك
وادعه الى الاسلام فانه يسلم وتمر يدك على عينيه فانه يرجع بصيرا باذن الله تعالى
فيتبعك ويكونان معك وهما اللذان يواريا جسدك في الارض ثم تصير الى الدير
على نهر يدعا بالدجلة فان فيه صديقا عنده من علم المسيح ع فاتخذه لك اعون الاعوان
عوان على سرك وما ذاك الا ليهديه الله بك فاذا احس بك شرطة ابن ام الحكم وهو
خليفة معوية بالجزيرة ويكون مسكنه بالموصل فاقصد الصديق الذي في الدير
في اعلا الموصل فناده يمتنع عليك فاذكر اسم الله الذي علمتك اياه فان الدير
يتواضع لك حتى تصير في ذروته فاذا راك ذلك الراهب الصديق قال للتلميذ معه
ليس هذا من اوان المسيح هذا شخص كريم ومحمد صلعم قد توفاه الله ووصيه قد
استشهد بالكوفة وهذا من حواريه ثم ياتيك ذليلا خاشعا فيقول لك ايها الشخص
العظيم لقد اهلتني بما لم استحقه فبم تامرني فتقول له استر تلميذي هذين عندك
وتشرف على ديرك هذا فانظر ماذا ترى فاذا قال لك اني ارى خيلا غابرة

الاذان صح

فاندس

نحونا فخلف تلميذك عندي وانزل واركب فرسك واقصد نحو الغار على شاطئ
الدجلة فاستو فيه فانه لا ابدان ديترك وفيه فسقه من الجن والانس فاذا استوى
فيه عرفك فاسق من مردة الجن يظهر لك بصورة شيخ اسود فيدهشك هشا بالغ
في اضعافك ويعيي فرسك فيه دبك الخيل فيقولون هذا فرس عمر ويقتفون
اثره فاذا احسبت بهم دون الغار فابرز اليهم بين الدجلة والجادة فقفهم في تلك
البقعة فان الله تعالى جعلها حفرتك وحومتك فالقهم بسيفك فاقتل فيهم من
استطعت حتى يأتيك امر الله فاذا غلبوك جزوا راسك وشهروه على قناة الى
معوية وراسك اول راس ليشهر في الاسلام من بلد الى بلد وبكى امير المؤمنين ع
وقال بنفسي ريحانة رسول الله ص وثمرة فؤاده وقرة عينه ولدي الحسين ع
فانه رايته ليسير وذراريه بعدك يا عمرو من كربلا بغربي الفرات الى يزيد
بن معوية عليهما اللعنة ثم ينزل صاحالك المحجوب والمغضب فيواريان
جسدك في موضع مصرعك وهو من الديروا الموصل على مائة وخمسين خطوة
فكان كما ذكره امير المؤمنين ع وكان هذا من دلائله ع روى مرفوعا الى حمران بن
اعين عن القسم بن محمد بن ابي بكر عن رميلة وكان رجلا من خواص امير المؤمنين ع
قال رميلة وعكت وعكا شديدا في زمان امير المؤمنين ثم وجدت منه خفا في نفسي
في يوم الجمعة فقلت لا اعمل شيئا افضل من ان افيض على الماء واتى المسجد فاصلي خلف
امير المؤمنين ع ففعلت ذلك فلما علا المنبر في جامع الكوفة عاودني الوعك فلما خرج
امير المؤمنين ع من المسجد تبعته فالتفت الي وقال ما اريك الا متشكيا بعضك على
بعض قد علمت ما بك من الوعك وما قلت انك لا تعمل شيئا افضل من غسلك لصلاة
الجمعة خلفي وانك كنت وجدت خفا فلما صليت وعلوت المنبر عاد اليك الوعك

قال

قال رميلة فقلت والله يا امير المؤمنين ما اذادت في قصتي ولا نقصت حرفا فقال لي يا رميلة
ما من مؤمن ولا مؤمنة يمرض الا مرضنا لمرضه ولا يحزن الا حزنا لحزنه ولا دعا الا امنا
على دعائه ولا يسكت الا دعونا له فقلت هذا يا امير المؤمنين لمن كان معك في هذا المصر فمن
كان في اطراف الارض فكيف منزلته قال يا رميلة ليس يغيب عنا مؤمن ولا مؤمنة في مشارق
الارض ومغاربها الا وهو معنا ونحن معه وكان هذا من دلائله ع وروى مرفوعا الى
الاصبغ بن نباتة قال جاء نفر الى امير المؤمنين ع فقالوا له ان المعتمد يزعم انك تقول هذا
الجري مسخ فقال مكانكم حتى اخرج اليكم فتناول ثوبه ثم خرج اليهم فمضى حتى انتهى
الى الفرات بالكوفة فصاح يا جري فاجابه لبيك لبيك قال من انا قال انت امام المتقين
وامير المؤمنين فقال له امير المؤمنين ع فمن انت قال انا ممن عرضت عليه ولايتك
فجحدتها ولم اقبلها فمسخت جريا وبعض هؤلاء الذين معك يمسخون جريا فقال له امير
المؤمنين ع فبين قصتك وممن كنت ومن مسخ قال نعم يا امير المؤمنين ع كنا اربعا
وعشرين طايفة من بني اسرائيل قد تمردنا واستكبرنا وطغينا وتركنا المدن لا نسكنها
ابدا وسكنا المفاوز رغبة منا في البعد عن المنيا فاتانا آت انت والله اعرف به منا في
ضحى النهار فصرخ صرخة فجمعنا في مجمع واحد وكنا منبثين في تلك المفاوز والقفار
فقال لنا ما لكم هربتم من المدن والانهار والمياه وسكنتم هذه المفاوز فاردنا ان
نقول لانا فوق العالم تعززا وتكبرا فقال قد علمت ما في انفسكم فعلى الله تتعززون
وتتكبرون فقلنا له لا فقال اليس قد اخذ عليكم العهد ان تؤمنوا بمحمد بن عبد الله
المكي فقلنا بلى قال واخذ عليكم العهد بولاية وصيه وخليفته من بعده امير المؤمنين ع
فسكتنا ولم نجب الا بالسنتنا وقلوبنا ونياتنا لا تقبلها ولا تقر بها فقال او تقولون
بالسنتكم خاصة ثم صاح بنا صيحة وقال لنا كونوا باذن الله مسوخا كل طايفة جنسا

الا مرضنا ص

ثم قال ايتها القفار كونوا باذن الله انهارا ليكنك هذه الممسوخ وانقطع بحار الدنيا
وانهارها حتى لا يكون ماء الا كانوا فيه فسمعنا ونحن اربعة وعشرون طايفة فنا
من قال ايها المنتقد علينا بقدرة الله تعالى فنحتقد عليك الا ما اغنيتنا عن الماء وجعلتنا
على وجه الارض كيف شئت قال قد فعلت قال امير المؤمنين ع فبين يا جرى لنا ما كانت
اجناس المسوخ البرية والبحرية فقال اما البحرية فنحن الجرى والرق والسلاحف والمار
ماهج والزمار والسراطين وكلاب الماء والضفادع وبنت هرس والعرشان والكوسج
والتمساح قال امير المؤمنين ع واما البرية قال نعم يا امير المؤمنين الوزغ والكلب و
الدب والقردة والخنازير والضب والحرباء والورل والخنافس والارنب والضبع قال
امير المؤمنين ع صدقت ايها الجرى فما فيكم من طبع الانسانية وخلقها قال الجرى
افواهنا والبعض لكل صوت وكلنا تحيض منا الاناث قال امير المؤمنين ع صدقت ايها
الجرى فقال الجرى يا امير المؤمنين فهل من توبة فقال ع الاجل هو يوم القيمة وهو
الوقت المعلوم والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين قال الاصبغ فسمعنا والله
ما قال ذلك الجرى ووعيناه وكتبناه وعرضناه على امير المؤمنين ع وروى مرفوعا
الى الصادق ع قال ان امير المؤمنين ع كانت له خولة من جهة الابوة في بني مخزوم وان
شابا منهم اتاه فقال له يا خال ان صاحبي وداى وان اخى مات فجزعت عليه جزعا قال
امير المؤمنين ع افتحب ان تراه قال نعم قال فالبس بردة رسول الله وخرج معه حتى انتهى الى
قبره فركض برجله القبر فخرج من قبره وهو يقول دبه ويه سلان فقال له اخوه المخزومي
يا فلان الم تمت وانت رجل من العرب قال كنا على سنة ابي بكر وعمر فى العربية ونحن
اليوم على السنة الفرس فليت لسنا على دين الله بالفارسية فقال له امير المؤمنين ع
ارجع الى مضجعك وانصرف المخزومي معه وكانت هذه من دلائله ع وروى عن الاصبغ

بن بنانة

بن بنانة قال خرجنا مع امير المؤمنين ع وهو يطوف بالسوق فيامرهم بوفاء الكيل والميزان
حتى انتصف النهار فمر برجل جالس فقام اليه فقال يا امير المؤمنين مر معى وادخل بيتي
وتغد عندى وادع الله فانك ما دخلت بيت اليوم فقال ع على شرط اشرطه عليك قال لك
شرطك على ان لا تدخر فى بيتك ولا تتكلف ما وراء بابك ثم دخل ودخلنا معه فاكلنا خلا و
زيتا وتمرا ثم خرج يمشى حتى انتهى الى باب قصر الامارة بالكوفة فركض برجله فتزلزلت
الارض ثم قال اما والله لو علمتم ما هيهنا انا والله لو قد قام قائمنا لاخرج من هذا الموضع
اثنى عشر الف درع واثنى عشر الف بيضة لها وجهان ثم البسها اثنى عشر الف رجل من ولد العجم
ثم لياً مرهم ان يقتلوا كل من كان على خلاف ما هم عليه وانى لاعلم ذلك واراه كما اعلم هذا
اليوم واراه وكان هذا من دلائله ع وروى مرفوعا الى ابا الثلاثة قال دخلت على امير
المؤمنين ع فى ليلة مظلمة فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال و
عليك السلام ما الذى ادخلك على فى هذه الساعة يا مالك قلت حبك يا امير المؤمنين
وشوقى اليك فقال صدقت والله يا مالك فهل رايت احدا ببابى فى هذه الليلة المظلمة
فقلت نعم يا امير المؤمنين رايت ثلثة نفر فقام امير المؤمنين ع فخرج وخرجنا معه فاذا
بالباب رجل مكفوف ورجل زمن ورجل ابرص فقال امير المؤمنين ع ما تصنعون ببابى
فى هذا الوقت قالوا جئناك يا امير المؤمنين ع تشفينا مما بنا فمسح ع جميعا فقاموا من غير
عمى ولا زمانة ولا برص فكان هذا من دلائله ع وروى مرفوعا الى هرون بن سعيد قال
سمعت امير المؤمنين ع يقول لعمر من علمك الجهالة يا مغرور اما والله لو كنت بصيرا
وكنت بما امرك به رسول الله خبيرا وكنت فى دينك تاجرا نحريرا لركبت العفو
ولفرشت الغضب ولما احببت ان تمثل لك الرجال قياما ولما ظلمت عترة النبى بفعل
القبيح غير انى اراك فى الدنيا قتيلا بجراحة من عبد ام معمر تحكم عليه جورا فيقتلك وفلك

توبيخا ابى جهل به والله لجبان على الرغم منك ولو كنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعا مطيعا لما وضعت
سيفك على عاتقك ولما خطبت على المنبر وكانى قد دعيت فاجبت ونودى باسمك فابيت
وان لك لهتك ستر وصلبا ولصاحبك الذى اختارك وقمت مقامه من بعده فقال له عمر
يا ابا الحسن اما تستحيى لنفسك من هذا فقال امير المؤمنين ع والله ما قلت الا ما سمعت
ولا نطقت الا بما علمت قال فمتى يكون هذا يا امير المؤمنين قال اذا اخرجت جيفتكما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبريكما الذين لم تدفنا فيهما الا حذرا لئلا يشك احد فيكما اذا نبشتما
ولو دفنتما بين المسلمين لشك شاكّ وارتاب مرتاب وصلبتما على اغصان دوحة شجرة
يابسة فتورق تلك الدوحة بكما وتفرع وتخضر فيكون فتنة لمن احبكما ورضى بفعلكما
ليميز الله الخبيث من الطيب كانى انظر اليكما والناس يسالون ربهم العافية مما قد بليتما به فقال فمن
يفعل ذلك يا ابا الحسن قال عصابة قد فرقت بين السيوف واغمادها وارتضاهم الله لنصرة
دينه فما تاخذهم فى الله لومة لائم وكانى انظر اليكما وقد اخرجتما من قبريكما غضين
طريين حتى تصلبا على الدوحة فيكون ذلك فتنة لمن احبكما ثم يؤتى بالنار التى اضرمت
لابراهيم ع ويحيى وجرجيس ودانيال وكل نبى وصديق ومؤمن ثم يؤمر بالنار التى
اضرمتموها على باب دارى لتحرقونى وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنىّ الحسن والحسين
وابنتى زينب وام كلثوم فتحرقان بها ويرسل الله عليكما ريحا مرة فتنسفكما فى اليم نسفا
بعد ان ياخذ السيف ما كان منكما ويصير مصيركما جميعا الى النار وتخرجا الى البيداء الى
موضع الخسف الذى قال الله عز وجل ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من
مكان قريب يعنى من تحت اقدامكم قال يا ابا الحسن تفرق بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم قال يا ابا الحسن انك سمعت هذا وانه حق قال فحلف امير المؤمنين ع انه
سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم فبكى عمر وقال انى اعوذ بالله مما تقول فهل لذلك علامة قال

نعم قتل فظيع وموت سريع وطاعون شنيع ولا يبقى من الناس فى ذلك الوقت الا
ثلثهم وينادى مناد من السماء باسم رجل من ولدى ويكثر الايات حتى يتمنى الاحياء
الموت مما يرون من الايات فمن هلك استراح ومن كان له عند الله خير نجا ثم
يظهر رجل من ولدى يملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا ياتيه الله ببقايا
قوم موسى ويحيى له اصحاب الكهف ويؤيده الله بالملائكة والجن وشيعتنا المخلصين
وينزل من السماء قطرها وتخرج الارض نباتها فقال له يا ابا الحسن اما انك اعلم انك
لا تخلف الا على حق والله لا تذوق ولا احد من ولدك حلاوة الخلافة فقال امير
المؤمنين ع انكم لا تزدادون لى ولولدى الا عداوة فلما حضرت عمر الوفاة ارسل الى
امير المؤمنين ع فقال له يا امير المؤمنين يا ابا الحسن اعلم ان اصحابى هؤلاء قد
حللونى مما وليت من امورهم فان رايت ان تحللنى فقال امير المؤمنين ع ارايت
لو احللتك انا فهل لك بتحليل من قد مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنته ثم ولى وهو
يقول واسروا الندامة لما راوا العذاب فهذا كان من دلائله ع وروى مرفوعا
الى الصادق ع قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رحبة مسجده بالمدينة وطائفة من
المهاجرين والانصار حوله وامير المؤمنين ع عن يمينه وابو بكر وعمر عن شماله
اذ اظلت غمامة ولها زجل وخفيق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الحسن قد اوتينا بتحية
من عند الله ثم مد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الى الغمام فدلت ودنت من يده فبدا منها جام يلمع
حتى غشى ابصار من فى المسجد وله دوى زالت من طيبها عقول الناس والجام يسبح الله
تعالى ويقدسه ويمجده بلسان عربى مبين حتى نزل فى بطن راحة رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى
وهو يقول السلام عليك يا حبيب الله وصفوته ورسوله المختار من رب العالمين
والمفضل على ملائكة الله اجمعين من الاولين والاخرين وعلى وصيك خير الوصيين

واحبك خير الواصين وخليفتك خير المستخلفين وامام المتقين وامير المؤمنين وقائد
الغر المحجلين وسراج المهتدين وعلى زوجة ابنتك فاطمة خير نساء العالمين الزهراء في
الزاهرين البتول ام الائمة الراشدين المعصومين وعلى سبطيك وقرة عينيك وريحا
نتيك وقرتي عينيك الحسن والحسين فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وامير المؤمنين وا
لحسن والحسين عليهم السلم وجميع من حضر يسمعون ما يقول الحمام ويغضون ابصا
رهم عن تلالاء نوره ورسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من حمد الله وشكره حتى قال الحمام وهو في
كفه يا رسول الله ان الله بعثني اليك والى اخيك على وابنتك فاطمة والى الحسن والحسين
فردني يا رسول الله الى كف على فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذه يا ابا الحسن تحفة من الله اليك
فمد يده اليمنى وضمه الى بطنه وصدره فقبله واشتمه وقال مرحبا بتحفة الله لرسول الله
واهل بيته واكثر من حمد الله والثناء عليه والحمام يكبر الله ويهلله ويقول يا رسول الله
قل لعلي يردني الى فاطمة والحسن والحسين كما امرني الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم يا ابا
الحسن فارده في كف فاطمة وكف حبيبي الحسن والحسين فقام امير المؤمنين ع يحمل الحمام
ونوره يزيد على نور الشمس والبحتر قد ذهبت العقول طيبا حتى دخل على فاطمة والحسن
والحسين ع ورده في ايديهم فحيوا به وقبلوه واكثروا من ذكر الله وحمده وشكروا
الثناء عليه ثم ردوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صار في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عمر على قدميه
وقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالك لستنا ثر بكل ما اتاك من عند الله من تحية وهدية
انت وعلى وفاطمة والحسن والحسين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا عمر ما اجرءك اما
سمعت ما قال الحمام لستا لي ان اعطيك ما ليس لك فقال يا رسول الله اوتأذن لي
باخذه واشتمامه وتقبيله فقال ويحك يا عمر والله ما اذن لك ولا لغيرك من الناس اجمعين
غيرنا فقال يا رسول الله فتأذن لي ان اسير سيدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اشد

الحاصل

الحاصل يا عمر قم فان نلته فانا محمد رسول الله حق ولا جاء بحق من عند الله فقد عمر
نحو الحمام فلم تصل اليه فانصاح الحمام وارتفع نحو الغمام وهو يقول يا رسول الله هكذا
يفعل المزور بالزائر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك يا عمر ما جرءك على الله ورسوله ثم قال يا ابا
الحسن قم على قدميه وامدد يديك الى الغمام فخذ الحمام فقل له ماذا امرك الله ان تؤديه فلما
الحمام فاخذه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ماذا امرك الله ان تقوله فانشر قال الحمام
نعم يا اخا رسول الله امرني ان اقول لكم اني قد اوقفني الله على كل نفس كل مؤمن ومؤمنة
من شيعتكم وامرني ان احضر وفاته حتى لا يستوحش الموت فيستانس بي ان ينظر الى وان انقر
على صدره وان اسكنه بروائح طيبي فتقبض نفسه وهو لا يشعر فقال عمر لا ابكي لست
مضي الحمام بالحديث الاول فلم يذكر شيئا فكان هذا من فضل الله على رسوله وعلى امير
المؤمنين عليهما وآلهما السلم **وروى** مرفوعا الى ابي رشيد الهجري قال كنت وابو عبد الله
سلمان وابو عبد الرحمن قيس بن ورقاء وابو القسم مالك بن التيهان وسهل بن حنيف بين
يدي امير المؤمنين ع بالمدينة اذ دخلت عليه الحبابة الوالبية وعلى راسها كور شبه
المنسف وعليها اثماسا بعة وهي متقلدة بمصحف وبيدها ملها مسبحة من حصى وتوى
فسلمت وبكت كثيرا وقالت يا امير المؤمنين من فقدك والاسفاه على غيبتك وواحسرتا
على ما يفوتنا من الغنيمة منك لا انا لهوفة من عجب واني من امرى لعلى يقين وبيان
حقيقته واني لقيتك وانت تعلم ما اريد فمد يده اليمنى اليها فاخذ منها حصاة بيضا
وقال لها يا حبابة هذا كان مرادك منى فقالت اي والله يا امير المؤمنين هذا اريد
لما سمعنا من تفرق شيعتك واختلافهم من بعدك فاردت هذا البرهان ليكون معي ان
تعمرت بعدك ولا عمرت ويا ليتني واهلي وقومي لك الفداء فاذا وقعت الاشارة و
ارسلت الشيعة الى من يقوم مقامك بيتة بهذه الحصاة فاذا فعل بها ما فعلت علمت انه

الخلف من بعدك وارجوان لا اوجل لذلك فقال بلى والله يا حبابة لتلقين بهذه
الحصاة ابني الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر
وعلي بن موسى الرضا وكل اذا اتيته استدعى الحصاة منك وطبعها بهذا الخاتم لك
فبعد علي بن موسى ترين في نفسك برهانا عظيما منه وتختارين الموت فتموتين
ويتولى امرك ويقوم على حفرتك ويصلي عليك وانا مبشرك بانك مع المكرورات
مع المهديين من ذريتي اذا اظهر الله امره فبكت حبابة فقالت يا امير المؤمنين من اين
هذا لامتك الضعيفة اليقين القليلة العمل لولا فضل الله وفضل رسوله وفضلك
يا امير المؤمنين فبكم نلت هذه المنزلة وانا والله بما قلته لي موقنة كيقيني انك امير
المؤمنين حقا لا سواك فادع لي يا امير المؤمنين بالثبات على ما هداني الله عليه لا
اسلبه ولا افتن فيه ولا اضل عنه فدعا لها امير المؤمنين ع وصحبها خيرا
قالت حبابة فلما قبض امير المؤمنين بضربة عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله في مسجد
الكوفة اتيت مولاي الحسن ع فقال لي اهلا وسهلا يا حبابة هات الحصاة وطبعها
كما طبعها امير المؤمنين واخرج الخاتم بعينه فلما مضى الحسن اتيت الحسين ع فلما
راني قال يا مرحبا يا حبابة هات الحصاة فاخذها وختمها بذلك الخاتم فلما استشهد ع
مضيت الى علي بن الحسين ع وقد شك الناس فيه ومالت شيعة الحجاز الى محمد بن
الحنفية وصار الي من كبارهم جمع فقالوا يا حبابة الله الله فينا اقصدي علي بن
الحسين ع بالحصاة حتى يتبين الحق فمضيت اليه فلما راني رحب بي وقربني ومد يده
وقال هاتي فاخذها وطبعها بذلك الخاتم ثم صرت بعده الى محمد بن علي والى جعفر
بن محمد والى موسى بن جعفر والى علي بن موسى ع فكل يفعل مثل امير المؤمنين
والحسن والحسين ع ثم علت سني ودق جلدي ودق عظمي وحال سواد شعري وكنت

المعاة صح

بكثرة

بكثرة نظري اليهم صحيحة البصر والعقل والفهم والسمع فلما صرت بحال منعني الكبر فقلت
لمولاي علي بن موسى الرضا ع لا تغفل عني تخص حبابتي وتفضل علي كما وعدني جدك
امير المؤمنين ع فقال نعم البشرى فانك معنا فكان من امرها انها ذات ليلة نائمة على فرا
شها اذ نزل الحمام المحتوم فايقظوها فاذا هي قد سلمت فلما كان من الغد واذا بمولاي
علي بن موسى الرضا ع عندهم ومعه كفن وحنوط ثم قاموا في جهازها فصلى عليها الى ان
ولقنها ثم قام على قبرها يبكي عليها ثم قال ابلغي اباي عني السلام وفي حديث عن ابي عبد الله
قال قال ابي لجابر بن عبد الله الانصاري ان لي اليك حاجة فمتى يخف عليك ان اخلو
بك فاسئلك عنها فقال له جابر في اي الاوقات احببت فخلا به ابي في بعض الاوقات
فقال يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رايته في يد امي فاطمة بنت رسول الله ص وما
اخبرتك به امي ما كان في اللوح مكتوبا فقال جابر اشهد اني دخلت على امك فاطمة
في حيوة رسول الله ص اهنيها بولادة الحسين ع ورايت في يدها لوحا اخضر ظننت انه
زمردة خضراء ورايت فيه كتابا ابيض يشبه نور الشمس فقلت لها بابي انت وامي يا بنت
رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا اللوح اهداه الله الى رسول الله ص فيه اسم ابي
واسم بعلي واسم ابني واسم الاوصياء من ولدي فاعطانيه ابي ليبشرني بذلك قال
جابر فاعطتنيه امك فاطمة فقرأته وانتسخته فقال له ابي فهل لك يا جابر ان
تعرضه علي قال نعم فمشى معه ابي حتى انتهى الى منزل جابر فاخرج الى ابي صحيفة من رق
فقال جابر اشهد بالله هكذا رايته في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب
من الله العزيز الحكيم لمحمد نوره وسفيره وحجابه نزل به الروح الامين من عند رب العالمين
عظم يا محمد اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي اني انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين
ومذل الظالمين وديان الدين اني انا الله لا اله الا انا فمن رجا غير فضلي او خاف غير

الا انا صح

عدل لي عذبته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل اني لم ابعث
نبيا واكملت اياما وانقضت مدته الا جعلت له وصيا واني فضلتك على الانبياء و
فضلت وصيك على الاوصيا واكرمتك بشبليك وسبطيك حسنا وحسينا فجعلت حسنا
معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا خازن وحيي واكرمته بالشهادة
فهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة جعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة
عنده بعترته اثيب واعاقب اولهم علي سيد العابدين وزين اوليائي الماضين
وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمي سيهلك المرتابون في جعفر الراد
عليه كالراد علي حق القول مني لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في اشياعه وانصاره
واوليائه انتجبت بعده موسى فتنة عمياء حندس لان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي
لا تخفى وان اوليائي لا يشقون الا من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير
اية من كتابي فقد افترى علي وويل للمفترين الجاحدين المغرين عند انقضاء
مدة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي ان المكذب بالثامن مكذب بكل اوليائي وعلي
وليي وناصري ومن اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه القيام بالاضطلاع بها
يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح جنب شر خلقي
قد حق القول مني لاقرن عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث فهو معدن علمي
موضع سري وحجتي على خلقي جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعة من اهل بيته
كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي
واميني على وحيي اخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن ثم اكمل ذلك بابنه
رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبها عيسى وصبر ايوب ستذل اوليائي في زمانه
ويتهادون رؤوسهم كما يتهادى رؤوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون

علمي صح

خائفين

خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الارض بدمائهم ويفشو الويل والرنين في نسا
ئهم اولئك اوليائي حقا بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل
وارفع الاصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم
المهتدون قال عبد الرحمن بن سالم قال ابو بصير لو لم تعرف في دهرك الا هذا الحديث
لكفاك فصنه الا عن اهله وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة
ياتيني جبرئيل ومعه لواء الحمد وله سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس
والقمر وانا على كرسي من كراسي الرضوان فوق منبر من منابر القدس فاخذه
وادفعه الى علي بن ابي طالب ع قال فوثب عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ص وكيف
يطيق علي حمل اللواء وقد ذكرت انه سبعون شقة فقال النبي ص اذا كان يوم القيمة
يعطي الله عليا من القوة مثل قوة جبرئيل ومن النور مثل نور ادم ومن الحلم
مثل حلم الرضوان ومن الجمال مثل جمال يوسف ومن الصوت ما يداني صوت
داود ولولا ان يكون داود خطيبا في الجنان لاعطي مثل صوته وان عليا اول
من يشرب من السلسبيل والزنجبيل ولا يزول لعلي ع قدم على الصراط الا وثبتت
له مكانها اخرى وان لعلي ع وشيعته مكانا يغبط به الاولون والاخرون
وعن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلعم يخرج يوم القيمة قوم من قبورهم بياض
وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن عليهم نعال من ذهب
شراكها من زبرجد فيؤتون بنوق من نور عليها رحائل من ذهب ازمتها
من زبرجد فيركبون حتى ينتهون الى الرحمن والناس في المحاسبة يهتمون
ويغتمون وهؤلاء ياكلون ويشربون فقال امير المؤمنين ع من هؤلاء يا رسول الله
فضرب بيده على منكب علي بن ابي طالب ع ثم قال هؤلاء شيعتك وانت امامهم وهو

قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وعن ابي عبد الله ع عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله ص لقد مثلت لي امتي في الطين حتى رايت كبيرهم وصغيرهم ارواحا
قبل ان يخلق الله الاجسام فاني مررت بك وشيعتك فاستغفرت لكم فقال علي يا نبي الله
زدني فيهم قال نعم تخرج انت يا علي وشيعتك من قبوركم ووجوهكم كالقمر ليلة البدر
وقد فرجت منكم الشدايد وذهب عنكم الاحزان تستظلون تحت العرش يخاف الله
الناس ولا تخافون وتوضع لكم مائدة والناس في المحاسبة وعن عبد الله بن مسعود
قال سمعت رسول الله ص يقول ان للشمس وجهين وجه يضيء لاهل السماء ووجه
يضيء لاهل الارض وعلى الوجهين كتابة ثم قال اتدرون ما تلك الكتابة قلنا الله
ورسوله اعلم قال الكتابة التي تلي اهل السماء الله نور السموات واما الكتابة التي تلي
اهل الارض علي نور الارضين وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله ص يقول
معاشر المسلمين اعلموا ان لله تعالى بابا من دخلها امن من النار ومن الفزع الاكبر
فقام اليه ابو سعيد الخدري فقال يا رسول الله اهدنا الى هذا الباب حتى نعرفه
قال هو علي بن ابي طالب سيد الوصيين وامير المؤمنين واخو رسول رب العالمين و
خليفته على الخلق اجمعين معاشر الناس من احب ان يتمسك بالعروة الوثقى لا
انفصام فليتمسك بولاية علي بن ابي طالب فان ولايته ولايتي وطاعته طاعتي
معاشر الناس من احب ان يعرف الحجة بعدي فليعرف علي بن ابي طالب ع معاشر
الناس من سره ان يتولى ولاية الله فليقتد بولاية علي بن ابي طالب فانه خزانة
علمي فقام جابر بن عبد الله فقال وما عدة الائمة فقال يا جابر سالتني رحمك الله
عن الاسلام باجمعه عدتهم عدة الشهور وهي عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله
يوم خلق السموات والارض وعدتهم عدة العيون التي انفجرت لموسى بن عمران ع

حين

حين ضرب بعصاه البحر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وعدتهم عدة نقباء بني اسرائيل
قال الله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فالائمة يا
جابر اثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب ع واخرهم القائم صلوات الله عليهم وعن
سلمان الفارسي رحمة الله عليه قال قال النبي ص من احب فاطمة فهو في الجنة معي ومن
ابغضها فهو في النار يا سلمان حب فاطمة ينفع في مائة من المواطن ايسر تلك المواطن
الموت والقبر والصراط والميزان والحشر والقراط فمن رضيت عنه ابنتي فاطمة رضيت عنه ومن
رضيت عنه رضي الله عنه ومن غضبت عليه غضب الله عليه وويل لمن يظلمها ويظلم
بعلها امير المؤمنين ع وويل لمن يظلم ذريتها وشيعتها وعن انس بن مالك قال قال
رسول الله ص خلق الله من نور وجه علي بن ابي طالب سبعين الف ملك يستغفرون
له ولمحبيه الى يوم القيمة وفي رواية جابر عنه ع انه قال اذا كان يوم القيمة يجمع الله
الاولين والاخرين لفصل الخطاب دعي رسول الله ص ودعي امير المؤمنين ع فيكسى
رسول الله حلة خضراء تضيء لها بين المشرق والمغرب ويكسى علي ع مثلها ويكسى
رسول الله حلة وردية يضيء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي ع مثلها ثم يدعا بنا
فيدفع الينا حساب الناس فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة وندخل اهل النار النار
ثم يدعى بالنبيين عليهم السلام فيقامون صفين عند عرش الله عز وجل حتى نفرغ
من حساب الناس فاذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار بعث الله رب
العزة تبارك وتعالى عليا فانزلهم منازلهم في الجنة فزوجهم فعلي والله يزوج اهل
الجنة في الجنة وما ذاك الى احد غيره كرامة من الله عز ذكره وفضلا فضله
به ومن به عليه وهو والله يدخل اهل النار النار وهو الذي يغلق على اهل
الجنة اذا دخلوا فيها ابوابها لان ابواب الجنة اليه وابواب النار اليه وذكر الشيخ

ابن بابويه في اماليه يرفعه مسندا الى ابن عمر قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة
يزين عرش رب العالمين بكل زينة ثم يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة ميل فيوضع
احدهما عن يمين العرش والآخر عن يساره ثم يؤتى بالحسن والحسين عليهما السلام فيقوم الحسن
على احدهما والحسين على الآخر يزين تبارك وتعالى بهما عرشه كما يزين المرأة قرطاها وفي
اماليه يرفعه الى ابن عباس خبر طويل منه فضائل وشيء اخذنا منه بعضه قال ان رسول الله
كان جالسا ذات يوم اذ اقبل الحسن ع فلما رآه بكى ثم قال الي الي يا بني فما زال يدنيه حتى
اجلسه على فخذه اليمنى فقال له اصحابه يا رسول الله ما نرى ولعل من هؤلاء الا بكيت او فيهم
من تسر برؤيته فقال ص والذي بعثني واصطفاني على جميع البرية اني وإياهم لاكرم الخلق
على الله عز وجل وما على وجه الارض نسمة احب الي منهم واما علي ابن ابي طالب ع فهو اخي وشقيقي و
صاحب الامر من بعدي وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة وصاحب حوضي وشفاعتي
امام كل مؤمن وقائد كل تقي وبولايته صارت امتي مرحومة ومعاديه وقد صارت المخالفة
ملعونة واني بكيت حين اقبل لاني ذكرت غدر الامة به بعدي واما ابنتي فاطمة فانها
سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين وهي بضعة مني وهي نور عيني وثمرة فؤادي اذا
قامت في محرابها زهر نورها للملائكة فيقول الله عز وجل يا ملائكتي انظروا الى امتي فاطمة
سيدة امائي قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي وقد اقبلت بقلبها على عبادتي
اشهدكم اني قد امنت شيعتها من النار واني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كأني بها
وقد دخل الذل بيتها وغصب حقها وكسر جنبها واسقطت جنينها وهي تنادي يا محمداه
فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث واما الحسن فهو ابني وولدي وقرة عيني وضياء قلبي وثمرة
فؤادي وهو سيد شباب اهل الجنة وحجة الله على الامة امره امري وقوله قولي من
تبعه فهو مني ومن عصاه فليس مني واني لما نظرت اليه ذكرت ما يجري عليه من الذل

ثم اقبل الحسين ع فلما رآه بكى
ثم قال الي الي يا بني فما زال
يدنيه حتى اجلسه على فخذه
اليسرى ثم اقبلت فاطمة ع
فلما رآها بكى ثم قال الي الي يا بنية
فاجلسها بين يديه ثم اقبل امير
المؤمنين ع فلما رآه بكى ثم قال الي
الي يا اخي فما زال يدنيه حتى اجلسه
الى جانبه الايمن نسخة صح

بعدي فلا يزال الامر به حتى يقتل بالسم ظلما وعدوانا واما الحسين فهو مني وهو ابني
وخير الخلق بعد ابيه وهو امام المسلمين ومولى المؤمنين وخليفة رب العالمين وحجة
على خلقه اجمعين وهو سيد شباب اهل الجنة وباب نجاة الامة امره امري وطاعته
طاعتي واني لما رأيته ذكرت ما يصنع به بعدي كأني به وقد استجار بحرمي وقبري فلا
يجار فاضمه في منامه الى صدري وامره بالرحلة عن دار هجرتي وابشره بالشهادة فيرتحل
عنها الى ارض مقتله وموضع مصرعه ارض كربلاء تنصره عصابة من المسلمين اولئك
سادة شهداء امتي يوم القيمة ثم بكى رسول الله ص وبكى من حوله وارتفعت اصوا
تهم بالضجيج ثم قام ع وهو يقول اللهم اني اشكو اليك ما يلقى اهل بيتي من بعدي ودخل
منزله وروى الشيخ المفيد عن الاصبغ بن نباتة قال دخل الحارث الهمداني على امير المؤمنين
في نفر من الشيعة وكنت فيهم فجعل يتأود في مشيته ويخبط الارض بمحجنه وكان
مريضا فاقبل عليه امير المؤمنين ع وكانت له منه منزلة فقال كيف تجدك يا حارث
فقال نال الدهر مني يا امير المؤمنين وزادني اوارا وغليلا اختصام شيعتك ببابك
قال وفيم خصومتهم قال في شأنك والبلية من قبلك فمن مفرط غال ومقتصد قال
ومن متردد مرتاب لا يدري ايقدم ام يحجم قال فحسبك يا اخا همدان الا ان خير شيعتي
النمط الاوسط اليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي قال لو كشفت فداك
ابي وامي الريب عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من امرنا قال فانك امرؤ
ملبوس عليك ان دين الله لا يعرف بالرجال بل باية الحق فاعرف الحق تعرف اهله يا حارث
ان الحق احسن الحديث والصادع به مجاهد وبالحق اخبرك فارعني سمعك ثم خبر
به من كان له حصافة من اصحابك الا اني عبد الله واخو رسوله وصديقه الاول
صدقته وآدم بين الروح والجسد ثم صديقه في امتكم حقا فنحن الاولون ونحن

ومقصر صح

الا تعرفون الا انا خاصته باختصاصها الحارث وخالصته محمد بنجيه وانا وصيه وو لبنيه
وصاحب نجواه وسره اوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرون والاسباب
استودعت الف مفتاح يفتح كل مفتاح الف باب يفضي كل باب الى الف الف عهد وا
يدت او قال وامددت بليلة نفلة وان ذلك ليجري لي ولمن استحفظ من ذريتي ما جرى
الليل والنهار حتى يرث الله الارض ومن عليها وابشرك يا حار لتعرفني والذي فلق
الحبة وبرئ النسمة وليي وعدوي في مواطن لتعرفني عند الممات وعند الصراط وعند
المقاسمة قال وما المقاسمة يا مولاي قال مقاسمة النار اقاسمها قسمة صحاحا اقول
هذا وليي وهذا عدوي ثم اخذ امير المؤمنين ع بيد الحارث ثم قال يا حارث اخذت
بيدك كما اخذ رسول الله ص بيدي فقال لي واشتكيت اليه حسد قريش والمنافقين
انه اذا كان يوم القيمة اخذت بحبل او بحجزة يعني عصمة من ذي العرش تعالى واخذت يا علي
بحجزتي واخذ ذريتك بحجزتك واخذ شيعتكم بحجزتكم فماذا يصنع الله بنبيه وماذا
يصنع نبيه بوصيه خذها اليك يا حارث قصيرة من طويلة انت مع من احببت ولك ما
اكتسبت وقالها ثلثا ثم قام الحارث يجر رداءه جذلا وقال وما ابالي
وربي بعد هذا متى لقيت الموت او لقيني وروى الشيخ الصدوق عن ابي جعفر محمد بن
علي عليهم السلم سائل ساله عن قول الله تع يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم وكان جوابه ان قال الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين
امنوا سبيلا لائمة الضلال والدعاة الى النار هؤلاء اهدى من آل محمد سبيلا
اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك
يعني الامامة والخلافة فاذا لا يؤتون الناس نقيرا نحن الناس الذين عنى الله

همنا

هيهنا والنقير النقطة التي رايت في وسط النواة ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله
من فضله نحن هؤلاء الناس المحسودون على ما اتانا الله من الامامة دون
خلق الله جميعا فقد اتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما اي
وجعلنا منهم الرسل والانبياء والائمة فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه
وكفى بجهنم سعيرا قال وكذلك قوله تعا وجعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله على
خلقه وحجته في ارضه قال فقوله تعا في آل ابراهيم واتيناهم ملكا عظيما ان جعل
منهم ائمة من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله وهذا الملك العظيم وروى
الشيخ الصدوق عن الباقر ع انه قال في قول الله تع ولو ردوه الى الرسول والى
اولي الامر منهم قال نحن اولي الامر الذين امر الله بالرد الينا وعن الشيخ المذ
كور عن رسول الله ص انه قال لعلي بن ابيطالب ع يا علي انت والاوصياء من ولدك
اعراف الله بين الجنة والنار لا يدخلها الا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار
الا من انكركم وانكرتموه وروى الشيخ المفيد رحمه الله الى سليم بن قيس الهلالي قال
لما اقبلنا من صفين مع امير المؤمنين ع نزل قريبا من دير نصراني اذ خرج علينا
شيخ من الدير جميل الوجه حسن الهيئة والسمت ومعه كتاب في يده حتى اتى
امير المؤمنين ع فسلم عليه ثم قال اني رجل من ولد حواري عيسى بن مريم وكان
ابي افضل حواري عيسى الاثني عشر واحبهم اليه واثره عنده وان عيسى اوصى اليه ودفع
اليه كتبه وحكمته فلم يزل اهل هذا البيت على دينه متمسكين بملته لم يكفروا
ولم يرتدوا ولم يغيروا وتلك الكتب عندي باملاء عيسى وخط ابينا بيده فيها
كل شيء يفعل الناس من بعده واسم ملك ملك منهم وان الله يبعث رجلا من العرب



من ولد اسمعيل بن ابراهيم خليل الله من ارض يقال لها تهامة من قرية يقال
لها مكة يقال له احمد له اثنا عشر اسما وذكر مبعثه ومولده وهجرته ومن يقاتله
ومن ينصره ومن يعاديه ومن يعيش وما تلقى امته من بعده الى ان ينزل عيسى
بن مريم وفي ذلك الكتاب ثلثة رجلا من ولد اسمعيل بن ابراهيم خليل الله عشر صح
من خير خلق الله تعم الله ولي من والاهم وعدو لمن عاداهم من اطاعهم اهتدى
ومن عصاهم ضل وغوى طاعتهم لله طاعة ومعصيتهم معصية مكتوبة اسماؤهم لله صح
وانسابهم ونعوتهم وكم يعيش كل رجل منهم واحد بعد واحد وكم رجل منهم
يستتر بدينه ويكتمه من قومه ومن الذي يظهر منهم لدينه وينقاد له
الناس حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام على اخرهم فيصلي عيسى خلفه ويقول انكم
ائمة لا ينبغي لاحد ان يتقدمكم فيتقدم فيصلي بالناس وعيسى خلفه في الصف
اولهم وافضلهم وخيرهم وله مثل اجورهم واجور من اطاعهم واهتدى بهم
بسم الله الرحمن الرحيم بعد في الاسناد مرفوعا الى سلمان الفارسي
رحمه الله قال من البلاء العظيم الذي ابتلى الله عز وجل قريشا بعد نبيها م [فيها] لتعرف
انفسها ويخرج شهادتها على ما ادعت رسول الله م بعد وفاته ودحض حجتها
وكشف غطاء ما اسرت في قلوبها واخرجت ضغاينها لال الرسول وازالتهم
عن اماكنهم وميراث كتاب الله فيهم ما عظمت خطيئته وشملت فضيحته ووضحت
هدايته الله فيه لان دعوته ودينه نبيه عليه السلام وانارت قلوب اوليائهم وعمتهم
نفعه واضاء بدبورها انه ان ملك الروم لما بلغه خبر وفاة رسول الله وخبر امته
واختلافهم في الاختيار عليهم وتركهم سبيل هدايتهم وادعائهم على رسول الله
انه لم يوص الى احد بعد وفاته واهمالهم اياهم يختاروا لانفسهم وتوليتهم الامر

بعد



بعده الا اباعد من قومه وصرف ذلك عن اهل بيته وورثته وقرابته دعا علماء
بلده واساقفتهم فناظرهم في الامر الذي ادعته قريش بعد نبيها م وفيما جاءت به
محالهم فاجابوه بجوابات من حججهم على انه محل فسال اهل مدينته ان يوجههم الى المدينة
لمناظرتهم والاحتجاج عليهم فامر الجاثليق بان يختار من اصحابه واساقفته
فاختار منهم مائة رجل فخرجوا يقدمهم جاثليق لهم قد اقرت العلماء له جميعا
بالفضل والعلم متبحرا في علمه يخرج الكلام من تاويله ويرد كل فرع الى اصله
ليس بالخرق ولا بالبرق ولا البليد ولا الرعديد ولا النكل ولا الفشل ينصت
لمن يتكلم ويجيب اذا سئل ويصبر اذا منع فقدم المدينة بمن معه من اخيار
اصحابه حتى نزل القوم عن رواحلهم فسال اهل المدينة عمن اوصى اليه محمد م
ومن قام مقامه فدلوه الى ابي بكر فاتوا مسجد رسول الله م فدخلوا على ابي بكر
وهو في حشد من قريش فيهم عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد
وعثمان بن عفان وانا في القوم فوقفوا عليه فقال زعيم القوم السلام عليكم
فردوا عليه السلام فقال ارشدونا الى القايم مقام نبيكم م فانا قوم من الروم
فانا على دين المسيح عيسى بن مريم عليه السلام فقدمنا لما بلغنا من وفاة نبيكم
واختلافكم لنسال عن صحة نبوته ونسترشد لديننا منكم دينكم ونتعرض دينكم
فان كان افضل من ديننا دخلنا فيه وسلمنا وقبلنا الرشد منكم طوعا و ا
جبناكم دعوة نبيكم وان يكن على خلاف ما جاءت به الرسل وجاء به عيسى رجعنا
الى دين المسيح م فان عندنا من عهده ربنا في انبيائه ورسله دلالة ونورا
واضحا فايكم صاحب الامر بعد نبيكم م فقال عمر بن الخطاب هذا صاحبنا وولي
الامر بعد نبينا ثم قال الجاثليق هو هذا الشيخ فقال نعم فقال ايها الشيخ انت القا

الرضى لمحمد في امته فانت العالم المستغني بعلمك عما علمك نبيك من امر الامة وما يحتاج
اليه قال ابو بكر لا ما انا بوصي قال له فما انت قال عمر هذا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله قال النصراني
انت خليفة رسول الله استخلفك في امته قال ابو بكر لا قال فما هذا الاسم الذي ابتدعتموه مقال حق
وادعيتموه بعد نبيكم فانا قد قرانا كتب الانبياء عليهم السلام فوجدنا الخلافة لا تصلح الا
لنبي من انبياء الله لان الله عز وجل جعل آدم خليفة في الارض وفرض طاعته
على اهل السماء والارض ونوه باسم داود فقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
فكيف تسميتم بهذا الاسم ومن سماك به انبيك سماك به قال لا ولكن تراضوا الناس
فولوني واستخلفوني فقال انت خليفة قومك لا خليفة نبيك وقد قلت ان النبي
لم يوص اليك وقد وجدنا في سنن الانبياء ان الله لم يبعث نبيا الا وله وصي يوصي
اليه ويحتاج الناس كلهم الى علمه وهو مستغن عنهم وقد زعمت انه لم يوص كما
اوصت الانبياء وادعيت اشياء باهلها وما اراكم الا وقد دفعتم نبوة محمد ص وقد
ابطلتم سنن الانبياء في قومهم قال ثم التفت الجاثليق الى اصحابه فقال ان هؤلاء
يقولون ان محمدا لم يأتهم بالنبوة وانما كان امره بالغلبة ولو كان نبيا لاوصى
كما اوصت الانبياء وخلف فيهم كما خلفت الانبياء من الميراث والعلم ولسنا نجد
عند القوم اثر ذلك ثم التفت كالاسد فقال يا شيخ اما انت فقد اقررت ان
محمدا لم يوص اليك ولا استخلفك وانما تراضوا الناس بك ولو رضي الله عز
وجل برضى الخلق واتباعهم لهواهم واختيارهم لانفسهم ما بعث الله النبيين
مبشرين ومنذرين وآتاهم الكتاب والحكمة ليبينوا للناس ما يأتون وما يذرون
وما فيه يختلفون ولئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فقد دفعتم
النبيين عن رسالاتهم واستغنيتم بالجهل من اختيار الناس عن اختيار الله عز

وجل



وجل الرسل للعباد واختيار الرسل لامتهم ونراكم تفتخرون بذلك للعزة على الله
عز وجل على نبيكم ولا ترضون الا ان تتسموا بعد ذلك بالخلافة وهذا لا يحل
الا لنبي او وصي نبي وانما تصح الحجة لكم بتأكيدكم النبوة لنبيكم واخذكم بسنن الا
نبياء في هداهم وقد تعديتم فلا بد لنا ان نحتج عليكم فيما ادعيتم حتى نعرف
سبيل ما تدعون اليه ونعرف الحق منكم بعد نبيكم اصواب فعلتم بايمان او بجهل
او كفر ثم قال يا شيخ اجب قال فالتفت ابو بكر الى ابي عبيدة ليجيب عنه فلم
يحر جوابا ثم التفت الجاثليق الى اصحابه فقال بنا القوم على غير اساس ولا ارى
لهم حجة افهمتم قالوا بلى ثم قال لابي بكر يا شيخ اسالك قال سل قال اخبرني
عني وعنك ما انت عند الله وما انا قال اما انا فعند نفسي مؤمن ولا ادري
ما عند الله فيما بعد واما انت فعندي كافر ولا ادري ما انت عند الله قال
الجاثليق اما انت فقد منيت نفسك الكفر بعد الايمان بعد الكفر فما احسن حالي
واما انا فقد ستثبت الايمان حق
واسوء حالك عند نفسك اذ كنت لا توقن بما لك عند الله فقد شهدت لي با
لفوز والنجاة وشهدت لنفسك بالهلاك والكفر ثم التفت الى اصحابه فقال
طيبوا نفسا فقد شهد لكم بالنجاة بعد الكفر ثم التفت الى ابي بكر فقال يا شيخ
اين مكانك الساعة من الجنة اذا ادعيت الايمان واين مكانك من النار قال
فالتفت ابو بكر الى عمر والى ابن عبيدة مرة اخرى ليجيبا عنه فلم ينطق احد منهما قال ثم قال
ما ادري اين مكاني وما حالي عند الله قال يا هذا اخبرني كيف استجزت لنفسك
ان تجلس هذا المجلس وانت محتاج الى علم غيرك فهل في امة نبيك من هو اعلم منك
قال نعم قال ما اعلمك واياهم الا وقد حملوك امرا عظيما وسفهوا بتقديمهم اياك
على من هو اعلم منك فان كان الذي هو اعلم منك يعجز عما سالتك كعجزك فانتم



وهو واحد في دعواكم فادّعى نبيكم ان كان نبيا فقد يقع على الله عز وجل وعبد
وصيا فما اختلف الذي على النبيين من قبله فيكم فانا منا الاوصياء لا منهم لنفسه عوا
اليه فيما تتنازعون في امور دينكم فدلوني على هذا الذي هو اعلم منكم بعد نبيكم لعلم
اكثر منكم في محاورة وجواب دينيا وما يحتاج اليه من اثر النبوة وسنن الانبيا
ولقد ظلمك القوم وظلموا انفسهم فيك قال سلمان الفارسي رضي الله عنه فلما
رايت ما نزل بالقوم من البهت والحيرة والذل والصغار وما حل بدين محمد صلعم
وما نزل بالقوم من الحزن نهضت لا اعقل اين اضع قدمي الى باب امير المومنين ع
فدققت عليه الباب فخرج وهو يقول ما دهاك يا سلمان قال قلت هلك دين الله
وهلك الاسلام بعد محمد صلعم وظهر اهل الكفر على دينه واصحابه بالحجة فادرك
يا امير المومنين دين محمد صلعم والقوم قد ورد عليهم ما لا طاقة لهم به ولا بد لي
حيلة فانت اليوم مفرج كربها وكاشف بلواها وصاحب ميسمها وتاجها ومصباح
ظلمتها ومفتاح مبهمها قال فقال علي ع وما ذاك قال قلت قدم القوم من عند
الروم مائة رجل من اشراف قومهم يقدمهم جاثليق لهم لم ار مثله يورد الكلام
على معاينة ويصرفه على تاويله ويوكد حجته ويحكم ابتداءه لم اسمع مثل
حججه ولا سرعة جوابه من مكنون علمه فاتى ابا بكر وهو في جماعة فسأله عن
مقامه ووصية رسول الله صلعم فابطل دعواهم بالخلافة وغلبهم لما ادعاهم تخليفهم
مقامه فاورد على ابي بكر مسائل اخرجه بها عن ايمانه فالزمه الكفر والشك
في دينه فعلتهم لذلك ذلة وخضوع وحيرة فادرك يا امير المومنين دين محمد صلعم فقد
ورد عليهم ما لا طاقة لهم به فنهض امير المومنين ع حتى اتينا القوم وقد لبسوا
الذلة والمهانة والصغار والحيرة فسلم علي ع ثم جلس فقال يا نصراني اقبل علي

بوجهك

بوجهك واقصدني بمسائلك فعندي جواب ما يحتاج اليه الناس فيما يأتون و
يذرون وبالله التوفيق قال فتحول النصراني اليه فقال يا شاب انا وجدنا في
كتاب الانبياء ان الله عز وجل لم يبعث نبيا قط الا كان له وصي يقوم مقامه
وقد بلغنا اختلاف امة محمد صلعم في مقام نبوته وادعا قريش على الانصار وادّعا
الانصار على قريش واختيارهم لانفسهم فاقدمنا ملكنا وفدا وقد اختارنا لنبحث
عن دين محمد ونعرف سنن الانبياء فيه والاستماع من قومه الذين ادعوا مقامه
احق ذلك ام باطل قد كذبوا عليه كما كذبت الامم بعد انبيائها على نبيها ودفعت
الاوصيا عن حقها فانا وجدنا قوم موسى ع عكفوا على العجل ودفعوا هرون
عن وصيته واختاروا ما انتم عليه وكذلك سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن
تجد لسنة الله تبديلا فقدمنا فارشدنا القوم هذا الى الشيخ فادعى مقامه والامر
من بعده وسالنا عن الوصية اليه عن نبيه فلم يعرفها وسالنا عن قرابته منه اذ كانت
الدعوة من ابراهيم ع فلم سبقت في الذرية فيما مضت انه لا ينالها الا ذرية بعضها
من بعض ولا ينالها الا مصطفى مطهر فاردنا ان نتبين السنة من محمد صلعم وما جاء به
النبيون ع واختلاف الامة على الوصي كما اختلف من مضى من الاوصياء ومعرفة
العترة فيهم فان وجدنا لهذا الرسول وصيا قائما بعده وعنده علم ما تحتاج الناس
اليه ويجيب بجواب بين ويخبر عن اسباب البلايا والمنايا وفصل الخطاب والانساب
وما يهبط من العلم في ليلة القدر في كل سنة وما ينزل به الملائكة والروح الى الاوصيا
صدقنا بنبوته واجبنا دعوته واقتدينا بوصيته وامنا به وبكتابه وبما
جاءت به الرسل من قبله وان يكن غير ذلك رجعنا الى ديننا وعلمنا ان احمد
لم يبعث وقد سالنا هذا الشيخ فلم نجد عنده تصحيح نبوة محمد صلعم انما ادعوا له

وسئلته من

وكان جبارا غلب على قومه بالقهر وملكهم ولم يكن عنده اثر النبوة ولا ما جاءت به
الانبياء قبله والله مضى في تركهم بها من تغلب بعضهم بعضا وردهم جاهلية جهلا
مثل ما كانوا يختارون بارائهم لانفسهم اي دين احبوا واي ملك ارادوا فاخرجوا
محمدا ص من سبيل الانبياء وجهلوا في رسالته ودفعوا وصيته وزعموا ان الجاهل يقوم
مقام العالم وذلك هلاك الحرث والنسل فظهر الفساد في الارض والبر والبحر
حاشا الله عز وجل ان يبعث نبيا الا مطهرا مسددا مصطفى على العالمين وان
العالم امير على الجاهل ابدا الى يوم القيمة فسالته عن اسمه فقال الذي الى جنبه هذا
خليفة رسول الله فقلت ان هذا الاسم لا نعرفه لاحد بعد النبي ص الا ان يكون لغة من
لغات العرب فاما خليفة لا تصلح الا لادم وداود ع والسنة فيها للانبياء والاو
صياء وانكم لتعظمون الفرية على الله وعلى رسوله فانبئني من العلم واعلمني من الاسم
وقال انما تراضوا الناس بي فسموني خليفة وفي الامة من هو اعلم مني فاكتفينا بما حكم
على نفسه وعلى من اختاره وقد مضى مسترشدا وباحثا عن الحق فان وضح لي اتبعته
ولم ياخذني في الله عز وجل لومة لائم فهل عندك ايها الشاب شفاء مما في صدورنا
قال علي ع بل عندي شفاء الصدور وضياء القلوب وشرح لما انتم عليه وبيان لا يختلجكم الشك
معه والخبر عن اموركم وبرهان لدلالتكم فاقبل الي بوجهك وفرغ لي مسامع قلبك
واحضرني ذهنك وعِ ما اقول لك ان الله بمنه وطوله وفضله له الحمد كثيرا دائما
قد صدق وعده واعز دينه ونصر محمدا عبده ورسوله وهزم الاحزاب وحده
فله الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير تبارك وتعالى اختص محمدا ص واصطفاه
وهداه وانتجبه لرسالته الى الناس كافة برحمته والى الثقلين برأفته وفرض
طاعته على اهل السماء والارض وجعله اماما لمن قبله من الرسل وخاتما لمن

بعده

بعده من الخلق وورثه مواريث الانبياء واعطاه مقاليد الدنيا والاخرة واتخذه نبيا
وحبيبا واماما ورفعه اليه فقربه يمين عرشه بحيث لم يبلغه ملك مقرب ولا نبي
مرسل فاوحى الله اليه في وحيه ما كذب الفؤاد ما راى وانزل علاماته على الا
نبياء واخذ ميثاقهم لتؤمنن به ولتنصرنه ثم قال ااقررتم واخذتم على ذلكم
اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وقال يجدونه مكتوبا
عندهم في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم ا
الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم
فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون
فلما مضى صلى الله عليه واله الحقه الله عز وجل مقامه واعطاه وسيلته ورفع له درجته
فلن يذكر الله جل وعز الا كان معه مقرونا وفرض دينه ووصل طاعته بطاعته
فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا فابلغ عن الله عز وجل رسالته واوضح برهان ولايته واحكم اياته وشرع
شرايعه واحكامه ودلهم على سبيل نجاتهم وباب هداه وحكمته وكذلك بشر
به النبيون عليهم السلم قبله وبشر به عيسى روح الله وكلمته اذ يقول في الانجيل
احمد العربي الامي صاحب الجمل الاحمر والقضيب واقام لامته وصيه فيهم وعيبة
علمه وموضع سره ومحكم اياته ومتشابهه كتابه وفيا له حق تلاوته وتاويله وباب حطته
ووارث كتابه وخلفه مع كتاب الله فيهم واخذ فيها الحجة فقال ص قد خلفت
فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وهما الثقلان كتاب الله
الثقل الاكبر حبل ممدود من السماء الى الارض سبب بايديكم وسبب بيد الله عز
وجل وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فلا تقدموهم فتمرقوا ولا تاخذوا من

غيرهم فتعطبوا ولا تعلمون فانهم اعلم منكم وانا وصيه والقايم بتاويل كتابه والعارف
بحلاله وحرامه ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وامثاله وعبره وتصاريفه
وعندي علم ما تحتاج اليه امته من بعده وكل قايم ومفتون وعندي علم البلايا
والمنايا والوصايا والانساب وفصل الخطاب ومولد الاسلام ومولد الكفر وصاحب
الكرات ودولة الدول فاسئلني عما يكون الى يوم القيمة وعما كان على عهد عيسى
منذ بعثه الله تبارك وتعالى وعن كل وصي وكل فتنة تضل مائة وتهدي مائة
وعن سايقها وقايدها وناعقها الى يوم القيمة وكل اية نزلت في كتاب الله تعالى
في ليل نزلت ام نهار وعن التورية والانجيل واصناف الملحدين واحوال المجانين
واديان المختلفين اذ كان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين بعدهم وعليهم فرضت طاعته والايمان
به والنصر له يجدون ذلك مكتوبا في التورية والانجيل والزبور وفي الصحف
الاولى صحف ابراهيم وموسى فلم يكن ليضيع عهد الله عز وجل في خلقه ويترك
الامة تائهين بعده وكيف يكون ذلك وقد وصفه بالرافة والرحمة والعفو والامر
بالمعروف واقامة القسطاس المستقيم وان الله عز وجل اوحى اليه كما اوحى الى نوح
والنبيون من بعده كما اوحى الى موسى وعيسى عليهم السلام فصدق الله وبلغ رسالته وانا
على ذلك من الشاهدين وقد قال الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد و
جئنا بك على هولاء شهيدا وقال وكفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم
الكتاب وقد صدق الله واعطاه الوسيلة اليه والى الله عز وجل فقال يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فنحن الصادقون وانا اخوه في الدنيا
والاخرة والشاهد منه عليهم بعده وانا وسيلته بينه وبين امته وانا وولدي
ورثته وانا وهم كسفينة النوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق

وانا وهم كباب حطة في بني اسرائيل وانا بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وانا الشاهد منه في الدنيا والاخرة ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بينة من ربه وفرض طاعتي
ومحبتي على اهل الايمان واهل الكفر واهل النفاق فمن احبني كان مومنا ومن ابغضني كان اتفاق صح
كافرا والله ما كذبت ولا ضللت ولا ضل بي واني لعلى بينة بينها ربي عز وجل
لنبيه صلى الله عليه وسلم فبينها لي فاسالوني عما كان وعما هو كائن الى يوم القيمة وقال فالتفت الجاثليق
الى اصحابه وقال هذا هو والله الناطق بالعلم والقدرة الفاتق الراتق ونرجوا
ان نكون قد صادفنا خطنا ونور هدايتنا وهذه والله حجج الاوصيا من الانبياء
على قومهم ثم التفت الى علي فقال كيف عدل بك القوم عن قصدهم اياك وادعوا
ما انت اولى به منهم الا وقد وقع القول عليهم فضروا انفسهم وما ضر ذلك
الاوصيا مع ما اغناهم الله عز وجل به من العلم واستحقاق مقامات رسله فا
خبرني ايها العالم الحكيم عني وانت ما انت عند الله وما انا عندي قال علي عليه السلام اما
انا فعند الله عز وجل مومن مستيقن بفضله ورحمته ونعمته علي وكذلك اخذ الله علی صح
جل ميثاقي على الايمان وهداني لمعرفته ولا اشك في ذلك ولا ارتاب ولم ازل كما جلاله صح
اخذ الله علي من الميثاق ولم ابدل ولم اغير وذلك بمن الله ورحمته وصنيعه انا
في الجنة لا اشك في ذلك فان الشك شرك لما اعطاني الله من اليقين والبينة واما
انت عند الله كافر بجحودك الميثاق والاقرار الذي اخذ الله عليك بعد خروجك
من بطن امك وبلوغك العقل ومعرفة التمييز للجيد والردي والخير والشر واقرا
رك بالرسل وجحودك لما انزل في الانجيل من اخبار النبيين عليهم السلام ما دمت على هذه اجبار صح
الحال كنت في النار لا محالة قال فاخبرني عن مكاني من النار ومكانك من الجنة
فقال علي عليه السلام لم ادخلها فاعرف مكاني من الجنة ومكانك من النار ولكن اعرفك ذلك

من كتاب الله عز وجل ان الله جل جلاله بعث نبيكم محمدا صلعم بالحق وانزل عليه كتابا
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد احكم فيه جميع علمه
واخبر رسوله صلعم عن الجنة بدرجاتها ومنازلها وقسم الله جل جلاله الجنان بين
خلقه لكل عامل منهم ثوابا منها واحلهم على قدر فضائلهم في الاعمال والايمان
فصدقنا الله وعرفنا منازل الابرار وكذلك منازل الفجار وما اعد لهم من العذاب
في النار وقال سبحانه وتعالى ولها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وقد
قال عز وجل ان في ذلك لايات للمتوسمين وكان رسول الله صلعم وانا والائمة من ذلك مني
ذريتي المتوسمون الى يوم القيمة قال فالتفت الى اصحابه وقال قد اصبتم ارادتكم
وارجوا ان تظفروا بالحق الذي طلبنا الا انه نصبت له مسائل فان اجابنا
عنها نظرنا في امرنا وقبلنا منه قال علي عم فان اجبتك عما تسألني عنه وفيه
تبيان وبرهان واضح لا تجد له مدفعا ولا من قبوله بدا ان تدخل في ديننا
قال نعم فقال عم الله عليك راع كفيل اذا اوضح لك الحق وعرفت الهدى ان تدخل
ديننا انت واصحابك قال الجاثليق نعم لك الله علي راع كفيل اني افعل ذلك
فقال عم خذ على اصحابك الوفاء قال فاخذ عليهم العهد ثم قال علي عم سل عما
اجبت قال فاخبرني عن الله عز وجل حمل العرش ام العرش يحمله قال عم احمل العرش
والسموات والارض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله عز وجل ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه
كان حليما غفورا قال فاخبرني عن قول الله عز وجل ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية فكيف ذلك وقلت انه يحمل العرش والسموات والارض ان
تزولا قال علي عم ان العرش خلقه الله تعالى من انوار اربعة نور احمر حمرت

منه

منه الحمرة ونور اخضر اخضرت منه الخضرة ونور اصفر اصفرت منه الصفرة ونور
ابيض ابيض منه البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور من عظمته
فبعظمته ونوره ابيضت قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته
ونوره ابتغى من في السموات والارض من جميع خلائقه اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة
والاديان المشتبهة وكل محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه
نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا وكل شيء محمول والله عز وجل الممسك
لهما ان تزولا والمحيط بهما وبما فيهما من شيء وهو حيوة كل شيء ونور كل شيء
سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا قال فاخبرني عن الله عز وجل
اين هو قال علي عم هو ههنا وههنا وههنا وهو فوق وتحت ومحيط بنا
ومعنا قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسها
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة
والكرسي محيط بالسموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فا
الذين يحملون العرش هم العلماء وهم في ملكوته وهو الملكوت الذي اراه الله
اصفياءه واراه الله عز وجل خليله عم فقال فكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين فكيف يحمل العرش الله وبحيوته حييت قلوبهم
وبنوره اهتدوا الى معرفته قال فالتفت الجاثليق الى اصحابه فقال هذا والله
الحق من عند الله عز وجل على لسان المسيح والنبيين والاوصياء عليهم السلام
قال فاخبرني عن الجنة في الدنيا هي ام في الاخرة واين الاخرة والدنيا قال
الدنيا في الاخرة والاخرة محيطة في الدنيا اذا كانت النقلة من الحيوة الى
الموت ظاهرة وكانت الاخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون وذلك ان

الدنيا نقلة والآخرة حيوة ومقام مثل ذلك كالنائم وذلك ان الجسم ينام والروح
لا تنام والبدن يموت والروح لا تموت قال الله عز وجل وان الدار الآخرة لهي
الحيوان لو كانوا يعلمون والدنيا رسم الآخرة والآخرة رسم الدنيا وليس الدنيا الآ
خرة ولا الآخرة الدنيا اذا فارقت الروح الجسم يرجع كل واحد منهما الى ما منه بدا
وما منه خلق وكذلك الجنة في الدنيا موجودة وفي الآخرة موجودة لان العبد
اذا مات صار في دار من الارض اما روضة من رياض الجنة واما بقعة من بقاع
النار وروحه في احد دارين اما في دار نعيم مقيم لا موت فيها واما في دار
عذاب اليم لا موت فيها والرسم لمن عقل موجود واضح وقد قال الله تعالى كلا لو
تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسألن يومئذ
عن النعيم وعن الكافرين فقال انهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون
سمعا ولو علم الانسان علم ما فيه هو لما نجحوا من الموت ومن نجا وبفضل
اليقين قال فاخبرني عن قوله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فاذا طويت
وقبضت الارض فاين تكون الجنة والنار وهما فيها قال فدعا بدواة وقرطاس
ثم كتب فيه الجنة والنار ثم درج القرطاس ودفعه الى النصراني وقال اليس قد
طويت هذا القرطاس قال نعم قال فافتحه قال ففتحه قال هل ترى اية النار و
اية الجنة امحاها القرطاس قال لا قال فهكذا في قدرة الله تعالى اذا طويت ا
السموات وقبضت الارض لم تبطل الجنة والنار كما لم تبطل طي هذا الكتاب
اية الجنة واية النار قال فاخبرني عن قول الله عز وجل كل شيء هالك الا
وجهه فما هذا الوجه وكيف هو واين يؤتى وما دليلنا عليه قال علي ع يا غلام

علي

على حطب ونار في حطب ونار فامر ان تضرم فلما استوقدت واشتعلت قال
له يا نصراني هل تجد لهذه النار وجها دون وجه قال لا حيث ما اتيتها فهو وجه
قال ع فاذا كانت هذه النار المخلوقة المدبرة في ضعفها وسرعة زوالها لا تجد
لها وجها فكيف من خلق هذه النار وجميع ما في ملكوته من شيء اجابه كيف يوصف
بوجه او يحد بحد او يدرك ببصر او يحيط به عقل او يضبطه وهم وقال الله تعالى
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قال الجاثليق صدقت ايها الوصي العليم الحكيم الرؤف
الهادي واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده و
رسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا وانك وصيه وصديقه ودليله وموضع
سره وامينه على اهل بيته وولي المؤمنين من بعده من احبك وتولاك هداه
ونور قلبه واغناه وكفاه وشفاه ومن تولى عنك وعدل عن سبيلك تحير
من خطه واتبع هواه بغير هدى من الله ورسوله وكفى بهداك ونورك هاديا و
كافيا وشافيا قال ثم التفت الى القوم فقال يا هؤلاء قد اصبتم امنيتكم و ا
خطاتم سنة نبيكم فاتبعوه تهتدوا وترشدوا فما دعاكم الى ما فعلتم ما اعرف
لكم عذرا بعد ايات الله والحجة عليكم اشهد انها سنة في الذين خلوا من قبل
ولا تبديل لكلمات الله وقد قضى عز وجل الاختلاف في الامم والاستبدال باو
صيائهم بعد انبيائهم وما العجب منكم بعدما شاهدتم فما هذه القلوب القاسية
والحسد الظاهر والضغن والافك المبين قال واسلم النصراني ومن معه و
شهدوا لعلي ع بالوصية ولمحمد ص بالحق والنبوة وانه الموصوف المنعوت في التورية
والانجيل ثم خرجوا منصرفين الى ملكهم ليردوا عليه ما عاينوا وما سمعوا فقال
علي ع الحمد لله الذي اوضح برهان محمد ص واعز دينه ونصره وصدق رسوله

واظهره على الدين كله ولو كره المشركون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله
اجمعين قال فتباشر القوم بحجج علي ع وبيان ما اخرج اليهم وانكشفت عنهم الذلة
وقالوا احسن الله جزاك يا ابا الحسن في مقاملك الحق بنبيك ثم تفرقوا وكان الحاضرين
لم يسمعوا شيئا مما فهمه القوم الذين هم عندهم ابدا قد نسوا ما ذكروا به والحمد لله رب
العالمين قال سلمان الخير فلما اخرجوا من وتفرقوا الناس وارادوا الرحيل اتوا عليا ع
مسلمين عليه ويدعون الله له واستاذنوا لخروج اليهم عليه فجلسوا فقال الحا
ثليق يا وصي محمد واباد ذريته ما نرى الامة الا هالكة كهلاك من مضى من بني اسرا
ئيل من قوم موسى وتركهم هرون وعكوفهم على امر السامري وانا وجدنا لكل نبي
بعثه الله عدوا شياطين الانس والجن يفسدان على النبي دينه ويهلكان امته
ويدفعان وصيه ويدعيان الامر بعده وقد ارينا الله عز وجل ما وعد الصادقين
من المعرفة بهلاك هؤلاء القوم وبين ما سبيلك وسبيلهم وبصرنا ما اعماهم عنه
ونحن اولياك وعلى دينك وعلى طاعتك فمرنا بامرك ان احببت اقمنا معك
ونصرناك على عدوك وان امرتنا بالمسير سرنا والى ما صرفتنا اليه صرنا وقد نرى
صبرك على ما ارتكب منك وكذلك سيما الاوصيا وسنتهم بعد نبيهم فهل عندك
من نبيك ص عهد فيما انت فيه وهم قال علي ع نعم والله عندي لعهد من رسول الله
مما هم صائرون اليه وما هم عاملون وكيف يخفى من امر امته وانا منه بمنزلة هرون
من موسى وبمنزلة شمعون من عيسى اوما تعلمون ان وصي عيسى شمعون بن حمون
الصفا بن خالة اختلفت عليه امة عيسى وافترقوا اربع فرق وافترقت الاربع
على اثنين وسبعين فرقة كلها هالك الا فرقة وكذلك امة موسى افترقت على
احدى وسبعين فرقة كلها هالك الا فرقة وقد عهد الي محمد ص ان امته يفترقون

فرقة حق

على ثلث وسبعين فرقة ثلث عشرة تدعي مودتنا كلها هالكة الا فرقة واني لعلى بينة
من ربي واني عالم بما يصير القوم له ولهم مدة واجل معدود لان الله عز وجل يقول
وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وقد صبر عليهم القليل لما هو بالغ امره
وقدره المحتوم فيهم وذكر نفاقهم وحسدهم وانه يخرج اضغانهم ويبين مرض
قلوبهم بعد فراقهم نبيهم ص قال الله تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم
بما في قلوبهم قل استهزءوا ان الله مخرج ما تحذرون ولئن سالتهم ليقولن انا
كنا نخوض ونلعب قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم
بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين فعفو عن
القليل من هؤلاء ووعدني ان يظهرني على اهل الفتنة ويرد الامر الي ولو كره
المبطلون وعندكم كتاب من رسول الله ص في المصالحة والمهادنة على ان لا تحدثوا
ولا ناووا محدثا فلكم الوفاء ما وفيتم ولكم العهد والذمة ما اقمتم على الوفاء بعهدكم
علينا مثل ذلك لكم وليس لها اوان نصرنا ولا يسل سيف ولا يقام عليهم بحق
ما لم يقبلوا ويطعوني طاعتهم اذ كنت فريضة من الله عز وجل ومن رسوله
مثل الحج والزكوة والصلوة والصيام فهل لقيام هذه الحدود الا عالم قايم يهدي
الى الحق وهو احق ان يتبع وقد انزل الله سبحانه تعالى قل هل من شركائكم من يهدي
الى الحق قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان
يهدى فما لكم كيف تحكمون فانا جعلني الله فريضة من الله ومن رسوله عليكم بافضل
الفرايض واعلاها واجمعها للحق واحكمها الدعائم الايمان وشرايع الاسلام وما
يحتاج اليه الخلق لصلاحهم ولفسادهم ولامر دنياهم واخرتهم فقد تولوا عني
ودفعوا فضلي وفرض رسول الله ص امامتي وسلوك سبيلي فقد رايتم ما شملهم

من الذل والصغار من بعض الحجة وكيف اثبت الله عز وجل عليهم الحجة وقد نسوا ما
ذكروا به من عهد نبيهم وما اكد عليهم من طاعتي واخبرهم عن مقامي وبلغهم من رسالات
الله عز وجل في نصرهم الى علي وغناي عنهم وعن جميع الامة مما اعطاني الله عز وجل
فكيف اسى على صد عن الحق بعد ما تبين له واتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم
على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله ان هداه للهدى في
هما السبيلان سبيل الجنة وسبيل النار والدنيا والاخرة فقد ترى ما نزل با
القوم من استحقاق العذاب الذي عذب به من كان قبلهم من الامم فكيف بدلوا
كلام الله وكيف جرت السنة من الذين خلوا من قبلكم فعليكم بالتمسك بحبل الله
وعروته وكونوا حزب الله ورسوله والزموا عهد رسول الله وميثاقه عليكم فان
الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا وكونوا في اهل ملتكم كاصحاب الكهف واياكم ان تفشوا
امركم الى اهل وود لكم او حميم او قريب فانه دين الله عز وجل الذي اوجب له التقية
ولاوليائه فيقتلكم قومكم وان اصبتم من الملك فرصة القيتم على قدر ما ترون
من قبوله فانه باب الله وحصن الايمان لا يدخله الا من اخذ الله ميثاقه فوثق
له في قلبه واعانه على نفسه انصرفوا الى بلادكم على عهدكم الذي عاهدتموني عليه فليه صح
فانه سياتي على الناس برهة من دهرهم ملوك بعدي وبعد هولاء يغيرون دين الله
عز وجل ويحرفون كلامه ويقتلون اولياء الله ويعزون اعداء الله وتكثر البدع وتدرس
السنن حتى تملا الارض جورا وعدوانا وبدعا ثم يكشف الله بنا اهل البيت
جميع البلاء عن اهل دعوة الله بعد شدة من البلاء العظيم حتى تملأ الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما الا وقد عهد الي رسول الله ان الامر صائر الي بعد
الثلثين من وفاته وظهور الفتن واختلاف الامة علي ومروقهم من دين الله

عز وجل وامرني بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين فمن ادرك منكم ذلك في
الزمان وتلك الامور واراد ان ياخذ بحظه من الجهاد معي فليفعل فانه والله الجهاد الصافي
الصافي صفاه لنا كتاب الله وسنة نبيه ص فكونوا رحمكم الله من احلاس بيوتكم الى اوان
ظهور امرنا فمن مات منكم كان من المظلومين ومن عاش منكم ادرك ما تقر به عينه ان
شاء الله الا واني اخبركم انه سيجحدوني على خطر جحدهم وينقضون علينا عهد نبينا
لقلة علمهم بما ياتون ويذرون وسيكون منهم ملوك يندرس عندهم العهد وينسوا منهم صح
ما ذكروا به ويحل بهم ما يحل بالامم حتى يصيروا الى الهرج والاعتداء وفناء العهد
وذلك لطول المدة وشدة المحنة التي امرت بالصبر عليها وسلمت لامر الله في محنة
عظيمة يكدح فيها المومن حتى يلقى الله وداها للمتمسكين بالثقلين وما يعمل بهم وداها
الفرج العاجل من خليفة مستخلف عن بغيه مترف بقتل خلق وخلف مخلف بلى اللهم لا تخلو
الارض من قائم بحجة اما ظاهرا مشهورا او باطنا مستورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته
ويكون مخلفا لمن اتبعه واقتدى به واين اولئك وكم اولئك اولئك الاقلون عددا
الاعظمون عند الله خطرا بهم يحفظ الله دينه وعلمه حتى يزرعها في صدور اشباههم
ويودعها امثالهم هجم بهم العلم على حقيقة الايمان واستروحوا روح اليقين واستلانوا
بما استوحش منه الجاهلون واستلانوا ما استوعر منه المترفون وصحبوا الدنيا با
ارواح معلقة بالمحل الاعلى اولئك حجج الله في ارضه وامناؤه على خلقه هاه شوقا
اليهم والى رؤيتهم وواها لهم على صبرهم على عدوهم وسيجمعنا الله واياهم في جنات
عدن ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم قال ثم بكى وبكى القوم معه
وودعوه وقالوا نشهد لك بالوصية والامامة والاخوة وان عندنا لصفتك وصو
رتك وسيقدم وفد بعد هذا الرجل من قريش على الملك ولنخرجن اليهم صورتك

الأنبياء وصورة نبيك وصورة بك وصورة ابنيك الحسن والحسين وصورة فاطمة زوجتك سيدة نساء العالمين بعد مريم الكبرى البتول وان ذلك لمأثور عندنا ومحفوظ ونحن راجعون الى الملك ومخبرته بما اودعتنا من نور هدايتك وبرهانك وكرامتك وصبرك على ما انت فيه ونحن المرابطون لك وانك الراعون لك ولامرك فما اعظم هذا البلاء وما اطول هذه المدة ونسال الله التوفيق والثبات والسلام عليك ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم

وبحذف الاسناد

قيل لما كان بعد وفاة رسول الله صلعم دخل اليهودي المسجد فقال اين وصي رسول الله فاشاروا الى ابي بكر فوقف عليه وقال اني ان اسالك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصي نبي فقال ابو بكر سل عما بدا لك فقال اليهودي اخبرني عن ما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه فقال ابو بكر هذه مسائل الزنادقة يا يهودي اوفي السماء والارض شيء ليس لله وليس عند الله ولا يعلمه وهم به المسلمون وكان في القوم ابن عباس فقال ما انصفتم الرجل قال ابو بكر اوما سمعت ما تكلم به فقال ابن عباس ان كان عندكم جواب والا فاذهبوا به الى من يجيبه فاني سمعت رسول الله صلعم يقول لعلي ابن ابيطالب ع اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال فقام ابو بكر ومن حضر من المهاجرين والانصار حتى اتوا عليا واستاذنوا عليه ودخلوا فقال ابو بكر يا ابا الحسن ان هذا اليهودي سالني مسائل الزنادقة فقال علي ع لليهودي ما تقول يا يهودي قال اني اسالك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصي نبي فقال ع سل يا يهودي فانبئك به قال اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال اما قولك اخبرني عما ليس لله فليس لله شريك واما قولك عما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد وعما قولك عما لا يعلمه الله فذلك قولك ان عزيز ابن الله والله لا يعلم

وبحذف الاسناد

ادیوی

لدولد

لدولد فقال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصيه فقام ابو بكر ومن معه من المهاجرين فقبلوا راس علي ع وقالوا يا مفرج الكرب

وبحذف الاسناد ايضا مرفوعا الى ابن عباس قال قدم يهوديان اخوان من روساء اليهود فقالا يا قوم نبينا حدثنا انه يظهر بتهامة رجل يسفه احلام اليهود ويطعن في دينهم ونحن نخاف ان يزيلنا عما كانت عليه اباؤنا فايكم هذا النبي فان كان المبشر به داود امنا به واتبعناه وان كان يورد الكلام على بلاغة ويورد الشعر ويقهرنا جاهدناه بانفسنا واموالنا فايكم هذا النبي فقال المهاجرون والانصار ان نبينا قبض فقالا الحمد لله فايكم وصيه فما بعث الله نبيا الى قوم الا وله وصي يؤدي اليه من بعده ويحكي ما امره به ربه فاومى المهاجرون والانصار الى ابي بكر فقالا هو وصيه فقالا لابي بكر انا نلقي عليك من المسائل ما يلقى على الاوصياء ونسالك ما نسال الاوصياء عنه فقال ابو بكر القيا ساخبركما عنه ان شاء الله تع فقال له احدهما ما انا وانت عند الله وما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة ولا قبر سار بصاحبه ومن اين تطلع الشمس واين تغرب واين سقطت الشمس ولم تسقط في ذلك الموضع واين تكون الجنة واين تكون النار وربك يحمل او يحمل واين يكون وجه ربك وما اثنان شاهدان وما اثنان غائبان وما اثنان متباغضان وما نصف الشيء وما لا شيء وما الواحد وما الاثنان وما الثلاثة وما الاربعة وما الخمسة وما الستة وما السبعة وما الثمانية وما التسعة وما العشرة وما الاحد عشر وما الاثنا عشر وما العشرون وما الثلاثون وما الاربعون وما الخمسون وما الستون وما السبعون وما الثمانون وما التسعون وما المائة قال ابن عباس فبقي ابو بكر لا يرد جوابا وتخوفنا ان يرتد القوم عن الاسلام فاتيت منزل علي ابن ابيطالب ع فقلت له يا علي ان روساء اليهود

قد قدموا المدينة والقوا على ابي بكر مسائل وقد بقي لا يرد جوابا فتبسم علي ع ضاحكا
ثم قال هو الذي وعدني رسول الله م حتى واخذ بيمنى اماسى فما اخطات مشيته مشية
رسول الله حتى قعد في الموضع الذي كان يقعد رسول الله م ثم التفت الى اليهودي
فقال يا يهودي ادن واصنع والقيا ما القيتما على الشيخ فقال ومن انت قال انا علي ابن ابي
طالب اخو النبي وزوج فاطمة وابو الحسن والحسين ووصيه في خلافته كلها وصاحب كل
نفسه وغزاه وموضع سر النبي م فقال اليهودي ما انا وانت عند الله قال انا مؤمن منذ
عرفت نفسي وانت كافر منذ عرفت نفسك وما ادري ما يحدث الله فيك يا يهودي
بعد ذلك فقال اليهودي فما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة قال يونس ع في
بطن الحوت فقال فما قبر سار بصاحبه قال يونس حين طاف به الحوت في سبعة البحور
قال له فما الشمس من اين تطلع قال من قرن شيطان قال فاين تغيب قال في عين
حامية وقال لي حبيبي صلى الله عليه وآله لا تصل في اقبالها ولا في ادبارها حتى تصير
في مقدار رمح او رمحين فقال فاين سقطت الشمس لم تسقط في ذلك الموضع قال
البحر حين فرقه الله تعالى لقوم موسى ع قال له فربك يحمل او يحمل قال ربي يحمل كل شي
ولا يحمله شي قال وكيف قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال يا
يهودي الم تعلم ان الله له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وكل
شي على الثرى والثرى على القدرة والقدرة عند ربي فقال فاين تكون الجنة
واين تكون النار قال الجنة في السماء والنار في الارض قال فاين يكون وجه ربك
فقال علي ع لابن عباس ائتني بنار وحطب فاضرمها وقال يا يهودي اين وجه هذه
النار قال لا اقف لها على وجه كذلك ربي اينما تولوا فثم وجه الله قال فما اثنان
شاهدان قال السماء والارض لا يغيبان قال فما اثنان غائبان قال الموت والحياة

لا يقف

لا يقف عليهما قال فما اثنان متباغضان قال الليل والنهار قال فما نصف الشي قال
المؤمن قال فما لا شي قال يهودي مثلك لا يعرف ربه قال فما الواحد قال الله عز وجل
قال فما الاثنان قال آدم وحوا قال فما الثلاثة قال كذبت النصارى على الله عز وجل
قالوا عيسى بن مريم ابن الله والله لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قال فما الاربعة قال التورية
والانجيل والزبور والفرقان العظيم قال فما الخمسة قال خمس صلوات قال فما الستة
قال خلق الله السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش قال فما السبعة
قال سبعة ابواب النار متطابقات قال فما الثمانية قال ثمانية ابواب الجنة قال
فما التسعة قال تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قال فما العشرة قال عشرة
ايام من العشر قال فما الاحد عشر قال قول يوسف لابيه اني رايت احد عشر كوكبا
والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال فما الاثنا عشر قال شهور السنة قال فما
العشرون قال بيع يوسف بعشرين درهما قال فما الثلثون قال ثلثون ليلة من رمضان
صيامه فرض واجب على كل مؤمن الا من كان مريضا او على سفر قال فما الاربعون قال
كان ميقات موسى ثلثين ليلة فقضاها والعشرة كانت تمامها قال فما الخمسون
قال دعا نوح قومه الف سنة الا خمسين عاما قال فما الستون قال قال الله عز
وجل فاطعام ستين مسكينا او صيام شهرين متتابعين قال فما السبعون قال
اختار موسى قومه سبعين رجلا لميقات ربه قال فما الثمانون قال قرية بالجزيرة
يقال لها ثمانين منها وقد نوح في السفينة واستوت على الجودي واغرق الله القوم
قال فما التسعون قال الفلك المشحون اتخذ فيها بيتا للبهايم قال فما المائة قال
كان لداود ع ستون سنة ووهب له آدم اربعين فلما حضرت آدم الوفاة جحد
فجحدت ذريته فقال يا شاب صف لي محمدا كاني انظر اليه حتى اومن به الساعة

فبكى علي ع ثم قال يا يهودي هيجت احزاني كان حبيبي صلت الجبينين مقرون الحا
جبين ادعج العينين سهل الخدين اقنى الانف دقيق المسربة كث اللحية براق الثنايا
كان عنقه ابريق فضة كان له شعرات من لبته الى سرته مفرقة كانها قضيب كافور لم
يكن بالطويل الذاهب ولا القصير النزر كان اذا مشى مع الناس غمرهم كان اذا مشى
كانه يتقلع من صخر او ينحدر من صبب كان مبدول الكعبين لطيف القدمين
دقيق الخصر عمامته السحاب سيفه ذو الفقار بغلته الدلدل حماره اليعفور ناقته
العضباء فرسه المبدول قضيبه الممشوق كان اشفق الناس على الناس وارؤف الناس
بالناس كان بين كتفيه خاتم النبوة مكتوب على الخاتم سطران اول سطر لا اله الا الله والثاني
محمد رسول الله هذه صفته يا يهودي فقال اليهوديان نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وانك وصي محمد حقا فاسلما وحسن اسلامهما ولزما امير المؤمنين ع
وكانا معه حتى كان من امر الجمل ما كان فخرجا معه الى البصرة فقتل احدهما في وقعة
الجمل وبقي الاخر حتى خرج معه الى صفين فقتل بصفين بحذف الاسناد مرفوعا الى الصادق ع
قال لما بايع الناس عمر بعد وفاة ابي بكر اتاه رجل من شبان اليهود وهو في المسجد فسلم
عليه والناس حوله فقال يا امير المؤمنين دلني على اعلمكم بالله وبرسوله وبكتابه وسنته
فاومى الى علي بن ابي طالب ع فقال هذا فتحول الرجل الى علي ع فسأله انت كذلك فقال
نعم فقال اني اسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة قال افلا قلت عن سبع قال اليهودي
لا انما اسألك عن ثلث فان اجبت فيهن سألتك عن ثلاث بعدها وان لم تصب
لم اسألك فقال امير المؤمنين ع اخبرني اذا اجبتك بالصواب والحق تعرف ذلك
وكان الفتى من علماء اليهود واحبارها يروون انه من ولد هرون اخي موسى
موسى ع فقال نعم قال امير المؤمنين ع احلف بالله الذي لا اله الا هو لئن اجبتك

بالصواب

بالصواب والحق لتسلمن وتدع اليهودية فحلف له وقال ما جئتك الا مرتادا
اريد الاسلام فقال يا هروني سل عما بدا لك تخبر ان شاء الله فقال اخبرني عن
اول شجرة نبتت على وجه الارض وعن اول عين نبعت في الارض وعن اول حجر وضع على
وجه الارض فقال امير المؤمنين ع اما اول شجرة نبتت على وجه الارض فان اهل
الارض يزعمون انها الزيتونة وكذبوا انما هي النخلة وهي العجوة هبط بها ادم من الجنة
فغرسها واصل النخل كلها منها واما اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود
يزعمون انها العين التي ببيت المقدس تحت الحجر وكذبوا بل هي عين الحيوة التي انتهى
موسى وفتاه اليها فغسلا فيها السمكة فحييت وليس من ميت يصيبه ذلك الماء الا
حي وكان الخضر ع شرب منها ولم يجدها ذو القرنين واما اول حجر وضع على وجه
الارض فان اليهود يزعمون انه الحجر الذي في بيت المقدس وكذبوا انما هو الحجر
الاسود هبط به ادم من الجنة فوضعه على الركن والناس يستلمونه وكان اشد بياضا
من الثلج فاسود من خطايا بني ادم قال فاخبرني كم لهذه الامة من امام هدى هاد مهدي
مهدي لا يضرهم خذلان من خذلهم واين منزل محمد ص من الجنة ومن معه من امته
في الجنة قال امير المؤمنين اما قولك كم لهذه الامة من امام هدى واين منزل محمد ص
في الجنة ومن معه من امته في الجنة فان ائمة الهدى اثنا عشر واما منزل محمد ص ففي
اشرف الجنان وافضلها وهي جنة عدن واما الذي معه فهؤلاء الائمة الاثنى عشر
ائمة الهدى قال الفتى صدقت فوالله الذي لا اله الا هو انه المكتوب عندي باملاء
موسى وخط هرون بيده قال فاخبرني كم يعيش وصي محمد ص بعده وهل يموت موتا
او يقتل قتلا قال له ويحك انا والله وصي محمد ص اعيش بعده ثلثين لا ازيد يوما
ولا ينقص يوما ثم يبعث اشقاها اشقى عاقر ناقة ثمود فيضربني ضربة في قرني

قولك ص

فيغضب منه لحيتي ثم بكى على ع بكاء شديدا قال فصرخ الفتى وقطع كسبيجه وقال
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص وانك وصيه وخليفته وهادي امته
ومحيي السنة والحمد لله رب العالمين **خبر حذيفة اليمان** بحذف الاسناد قال لما ان
استخلف عثمان بن عفان اوى اليه عمه الحكم بن العاص وولده مروان والحرث بن الحكم
ووجههما الى الامصار وكان فيمن وجه عمر بن سفيان بن المغيرة بن ابي العاص بن امية
الى مشكان والحارث بن الحكم الى المداين فاقام بها مدة يتعسف اهلها ويسيء معاملتهم
فوفد منهم الى عثمان وفد يشكو واعلموه بسوء ما يعاملهم به واغلظوا عليه فيه
في القول فولى حذيفة اليمان عليهم وذلك في آخر ايامه فلم ينصرف حذيفة بن
اليمان عن المداين الى ان قتل عثمن واستخلف علي بن ابي طالب ع فاقام حذيفة عليها
وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤ
منين ع الى حذيفة بن اليمان سلام عليك اما بعد فاني قد وليتك ما كنت
عليه لمن كان قبلي من حرف المداين وقد جعلت اليك اعمال الخراج والرستاق
وجباية اهل الذمة فاجمع اليك ثقاتك ومن احببت ممن ترضى دينه وامانته
واستعن بهم على اعمالك فان ذلك اعز لك ولوليك واكبت لعدوك واني آمرك
بتقوى الله وطاعته في السر والعلانية واحذرك عقابه في الغيب والمشهد وا
تقدم اليك بالاحسان الى المحسن والشدة على المعاند وآمرك بالرفق في امورك
واللين والعدل على رعيتك فانك مسؤول عن ذلك وانصاف المظلوم والعفو
عن الناس وحسن السيرة ما استطعت فالله يجزي المحسنين وآمرك بجبي خراج الا
رضين على الحق والنصفة ولا تتجاوز ما تقدمت به اليك ولا تدع منه شيئا ولا
تبتدع فيه امرا ثم اقسمه بين اهله بالسوية والعدل واخفض جناحك لرعيتك

وواس بينهم في مجلسك وليكن القريب والبعيد عندك في الحق سواء واحكم
بين الناس بالحق واقم فيهم بالقسط ولا تتبع الهوى ولا تخف في الله لومة لائم
فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقد وجهت كتابا لتقرأه على
اهل مملكتك ليعلموا رأينا فيهم وفي جميع المسلمين فاحضرهم واقرأه عليهم وخذ
البيعة على الصغير والكبير منهم ان شاء الله تعالى قال فلما وصل عهد امير المؤمنين ع
الى حذيفة جمع الناس فصلى بهم ثم امر بالكتاب فقرئ عليهم وهو بسم الله
الرحمن الرحيم من عبد الله امير المؤمنين الى من بلغه كتابي هذا من المسلمين
سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو واسئله ان يصلي على محمد وآله
اما بعد فان الله تعالى اختار الاسلام دينا لنفسه وملائكته ورسله احكاما
لصنعه وحسن تدبيره ونظرا منه لعباده واختص به من احب من خلقه فبعث اليهم
محمدا ص فعلمهم الكتاب والحكمة اكراما وتفضيلا لهذه الامة وادبهم لكي يهتدوا وا
جمعهم لئلا يتفرقوا ووفقهم لئلا يجوروا فلما قضى ما كان عليه من ذلك مضى الى
رحمة الله حميدا محمودا ثم ان بعض المسلمين اقاموا بعده رجلين رضوا بهديهما
وسيرتهما فاقاما ما شاء الله ثم توفيهما الله عز وجل ثم ولوا بعدهما الثالث فا
حدث احداثا ووجدت الامة عليه فعالا فعتبوا عليه ثم نقموا منه فغيروا ثم جاءوني
كتتابع الرحيل فبايعوني فانا استهدي الله بهداه واستعينه على التقوى الا وان
لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة نبيه ع والقيام عليكم بحقه واحياء سنته وا
النصح لكم بالمغيب والمشهد وبالله نستعين على ذلك وهو حسبنا الله ونعم الو
كيل وقد وليت اموركم حذيفة ابن اليمان وهو ممن ارتضى بهداه وارجو
صلاحه وقد امرته بالاحسان الى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق بجميعكم

اسال الله لنا ولكم حسن الخيرة والاحسان ورحمته الواسعة في الدنيا والاخرة والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته قال ثم ان حذيفة بن اليمان صعد المنبر فحمد الله واثنى
عليه وصلى على النبي واله ثم قال الحمد لله الذي احيى الحق وامات الباطل وجاء
بالعدل ودحض الجور وكبت الظالمين ايها الناس انما وليكم الله وامير المؤمنين
حقا حقا وخير من نعلمه بعد نبينا صلى الله عليه واله واولى الناس بالناس وا
حقهم بالامر واقربهم الى الصدق وارشدهم الى العدل واهداهم سبيلا وادنى
ناهم الى الله وسيلة وامسهم برسول الله ص رحما انيبوا الى طاعة اولى الناس سلما
واكثرهم علما واقصدهم طريقا واسبقهم ايمانا واحسنهم يقينا واكثرهم معروفا
واقدمهم جهادا واعزهم مقاما اخي رسول الله ص وابن عمه وابي الحسن والحسين
وزوج الزهراء سيدة نساء العالمين فقوموا ايها الناس فبايعوا على كتاب الله
وسنة نبيه ص فان لله في ذلك رضى ولكم مقنع وصلاح والسلام فقام الناس
فبايعوا امير المؤمنين ع احسن بيعة واجمعها فلما استتمت البيعة قام اليه فتى
من ابناء العجم وولاة الانصار لمحمد بن عمارة بن تيهان اخي ابي الهيثم بن تيهان
يقال له مسلم متقلدا سيفا فناداه من اقصى الناس ايها الامير انا سمعناك في اول
كلامك قد ولاكم والله امير المؤمنين حقا حقا تعرض بمن كان قبله من الخلفا
انهم لم يكونوا امراء المؤمنين حقا فعرفنا ذلك ايها الامير رحمك الله ولا تكتمنا
فانك ممن شهد وغبنا ونحن مقلدون ذلك اعناقهم والله شاهد عليكم فيما
تاتون به من النصيحة لامتكم وصدق الخبر عن نبيكم فقال حذيفة ايها الرجل اما
اذا ما سالت وفحصت هكذا فاسمع وافهم ما اخبرك به اما من تقدم من الخلفا
قبل علي بن ابيطالب ع ممن تسمى بامير المؤمنين فانهم تسموا بذلك وسماهم

الناس

الناس به واما علي ابن ابيطالب ع فان جبرئيل ع سماه بهذا الاسم عن الله تعالى
وشهد له رسوله ص عن سلام جبرئيل ع بامرة المؤمنين وكان اصحاب رسول الله
يدعونه في حيوة رسول الله ص بامرة المؤمنين قال الفتى خبرنا كيف كان ذالك
يرحمك الله قال حذيفة ان الناس كانوا يدخلون على رسول الله ص قبل الحجاب
اذا شاؤا فنهاهم رسول الله ص ان يدخل احد اليه وعنده دحية بن خليفة الكلبي
وكان رسول الله ص يراسل قيصر ملك الروم وبني حنيفة وملوك بني غسان على
يده وكان جبرئيل يهبط عليه في صورته ولذلك نهى رسول الله ص ان يدخل
المسلمون عليه اذا كان عنده دحية قال حذيفة واني اقبلت يوما لبعض اموري
الى رسول الله ص مهجرا رجاء ان القاه خاليا فلما صرت بالباب نظرت فاذا بشملة
قد سدلت على الباب فرفعتها وهممت بالدخول وكذلك كنا نصنع فاذا انا بدحية
قاعدا عند رسول الله ص والنبي نائم وراسه في حجر دحية فلما رايته انصرفت
فلقيني علي ابن ابيطالب ع في بعض الطريق فقال يا ابن اليمان من اين اقبلت قلت
من عند رسول الله ص قال وماذا صنعت عنده قلت اردت الدخول عليه في
كذا وكذا فذكرت الامر الذي جئت له فلم يتهيا لي ذلك قال ولم قلت كان
عنده دحية الكلبي وسالت عليا عليه السلم معونتي على رسول الله ص قال فارجع
معي فرجعت معه فلما صرنا الى باب الدار جلست بالباب ورفع علي ع الشملة
ودخل فسلم فسمعت دحية يقول وعليك السلم يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
ثم قال له اجلس فخذ راس اخيك وابن عمك من حجري فانت اولى الناس به فجلس
علي ع واخذ راس رسول الله ص فجعله في حجره وخرج دحية من البيت فقال علي
ادخل يا حذيفة فدخلت وجلست فما كان باسرع ان انتبه رسول الله ص فضحك

ذو حية علي ع ثم قال يا ابا الحسن من حجر من اخذت راسي فقال من حجر دحية الكلبي
فقال ذلك جبرئيل ع فما قلت حين دخلت وما قال لك لما دخلت فسلمت فقال لي و
عليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال رسول الله ص يا علي سلمت
عليك ملائكة الله وسكان سمواته بامرة المؤمنين من قبل ان تسلم عليك اهل
الارض يا علي ان جبرئيل ع فعل ذلك عن امر الله عز وجل وقد اوحى الي من ربي تبا
رك وتعالى من قبل دخولك ان افرض ذلك على الناس وانا فاعل ان شاء الله تع
فلما كان من الغد بعثني رسول الله ص الى حاجة فدك في حاجة فلبثت اياما
ثم قدمت فوجدت الناس يتحدثون ان رسول الله ص امر الناس ان يسلموا على
علي ع بامرة المؤمنين وان جبرئيل اتاه بذلك عن الله عز وجل فقلت صدق
رسول الله ص وانا قد سمعت جبرئيل ع يسلم على علي ع بامرة المؤمنين وحدثتهم
الحديث فسمعني عمر بن الخطاب وانا احدث الناس في المسجد فقال لي انت رايت
جبرئيل ع وسمعته اتق القول فقد قلت قولا عظيما وقد خولط بك فقلت نعم انا رايت
ذلك وسمعته فارغم الله انف من رغم فقال لي يا ابا عبد الله لقد رايت وسمعت
عجبا قال حذيفة فسمعني بريدة بن الحصيب الاسلمي وانا احدث ببعض ما رايت
سمعت فقال والله يا ابن اليمان لقد امرهم رسول الله ص بالسلام على علي ع بامرة
المؤمنين فاستجاب له طائفة من الناس ورد ذلك عليه واباه كثير من الناس
فقلت يا بريدة اكنت شاهدا ذلك اليوم فقال نعم من اوله الى آخره فقلت له
حدثني به رحمك الله فاني كنت عن ذلك اليوم غائبا فقال بريدة كنت انا وعمار
اخي عند رسول الله ص في نخل بني النجار فدخل علينا علي بن ابي طالب ع فسلم فرد
عليه رسول الله ص السلام فرددنا ثم قال له يا علي اجلس هناك فجلس فدخل رجال

فامرهم رسول الله ص بالسلام على علي ع بامرة المؤمنين فسلموا وما دروا ثم
دخل ابو بكر وعمر فسلما فقال لهما رسول الله ص سلما على علي ع بامرة المؤمنين
فقالا ان الامر من الله ورسوله فقال نعم ثم دخل طلحة وسعد بن مالك فسلما
فقال لهما رسول الله ص سلما على علي ع بامرة المؤمنين فقالا عن الله ورسوله
فقال نعم فقالوا سمعنا واطعنا ثم دخل سلمان الفارسي وابو ذر الغفاري رضي الله
فسلما فرد عليهما السلام ثم سلما على علي ع بامرة المؤمنين فسلما ولم يقولا شيئا ثم دخل
خزيمة بن ثابت وابو الهيثم بن التيهان فسلما فرد عليهما السلام ثم قال سلما على علي ع بامرة
المؤمنين فسلما ولم يقولا شيئا ثم دخل عمار والمقداد فسلما فرد عليهما السلام وقال
سلما على علي ع بامرة المؤمنين ففعلا ولم يقولا شيئا ثم دخل عثمان وابو عبيدة فسلما
فرد عليهما السلام وقال سلما على علي ع بامرة المؤمنين فقالا عن الله وعن رسوله قال
نعم ثم دخل فلان وفلان وعدت جماعة من المهاجرين والانصار كل ذلك يقول لهم
رسول الله ص سلموا على علي ع بامرة المؤمنين فبعض سلم ولا يقول شيئا وبعض يقول للنبي
عن الله وعن رسوله فيقول نعم حتى غص المجلس باهله وامتلأت الحجرة وجلس بعض على
الباب وفي الطريق وكانوا يدخلون فيسلمون ويخرجون ثم قال لي ولاخي قم يا بريدة انت
واخوك فسلما على علي ع بامرة المؤمنين فقمنا وسلمنا ثم عدنا الى مواضعنا فجلسنا
قال ثم اقبل رسول الله ص والد عليهم جميعا فقال اسمعوا وعوا اني امرتكم ان تسلموا على
علي ع بامرة المؤمنين وان رجالا سألوني اذلك عن امر الله وامر رسول الله ما كان
لمحمد ان ياتي امرا من تلقاء نفسه بل بوحي ربه وامره افرأيتم والذي نفسي بيده لئن
ابيتم ونقضتموه لتكفرون ولتفارقون ما بعثني به ربي فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر قال بريدة فلما خرجنا سمعت بعض اولئك الذين امروا بالسلام على علي ع
بامرة المؤمنين يقول لصاحبه وقد التفت بهما طائفة من الجفاة البطاة عن الاسلام

من قريش اما رأيت ما صنع محمد بابن عمه من علو المنزلة والمكانة لو يستطيع والله لجعله نبيا
من بعده فقال له صاحبه امسك ولا يكبرن عليك هذا فانا لو فقدنا محمدا لكان قوله
هذا تحت اقدامنا قال حذيفة ثم خرج ومضى بريدة الى بعض الشام ورجع وقد قبض رسول
الله صلعم وآله وبايع الناس ابا بكر فاقبل بريدة فدخل المسجد وابو بكر على المنبر وعمر دونه
بمرقاة فناداهما من ناحية المسجد يا ابا بكر ويا عمر فقالا ما لك يا بريدة اجننت فقال
لهما والله ما جننت ولكن اين سلامكما بالامس على علي عم بامرة المؤمنين فقال له ابو بكر
يا بريدة الامر يحدث بعد الامر وانك غبت وشهدنا والشاهد يرى ما لا يرى الغائب
فقال لهما رأيتما ما لم يره الله ورسوله ووفى لك صاحبك بقوله لو فقدنا محمدا لكان
هذا قوله تحت اقدامنا الا ان المدينة حرام علي ان اسكنها ابدا حتى اموت فخرج بريدة
باهله وولده فنزل بين قومه بني اسلم فكان يطلع الوقت دون الوقت فلما افضى الامر
الى امير المؤمنين سار الى خراسان فنزلها ولبث الى ان مات رحمه قال حذيفة فهذا انبأ
ما تنبأتني عنه فقال الفتى لا جزى الله الذين شهدوا رسول الله صلعم وسمعوه يقول هذا
القول في علي خيرا فقد خانوا الله ورسوله وازالوا الامر عمن رضي الله ورسوله و
اقروه فيمن لم يره الله ورسوله لذلك اهلا لا جرم والله لن يفلحوا بعدها ابدا
فنزل حذيفة عن منبره فقال يا اخا الانصار ان الامر كان اعظم مما تظن انه
عزب والله البصر وذهب اليقين وكثر المخالف وقل الناصر لاهل الحق فقال له الفتى
فهلا انتضيتم اسيافكم ووضعتموها على رقابكم وضربتم بها الزايلين عن الحق قدما
قدما حتى تموتوا او تدركوا الامر الذي تحبونه من طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله
فقال ايها الفتى انه اخذ والله باسماعنا وابصارنا وكرهنا الموت وزينت عندنا
الحيوة وسبق علم الله بامرة الظالمين ونحن نسأل الله التغمد لذنوبنا والعصمة فيما
بقي من آجالنا فانه مالك رحيم ثم انصرف حذيفة الى منزله وتفرق الناس قال عبد الله

بن سلمة

بن سلمة فبينا انا ذات يوم عند حذيفة اعوده في مرضه الذي مات فيه وقد كان — الاعمش صح
يوم قدمت فيه الكوفة وذلك قبل قدوم علي عم الى العراق فبينا انا عنده
اذ جاء الفتى الانصاري فدخل على حذيفة فرحب به وادناه وقرب
مجلسه وخرج من كان عند حذيفة من عواده واقبل عليه الفتى وقال
يا ابا عبد الله سمعتك يوما تحدث عن بريدة بن الحصيب الاسلمي انه
سمع بعض القوم الذين امرهم رسول الله صلعم ان يسلموا على علي عم با
مرة المؤمنين يقول لصاحبه اما رأيت اليوم ما صنع محمد بابن عمه من
التشريف وعلو المنزلة حتى لو قدر ان يجعله نبيا لفعل واجابه صاحبه
فقال لا يكبرن عليك فلو فقدنا محمدا لكان قوله تحت اقدامنا وقد ظننت
نداء بريدة لهما وهما على المنبر انهما صاحبا القول قال حذيفة اجل القائل
عمر والمجيب ابو بكر فقال الفتى انا لله وانا اليه راجعون هلك والله القوم
وبطلت اعمالهم قال حذيفة ولم يزل القوم على ذلك الارتداد وما يعلم الله
منهما اكثر فقال الفتى قد كنت احب ان اتعرف هذا الامر من فعلهم ولكني
اجدك مريضا وانا اكره ان املك بحديثي ومسائلتي وقام لينصرف فقال
حذيفة لا بل اجلس يا ابن اخي وتلق مني حديثهم وان كربني ذلك فلا احسبني
الا مفارقكم اني لا احب ان لا تغتر بمنزلتهما في الناس فهذا ما اقدر عليه
من النصيحة لك ولامير المؤمنين عم من الطاعة له ولرسوله صلعم وآله وذكر
منزلته فقال يا ابا عبد الله حدثني ما عندك من امورهم لاكون على بصيرة
من ذلك فقال حذيفة اذن والله لاخبرنك بخبر سمعته ورأيته ولقد
والله دلنا ذلك من فعلهم على انهم والله ما آمنوا بالله ولا رسوله طرفة عين
واخبرك ان الله تعالى امر رسوله صلعم وآله في سنة عشر من مهاجره من مكة الى المد — من صح

ان يحج هو عم السلام ويحج بالناس معه فاوحى اليه بذلك واذن في الناس بالحج يا
توك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق فامر رسول الله صلعم والمؤ
ذنين فاذنوا في اهل السافلة والعالية الا ان رسول الله صلعم قد عزم على الحج في
عامه هذا ليفهم الناس حجهم ويعلمهم مناسكهم فيكون سنة لهم الى اخر الدهر قال
فلم يبق ممن دخل في الاسلام الا حج مع رسول الله صلعم سنة عشر ليشهدوا منا
فع لهم ويعلمهم حجهم ويعرفهم مناسكهم وخرج رسول الله صلعم بالناس وخرج
بنسائه معه وهي حجة الوداع فلما استتم حجهم وقضوا مناسكهم وعرف الناس
جميع ما احتاجوا اليه واعلمهم انه قد اقام لهم ملة ابراهيم عم وقد ازال عنهم
جميع ما احدثه المشركون بعده ورد الحج الى حالته الاولى فدخل مكة فا
قام بها يوما واحدا فهبط عليه جبرئيل عم باول سورة العنكبوت فقال اقرا
بسم الله الرحمن الرحيم احسب الناس ان يتركوا ان
يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين
صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا
ساء ما يحكمون فقال رسول الله صلعم يا جبرئيل وما هذه الفتنة فقال يا محمد
ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك اني ما ارسلت نبيا قبلك الا امرته
عند انقضاء اجله ان يستخلف على امته من بعده من يقوم مقامه ويحيي لهم سنته
واحكامه فالمطيعون لله فيما يامرهم به رسوله هم الصادقون والمخالفون
عليه امره هم الكاذبون وقد دنى يا محمد مصيرك الى ربك وجنته وهو يامرك
ان تنصب لامتك من بعدك علي بن ابي طالب عم وتعهد اليه فهو الخليفة
القائم برعيتك وامتك ان اطاعوه وان عصوه وسيفعلون ذلك وهي الفتنة التي
تلوت عليك الاي فيها وان الله عز وجل يامرك ان تعلمه جميع ما علمك

ولتستحفظه

ولتستحفظه جميع ما حفظك واستودعك فانه الامين المؤتمن يا محمد اني اخترتك
من عبادي نبيا واخترته لك وصيا قال فدعى رسول الله صلعم عليا فخلا به
يومه ذلك وليلته واستودعه العلم والحكمة التي اتاه الله اياها وعرفه ما قال
جبرئيل عم وكان ذلك يوم عائشة بنت ابي بكر فقالت يا رسول الله صلعم لقد طال
استخلاؤك بعلي منذ اليوم قال فاعرض عنها رسول الله صلعم فقالت لم تعرض عني
يا رسول الله صلعم بامر لعله يكون لي صلاحا فقال صدقت وايم الله انه لامر صلاح
لمن اسعده الله بقبوله والايمان به وقد امرت بدعاء الناس جميعا اليه و
ستعلمين ذلك اذا انا قمت به في الناس قالت يا رسول الله تخبرني به الان
لاتقدم بالعمل به والاخذ بما فيه الصلاح قال ساخبرك به فاحفظيه الى ان
اومر بالقيام به في الناس جميعا فانك ان حفظته حفظك الله في العاجلة والا
جلة جميعا وكانت لك الفضيلة بسبقك المسابقة الى الايمان بالله ورسوله وان
اضعته وتركت رعايته ما القي اليك منه كفرت بربك وحبط اجرك وبرئت
منك ذمة الله وذمة رسوله وكنت من الخاسرين ولم يضر الله ذلك ولا رسوله
فضمنت له حفظه والايمان به ورعايته فقال ان الله تعالى اوحى الي ان عمري
قد انقضى وامرني ان انصب عليا للناس علما واجعله فيهم اماما واستخلفه كما
استخلف الانبياء من قبلي اوصياءها وانا صائر الى امر ربي واخذ فيه بامره
فليكن هذا الامر منك تحت سويداء قلبك الى ان ياذن الله بالقيام فضمنت له
ذلك وقد اطلع الله نبيه على ما يكون منها فيه ومن صاحبتها حفصة وابويهما فلم تلبث
ان اخبرت حفصة واخبرت كل واحدة منهما اباها فاجتمعا فارسلا الى جماعة
الطلقاء والمنافقين فخبراهم بالامر فاقبل بعضهم على بعض وقالوا ان محمدا يريد ان
يجعل هذا الامر في اهل بيته كسنة كسرى وقيصر الى اخر الدهر لا والله ما لكم في الحق

اللهم

من خطر ان افضى هذا الامر الى على ابن ابي طالب ع وان محمدا عاملكم على ظاهركم وان عليا يعاملكم على ما يجد فى نفسه منكم فاحسنوا النظر لانفسكم وقدموا ارائكم فيه ودارا الكلام فيما بينهم واعادوا الخطاب وجالوا الرأى فاتفقوا على ان ينفروا بالنبى ع ناقته على عقبة هرشى وقد كانوا صنعوا مثل ذلك فى غزاة تبوك فصرف الله الشر عن نبيه ع واجتمعوا فى امر رسول الله ص والد من القتل والاغتيال واسقاء السم على غير وجه وقد كان اجتمع اعداء رسول الله ص والد من الطلقاء من قريش والمنافقين من الانصار ومن كان فى قلبه من الارتداد من العرب فى المدينة وما حولها فتعاقدوا وتحالفوا على ان ينفروا به ناقته وكانوا اربعة عشر رجلا وكان من عزم رسول الله ان يقيم عليا وينصبه للناس بالمدينة اذا قدم فسار رسول الله ص يومين وليلتين فلما كان فى اليوم الثالث اتاه جبرئيل ع باخر سورة الحجر فقال اقرأ فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين قال ورحل رسول الله ص واله واغذ السير مسرعا على دخول المدينة لينصب عليا ع علما فلما كانت الليلة التى بعدها فى اخر الليل نزل عليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدى القوم الكافرين وهم الذين هموا برسول الله فقال ع اما ترانى يا جبرئيل اغذ السير مجدا فيه لادخل المدينة فافرض ولايته على الشاهد والغائب فقال له جبرئيل ع ان الله يامرك ان تفرض ولايته غدا اذا نزلت منزلك فقال رسول الله ص نعم يا جبرئيل غدا افعل ذلك ان شاء الله وامر رسول الله ص بالرحيل من وقته وسار الناس معه حتى نزل بغدير خم وصلى بالناس وامرهم ان يجتمعوا اليه ودعا عليا ع ورفع على الناس وفرض طاعته عليهم وامرهم ان لا يتخلفوا تقدم حق

عليه بعده وخبرهم ان ذلك عن امر الله عز وجل وقال لهم الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم امر الناس ان يبايعوه فبايعه الناس جميعا ولم يتكلم منهم احد وقد كان ابو بكر وعمر تقدما الى الجحفة فبعث ع السلام وردهما ثم قال لهما النبى ص واله متجهما لهما يا بن ابى قحافة ويا عمر بايعا عليا بالولاية من بعدى فقالا الامر من الله ومن رسوله فقال ع وهل يكون مثل هذا عن غير امر الله نعم من امر الله ومن رسول الله فبايعا ثم انصرفا وسار رسول الله ص واله باقى يومه وليلته حتى اذا دنوا من عقبة هرشى تقدمه القوم فتواروا فى ثنية العقبة وقد حملوا معهم دبابا وطرحوا فيها الحصى قال حذيفة فدعانى رسول الله ص واله ودعا عمار بن ياسر وامره ان يسوقها وانا اقودها حتى اذا صرنا فى راس العقبة ثار القوم من ورائنا ودحرجوا الدباب بين قوائم الناقة فذعرت وكادت تنفر برسول الله ص فصاح بها النبى ع اسكنى فليس عليك باس فانطقها الله بقول عربى فصيح فقالت والله يا رسول الله لا ازلت يدا عن مستقر يد ولا رجلا عن موضع رجل وانت على ظهرى فتقدم القوم الى الناقة ليدفعوها فاقبلت انا وعمار نضرب وجوههم وكانت ليلة مظلمة فزالوا عنا وايسوا مما ظنوا وقدروا فقلت يا رسول الله من هؤلاء القوم الذين يريدون ما ترى فقال يا حذيفة هؤلاء المنافقون فى الدنيا والاخرة فقلت الا تبعث اليهم يا رسول الله رهطا فيأتوا برؤسهم فقال ان الله امرنى ان اعرض عنهم واكره ان يقول الناس انه دعا اناسا من قومه واصحابه الى دينه فاستجابوا له فقاتل بهم حتى ظهر على عدوه ثم اقبل اليهم فقتلهم ولكن دعهم يا حذيفة فان الله لهم بالمرصاد وسيمهلهم قليلا ثم يضطرهم الى عذاب

عذاب غليظ نقلت من هولاء المنافقون يا رسول الله امن المهاجرين ام من الا
نصار فسماهم لي رجلا رجلا حتى فرغ منهم وقد كان فيهم اناس كنت كارها ان
يكونوا فيهم فامسكت عند ذلك فقال رسول الله ص واله يا حذيفة كانك شاك
في بعض من سميت لك ارفع راسك اليهم فرفعت طرفي الى القوم وهم وقوف على
الثنية فبرقت برقة فاضاءت جميع ما حولنا وثبتت حتى خلتها شمسا طالعة — وثبتت البرقة صح
فنظرت والله الى القوم فعرفتهم رجلا رجلا فاذا هم كما قال رسول الله عدد القوم
اربعة عشر رجلا تسعة من قريش وخمسة من سائر الناس فقال الفتى سمهم
لنا يرحمك الله قال حذيفة هم والله ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن
بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح ومعوية بن ابي سفيان
وعمرو بن العاص هولاء من قريش واما الخمسة الاخر فابو موسى الاشعري
والمغيرة بن شعبة الثقفي واوس بن الحدثان البصري وابو هريرة وابو طلحة الا
نصاري قال حذيفة ثم انحدرنا من العقبة وقد طلع الفجر فنزل رسول الله — وقد طلع الفجر فنزل رسول الله
فتوضا وانتظر اصحابه فانحدروا من العقبة صح
واجتمعوا فرايت القوم باجمعهم وقد دخلوا مع الناس وصلوا خلف رسول الله فلما انصرف من صلوته التفت الى ابي
بكر وعمر وابي عبيدة يتناجون فامر مناديا فنادى في الناس لا تجتمع ثلثة نفر
من الناس يتناجون فيما بينهم بسر وارتحل رسول الله ص من منزل العقبة فلما
نزل المنزل الاخر راى سالم مولى ابي حذيفة ابا بكر وعمر وابا عبيدة يسار بعضهم
بعضا فوقف عليهم وقال اليس قد امر رسول الله ص ان لا تجتمع ثلثة نفر
من الناس على سر والله لتخبروني فيما انتم والا اتيت رسول الله ص حتى اخبره بذلك
منكم فقال ابو بكر يا سالم عليك عهد الله وميثاقه لئن نحن خبرناك بالذي
نحن فيه وبما اجتمعنا له ان احببت ان تدخل معنا فيه دخلت وكنت رجلا
منا وان كرهت ذلك كتمته علينا فقال سالم لكم ذلك واعطاهم بذلك عهده — منى صح

وميثاقه

وميثاقه وكان سالم شديد البغض لعلي بن ابي طالب ع وعرفوا ذلك منه فقالوا — والعداوة صح
له انا قد اجتمعنا على ان نتحالف ونتعاقد على ان نطيع محمدا فيما فرض علينا
من ولاية علي بن ابي طالب ع بعده فقال لهم سالم عليكم عهد الله وميثاقه ان في
هذا الامر كنتم تخوضون وتتناجون قالوا اجل علينا عهد الله وميثاقه انا انما
كنا في هذا الامر بعينه لا في شيء سواه قال سالم وانا والله اول من يعاقدكم على
هذا الامر ولا يخالفكم عليه انه والله ما طلعت الشمس على اهل بيت ابغض الي
من بني هاشم ولا في بني هاشم ابغض الي ولا امقت من علي بن ابي طالب فاصنعوا
في هذا الامر ما بدا لكم فاني واحد منكم فتعاقدوا من وقتهم على هذا الامر ثم
تفرقوا فلما اراد رسول الله ص المسير اتوه فقال لهم فيما كنتم تتناجون في يومكم هذا
وقد نهيتكم عن النجوى فقالوا يا رسول الله ص ما التقينا غير وقتنا هذا فنظر
اليهم مليا ثم قال لهم انتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده
من الله والله بما تعملون عليم ثم سار حتى دخل المدينة واجتمع القوم
جميعا وكتبوا صحيفة بينهم على ذكر ما تعاهدوا عليه في هذا الامر وكان اول
ما في الصحيفة النكث لولاية علي بن ابي طالب ع وان الامر لابي بكر وعمر وابي عبيدة
وسالم معهم ليس بخارج عنهم وشهد بذلك اربعة وثلثون رجلا هولاء اصحاب — اخرى صح
العقبة وعشرون رجلا اخر واستودعوا الصحيفة ابا عبيدة بن الجراح وجعلوه امينهم — القوم صح
عليها قال فقال له الفتى يا ابا عبد الله يرحمك الله هبنا نقول ان هولاء رضوا
ابا بكر وعمر وابا عبيدة لانهم من مشيخة قريش فما بالهم رضوا بسالم وليس هو
من قريش ولا من المهاجرين وانما هو مولى امرأة من الانصار قال حذيفة يا فتى
ان القوم اجمع تعاقدوا على ازالة هذا الامر عن علي بن ابي طالب ع حسدا
منهم له وكراهة لامره واجتمع لهم مع ذلك ما كان في قلوب قريش عليه من

سفك الدماء وكان خاصة رسول الله صلعم وكانوا يطلبون الثار الذي اوقعه رسول الله
بهم عند علي من بني هاشم فانما كان العقد على ازالة الامر عن علي بهولاء الاربعة
عشر وكانوا يريدون ان سالما رجل منهم فقال الفتى يخبرني يرحمك الله عما
كتب جميعهم في الصحيفة لاعرفه فقال حذيفة حدثتني بذلك اسما بنت عميس الخثعمية
امراة ابي بكر ان القوم اجتمعوا في منزل ابي بكر فتوامروا في ذلك واسما تسمعهم
وتسمع جميع ما يدبرونه في ذلك حتى اجتمع رايهم على ذلك فامروا سعيد
بن العاص الاموي فكتب لهم الصحيفة باتفاق منهم وكانت نسخة الصحيفة هذه صح
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اتفق عليه
الملا من اصحاب محمد رسول الله صلعم واله من المهاجرين والانصار الذين
مدحهم الله في كتابه على لسان نبيه عم اتفقوا جميعا بعد ان اجتهدوا في ارا
ئهم وتشاوروا في امورهم وكتبوا هذه الصحيفة نظرا منهم الى الاسلام
واهله على غابر الايام وباقي الدهور ليقتدي بهم من ياتي بعدهم من
المسلمين اما بعد فان الله بمنه وكرمه بعث محمدا عم رسولا الى الناس كافة
بدينه الذي ارتضاه لعباده فادى من ذلك وبلغ ما امره الله به واوجب
علينا القيام بجميعه حتى اذا اكمل الدين وفرض الفرايض واحكم السنن
اختار الله له ما عنده فقبضه اليه مكرما محبورا من غير ان يستخلف احدا
من بعده وجعل الاختيار الى المسلمين يختارون لانفسهم من وثقوا برايه
ونصحه وان للمسلمين في رسول الله صلعم اسوة حسنة قال الله عز وجل لقد كان لهم صح
لكم في رسول الله صلعم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وان ر
سول الله صلعم لم يستخلف احدا لئلا يجري ذلك في اهل بيت واحد فيكون
ارثا دون ساير المومنين ولئلا يكون دولة بين الاغنياء منكم ولان

لا يقول

لا يقول المستخلف ان هذا الامر باق في عقبه من ولد الى ولد الى يوم القيمة
والذي يجب على المسلمين عند مضي خليفة من الخلفاء ان يجتمع ذووا الراي
والصلاح منهم ليتشاوروا في امورهم فمن راوه مستحقا لها ولوه امورهم
وجعلوه القيم عليهم فانه لا يخفى على اهل كل زمان من يصلح للخلافة فان
ادعى مدع من الناس جميعا ان رسول الله صلعم استخلف رجلا بعينه نصبه
للناس ونص عليه باسمه ونسبه فقد ابطل في قوله واتى بخلاف ما يعرفه
اصحاب رسول الله وخالف على جماعة من المسلمين وان ادعى مدع ان خلا
فة رسول الله ارث وان رسول الله يورث فقد احال في قوله لان رسول الله
قال نحن معاشر الانبيا لا نورث وما تركناه صدقة وان ادعى مدع ان
الخلافة لا تصلح الا لرجل واحد من بين الناس جميعا وانها مقصورة فيه
لا ينبغي لغيره لانها تتلو النبوة فقد كذب لان النبي صلعم قال اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم وان ادعى مدع انه مستحق للخلافة والامامة بقربه من
رسول الله عم ثم هي مقصورة عليه وعلى عقبه يرثها الولد منهم عن والده ثم
هي كذلك في كل عصر وزمان لا تصلح لغيرهم ولا ينبغي ان يكون لاحد سواهم الى ان يرث
الله الارض ومن عليها فليس له ولا لولده وان دنى من النبي نسبه لان الله يقول
وقوله القاضي على كل احد ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقال رسول الله صلعم ان ذمة
المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم وكلهم يد على من سواهم فمن امن بكتاب الله
واقر بسنة رسول الله فقد استقام واناب واخذ بالصواب ومن كره ذلك من
فعلهم فقد خالف الحق والكتاب وفارق جماعة المسلمين فاقتلوه فان قتله
صلاح الامة وقد قال رسول الله صلعم من جا الى امتي وهم جميع ففرق بينهم فاقتلوه
واقتلوا الفرد كائنا من كان من الناس فان الاجتماع رحمة والفرقة عذاب

ولا تجتمع امة على ضلال ابدا وان المسلمين يد واحدة على من سواهم وانه لا يخرج
من جماعة المسلمين الا مفارق معاند لهم مظاهرا عليهم فقد اباح الله ورسوله
دمه واحل قتله وكتب سعيد بن العاص باتفاق من اثبت اسمه وشهادته اخر
هذه الصحيفة في المحرم سنة عشر من الهجرة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد النبي وآله وسلم ثم دفعت الصحيفة الى ابي عبيدة بن الجراح فوجه بها
الى مكة فلم تزل الصحيفة في الكعبة مدفونة الى ان ولي عمر بن الخطاب فاستخرجها
من موضعها وهي الصحيفة التي تمنى امير المؤمنين لما توفي عمر فوقف به وهو
مسجى بثوبه فقال لها احب ان القى الله بصحيفة هذا المسجى ثم انصرفوا وصلى ر
سول الله بالناس صلوة الفجر ثم جلس في مجلسه يذكر الله عز وجل حتى طلعت
الشمس فالتفت الى ابي عبيدة بن الجراح فقال له بخ بخ من مثلك لقد اصبحت امين
هذه الامة ثم تلا فويل للذين يكتبون الكتاب ثم يقولون هذا من عند الله
ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون لقد
اشبه هؤلاء رجال في هذه الامة يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله
وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما تعملون محيطا
ثم قال لقد اصبح في هذه الامة في يومي هذا قوم ضاهوهم في صحيفتهم التي
كتبوها علينا في الجاهلية وعلقوها في الكعبة والله تعالى يعذبهم عذابا
ليبتليهم ويبتلي من ياتي بعدهم تفرقة بين الخبيث والطيب ولولا انه
سبحانه امرني بالاعراض عنهم للامر الذي هو بالغه لقدمتهم فضربت
اعناقهم قال حذيفة فوالله لقد راينا هؤلاء النفر عند رسول الله لهم
هذه المقالة وقد اخذتهم الرعدة فما ملك احد منهم من نفسه شيئا ولم يخف
على احد ممن حضر مجلس رسول الله ذلك اليوم ان رسول الله اياهم عنى

بقوله

بقوله ولهم ضرب تلك الامثال بما تلا من القران قال ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله
من سفره ذلك نزل منزل ام سلمة زوجته فاقام بها شهرا لا ينزل منزلا سواه
من منازل ازواجه كما كان يفعل قبل ذلك قال فشكت عايشة وحفصة ذلك
الى ابويهما فقال لهما انا لنعلم لم صنع ذلك ولاي شي هو امضيا اليه فلاطفاه
في الكلام وخادعاه عن نفسه فانكما تجدانه حييا كريما فلعلكما تسلان ما في
قلبه وتستخرجان سخيمته قال فمضت عايشة وحدها اليه فاصابته في منزل
ام سلمة وعنده علي بن ابي طالب فقال لها النبي ما جاء بك يا حميرا فقالت
يا رسول الله انكرت تخلفك عن منزلك هذه المدة وانا اعوذ بالله من سخطك
يا رسول الله فقال لو كان الامر كما تقولين لما اظهرت سرا توصيتك بكتمانه لقد
هلكت واهلكت امة من الناس قال ثم امر خادمة لام سلمة فقال اجمعي الي هؤ
لاء يعني نسائه فجمعتهن له في منزل ام سلمة فقال لهن اسمعن ما اقول لكن واشار
بيده الى علي بن ابي طالب فقال لهن هذا اخي ووصيي ووارثي والقائم فيكن
وفي الامة من بعدي فاطعنه فيما يامركن به ولا تعصينه فتهلكن بمعصيته
ثم قال يا علي اوصيك بهن فامسكهن ما اطعن الله واطعنك وانفق عليهن
من مالك ومرهن بامرك وانههن عما يريبك وخل سبيلهن ان عصينك فقال
علي يا رسول الله انهن نساء ومنهن الوهن وضعف الراي فقال ارفق بهن ما كان
الرفق امثل فمن عصاك منهن فطلقها طلاقا يبرء الله ورسوله منها قال وكل نساء
النبي قد صمتن فما يقلن شيئا فتكلمت عايشة فقالت يا رسول الله ما كنا لتامرنا
بشي فنخالفه الى ما سواه فقال لها بلى يا حميراء لقد خالفت امري اشد خلاف وايم
الله لتخالفين قولي هذا ولتعصينه بعدي ولتخرجين من البيت الذي اخلفك
فيه متبرجة قد حف بك فئام طائفة من الناس فتخالفينه ظالمة له عاصية لربك

ولتخبنك قطرتيك كلاب الحواب الان ذلك كاين ثم قال قمن فانصرفن الى منزلكن
قال فقمن فانصرفن قال ثم ان رسول الله صلعم جمع اولئك النفر ومن مالاهم على علي ع
وطابقهم على عداوته ومن كان من الطلقاء والمنافقين وكانوا زهاء من
اربعة الاف رجل فجعلهم تحت يدي اسامة بن زيد مولاه وامره عليهم وامرهم
بالخروج الى ناحية من الشام فقالوا يا رسول الله انا قدمنا من سفرنا الذي كنا
معك ونحن نسألك ان تاذن لنا في المقام لنصلح من شاننا ما يصلحنا في سفرنا
قال فامرهم ان يكونوا في المدينة ريثما اصلاح ما يحتاجون اليه وامر اسامة
بن زيد فعسكرهم على اميال من المدينة فاقام بمكانه الذي حد له رسول الله
منتظرا للقوم ان يأتوه اذا فرغوا من امورهم وقضاء حوائجهم وانما اراد رسول الله
بما صنع من ذلك ان تخلو المدينة منهم ولا يبقى بها احد من المنافقين قال فهم
على ذلك من شانهم ورسول الله صلعم دايب يحثهم ويامرهم بالخروج والتعجيل الى
الوجه الذي ندبهم اليه اذ مرض رسول الله صلعم مرضه الذي توفاه الله فيه فلما راوا ذا
تباطوا عما امرهم رسول الله صلعم من الخروج فامر قيس بن سعد بن عباده وكان سياف
رسول الله والحباب بن المنذر في جماعة من الانصار ان يرحلوا بهم الى عسكرهم
فاخرجهم قيس بن سعد والحباب بن المنذر حتى الحقاهم بعسكرهم وقالا لاسامة
ان رسول الله صلعم لم يرخص لك في التخلف فسر من وقتك هذا ليعلم
رسول الله صلعم ذلك فارتحل بهم اسامة وانصرف قيس والحباب الى رسول الله صلعم
فاعلماه برحلة القوم فقال لهما ان القوم غير سائرين قال وخلا ابو بكر وعمر وابو
عبيدة باسامة وجماعة من اصحابه فقالوا الى اين ننطلق وتخلي المدينة احوج ما [illegible] صح
كنا اليها والى المقام بها فقال لهم وما ذلك قالوا ان رسول الله صلعم قد نزل به
الموت والله لئن خلينا المدينة ليحدثن بها امور لا يمكن اصلاحها ننظر ما يكون

من امر

من امر رسول الله صلعم ثم المسير بين ايدينا قال فرجع القوم الى المعسكر الاول فاقاموا
به وبعثوا رسولا يتعرف لهم امر رسول الله صلعم فاتى الرسول عايشة فسالها عن ذلك
سرا فقالت امض الى ابي بكر وعمر ومن معهما فقل لهما ان رسول الله صلعم قد ثقل ولا
يبرحن احد منكم وانا اعلمكم الخبر وقتا بعد وقت واشتدت علة رسول الله صلعم فدعت — علته [illegible]
عايشة صهيبا فقالت امض الى ابي بكر واعلمه ان محمدا عليه السلام في حال لا ترجى — امض [illegible]
فهلم الينا انت وعمر وابو عبيدة ومن رايتم ان يدخل معكم وليكن دخولكم في الليل
سرا قال فاتاهم الخبر فاخذوا بيد صهيب فادخلوه الى اسامة بن زيد فاخبروه
الخبر وقالوا له كيف ينبغي لنا ان نتخلف عن مشاهدة رسول الله صلعم واستاذنوه
في الدخول فاذن لهم وامرهم ان لا يعلم بدخولهم احد وان عوفي رسول الله صلعم رجعتم
الى عسكركم وان حدث حادث الموت عرفونا ذلك لنكون في جماعة الناس فدخل
ابو بكر وعمر وابو عبيدة ليلا المدينة ورسول الله صلعم قد ثقل قال فافاق بعض
الافاقة فقال لقد طرق ليلتنا هذه المدينة شر عظيم فقيل له وما هو يا رسول الله فقال
ان الذين كانوا في جيش اسامة قد رجع منهم نفر يخالفون عن امري الا اني
الى الله منهم بريء ويحكم نفذوا جيش فلم يزل يقول ذلك حتى قالها مرات كثيرة — اسامة [illegible]
قال وكان بلال مؤذن رسول الله صلعم يؤذن بالصلاة في كل وقت صلاة فان قدر
على الخروج تحامل وخرج وصلى بالناس وان هو لم يقدر على الخروج امر علي بن ابي
طالب ع فصلى بالناس وكان علي بن ابي طالب والفضل بن العباس لا يزايلانه
في مرضه ذلك فلما اصبح رسول الله صلعم من ليلته تلك التي قدم فيها القوم الذين
كانوا تحت يد اسامة اذن بلال ثم اتاه يخبره كعادته فوجده قد ثقل فمنع من
الدخول اليه فامرت عايشة صهيبا ان يمضي الى ابيها فيعلمه ان رسول الله صلعم
قد ثقل وليس يطيق النهوض الى المسجد وعلي بن ابي طالب ع قد شغل به ومشاهدته

عن الصلوة بالناس فاخرج انت الى المسجد فصل بالناس فانها حالة لم تهنيك وحجة لك
بعد اليوم قال فلم يشعر الناس وهم في المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم او عليا يصلي
بهم كعادته التي عرفوها في مرضه اذ دخل ابو بكر المسجد وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد ثقل وامرني ان اصلي بالناس فقال له رجل من اصحاب رسول الله وانى لك
ذلك وانت في جيش اسامة ولا والله ما اعلم احدا بعث اليك ولا امرك
بالصلوة ثم نادى الناس بلالا فقال على رسلكم رحمكم الله لاستاذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ثم اسرع حتى اتى الباب فدقه دقا شديدا فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما هذا لتقتا العنيف فانظروا ما هو قال فخرج الفضل بن العباس ففتح
الباب فاذا بلال وقف فقال ما وراءك يا بلال فقال ان ابا بكر دخل المسجد وتقدم حتى وقف في مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره فقال
او ليس ابو بكر مع اسامة في الجيش هذا والله هو الشر العظيم الذي طرق البارحة
المدينة لقد خبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فقال ابتدروني ادركوني اخرجوني الى المسجد
والذي نفسي بيده نزلت بالاسلام نازلة وفتنة عظيمة من الفتن ثم خرج صلى الله عليه وسلم
معصوب الراس يتهادى بين علي عليه السلام والفضل بن العباس رضي الله عنهما ورجلاه تجران
في الارض حتى دخل المسجد وابو بكر قد قام مقام رسول الله وقد طاف به عمر و
ابو عبيدة وسالم وصهيب والنفر الذين دخلوا واكثر الناس قد وقفوا عن
الصلوة ينتظرون ما ياتي به بلال فلما راى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل المسجد
وهو بتلك الحالة العظيمة من المرض اعظموا ذلك وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجذب
ابا بكر من ورائه فنحاه عن المحراب واقبل ابو بكر والنفر الذين كانوا معه
فتواروا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل الناس فصلوا خلف رسول الله وهو
جالس وبلال يسمع الناس التكبير حتى قضى صلوته ثم التفت فلم ير ابا بكر
فقال ايها الناس الا تعجبون من ابن ابي قحافة واصحابه الذين انفذتهم

فقال ما وراءك يا بلال
قال ان ابا بكر دخل المسجد
وتقدم حتى

يا نحى صح

ابن صح

وجعلتهم

وجعلتهم تحت يدي اسامة وامرتهم بالمسير الى الوجه الذي وجهوا اليه فخالفوا ذلك ورجعوا الاثنى صح
الى المدينة ابتغاء الفتنة الا وان الله قد اركسهم فيها اعرجوا بي الى المنبر فقام وهو
مربوط حتى قعد على ادنى مرقاة فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه قد جاءني
من امر ربي ما الناس اليه صائرون واني قد تركتكم على الحجة الواضحة ليلها
كنهارها فلا تختلفوا من بعدي كما اختلف من كان قبلكم من بني اسرائيل ايها
الناس انه لا احل لكم الا ما احله القران ولا احرم عليكم الا ما حرمه القران واني
مخلف فيكم ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ولن تزلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي
هما الخليفتان فيكم وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فاسئلكم بما خلفتموني
فيهما ولاذيدن يومئذ رجالا عن حوضي كما تذاد الغريبة من الابل فيقول
رجال انا فلان وانا فلان فنقول اما الاسماء فقد عرفت ولكنكم ارتددتم من
بعدي فسحقا لكم سحقا ثم نزل عن المنبر وعاد الى حجرته ولم يظهر ابو بكر ولا
اصحابه حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من الانصار وسعد من السقيفة ما كان بن عبادة
فمنعوا اهل بيت نبيهم واله حقوقهم التي جعلها الله عز وجل لهم واما كتاب الله
فمزقوه كل ممزق وفيما اخبرتك يا اخا الانصار من خطب معتبر لمن احب الله
هدايته فقال الفتى سم لي القوم الاخرين الذين حضروا وشهدوا فيها فقال
حذيفة ابو سفيان وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية بن خلف و
سعيد بن العاص وخالد بن الوليد وعياش بن ابي ربيعة وبشر بن سعد وسهيل بن سعد صح
عمرو وحكيم بن حزام وصهيب بن سنان وابو الاعور السلمي ومطيع بن الاسود
المدري وجماعة من هؤلاء ممن سقط عني احصاء عددهم فقال الفتى يا ابا
عبد الله ما هؤلاء في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انقلب الناس اجمعهم بسببهم فقال
حذيفة ان هؤلاء رؤس القبائل واشرافهم وما من رجل الا ومعه من الناس

خلق عظيم يسمع له ويطيع واشربوا في قلوبهم من ابي بكر كما اشرب قلوب بني اسرائيل
من حب العجل والسامري حتى تركوا هرون واستضعفوه قال الفتى فاني اقسم
بالله حقا حقا اني لا ازال لهم مبغضا والى الله منهم ومن افعالهم متبريا ولا
ازال لامير المؤمنين متواليا ولاعاديه معاديا ولا لحقني واني لارجو ان ا
رزق الشهادة معه وشيكا ان شاء الله تعالى ثم ودع حذيفة وقال هذا
وجهي الى امير المؤمنين فخرج واستقبله وقد شخص من المدينة يريد العراق
فسار معه الى البصرة فلما التقى امير المؤمنين ع مع اصحاب الجمل كان ذلك الفتى
اول من قتل من اصحاب امير المؤمنين وذلك لما صاف القوم واجتمعوا على الحرب
احب امير المؤمنين ان يستظهر عليهم بدعائهم الى القران وحكمه ودعا بمصحف وقال
من ياخذ هذا المصحف يعرضه عليهم ويدعوهم الى ما فيه فيحيي ما احياه ويميت
ما اماته قال وقد شرعت الرماح بين العسكرين حتى لو اراد امرء ان يمشي عليها
لمشى قال فقام الفتى فقال يا امير المؤمنين انا اخذه واعرضه عليهم وادعوهم
الى ما فيه قال فاعرض عنه امير المؤمنين ع ثم نادى الثانية من ياخذ هذا ا
المصحف فيعرضه عليهم ويدعوهم الى ما فيه فلم يقم اليه احد فقام الفتى وقال
يا امير المؤمنين انا اخذه واعرضه عليهم وادعوهم الى ما فيه قال فاعرض عنه
امير المؤمنين ع ثم نادى الثالثة فلم يقم اليه احد من الناس الا الفتى فقال
انا اخذه واعرضه عليهم وادعوهم الى ما فيه فقال امير المؤمنين انك ان
فعلت ذلك فانت مقتول فقال والله يا امير المؤمنين ما شيء احب الي من
ان ارزق الشهادة بين يديك وان اقتل في طاعتك فاعطاه امير المؤمنين ع
المصحف فتوجه به نحو عسكرهم فنظر اليه امير المؤمنين وقال ان الفتى ممن
حشى الله قلبه نورا وايمانا وهو مقتول ولقد اشفقت عليه من ذلك

ولي

ولن يفلح القوم بعد قتلهم اياه فمضى الفتى بالمصحف حتى وقف بازاء عسكر
عائشة وطلحة والزبير حينئذ عن يمين الهودج وشماله وكان له صوت فنادى
باعلا صوته معاشر الناس هذا كتاب الله وان امير المؤمنين ع يدعوكم الى
الناس من
كتاب الله والحكم بما انزل الله فيه فانيبوا الى طاعة الله والعمل بكتابه قال وكانت
عائشة وطلحة والزبير يسمعون قوله فامسكوا فلما راوا ذلك اهل عسكرهم بادروا
الى الفتى والمصحف في يمينه فقطعوا يده اليمنى فتناول المصحف بيده اليسرى
وناداهم باعلا صوته مثل ندائه اول مرة فبادروا اليه فقطعوا يده اليسرى
فتناول المصحف واحتضنه ودماؤه تجري عليه وناداهم مثل ذلك فشدوا
عليه فقتلوه ووقع ميتا فقطعوه اربا اربا ولقد راينا شحم بطنه اصفر قال
امير المؤمنين واقف يراهم فاقبل على اصحابه وقال اني والله ما كنت في شك
ولا لبس من ضلالة القوم وباطلهم ولكن احببت ان يتبين لكم جميعا ذلك
من قتلهم الرجل الصالح حكيم بن جبلة العبدي في رجال صالحين معه وتدنيهم
بهذا الفتى وهو يدعوهم الى الكتاب والحكم به والعمل بموجبه فثاروا اليه فقتلوه
لا يرتاب بقتلكم مسلم ووقعت الحرب واشتدت فقال امير المؤمنين احملوا
بسم الله حم لا ينصرون وحمل هو بنفسه والحسنان واصحاب رسول الله ص واله معه
فغاص في القوم بنفسه فوالله ما كانت الا ساعة من نهار حتى راينا القوم شلا شلا
يمينا وشمالا صرعى تحت سنابك الخيل ورجع امير المؤمنين ع مؤيدا منصورا
فتح الله عليه ومنحه اكتافهم وامر بذلك الفتى وجميع من قتل معه فلفوا
في ثيابهم بدمائهم لم تنزع عنهم ثيابهم وصلى عليهم ودفنهم وامرهم ان لا يجهزوا
على جريح ولا يتبعوا لهم مدبرا وامر بما حوى العسكر فجمع له فقسمه بين اصحابه
وامر محمد بن ابي بكر ان يدخل اخته البصرة فيقيم اياما ثم يرحلها الى منزلها

بالمدينة قال عبد الله بن سلمة كنت ممن شهد حرب اهل الجمل فلما وضعت
الحرب اوزارها رايت ام ذلك الفتى واقفة عليه فجعلت تبكي عليه وتقبله
ثم انشات تقول شعرا يا رب ان مسلما اتاهم . يتلو كتاب الله لا يخشاهم .
يامرهم بالامر من مولاهم . فخضبوا من دمهم قناهم . وامه قائمة
تراهم . تامرهم بالغي لا تنهاهم خبر اليهودي مع امير المؤمنين ع محذوف الا
سناد مرفوعا الى الباقر ع قال قال محمد بن الحنفية اتى راس اليهود امير المؤ
منين ع عند منصرفه من وقعة النهروان وهو جالس في مسجد الكوفة فقال
يا امير المؤمنين اريد ان اسئلك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصي نبي قال
سل عما بدا لك يا اخا اليهود قال انا نجد في الكتاب ان الله عز وجل اذا بعث
نبيا اوحى اليه ان يتخذ من اهل بيته من يقوم بامر امته من بعده وان
يعهد اليهم فيه عهدا يحتذى عليه ويعمل به في امته من بعده قال نعم ثم قال
فان الله عز وجل يمتحن الاوصيا في حيوة الانبياء من مرة وكم يمتحنهم بعد
وفاتهم والى ما يصير من امر الاوصيا بمحنتهم قال لهم تحلف بالذي لا
اله الا هو فلق البحر لموسى وانزل عليه التورية لئن خبرتك بحق عما تسئل
عنه لتؤمنن به قال نعم قال علي ع ان الله عز وجل يمتحن الاوصيا في حيوة
الانبياء في سبع مواطن ليبتلي طاعتهم فاذا رضي طاعتهم ومحنتهم امر الا
نبياء ان يتخذوهم اولياء في حيوتهم واوصياء بعد وفاتهم فيصير طا بطاعته صح
عة الاوصياء في اعناق الامم موصولة بالانبياء ثم يمتحن الاوصياء بعد
وفاة الانبياء في سبع مواطن ليبتلي صبرهم فان رضي محنتهم ختم لهم
بالسعادة قال له راس اليهود صدقت يا امير المؤمنين فاخبرني كم امتحنك الله
في حيوة محمد من مرة وكم امتحنك بعد وفاته من مرة والى ما يصير اخر امرك

فاخذ امير المؤمنين ع بيده وقال انهض معي لانبئك بذلك يا اخا اليهود فقام
اليه جماعة من اصحابه وقالوا يا امير المؤمنين انبئنا بذلك معه قال اني
اخاف ان لا يحتمله قلوبكم قالوا ولم ذاك يا امير المؤمنين فقال لامور بدت
لي من كثير منكم فقام اليه الاشتر فقال يا امير المؤمنين انبئنا بذلك فوالله
انا لنعلم انه ما على ظهر الارض وصي نبي سواك وانا لنعلم ان الله عز وجل
لا يبعث بعد نبينا نبيا سواه وان طاعتك في اعناقنا موصولة بطاعة نبينا
فجلس علي ع واقبل على اليهودي فقال يا اخا اليهود ان الله عز وجل امتحنني
في حيوة نبينا ع في سبع مواطن فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي بنعمة الله
له مطيعا قال فيم وفيم يا امير المؤمنين قال واما اولهن فان الله تعالى
اوحى الى نبينا ع محمد وحمله الرسالة وانا احدث اهل بيته سنا اخدمه
في بيته واسعى بين يديه في امره فدعى صغير بني عبد المطلب وكبيرهم الى الشهادة
ان لا اله الا الله وانه رسول الله فامتنعوا من ذلك وانكروه عليه وهجروه
ونابذوه واعتزلوه واجتنبوه وسائر الناس مقصية له مخالفة عليه
لما ورد عليهم مما لا يحتمله قلوبهم ولم تدركه عقولهم فاجبت رسول الله ص
وحدي الى ما دعاني اليه مسرعا مطيعا موقنا لم يختلجني في ذلك الا شك فمكثنا
بذلك ثلث حجج ليس على ظهر الارض خلق يصلي لله ويشهد لرسول الله ص بما
اتاه غيري وغير ابنة خويلد رحمها الله وقد فعل ثم اقبل على اصحابه فقال
اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين واما الثانية يا اخا اليهود فان
قريشا لم تزل تخيل الاراء وتعمل الحيل في قتل النبي ع حتى اذا كان اخر ما اجتمعت
في ذلك يوم الدار دار الندوة وابليس الملعون حاضر في صورة اعور ثقيف
فلم تزل تضرب امرها ظهرا وبطنا حتى اجتمعت اراؤها على ان ينتدب من كل فخذ
من قريش رجل ثم ياخذ كل رجل منهم سيفه ثم ياتي النبي ع وهو نائم

على فراشه فيضربوه باسيافهم جميعا ضربة رجل واحد فيقتلوه فاذا قتلوه منعت قريش
رجالها فلم تسلمها ويمضي دمه هدرا فهبط جبرئيل على النبي ص فانباه بذلك
واخبره بالليلة التي يجتمعون فيها والساعة التي ياتون فراشه فيها وامره
بالخروج في الوقت الذي خرج فيه الى الغار فاخبرني رسول الله ص بالخبر
وامرني ان اضطجع في مضجعه واقيه بنفسي فاسرعت في ذلك مطيعا مسرورا
لنفسي بان اقتل دونه فمضى لوجهه واضطجعت في مضجعه ثم اقبلت رجالات من
قريش موقنة في انفسها بقتل النبي ص فلما استوى بي وبهم البيت الذي انا فيه
ناهضتها بسيفي ودفعتهم عن نفسي بما علمه الله والناس ثم اقبل على اصحابه
وقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين واما الثالثة يا اخا اليهود فان
بني ربيعة وبني عتبة كانوا فرسان قريش ودعوا الى البراز يوم بدر فلم
يبرز لهم خلق من قريش فانهضني رسول الله مع صاحبي رضي الله عنهما وقد
فعل وانا احدث اصحابي سنا واقلهم بالحرب تجربة فقتل الله بيدي وليدا
وشيبة سوى من قتلت من جحاجحة قريش في ذلك اليوم وسوى من اسرت
وكان مني اكثر مما كان من اصحابي واستشهد ابن عمي في ذلك اليوم رحمه الله
ثم التفت الى اصحابه وقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين واما الرابعة
يا اخا اليهود فان اهل مكة اقبلوا الينا على بكرة ابيهم قد استحاشوا من قبا
يل العرب وقريش طالبين بثار مشركي قريش في بدر فهبط جبرئيل على النبي
فانباه بذلك فذهب النبي وعسكر باصحابه في سد سفح احد واقبل المشر
كون فحملوا علينا حملة رجل واحد فاستشهد من المسلمين من استشهد وكان
ممن بقي ما كان من الهزيمة وبقيت مع رسول الله ومضى المهاجرون والا
نصار الى منازلهم من المدينة كل يقول قتل رسول الله وقتل اصحابه ثم
ضرب الله وجوه المشركين وقد جرحت بين يدي رسول الله نيفا وسبعين

جراحة

جراحة
منها هذه وهذه ثم القى رداءه وامر يده على جراحاته وكان مني في ذلك ما على الله ثوابه
ان شاء الله ثم التفت الى اصحابه وقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين واما الخامسة
يا اخا اليهود فان قريشا والعرب اجتمعت وعقدت بينها عقدا وميثاقا لا ترجع
من وجهها حتى تقتل رسول الله ص وتقتلنا معاشر بني عبد المطلب ثم اقبلت
بحدها وحديدها حتى اناخت علينا بالمدينة واثقة لانفسها بالظفر
فيما توجهت له فهبط جبرئيل على النبي ص فانباه بذلك فخندق على نفسه
ومن معه من المهاجرين والانصار فقدمت قريش فاقامت على الخندق
محاصرة لنا ترى في انفسها القوة وفينا الضعف تبرق وترعد ورسول الله ص
يدعوها الى الله ويناشدها بالقرابة والرحم فتابى ولا يزيدها ذلك الا
عتوا وفارسها وفارس العرب يومئذ عمرو بن عبد ود يهدر كالبعير المغتلم
يدعوا الى البراز ويرتجز ويخطر برمحه مرة وبسيفه اخرى لا يقدم عليه
مقدم ولا يطمع فيه طامع لا حمية تهيجه ولا بصيرة تشجعه فانهضني اليه
رسول الله ص وعممني بيده واعطاني سيفه هذا وضرب بيده الى ذي الفقار
فخرجت اليه ونساء اهل المدينة بواكي اشفاقا علي من ابن عبد ود فقتله الله
بيدي والعرب لا تعد لها فارسا غيره وضربني هذه الضربة واومى بيده
الى هامته فهزم الله قريشا والعرب بذلك وبما كان مني فيهم من النكاية
ثم التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين واما السا
دسة يا اخا اليهود فانا وردنا مع رسول الله ص مدينة اصحابك خيبر على
رجال اليهود وفرسانها من قريش وغيرها فتلقونا بامثال الجبال من الخيل
والرجال والسلاح وهم في امنع دار واكثر عدد كل ينادي للبراز ويبادر للقتال
فلم يبرز لهم من اصحابي احد الا قتل حتى اذا احمرت الحدق ودعيت الى البراز

عهدا صح

فاهمّت كلّ امرء نفسه والتفت بعض اصحابي الى بعض وكلّ يقول يا ابا الحسن انهض
فانهضني رسول الله صلعم الى دارهم فلم يبرز اليّ منهم احد الا قتلته ولا يثبت لي فارس الا
طحنته ثم شددت عليهم شدة الليث على فريسته حتى ادخلتهم مدينتهم مسددا
عليهم فاقلعت باب حصنهم بيدي ثم دخلت عليهم مدينتهم وحدي اقتل من يظهر
فيها من رجالها واسبي من اجد من نسائها حتى افتحها وحدي ولم يكن لي
فيها معاون الا الله وحده ثم التفت الى اصحابه وقال اليس كذلك قالوا بلى
يا امير المؤمنين واما السابعة يا اخا اليهود فان رسول الله صلعم لما توجه
لفتح مكة احب ان يعذر اليهم ويدعوهم الى الله آخرا كما دعاهم اولا فكتب اليهم
كتابا يحذرهم فيه وينذرهم عذاب ربهم ويعدهم الصفح عنهم ويمنيهم مغفرة
ربهم ونسخ لهم فيه آخر سورة براءة ليقراه عليهم ثم عرض على اصحابه المضي به اليهم
فكلهم يرى التثاقل فيه فلما راى ذلك ندب منهم رجلا يوجهه به فاتاه جبرئيل
فقال يا محمد انه لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فانبأني رسول الله صلعم بذلك
ووجهني بكتابه ورسالته الى اهل مكة فاتيت مكة واهلها من قد عرفتم ليس
منهم احد الا ولو قدر ان يضع على كل جبل مني اربا لفعل ولو بذل في ذلك
نفسه واهله وماله وولده فبلغتهم رسالة النبي صلعم وقرات عليهم كتابه فكلهم
يلقاني بالتهدد والوعيد ويبدي لي البغضاء ويظهر لي الشحناء من ر
جالهم ونسائهم وكان مني في ذلك ما قد رايتم ثم التفت الى اصحابه وقال اليس
كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين قال يا اخا اليهود هذه المواطن السبع
التي امتحنني ربي مع نبيه صلعم فوجدني فيها كلها بمنّه مطيعا ليس لاحد فيها
مثل الذي لي ولو شئت لوصفت ذلك ولكن الله تعالى نهى عن التزكية قالوا
يا امير المؤمنين صدقت فوالذي اعطاك الله عز وجل الفضيلة بالقرابة من

نبيّنا

نبيّنا صلعم قد سعدك بان جعلك اخاه تنزل منه بمنزلة هرون من موسى وفضلك
بالمواقف التي باشرتها والاهوال التي ركبتها وذلك الذي ذكرت واكثر منه مما
لم تذكره ومما ليس لاحد من المسلمين مثله يقول ذلك من شهدك منا مع نبينا
ومن شهدك بعده قالوا فاخبرنا يا امير المؤمنين بما امتحنك الله به بعد
نبينا فاحتملته وصبرت عليه فلو شئنا ان نصف ذلك لوصفناه علما
منا به وظهورا منا عليه الا انا نحب ان نسمع ذلك منك كما سمعنا منك ما
امتحنك الله به في حياته فاطعته فيه فقال يا اخا اليهود ان الله تعالى امتحنني
بعد وفاة نبيه صلعم في سبع مواطن فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي بمنّه
ونعمته صبورا اما اولهن يا اخا اليهود فانه لم يكن لي خاصة دون
المسلمين عامة احد آنس به ولا اعتمد عليه ولا استنيم اليه ولا اتقرب به غير
رسول الله صلعم هو رباني صغيرا وبوأني كبيرا وكفاني العيلة وجبرني من اليتم
واغناني عن الطلب ووقاني التكسب وعالني في النفس والاهل والولد هذا
في تصاريف امور الدنيا مع ما خصني به من الدرجات التي قادتني الى معالي
الحظوة عند الله عز وجل فنزل بي من رسول الله صلعم ما لم اكن اظن ان الجبال
لو حملته كانت تنهض به فرايت من اهل بيتي من بين جازع لا يملك جزعه
ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به حتى قد اذهب الجزع
صبره واذهل عقله وحال بينه وبين الفهم بالصبر وبين مساعد باك لبكائهم
جازع لجزعهم وحملت نفسي على الصبر بعد وفاته بلزوم الصمت والاشتغال
بما امرني به من تجهيزه وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه وو
ضعه في حفرته وجمع كتاب الله وعهده الى خلقه لا يشغلني عن ذلك بادر
دمعة ولا هائج زفرة ولا لاذع حرقة ولا جزيل مصيبة حتى اديت في ذلك

وسائر صح
الناس من

الى ص

الحق الواجب لله عز وجل على رسوله وبلغت فيه الذي امرني به فاحتملته
صابرا محتسبا ثم التفت الى اصحابه فقال أليس كذلك فقالوا بلى يا امير المؤمنين
واما الثانية يا اخا اليهود فان رسول الله امرني في حيوته على جميع امته
من حضره منهم البيعة لي بالسمع والطاعة وامرهم ان يبلغ الشاهد منهم الغا
يب ذلك فكنت المودى اليهم عن رسول الله امره اذا حضرته والامير على من
حضرني منهم اذا فارقته لا يختلج في نفسي منازعة احد من الخلق لي في شيء
من الامر في حيوة النبي ولا بعد وفاته ثم امر رسول الله بتوجيه الجيش
الذي وجهه مع اسامة بن زيد عند الذي احدث الله به من المرض الذي
توفاه فيه فلم يدع النبي احدا من قبايل العرب ولا من الاوس ولا الخزرج
وغيرهم من ساير الناس ممن يخاف على نقضه ومنازعته ولا احد ممن
يراني بعين البغضاء ممن قد وترته بقتل ابيه او اخيه او حميمه الا وجهه
في ذلك الجيش ولا من المهاجرين والانصار والمسلمين وغيرهم من المؤ
لفة قلوبهم والمنافقين لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرته ولان لا يقو
ل قايل شيئا مما اكره ولا يدفعني دافع عن الولاية والقيام بامور رعيته وامته
من بعده ثم كان اخر ما تكلم به في شيء من امور امته ان يمضي جيش اسامة ولا
يتخلف عنه احد ممن انهض معه وتقدم في ذلك اشد التقدم واوعز فيه
ابلغ الايعاز واكد فيه اكثر التاكيد فلم اشعر بعد ان قبض النبي الا برجال
ممن بعث مع اسامة بن زيد واهل عسكره وقد تركوا مراكزهم واخلوا موا
ضعهم وخالفوا امر رسول الله فيما انهضهم له وامرهم به وتقدم اليهم
من ملازمة اميرهم والمسير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الذي وجهه
اليه فخلفوا اميرهم مقيما في عسكره واقبلوا يتبادرون على الخيل ركضا

الى

الى حل عقدة عقدها الله عز وجل ورسوله لي في اعناقهم فحلوها ونكثوها و
عقدوا لانفسهم عقدا ضجت به اصواتهم واختصت به اراؤهم من غير مناظرة لا
حد منا بني عبد المطلب ومشاركة في راي او استقالة لما في اعناقهم من بيعتي
فعلوا ذلك وانا برسول الله مشغول بتجهيزه عن ساير الاشياء فانه كان
اهمها واحق ما بدي منها وكان هذا يا اخا اليهود اقرح ما ورد على قلبي مع
الذي انا فيه من عظيم الرزية وفاجع المصيبة وفقد من لا خلف منه الا الله
عز وجل فصبرت عليها اذا اتت بعد اختها على تقاربها وسرعة اتصالها ثم
التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين واما الثالثة
يا اخا اليهود فان القائم بعد النبي كان يلقاني معتذرا في كل ايامه و
يلزم غيره ما ارتكبه من اخذ حقي ونقض بيعتي ويسألني تحليله فكنت اقول
تنقضي ايامه ثم يرجع الي حقي الذي جعله الله لي عفوا هنيئا من غير ان احدث
في الاسلام مع حدوثه وقرب عهده بالجاهلية حدثا في طلب حقي بمنازعة لعل
فلانا يقول فيها نعم وفلانا يقول لا فيؤول ذلك من القول الى الفعل وجماعة
من خواص اصحاب محمد اعرفهم بالنصح لله ولرسوله ولكتابه ولدينه الا
سلام يأتوني عودا وبدءا وعلانية وسرا فيدعوني الى اخذ حقي ويبذلون
انفسهم في نصرتي ليؤدوا الي بذلك بيعتي في اعناقهم فاقول رويدا وصبرا قليلا
لعل الله ان يأتيني بذلك عفوا بلا منازعة ولا اراقة الدماء فقد ارتاب
كثير من الناس بعد وفاة النبي وطمع في الامر بعده من ليس له باهل فقال كل قوم
منا امير وما طمع القائلون بذلك الا لتناول الامر غيري فلما قربت وفاة القائم
وانقضت ايامه صير الامر من بعده لصاحبه فكانت هذه اخت اختها ومحلها
مني مثل محلها واخذا مني ما جعله الله عز وجل لي فاجتمع الي نفر من اصحاب محمد ممن

ختها
مني رحمه الله وممن بقي ممن اخره الله من اجتمع فقالوا لي فيها مثل الذي قالوا في ا
فلم يعد قولي الثاني قولي الاول صبرا واحتسابا ويقينا واشفاقا من ان تفني عصبته
تالفهم رسول الله باللين مرة وبالشدة اخرى وبالبذل مرة وبالسيف اخرى
حتى لقد كان من تالفه لهم ان كان الناس في الكر والفرار والشبع والري وا
اللباس والوطا والدثار ونحن اهل بيت محمد لا سقوف لبيوتنا ولا ابواب ولا
ستور الا الجرايد وما اشبهها ولا وطاء لنا ولا دثار علينا يتداول الثوب الواحد
في الصلوة اكثرنا ونطوي الايام والليالي جوعا عامتنا وربما اتانا الشي
بما افاه الله علينا وصيره لنا خاصة دون غيرنا ونحن على ما وصفت من حالنا
فيؤثر به رسول الله صلعم اصحاب النعم والاموال تالفا لهم فكنت احق ممن لم يفرق هذه
العصبة التي الفها رسول الله صلعم ولم يحملها على الخطة التي لا خلاص لها منها دون
بلوغها او فناء اجالها لاني لو نصبت نفسي فدعوتهم الى نصرتي كانوا مني وفي امري على
احدى منزلتين اما متبع مقاتل واما مقتول ان لم يتبع الجميع واما خاذل يكفر بخذ
لانه ان قصر في نصرتي او امسك عن طاعتي وقد علم الله اني منه بمنزلة هرون من
موسى يحل بهم في مخالفتي والامساك عن نصرتي ما احل قوم موسى بانفسهم
في مخالفة هرون وترك طاعته ورايت تجرع الغصص ورد انفاس الصعداء
ولزوم الصبر حتى يفتح الله عز وجل او يقضي بما احب ازيد لي في حظي وارفق بالعصابة
التي وصفت امرهم وكان امر الله قدرا مقدورا ولو لم اتق هذه الحال يا اخا اليهود
ثم طلبت حقي لكنت اولى ممن طلبه لعلم من مضى من اصحاب رسول الله ومن بحضرتك منهم
فاني كنت اكثر عددا واعز عشيرة وامنع رجالا واطوع امرا واوضح حجة واكثر في هذا
الدين مناقبا واثارا لسوابقي وقرابتي ووراثتي فضلا عن استحقاقي ذلك
بالوصية التي لا مخرج للعباد منها والبيعة المتقدمة في اعناقهم ممن تناولها

طالبه منه

امرا صح

ولقد

ولقد قبض رسول الله صلعم وان ولاية الامة في يده وفي بيته لا في يد الذي تناولها
ولا في بيوتهم وان اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اولى
بالامر من بعده من غيرهم في جميع الخصال ثم التفت الى اصحابه وقال اليس كذلك قالوا
بلى يا امير المؤمنين واما الرابعة يا اخا اليهود فان القايم بعد صاحبه كان
يشاورني في موارد الامور ويصدرها عن امري ويناظرني في
غوامضها فيمضيها عن راي لا اعلم احدا ولا يعلمه اصحابي يناظره في ذلك غيري
ولا يطمع في الامر بعده سواي فلما اتته منيته على فجاة بلا مرض كان قبله
ولا امر كان امضاه في صحة بدنه لم اشك اني قد استرجعت حقي في عافية في ا
المنزلة التي كنت اطلبها والعاقبة التي كنت التمسها وان الله عز وجل ياتي بذلك
احسن ما رجوت وافضل ما املت وكان من فعله ان ختم امره بان سمى قوما
انا سادسهم ولم يساوني بواحد منهم ولا ذكر في حالا في وراثة الرسول صلعم ولا
قرابة ولا صهرا ولا نسبا ولا كان لواحد منهم سابقة من سوابقي ولا اثر من
اثاري وصيرها شورى بيننا وصير ابنه حاكما علينا وامره ان يضرب اعناق
الستة الذين صير الامر فيهم ان لم ينفذوا امره وكفى بالصبر على هذه يا اخا اليهود
فمكث القوم ايامهم كلها يخطبها لنفسه وانا ممسك فقد سالوني عن امري فنا
ظرتهم في ايامي وايامهم واثاري واثارهم واوضحت لهم ما يجهلوه من وجوه
استحقاقي لها دونهم وذكرتهم عهد رسول الله صلعم اليهم وتاكيد ما اكده
الي من البيعة في اعناقهم دعاهم حب الامارة وبسط الايدي والالسن في الا
مر والنهي والركون الى الدنيا والاقتداء بالماضين قبلهم الى تناول ما
لم يجعل الله لهم فاذا خلوت بالواحد منهم ذكرته ايام الله وحذرته ما هو
قادم عليه وصاير اليه التمس مني شرطا ان اصيرها له بعدي فلما لم يجدوا

امره صح

عنّى الّا المحجة البيضاء والحمل على كتاب الله عز وجل ووصية الرسول صلعم واعطاء
كل امرء منهم ما جعله الله له ومنعه ما لم يجعل الله له ازاها عنّى الى ابن عفان
طمعا فى الشحيح معه فيها وابن عفان رجل لم يستو به وبواحد ممن حضره حال قط
فضلا عن دونهم لا ببدر التى هى سنام فخرهم ولا غيرها من المآثر التى اكرم الله
عز وجل بها رسول الله صلعم ومن اختصه معه من اهل بيته ثم لم اعلم القوم امسوا
من يومهم حتى ظهرت ندامتهم ونكصوا على اعقابهم واحال بعضهم على بعض
كل يلوم نفسه ويلوم صاحبه ثم لم تطل الايام بالمستبد بالامر ابن عفان حتى
كفروه وتبرؤا منه ومشى الى صاحبه خاصة وسائر اصحاب رسول الله صلعم يستقيلهم
من بيعته ويتوب الى الله عز وجل من فلتته فكانت هذه يا اخا اليهود اكبر من
اختها وافظع واحرى ان لا يصبر عليها فنالنى منها الذى وصفه ما لم يحد
فيه ولم يكن عندى الا الصبر على ما امضى وابلغ منها ولقد اتانى الباقون من
الستة من يومهم كل راجع عما كان ركب منى يسئلنى خلع ابن عفان والوثوب
عليه واخذ حقى ويعطينى صفقته وبيعته على الموت تحت رايتى او يرد الله
على حقى فوالله يا اخا اليهود ما منعنى منها الا الذى منعنى من اختيها قبلها
ورايت الابقاء على من بقى من الطائفة ابهج لى وآنس لقلبى من فنائها وعلمت
انى ان حملتها على دعوة الموت ركبته فاما نفسى فقد علم من حضر ممن ترى
ومن غاب من اصحاب محمد صلعم ان الموت عندى بمنزلة الشربة الباردة فى ا
اليوم الشديد الحر من ذى العطش الصدى ولقد كنت عاهدت الله عز وجل
ورسوله صلعم انا وعمى حمزة واخى جعفر وابن عمى عبيدة على امر وفينا به لله
ولرسوله صلعم فتقدمنى اصحابى وتخلفت بعدهم لما اراد الله تعالى فانزل الله
فينا من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه

ومنهم

ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا حمزة وعبيدة وجعفر وانا والله المنتظر يا
اخا اليهود وما بدلت تبديلا وما سكتنى عن ابن عفان وحثنى على الا
مساك الا انى عرفت من اخلاقه فيما اختبرت منه ما لن يدعه حتى يستدعى
الاباعد الى قتله وخلعه فضلا عن الاقارب وانا فى عزلة فصبرت حتى
كان ذلك لم انطق فيه بحرف من لا ولا نعم ثم اتانى القوم وانا يعلم الله كاره
لما رايت من تغابطهم به من اعتقال الاموال والمرح فى الارض وعلمهم ان تلك ليست لهم
عندى وشديد عادة منتزعة فلما لم يجدوها عندى تعللوا الاعاليل ثم
التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين واما الخامسة
يا اخا اليهود فان المتابعين لى لما لم يطمعوا فى ذلك منى وثبوا بالمرأة علىّ وانا
ولى امرها والوصى عليها فحملوها على الجمل وشدوها على الرحال واقبلوا
بها تخبط الفيافى والقفار وتقطع البرارى وتنبح عليها كلاب الحوأب وتظهر
لها علامات الندم فى كل ساعة وعلى كل حال فى عصبة قد بايعونى ثانية
بعد بيعتهم الاولى فى حياة رسول الله صلعم حتى اتت اهل بلدة قصيرة ايديهم طويلة
لحاهم قليلة عقولهم عازبة آراؤهم وهم جيران بدو ووراد بحر فاخرجتهم يخبطون
بسيوفهم من غير علم ويرمون بنبالهم بغير فهم فوقفت من امرهم على اثنتين كلتا
هما فى محل المكروه ممن ان كففت لم يرجعوا ولم يعقلوا وان اقمت كنت قد صرت
الى الذى كرهت فقدمت الحجة بالاعذار والانذار ودعوت المرأة الى الرجوع
الى بيتها والقوم الذين حملوها الى الوفاء ببيعتهم لى والترك لنقضهم عهد الله
عز وجل فى واعطيتهم من نفسى كل الذى قدرت عليه وناظرت بعضهم فرجع
وذكرته فذكر ثم اقبلت على الناس بمثل ذلك فلم يزدادوا الا جهلا وتماديا
وغيا فلما ابوا الا هى ركبتها منهم وكانت عليهم الدائرة وبهم الهزيمة ولهم الحسرة

وفيهم الفنا والقتل وحملت نفسي على الّتي لم اجد منها بدا ولم يسعني ان فعلت
ذلك واظهرته اخوا مثل الّذي وسعني ضرا ولا من الاعضا والامساك ورايت
انّي ان امسكت كنت معينا لهم على ما يسالني فيما صاروا اليه وطمعوا فيه من تناول
الاطراف وسفك الدما وقتل الرعية وتحكيم النسا النواقص العقول والحظوظ
على كل حال كعادة بني الاصفر ومن مضى من ملوك سبا والامم الخالية فاصير الى ما
كرهت اولا اخيرا واهملت المراة وجنودها يفعلون ما وصفت بين الفريقين
من الناس ولم اهجم على الامر الا بعد ما قدمت واخرت وتانيت وراجعت
وراسلت وشافهت واعذرت وانذرت واعطيت القوم كل شي التمسوه
بعد ان عرضت عليهم كل شي لم يلتمسوه فلما ابوا الا تلك اقدمت عليها فبلّغ الله
عزّ وجلّ بي وبهم منهم ما اراد وكان لي عليهم بما كان مني اليهم شهيدا ثم
التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين واما السادسة
يا اخا اليهود فتحكيم الحكمين ومحاربة ابن اكلة الاكباد وهو طليق بن طليق معاند
لله عزّ وجلّ ولرسوله وللمؤمنين منذ بعث الله محمدا الى ان فتح الله عزّ وجلّ
مكة عنوة فاخذت بيعته وبيعة ابيه لي معه في ذلك اليوم وفي ثلثة مواطن
بعده وابوه بالامس اوّل من سلّم عليّ بامرة المؤمنين وجعل يحثّني على
النهوض باخذ حقّي من الماضين قبلي يجدد لي بيعته كلما اتاني واعجب العجب انه
لما راى ربّي تبارك وتعالى قد ردّ الى حقّي واقرّه في معدنه وانقطع طمعه في
دين الله وفي امانة حملناها حاكما كر على العاصي ابن العاص فاستماله فمال اليه ثم
اقبل به بعد ان اطعمه مصر وحرام عليه ان ياخذ من الفي فوق قسمته درهما
وحرام على الراعي ايصال درهم اليه فوق حقه فاقبل يخبط البلاد بالظلم ويطاهم با
لغشم فمن تابعه ارضاه ومن خالفه اناه ثم توجه الي ناكثا علينا مغيرا في البلاد

شرقا

شرقا وغربا ويمينا وشمالا والانبا تاتيني والاخبار ترد عليّ بذلك فاتاني علي صح
اعور ثقيف فاشار ان اوليه البلاد الّذي هو بها لاداريه بما اوليه منها
وفي الّذي اشار به الراي في امر الدنيا لو وجدت عند الله في توليته لي مخرجا
واصبت لنفسي في ذلك عذرا فاعملت الراي في ذلك وشاورت من اثق
بنصيحته لله تعالى ولرسوله ولي وللمؤمنين فكان رايه في ابن اكلة الاكباد ابوه صح
كرايي ينهاني عن توليته ويحذرني ان ادخل في المسلمين يده ولم يكن
الله يراني ان اتخذ المضلين عضدا فوجهت اليه اخا بجيلة مرة واخا الا
شعر اخرى كلاهما ركن الى الدنيا وتابع هواه فيما ارضاه فلما لم اره يزداد
فيما انتهك من محارم الله الا تماديا شاورت من معي من اصحاب محمد صلعم
البدريين والذين ارتضى الله عزّ وجلّ امرهم ورضي عنهم بعد بيعتهم وغيرهم
من صلحاء المسلمين والتابعين فكلّ يوافق رايه رايي في غزوه ومحاربته
ومنعه مما نالت يده واني نهضت اليه باصحابي انفذ اليه من كل موضع كتبي
واوجه اليه رسلي ادعوه الى الرجوع عما هو فيه والدخول فيما فيه الناس معي
فكتب يتحكم عليّ ويتمنى عليّ الاماني ويشترط عليّ شروطا لا يرضاها الله تعالى ور
سوله ولا المسلمون ويشترط في بعضها ان ادفع اليه اقواما من اصحاب محمد صلعم
ابرارا فيهم عمار بن ياسر واين مثل عمار والله لقد رايتنا مع النبي صلعم ما يعد
منا خمسة الا كان سادسهم ولا اربعة الا كان خامسهم اشترط دفعهم اليه
ليقتلهم ويصلبهم وانتحل دم عثمان ولعمر الله ما البّ على عثمان ولا جمع الناس
على قتله الا هو واشباهه من اهل بيته اغصان الشجرة الملعونة في القرآن
فلما لم اجب الى ما اشترطه كرّ مستعليا في نفسه بطغيانه وبغيه بحمير
لا عقول لهم ولا بصائر فموّه لهم امرا فاتبعوه واعطاهم من الدنيا ما امالهم

به اليه فاجبناهم وحاكمناهم الى الله تعالى بعد الاعذار والانذار فلما لم يزده ذلك الا تماديا وبغيا لقيناه بعادة الله التى عودناه من النصر على اعدائه وعدونا وراية التي خ
رسول الله صلى الله عليه وآله بايدينا لم يزل الله تعالى يفل حزب الشيطان بها حتى يقضي الموت عليه
وهو معلم رايات ابيه التى لم ازل قاتلتها مع رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك المواطن فلم
يجد من الموت منجا الا الهرب فركب فرسه وقلب رايته لا يدري كيف يحتال فاستعان الا خ
برأي ابن العاص فاشار اليه باظهار المصاحف ورفعها على الاعلام والدعاء
الى ما فيها فقال ان ابن ابي طالب وحزبه اهل بصائر ورحمة وفقها
وقد دعوك الى كتاب الله اولا وهم مجيبوك اليه اخرا فاطاعه فيما اشار عليه
اذ راى انه لا منجا له من القتل والهرب غيره فرفع المصاحف يدعو الى ما فيها
بزعمه فمالت الى المصاحف قلوب من بقي من اصحابي بعد فناء خيارهم وجهدهم
في جهاد اعداء الله واعدائهم على بصائرهم وظنوا ان ابن اكلة الاكباد له الوفاء
بما دعا اليه فاصغوا الى دعوته واقبلوا باجمعهم في اجابته فاعلمتهم ان ذلك
منه مكر ومن ابن العاص معه وانهما الى النكث اقرب منهما الى الوفاء فلم
يقبلوا قولي ولم يطيعوا امري وابوا الا اجابته كرهت ام هويت شئت ام ابيت الامن خ
حتى بعضهم يقول لبعض ان لم يفعل فالحقوه بابن عفان او ادفعوه الى ابن
هند برمته فجهدت علم الله جهدي ولم ادع غلة في نفسي الا بلغتها في ان
يخلوني ورأيي فلم يفعلوا وراودتهم على الصبر على مقدار فواق الناقة
وركضة الفرس فلم يجيبوا ما خلا هذا الشيخ واومى بيده الى الاشتر وعصبة
من اهل بيتي فوالله ما منعني ان امضي على بصيرتي الا مخافة ان يقتل
هذان واومى بيده الى الحسن والحسين عليهما السلام فينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا صح
وذريته من امته ومخافة ان يقتل هذا وهذا واومى بيده الى عبد الله بن جعفر

ومحمد بن الحنفية فاني اعلم لولا مكاني لم يقفا ذلك الموقف فلذلك صبرت على ما
اراد القوم مع ما سبق فيه من علم الله عز وجل فلما رفعنا عن القوم سيوفنا
تحكموا في الامور وتخيروا الاحكام وما كنت بالذي احكم في دين الله احدا اذا
كان التحكيم في ذلك الخطاء الذي لا شك فيه ولا امترا فلما ابوا الا ذلك اردت
ان احكم رجلا من اهل بيتي او رجلا ممن ارضى رايه وعقله واثق بنصيحته ومودته
ودينه واقبلت لا اسمي احدا الا امتنع منه ابن هند ولا ادعو الى شيء من الحق احدا صح
الا ادبر عنه واقبل ابن هند يسومنا عسفا وما ذلك الا باتباع اصحابي له
على ذلك فلما ابوا الا غلبتي على التحكيم تبرأت الى الله عز وجل منهم وفوضت ذلك
اليهم فقلدوه امرءا فخدعه ابن العاص خدعة ظهرت في مشرق الارض ومغربها
واظهر المخدوع عليه ندما ثم اقبل على اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا
امير المؤمنين واما السابعة يا اخا اليهود فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان عهد الي
ان اقاتل في اخر الزمان من ايامي قوما من اصحابي يصومون النهار ويقومون الليل
ويتلون الكتاب يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فيهم ذو الثدية يختم
لي بقتلهم بالسعادة فلما انصرفت الى موضعي هذا يعني بعد الحكمين اقبل بعض القوم على بعض
باللائمة فيما صاروا اليه من تحكيم الحكمين فلم يجدوا لانفسهم مخرجا الا ان قالوا كان
ينبغي لامير المؤمنين الا يتابع من اخطاه وان يقضي بحقيقة رايه على قتل نفسه
وقتل من خالفه منا فقد كفر بمتابعته ايانا وطاعته لنا في الخطا واحل لنا بذلك
قتله وسفك دمه فتجمعوا على ذلك وخرجوا راكبين رؤوسهم ينادون باعلا اصواتهم
لا حكم الا لله ثم تفرقوا فرقة بالنخيلة واخرى بحروراء واخرى راكبة راسها
تخبط الارض شرقا حتى عبرت دجلة فلم تمر بمسلم الا امتحنته فمن تابعها استحيته
ومن خالفها قتلته فخرجت الى الاولين واحدة بعد اخرى ادعوهم الى طاعة الله

والرجوع اليه فابيا الا السيف لا يقلعها عن ذلك فلما اعيت الحيلة فيهما كتبهما
الى الله تم فقتل الله هذه وهذه وكانوا يا اخا اليهود لولا ما فعلوا لكانوا ركنا
قويا وسدا منيعا فابى الله الا ما صاروا اليه ثم كتبت الى الفرقة الثالثة ووجهت
رسلي تترى وكانوا من جملة اصحابي واهل التعبد والزهد في الدنيا فابت الا
اتباع اختيها والاحتذاء على مثالها واسرعت في قتل من خالفها من المسلمين وتتا
بعت الي الاخبار بفعلهم فخرجت حتى قطعت اليهم دجلة اوجه اليهم السفرا والنصحا
واطلب العتبى بجهدي بهذا مرة وبهذا مرة واومي بيده الى الاشتر والاحنف بن قيس
وسعيد بن قيس الارحبي والاشعث بن قيس الكندي فلما ابوا الا تلك ركبتها
منهم فقتلهم الله يا اخا اليهود عن اخرهم وهم الاربعة الاف او يزيدون حتى لم
يفلت منهم مخبر فاستخرجت ذا الثدية من قتلاهم بحضرة من ترى له ثدي كثدي
المراة ثم التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال ع
قد وفيت سبعا وسبعا يا اخا اليهود وبقيت الاخرى واوشك فكانت قد
قربت فبكا اصحاب امير المؤمنين ع وبكى راس اليهود قال اخبرنا بالاخرى فقال
الاخرى ان تخضب هذه واومى بيده الى اللحية من هذه واومى بيده الى هامته قال
فارتفعت اصوات القوم في المسجد الجامع بالضجة والبكاء حتى لم يبق دار الا
خرج اهلها فزعا واسلم راس اليهود على يد علي ع من ساعته ولم يزل مقيما
حتى قتل امير المؤمنين ع واخذ ابن ملجم لعنه الله فاقبل راس اليهود حتى وقف
على الحسن ع والناس حوله وابن ملجم لعنه الله بين يديه فقال له يا ابا محمد اقتله
قتله الله فاني رايت في الكتاب الذي نزلت على موسى ع ان هذا اعظم عند الله
جرما من ابن ادم قاتل اخيه ومن القدار عاقر ناقة ثمود تم الحديث والحمد لله
وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا وبحذف

الاسناد

قال مس

الاسناد مرفوعا الى ابن عباس رضي الله عنه لما ولي عمر بن الخطاب الخلافة
اتاه قوم من احبار اليهود فقالوا يا عمر انت ولي الامر بعد محمد قال نعم قالوا انا نريد
ان نسالك عن خصال ان اخبرتنا بها دخلنا في الاسلام وعلمنا ان دين الا
سلام حق وان محمدا كان نبيا وان لم تخبرنا بها علمنا انه باطل وان محمدا لم يكن نبيا قال
عمر سلونا عما بدا لكم ولا قوة الا بالله قالوا اخبرنا عن اقفال السموات ما هي
اخبرنا عن مفاتيح هذه الاقفال ما هي واخبرنا عمن انذر قومه ليس من الجن
ولا من الانس واخبرنا عن خمسة اشيا مشت على الارض لم تخلق في الارحام
واخبرنا ما يقول الدراج في صياحه وما يقول الديك في صراخه وما يقول الفرس
في صهيله وما يقول الحمار في نهيقه وما يقول الضفدع في نقيقه وما يقول
القنبر في صفيره قال فنكس عمر راسه في الارض ثم رفع راسه الى علي بن ابي طالب ع فقال
يا ابا الحسن ما ارى جوابهم الا عندك فان كان جواب فاجب فقال لهم علي ع سلوا
عما بدا لكم ولي عليكم شريطة فقالوا وما شريطتك قال لهم اذا اخبرتكم بما في التورية دخلتم
في ديننا قالوا نعم قال لهم سلوني عن خصلة خصلة فقالوا اخبرنا عن اقفال السموات
ما هي قال ع اما اقفال السموات فهو الشرك بالله فان العبد والامة اذا كانا
مشركين لم يرتفع لهما الى الله عز وجل عمل فهذه اقفال السموات قالوا اخبرنا
عن مفاتيح هذه الاقفال قال لهم مفاتيحها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله قالوا اخبرنا عن قبر سار بصاحبه قال ذلك الحوت حين ابتلع يو
نس بن متى فدار به في البحار السبعة قالوا اخبرنا عمن انذر قومه لا من الجن
ولا من الانس قال تلك نملة سليمن اذ قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا
يحطمنكم سليمن وجنوده قالوا اخبرنا عن خمسة اشيا مشوا على الارض لم يخلقوا
في الارحام قال لهم ذلك ادم وحوا وناقة صالح وكبش ابراهيم وعصى موسى ع

علمنا ان دين الاسلام صحيح

قالوا اخبرنا ما يقول الدراج في صياحه قال ع يقول الرحمن على العرش استوى قالوا
اخبرنا ما يقول الديك في صيحته قال فانه يقول اذكروا الله يا غافلين قالوا
اخبرنا عن ما يقول الفرس في صهيله قال يقول اللهم انصر عبادك المؤ
منين على عبادك الكافرين قالوا اخبرنا ما يقول الحمار في نهيقه قال الحمار يلعن
العشار وينهق في عين الشياطين قالوا اخبرنا ما يقول الضفدع في نقيقه
قال الضفدع يقول سبحان ربي المعبود المسبح في لجج البحار فقالوا اخبرنا
ما يقول القنبر في نقيقه قال يقول اللهم العن مبغض محمد ومبغض ال
محمد ومبغض اصحاب محمد قال فكانت الاحبار ثلثة فوثب اثنان فقالا
نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال فوقف الحبر الاخر فقال
يا علي لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوب اصحابي ولكن بقيت خصلة اخبرني عن
قوم كانوا في اول الزمان فماتوا ثلثمائة وتسع سنين ثم احياهم الله ما كانت
قصتهم فابتدء ع قال بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب واراد ان يقرء سورة الكهف فقال
اليهودي ما اكثر ما سمعنا قرانكم فان كنت عالما فاخبرنا بقصة هؤلاء
وباسمائهم وعددهم واسم كلبهم واسم كهفهم واسم ملكهم واسم مدينتهم
فقال علي ع لا حول ولا قوة الا بالله يا اخا اليهود حدثني حبيبي محمد ع
انه كان بارض الروم مدينة يقال لها افسوس وكان لها ملك صالح فمات
ملكهم وتشتت امرهم فاختلفت كلمتهم فسمع بهم ملك من ملوك فارس
يقال له دقيانوس فاقبل في الف مائة رجل حتى دخل مدينة افسوس
فاتخذها دار مملكته واتخذ فيها قصرا طوله فرسخ في عرض فرسخ وا
اتخذ في ذلك القصر مجلسا طوله الف ذراع في عرض ذلك من الزجاج

هب
الممرد واتخذ في المجلس اربعة الاف اسطوانة من ذهب واتخذ الف قنديل من ذ
هب لها سلاسل من اللجين تسرج باطيب الادهان واتخذ في شرقي المجلس ثمانين كوة وفي
غربيه ثمانين كوة وكانت الشمس اذا طلعت تدور في المجلس كيف ما دارت واتخذ
سريرا من ذهب له قوايم من فضة مرصعة بالجواهر وعلاه بالنمارق واتخذ
عن يمين السرير ثمانين كرسيا من الذهب مرصعة بالزبرجد الاخضر فاتخذ
عليها بطارقته واتخذ عن يسار السرير ثمانين كرسيا من الفضة مرصعة باليا
قوت الاحمر فاجلس عليها هراقلته ثم علا السرير فوضع التاج على راسه قال فو
ثب اليهودي فقال يا امير المؤمنين مم كان تاجه فقال ع لا حول ولا قوة الا بالله
كان تاجه من الذهب المشبك له سبعة اركان على كل ركن لؤلؤة بيضاء
كضوء المصباح في الليلة الظلماء واتخذ خمسين غلاما من اولاد الهراقلة فقر
طقهم بقراطق الديباج الاحمر وسرولهم بسراويلات من القز الاخضر وتوجهم
ودملجهم وخلخلهم واعطاهم اعمدة من الذهب واوقفهم على راسه واتخذ ستة
اغلمة من اولاد العلماء واتخذهم وزراءه فاقام ثلثة عن يمينه وثلثة عن يساره
فقال اليهودي ما كان اسماء الثلثة الذين عن يمينه والثلثة الذين عن يساره
فقال ع اما الثلثة الذين كانوا عن يمينه فكان اسماؤهم تمليخا ومكسلمينا و
محسلمينا واما الثلاثة الذين كانوا عن يساره فكانت اسماؤهم مرطونس و
كيسطونس وسادنيوس وكان يستشيرهم في جميع اموره قال ويجلس في كل يوم
في صحن داره والبطارقة عن يمينه والهراقلة عن يساره قال ويدخل ثلثة
اغلمة في يد احدهم جام من ذهب مملو من المسك المسحوق وفي يد الاخر جام
من فضة مملو من ماء الورد وفي يد الاخر طاير ابيض له منقار احمر فاذا
نظر الى ذلك الطاير صفر به فيطير الطير حتى يقع في جام ماء الورد فيتمرغ فيه

فيجعلها في الجام بريشه وجناحه ثم يسفر بها الثانية فيطير الطاير حتى يقع في
جام المسك فيجعلها في الجام بريشه وجناحه ثم يسفر بها الثالثة فيطير الطاير
على تاج الملك فينفض ريشه وجناحه على راس الملك فلما نظر الملك الى ذلك
لعتى وتجبر وادعى الربوبية من دون الله عز وجل قال فدعا الى ذلك وجوه
قومه فكل من اطاعه على ذلك اعطاه وحباه وكساه وكل من لم يتابعه قتله فا
ستجابوا له الناس فاتخذ لهم عيدا في كل سنة مرة فبينما هم ذات يوم في عيدهم
والبطارقة عن يمينه والهراقلة عن شماله اذا ببطريق من بطارقته قد اخبره
ان عساكر الفرس قد غشيته فاغتم لذلك غما شديدا حتى سقط التاج عن
ناصيته فنظر اليه احد الفتية الثلثة الذين كانوا عن يمينه يقال له تمليخا
فقال في نفسه لو كان دقيانوس الها كما يزعم ما كان يغتم ولا كان يفزع
ولا كان يبول ولا يتغوط ولا كان ينام ولا كان يستيقظ وليس هذا من
فعل الالهة قال وكان الفتية الستة كل يوم عند احدهم ياكلون ويشربون
وكان ذلك اليوم يوم تمليخا فاتخذ لهم من اطيب الطعام واعذب الشراب
فطعموا وشربوا ثم قال يا اخوتاه قد وقع في نفسي شيء قد منعني الطعام
والشراب والمنام قالوا وما ذاك يا تمليخا قال اطلت فكري في هذه السما
فقلت من رفع سقفها محفوظا بلا علاقة من فوقها ولا دعائم من تحتها
ومن اجرى فيها شمسا وقمرا آيتان مضيئتان ومن زينها بالنجوم ثم
اطلت الفكر في هذه الارض فقلت من سطحها على صميم الماء الزاخر ومن
حبسها بالجبال ان تميد على كل شيء واطلت فكري في نفسي فقلت من
اخرجني جنينا من بطن امي وغذاني ومن رباني في بطنها ان لهذا
صانعا ومدبرا غير دقيانوس الملك وما هو الا ملك الملوك وجبار ا

السموات

السموات فانكبت الفتية على رجليه يقبلونها ويقولون له قد هدانا الله من
الضلالة الى الهدى فاشر علينا قال فوثب تمليخا فباع تمرا من حايط له بثلثة
دراهم وصرها في كمه وركبوا على خيولهم وخرجوا من المدينة فلما ساروا ثلثة
اميال قال تمليخا يا اخوتاه ذهب ملك الدنيا وزال امرها انزلوا عن خيولكم وامشوا
على ارجلكم فمشوا سبع فراسخ في ذلك اليوم فجعلت ارجلهم تقطر دما قال فاستقبلهم
راع فقالوا يا ايها الراعي هل من شربة لبن هل من شربة ماء فقال الراعي عندي ما
تحبون ولكن ارى وجوهكم وجوه الملوك وما اظنكم الا هرابا من دقيانوس الملك
فقالوا يا ايها الراعي لا يحل لنا الكذب فينجينا منك الصدق قال نعم فاخبروه
بقصتهم فانكب الراعي على ارجلهم يقبلها وقال يا قوم لقد وقع في قلبي ما وقع
في قلوبكم ولكن امهلوني حتى ارد الاغنام الى اربابها والحق بكم فوقفوا
له فرد الاغنام واقبل يسعى يتبعه كلب له فقال اليهودي يا علي ما اسم الكلب
وما لونه قال علي يا اخا اليهود اما لون الكلب فكان ابلق بسواد واما
اسمه فكان قطمير فلما نظر الفتية الى الكلب فقال بعضهم لبعض انا
نخاف ان يفضحنا هذا الكلب بنباحه فالحوا عليه بالحجارة فلما نظر
الكلب اليهم قد الحوا عليه بالطرد اقعى على ذنبه وتمطى ونطق بلسان
طلق ذلق وهو ينادي يا قوم لم تطردوني وانا اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له ذروني احرسكم من عدوكم قال فجعلوا يبتدرونه
فحملوه على اعناقهم قال فلم يزل الراعي يسير بهم حتى علا بهم جبلا فانحط
بهم على كهف يقال له الوصيد فاذا بازاء الكهف عين واشجار مثمرة
فاكلوا من الثمرة وشربوا من الماء وجنهم الليل فاووا الى الكهف فاوحى
الله جل جلاله الى ملك الموت ان يقبض ارواحهم ووكل عز وجل لكل رجل

منهم ملكين يقلبانهم من ذات اليمين الى ذات الشمال ومن ذات الشمال الى ذات
اليمين فاوحى الله الى خزان الشمس وكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وتقرضهم
ذات الشمال فلما رجع دقيانوس من عيده سال عن الفتية فاخبر انهم قد خرجوا
هرابا فركب في ثمانين الف فرسا فلم يزل يقفوا اثرهم حتى علا الجبل واطلع
الكهف فلما نظر اليهم اذا هم نيام فقال الملك لو اردت ان اعاقبهم بشيء ما عاقبتهم
باكثر مما عاقبوا به انفسهم ولكن ائتوني بالبنائين وسد باب الكهف بالكلس وا
لحجارة ثم قال لاصحابه قولوا لهم يقولون لالههم الذي في السماء يذهب بهم
ان كانوا صادقين ان يخرجهم من هذا الموضع ثم قال علي عم يا اخا اليهود فمكثوا
ثلثمائة وتسع سنين فلما اراد الله ان يحييهم امر اسرافيل الملك ان ينفخ فيهم الروح
قال فنفخ فقاموا من مرقدهم فلما ان بزغت الشمس قال بعضهم لبعض قد غفلنا
في هذا الليل من عبادة اله السموات فقاموا فاذا العين قد غارت والاشجار قد
جفت فقال بعضهم لبعض ان في امرنا لعجبا مثل تلك العين الغزيرة قد غارت
في ليلة واحدة ومثل تلك الاشجار قد جفت في ليلة قال ومسهم الجوع فقالوا واحدة صح
ابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق
منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا قال لهم تمليخا لا يذهب في حوايجكم غيري و
لكن ادفع الي ايها الراعي ثيابك قال فدفع الراعي ثيابه اليه ومضى الى المدينة
فجعل يرى مواضع لا يعرفها وطرقا هو ينكرها حتى اتى باب المدينة واذا عليه
علم اخضر مكتوب عليه بصفرة لا اله الا الله عيسى رسول الله قال فجعل
ينظر الى العلم ويمسح عينيه ويقول كاني نائم ثم دخل المدينة حتى اتى السوق التي صح
فاذا رجل خباز فقال ايها الخباز ما اسم مدينتكم هذه قال افسوس
قال وما اسم ملككم قال عبد الرحمن قال يا هذا حركني فاني نائم فقال

الخباز

الخباز انهزئ بي تكلمني وانت نائم فقال تمليخا فادفع الي بهذا الورق طعاما فال
فتعجب الخباز من ثقل الدرهم ومن كبره قال فوثب اليهودي فقال يا علي وما
كان وزن درهم قال علي عم يا اخا اليهود كان وزن كل درهم منها عشرة دراهم
وثلثي درهم قال فقال له الخباز يا هذا انك اصبت كنزا فقال تمليخا ما هذه
الا ثمن تمر بعتها منذ ثلث وخرجت من المدينة وتركت الناس يعبدون
دقيانوس الملك فغضب فقال الا تعطيني بعضها وتمضي تذكر رجلا جبارا
كان يدعو الربوبية قد مات منذ اكثر من ثلثمائة سنة قال فلبث تمليخا حتى
ادخله على الملك فقال ما شان هذا الفتى قال الخباز هذا رجل اصاب كنزا
قال له الملك يا فتى لا تخف ان نبينا عيسى بن مريم امرنا ان لا ناخذ من ا
الكنوز الا خمسها فاعطني خمسها وامض سالما فقال تمليخا انظر ايها الملك
انت من اهلها قال نعم قال فهل تعرف بها احدا قال نعم قال فسمهم قال فسماهم
قال صح تمليخا من نحو الف رجل لا يعرف منهم رجل واحد قال ما هذه الاسماء اسماء
اهل زماننا قال فهل لك في هذه المدينة دار فقال نعم اركب ايها الملك معي
فركب الناس فاتى بهم الى ارفع باب دار في المدينة فقال تمليخا هذه الدار
داري فقرع الباب فخرج اليهم شيخ كبير قد وقع حاجبا على عينيه من الكبر فقال
ما شانكم فقال له الملك اتينا بالعجب هذا الغلام يزعم ان هذه الدار داره
فقال له الشيخ من انت فقال انا تمليخا قسطنطين قال فلما سمع مقالته الشيخ اكب
على رجليه يقبلها ويقول هو جدي ورب الكعبة فقال ايها الملك هؤلاء
الستة الذين خرجوا هرابا من دقيانوس الملك قال فنزل الملك عن فرسه
وحمله على عاتقه وجعل الناس يقبلون يديه ورجليه فقال يا تمليخا ما
فعل اصحابك فاخبرهم انهم في الكهف وكان يومئذ بالمدينة واليها ملكان

الملك مسلم وملك نصراني فركبوا اصحابهما فلما صاروا قريبا من الكهف قال
لهم تمليخا يا قوم اني اخاف ان يسمع اصحابي اصوات حوافر الخيل فيظنوا ان دقيا
نوس الملك قد جاء في طلبهم ولكن امهلوني حتى اتقدم فاخبرهم قال فوقف
الناس واقبل تمليخا حتى دخل الكهف فلما نظروا اليه اعتنقوه وقالوا الحمد لله
الذي نجاك من دقيانوس قال تمليخا دعوني عنكم ومن دقيانوس كم لبثتم
قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قال تمليخا بل لبثتم ثلثمائة وتسع سنين وقد
مات دقيانوس وقرنا بعد قرن وبعث الله عز وجل نبيا يقال له عيسى ابن
مريم ورفعه الله عز وجل اليه وقد اقبل الينا الملك والناس معه قالوا يا
تمليخا اتريدان تجعلنا فتنة للعالمين قال تمليخا فاني يدرون قالوا ندعو
الله وندعوه معك ان يقبض ارواحنا ويجعل عشانا عنده في الجنة قال
فرفعوا ايديهم وقالوا الهنا بحق ما اتيتنا من الدين فرفيقنا ارواحنا
فامر الله عز وجل بقبض ارواحهم وطمس الله باب الكهف عن الناس واقبل
الملكان يطوفان على باب الكهف سبعة ايام لا يجدان للكهف بابا فقال
الملك المسلم ماتوا على ديننا ابني على باب الكهف مسجدا وقال النصراني لا بل
ماتوا على ديني ابني على باب الكهف ديرا فاقتتلا فغلب المسلم النصراني وبنى على
باب الكهف مسجدا ثم قال علي عم سالتك بالله يا يهودي يوافق ما في توريتكم
فقال والله ما زدت حرفا ولا نقصت حرفا وانا اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وانك امير المؤمنين ووصي رسول الله فاسلم وهذا
ما انتهى الينا من حديث اهل الكهف والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على محمد واله وسلم **بحذف الاسانيد** قال لما جلس عمر بالخلافة جرى بين رجل
من اصحابه يقال له الحارث بن سنان الازدي وبين رجل من الانصار كلام

ومنازعة فلم ينتصف له عمر فلحق الحارث بن سنان بقيصر وارتد عن الاسلام
ونسي القران كله الا قوله عز وجل ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه
وهو في الاخرة من الخاسرين فسمع قيصر هذا الكلام قال سأكتب الى ملك العرب
بمسائل فان اخبرني بتفسيرها اطلقت من عندي من الاسارى وان لم يخبرني
بتفسير مسائلي عهدت الى الاسارى فعرضت عليهم النصرانية فمن قبل منهم
استعبدته ومن لم يقبل قتلته وكتب الى عمر بن الخطاب بمسائل احدها سؤاله
عن تفسير الفاتحة وعن الماء الذي ليس من الارض ولا من السماء وعما يتنفس
ولا روح فيه وعن عصا موسى ممن كانت وما اسمها وما طولها وعن جارية
بكر لاختين في الدنيا وفي الاخرة لواحد فلما وردت هذه المسائل على عمر لم يعرف
تفسيرها ففزع في ذلك الى علي بن ابي طالب عم وكتب الى قيصر من علي بن ابي طالب
صهر محمد ووارث علمه واقرب الخلق اليه ووزيره ومن حقت له الولاية وامر الخلق
من اعدائه بالبراءة قرة عين رسول الله صلعم وزوج ابنته وابو ولده الى قيصر ملك
الروم **اما بعد** فاني احمد الله الذي لا اله الا هو عالم الخفيات ومنزل البركات من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له ورد كتابك
واقرانيه عمر بن الخطاب واما سؤالك عن اسم الله فانه اسم فيه شفاء من كل داء
وعون على كل دواء واما الرحمن فهو عون لكل من امن به وهو اسم لم يتسم به
غير الرحمن تبارك وتعالى واما الرحيم فرحيم لمن عصى وتاب وامن وعمل صالحا واما
قوله الحمد لله رب العالمين فذلك ثناء منا على ربنا تبارك وتعالى بما انعم علينا
واما قوله مالك يوم الدين فانه يملك نواصي الخلق يوم القيمة وكل من كان
في الدنيا شاكا او جبارا ادخله النار ولا يمتنع من عذاب الله تعالى شاك ولا جبار
وكل من كان في الدنيا طائعا مديما محى خطاياه وادخله الجنة برحمته واما قوله

آياك نعبد فانا نعبد الله ولا نشرك به شيئا وأما قوله وإياك نستعين فانا نستعين
بالله عز وجل على الشيطان لا يضلنا كما اضلكم واما قوله اهدنا الصراط المستقيم
فذلك طريق الواضح من عمل في الدنيا عملا صالحا فانه يسلك على صراط الجنة وأما
قوله صراط الذين انعمت عليهم فذلك النعمة التي انعمها الله عز وجل على من
كان قبلنا من النبيين والصديقين فنسال ربنا ان ينعم علينا كما انعم عليهم
وأما قوله غير المغضوب عليهم فاولئك اليهود بدلوا نعمة الله كفرا فغضب
عليهم فجعل منهم القردة والخنازير فنسال ربنا ان لا يغضب علينا كما غضب عليهم
وأما قوله ولا الضالين فانت وامثالك يا عابد الصليب الخشب ضللتم من
بعد عيسى بن مريم فنسال ربنا ان لا يضلنا كما اضلكم وأما سؤالك عن الماء الذي
ليس من الارض ولا من السماء فذلك الذي بعثته بلقيس الى سليمان بن داود
وهو عرق الخيل اذا اجريت في الحروب واما سؤالك عما يتنفس ولا روح له فذلك
الصبح اذا تنفس وأما سؤالك عن عصى موسى مما كانت وما طولها وما اسمها
وما هي فانها كان يقال لها البرنية وتفسير البرنية الزايدة وكان اذا كانت
فيها الروح زادت واذا خرجت منه الروح نقصت وكانت من عوسج وكانت
عشرة اذرع وكانت من الجنة انزلها جبريل على شعيب وأما سؤالك عن
جارية تكون في الدنيا لاخوين وفي الاخرة لواحد فذلك فذلك النخلة هي في
الدنيا لمؤمن مثلي ولكافر مثلك ونحن من ولد آدم وفي الاخرة للمسلم دون
المشرك وهي في الجنة ليس في النار وذلك قوله تع فيها فاكهة ونخل ورمان
ثم طوى الكتاب وانفذه فلما قرأ قيصر عمد الى الأسارى فاطلقهم واخذادهم ودعا
اهل مملكته الى الاسلام والايمان بمحمد م فاجتمعت عليه النصارى وهموا بقتله
فجاءهم فقال يا قوم اني اردت ان اجربكم وانما اظهرت منه ما اظهرت لانظر كيف

تكونون

تكونون فقد حمدت الان امركم عند الاختبار فاسكنوا واطمانوا فقالوا كذلك
الظن بك وكتم قيصر اسلامه حتى مات وهو يقول لخواص اصحابه ومن يثق به
ان عيسى عم عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه ومحمد عم نبي بعد
عيسى عم وان عيسى بشر اصحابه بمحمد عم ويقول من ادركه منكم فليقرأه مني السلم فانه
اخي وعبد الله ورسوله ومات قيصر على القول مسلما فلما مات وتولى بعده
هرقل اخبروه بذلك قال اكتموا هذا وانكروه ولا تقروا به فانه ان ظهر طمع ملك
العرب وفي ذلك فسادنا وهلاكنا فمن كان من خواص قيصر وخدمه واهله
على هذا الراي كتموه وهرقل اظهر النصرانية وتولاهم والحمد لله وحده وصلى الله على
محمد واله وسلم خبر الراهب بحذف الاسناد قال سهل بن حنيف الانصاري
اقبلنا مع خالد بن الوليد فانتهينا الى دير فيه ديراني فيما بين الشام والعراق
فاشرف علينا وقال من انتم قلنا نحن المسلمون امة محمد م فنزل الينا فقال ابو منا
حكم فاتينا به خالدا فسلم على خالد فرد السلم قال واذا شيخ كبير فقال له خالد كم — عليه ص
اتى عليك قال مائتا سنة وثلاثون سنة قال منذ سكنت ديرك قال سكنته
منذ نحو ستين سنة قال هل لقيت احدا لقي عيسى بن مريم قال نعم لقيت رجلين
قال وما قالا لك قال لي احدهما ان عيسى عبد الله ورسوله وروح الله وكلمته — قال ص
القاها الى مريم امته وان عيسى مخلوق غير خالق فقبلت منه وصدقته وقال
لي الاخر ان عيسى هو ربه فكذبته ولعنته وقال خالد ان ذا العجب كيف يختلفان
وقد لقيا عيسى قال الديراني اتبع هذا هواه وزين له الشيطان سوء عمله
واتبع ذلك الحق وهداه الله تع قال هل قرات الانجيل قال نعم قال فالتو
رية قال نعم قال فامنت بموسى قال نعم قال فهل لك في الاسلام ان تشهد
محمد رسول الله م وتؤمن به وبما جئنا قال امنت به قبل ان تؤمن به وان

كنت لم اسمعه ولم اره قال فانت الساعة تؤمن بمحمد ص وبما جا به قال وكيف لا
اؤمن به وقد قرات نعته في التوراة والانجيل وبشرني به موسى وعيسى عم قال
فما مقامك في هذا الدير فقال الى اين اذهب وانا شيخ كبير ولم يكن لي قوة انهض
به وبلغني مجيئكم فكنت انتظر ان القاكم والقي اليكم اسلامي واخبركم اني
على ملتكم فما فعل نبيكم قالوا توفي ص قال فانت وصيه قال لا ولكني رجل
من عشيرته وممن صحبه قال فمن بعثك الى هاهنا وصيه قال لا ولكن خليفته
قال لغير وصيه قال نعم قال فوصيه حي قال نعم قال فكيف ذلك قال اجتمع
الناس على هذا الرجل وهو رجل من عشيرته ومن صالحي الصحابة قال فما
اراك الا عجبت من الرجلين اللذين اختلفا في عيسى وقد لقياه وسمعا منه
وهو وانتم خالفتم نبيكم وفعلتم مثل ما فعل ذلك الرجل قال فالتفت خالد
الى من يليه وقال هو والله ذاك اتبعنا هوانا والله جعلنا رجلا مكان
رجل ولولا ما كان بيني وبين علي من الخشونة على عهد النبي ص ما وثبت عليه احد
فقال له الاشتر النخعي مالك بن الحارث ولم كان ذلك بينك وبين علي ع ما كان
قال خالد نافسته في الشجاعة ونافسني فيها وكان له من السوابق والقرابة ما لم يكن
لي فداخلتني حمية قريش فكان ذلك ولقد عاتبتني في ذلك ام سلمة زوجة النبي ص
وهي لي ناصحة فلم اقبل منها ثم عطف على الديراني فقال اتمم حديثك وما تخبرنا قال
اخبرك اني كنت من اهل دين كان جديدا فخلق حتى لم يبق منهم من اهل الحق الا ر
جلان او الثلاثة ويخلق دينكم حتى لا يبقى منه الا الرجلان او الثلاثة واعلموا ان
بموت نبيكم قد تركتم من الاسلام درجة وستتركون بموت وصي نبيكم من الاسلام
درجة اخرى اذا لم يبق احد راى نبيكم او صحبه ويخلق دينكم حتى تفسد صلاتكم
وحجكم وغزوكم وصومكم وترفع الامانة والزكاة منكم ولن تزال فيكم بقية ما بقي

كتاب

كتاب ربكم عز وجل فيكم وما بقي فيكم احد من اهل بيت نبيكم فاذا رفع هذان
منكم لم يبق من دينكم الا الشهادتان شهادة التوحيد وشهادة ان محمدا
رسول الله فعند ذلك تقوم قيامتكم وقيامة غيركم ويأتيكم ما توعدون
ولم تقم الساعة الا عليكم لانكم اخر الامم بكم تختم الدنيا وعليكم تقوم الساعة
قال له خالد قد اخبرنا بذلك نبينا فاخبرنا باعجب شيء رايته منذ سكنت
ديرك هذا وقبل ان تسكنه قال لقد رايت ما لا احصي من العجب وافنيت
ما لا احصي من الخلق قال فحدثنا ببعض ما تذكره قال نعم كنت اخرج بين
الليالي الى غدير كان في سفح الجبل اتوضأ منه واتزود من الماء ما اصعد
به معي الى ديري وكنت استريح الى النزول فيه بين العشائين فانا عنده
ذات ليلة اذا انا برجل قد اقبل فسلم فرددت عليه السلام فقال هل مر بك
قوم معهم غنم ورعاء او حسستهم قلت لا قال ان قوما من العرب مروا بغنم لي
فيها مملوك لي يرعاها فاستاقوها وذهبوا بالعبد معها قلت ممن انت قال
انا رجل من بني اسرائيل قال فما دينك قلت انت فما دينك قال دين اليهودية
فقلت انا ديني النصرانية واعرضت عنه بوجهي قال لي ما لك فانكم انتم ركبتم
الخطا ودخلتم فيه وتركتم الصواب لم يزل يحاورني فقلت له هل لك ان
نرفع ايدينا فنبتهل فاينا كان على الباطل دعونا الله عليه ان ينزل نارا
من السماء تحرقه فرفعنا ايدينا فما استتم الكلام حتى نظرت اليه يلتهب وما
تحته من الارض فلم البث ان اقبل رجل فسلم فرددت ع فقال هل رايت رجلا
من صفته كيت وكيت قلت نعم وحدثته قال كذبت ولكنك قتلت اخي
يا عدو الله وكان مسلما فجعل يسبني فجعلت ارده عن نفسي بالحجارة واقبل
يشتمني ويشتم المسيح ومن هو على دين المسيح فبينما هو كذلك اذا نظرت اليه

يحترق وقد اخذته النار التي لفحت اخاه ثم هوت به النار في الارض فبينما
انا كذلك في تمام التعجب اذ اقبل رجل ثالث فسلم فرددت عليه فقال هل رايت
رجلين من حالهما وصفتهما كيت وكيت قال نعم وكرهت ان اخبره كما اخبرت
اخاه فيقاتلني فقلت له هلم اريك اخويك فانتهيت به الى موضعهما فنظر الى
الارض يخرج منه الدخان فقال ما هذا فاخبرته فقال والله لئن اجابني
اخواي بتصديقك لاتبعنك في دينك ولئن كان غير ذلك لاقتلنك او
تقتلني فصاح به يا دانيال اخي ما يقول هذا الرجل قال نعم هو حق فصدقه
فقال اشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته وعبده ورسوله قلت الحمد لله
الذي قد هداك قال فاني قد اجبتك في الله وان لي اهلا وولدا وغنما ولو
لا هم لسحت في الارض ولكن بقائي عليهم شديد فارجو ان اكون في القيمة
بهم ماجورا ولعلي انطلق فاتي بهم فاكون بالقرب معك فانطلق فغاب عني
ليالي ثم انه اتاني فهتف بي ليلة من الليالي فاذا هو قد جاء ومعه اهله و
غنمه فضرب لهم خيمة ههنا بالقرب مني فلم ازل انزل اليه في اناء الليل واتعاهده (العيرصي)
والاقيه وكان اخ صدق في الله فقال لي ذات ليلة يا هذا اني قرات في التورية
فاذا فيها صفة محمد نبي الامي فقلت وانا قرات صفته في التورية والانجيل فآمنت
به وعلمته من الانجيل واخبرته بصفته في الانجيل فامنا انا واخي به وتمنينا (وهو بعد ما جاء بعد حكى)
لقائه قال فمكث كذلك زمانا وكان من افضل ما رايت وكنت استانس اليه
وكان من فضله انه يخرج بغنمه يرعاها فينزل بالمكان المجدب فيصير حوله اخضر
من البقل وكان اذا جاء المطر غنمه فيصير حوله غنمه وخيمته مثل الاكليل من اثر
المطر فلم يصب خيمته وغنمه واذا كان القيظ كان على راسه اين ما توجه سحابه (منه شيئا صح)
وكان بين الفضل كثير الصوم والصلوة قال فحضرته الوفاة فدخلت اليه فقلت له

ماكان

ما كان سبب مرضك ولم اعلم به قال اني ذكرت خطيئة كنت قارفتها
فوجدت اني فغشي علي ثم افقت ثم ذكرت خطيئة اخرى فغشي فاورثني ذلك (علي مع)
مرضا فلست ادري ما حالي ثم قال فان لقيت محمدا صلعم نبي الرحمة فاقرئه مني
السلم وان لم تلقه ولقيت وصيه فاقرئه السلم وهي حاجتي اليك ووصيتي قال الد
يراني واني مودعكم الى وصي احمد مني ومن صاحبي السلام قال سهل بن حنيف
فلما رجعنا الى المدينة لقينا عليا عم فاخبرته خبر الديراني وخبرنا له وانا
ادعنا اليه الذي براني من السلام منه ومن صاحبه قال فسمعته يقول عليهما
السلم وعلى من مثلهما السلم وعليك يا سهل بن حنيف السلام وما رايته اكترث
بما اخبرته من خالد بن الوليد وما قال وما رد علي فيه شيئا غير انه قال
يا سهل بن حنيف ان الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلعم فلم يبق في الارض شيء الا
علم انه رسول الله الا شقي الثقلين وعصاتهما قال سهل فغبرنا ما وليت
فلما كان من امر علي عم ما كان توجهنا معه فلما رجعنا من صفين نزلنا ارضا
قفرا ليس فيها ماء فشكونا ذلك الى علي عم فانطلق يمشي على قدميه حتى انتهى الى
موضع كانه بير قد فقال احفروا ههنا فحفرنا فاذا صخرة صماء عظيمة قال فاقلعوها
قال فجهدنا ان نقلعها فما استطعنا قال فتبسم من عجزنا عنها ثم اهوى اليها
بيديه جميعا كانما كانت في يده كرة فاذا تحتها عين بيضاء كانها من شدة
بياضها اللجين المجلو فقال دونكم فاشربوا واسقوا وتزودوا ثم ادنوني
بها قال ففعلنا ثم اتيناه فاقبل يمشي اليها بغير رداء ولا حذاء فتناول
الصخرة بيده ثم دحا بها في العين فالقمها اياها ثم حثى بيده التراب عليها
وكان ذلك بعين الديراني وكان بالقرب منها ومنا يرانا ويسمع كلامنا
قال فنزل فقال اين صاحبكم فانطلقنا به الى علي عم فقال اشهد ان لا اله

الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي محمد ص ولقد كنت ارسلت بالسلام
عني وعن صاحب لي مات وان كان اوصاني بذلك مع جيش لكم منذ كذا
وكذا من السنين قال سهل فقلت يا امير المؤمنين هذا الديراني الذي كنت
ابلغتك عنه وعن صاحبه السلام قال وذكرت الحديث يوم مررنا مع خالد
فقال له علي ع وكيف علمت اني وصي رسول الله قال اخبرني ابي وكان قد اتى
عليه من العمر مثل ما اتى علي عن ابيه عن ابيه عن جده عمن قاتل مع يوشع
بن نون وصي موسى حين توجه فقاتل الجبابرين بعد موسى باربعين سنة انه موسى مرضع
مر بهذا المكان وان اصحابه عطشوا فشكوا اليه العطش فقال اما ان بقربكم
عينا نزلت من الجنة استخرجها ادم ع فقام اليها يوشع بن نون فنزع
عنها الصخرة ثم شرب وشرب اصحابه وسقوا ثم قلب الصخرة وقال لاصحابه
لا يقلبها الا نبي او وصي نبي قال فتخلف نفر من اصحاب يوشع بعدما مضى
فجهدوا كل الجهد على ان يجدوا موضعها فلم يجدوا وانما بني هذا الدير على
العين وعلى بركتها وطلبها فعلمت حين استخرجتها انك وصي رسول الله
احمد الذي كنت اطلب وقد احببت الجهاد معك قال فحمله علي على فرس واعطاه سلاحا
فخرج مع الناس فكان ممن استشهد يوم النهروان قال وخرج اصحاب علي ع يحدثون
الديراني وما شاهدوا قال وتخلف قوم بعدما رحل العسكر فطلبوا العين
فلم يدروا اين موضعها فلحقوا بالناس قال الصعصعة بن صوحان فما رايت
الديراني في يوم نزلنا بها حين قلب علي ع صخرة العين وشرب منها الناس
وسمعت حديثه لعلي ع فحدثني ذلك اليوم سهل بن حنيف بهذا الحديث
حين مر مع خالد تم الحديث والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد
النبي واله وسلم وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه ع قال قام عمر بن

الخطاب الى النبي فقال انك لا تزال تقول لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى
ولقد ذكر الله هرون في القران ولم يذكر عليا فقال النبي ص يا عمر يا غليظ اما
سمعت قول الله عز وجل هذا صراط علي مستقيم

حديث الناقوس

بسم الله الرحمن الرحيم بحذف الاسناد عن
الحارث الاعور قال بينما انا اسير مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع في الحيرة
اذا نحن بديراني يضرب الناقوس قال علي ع يا حارث اتدري ما يقول هذا
الناقوس قلنا الله ورسوله وابن عم رسوله اعلم قال انه يضرب مثل الدنيا
وخرابها ويقول لا اله الا الله حقا حقا صدقا صدقا ان الدنيا قد غرتنا
وشغلتنا واستهوتنا واستغوتنا يا ابن الدنيا مهلا مهلا يا ابن الدنيا دقا
دقا يا ابن الدنيا جمعا جمعا تفنى الدنيا قرنا قرنا ما من يوم يمضي عنا الا
اوهى منا ركنا قد ضيعنا دارا تبقى واستوطنا دارا تفنى لسنا ندري ما
فرطنا فيها الا لو قد متنا قال الحارث يا امير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك
قال لو علموا ذلك ما اتخذوا المسيح الها من دون الله قال فذهبت الى الديراني
فقلت له بحق المسيح لما ضربت بالناقوس على الجهة التي تضربها قال فاخذ
يضرب وانا اقول حرفا حرفا حتى بلغ الى الموضع الا لو قد متنا قال بحق نبيكم
من اخبركم بهذا قلت هذا الرجل الذي كان معي امس قال وهل بينه وبين نبيكم
قرابة قلت هو ابن عمه قال بحق نبيكم اسمع هذا من نبيكم قال قلت نعم قال
فاسلم ثم قال اني وجدت في التورية انه يكون اخر الانبياء نبي وهو
يفسر ما يقول الناقوس خبر غلب بحذف الاسناد مرفوعا الى الاصبغ بن
نباتة قال لما جلس علي ع في الخلافة وبايعه الناس خرج الى المسجد متعمما
بعمامة رسول الله ص لابسا بردة رسول الله ص متنعلا نعل رسول الله ص متقلدا

بسيف رسول الله فصعد المنبر وجلس عليه متكيا ثم شبك بين اصابعه فوضعها
على بطنه وقال معاشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني وهذا سفط العلم هذا
لعاب رسول الله هذا ما زقني رسول الله زقا زقا فاسلوني فان عندي علم الا
ولين والاخرين اما والله لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لافتيت اهل
الانجيل بانجيلهم واهل التورية بتوريتهم حتى ينطق التورية والانجيل فيقولا
صدق علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل الله عز وجل فينا وافتيت اهل القران
بقرانهم حتى ينطق القران فيقول صدق علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل الله
في ولولا اية من كتاب الله لاخبرتكم بما يكون وما هو كائن الى يوم القيمة
قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم قال سلوني قبل ان
تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرئ النسمة لو سئلتموني عن اية اية في ليل
نزلت ام في نهار مكيها ومدنيها سفريها وحضريها ناسخها ومنسوخها ومحكمها
ومتشابهها وتاويلها وتنزيلها الا اخبرتكم فقام اليه رجل يقال له دعلب
وكان ذرب اللسان بليغا في الخطب شجاع القلب قال لقد ارتقى علي ابن ابي طالب
مرقاة صعبة لاخجلنه اليوم لكم بمسئلتي اياه فقال يا امير المؤمنين هل رايت
ربك فقال ويلك يا دعلب لم اكن اعبد ربا لم اره قال فكيف رايته صف لنا
قال ويلك يا دعلب ان ربي لا يوصف بالبعد ولا بالقرب ولا بالحركة ولا با
لسكون ولا بالقيام قيام انتصاب ولا بجيئة ولا بذهاب لطيف اللطافة لا يوصف
باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالغلظ رؤف الرحمة لا يوصف بالرقة مؤمن
لا بعبادة مدرك لا بمحاسة قائل لا بلفظ هو في الاشياء غير ممازج خارج
عنها غير مباين فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه وامام كل شيء ولا يقال
له امام داخل في الاشياء لا كشيء في شيء داخل خارج منها لا كشيء من شيء

فخر دعلب مغشيا عليه ثم قال بالله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت
الى مثلها ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه الاشعث بن قيس
فقال يا امير المؤمنين كيف يؤخذ من المجوس الجزية ولم يبعث اليهم نبي ولم
ينزل عليهم كتاب قال بلى يا اشعث قد انزل الله عليهم كتابا وبعث اليهم
نبيا كان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعا اليه ابنته الى فراشه فارتكبها فلما
اصبح تسامع به قومه فاجتمعوا على بابه فقالوا يا ايها الملك دنست علينا
ديننا واهلكته فاخرج نطهرك ونقيم عليك الحد فقال لهم اجتمعوا واسمعوا
كلامي فان لم يكن مخرج مما ارتكبت والا فشانكم فاجتمعوا فقال لهم هل علمتم ان الله
لم يخلق خلقا اكرم عليه من ابينا ادم وامنا حوا قالوا صدقت ايها الملك قال
افليس قد زوج بنيه بناته وبناته من بنيه قالوا صدقت هذا هو الدين
فتعاقدوا على ذلك فمحى الله ما في صدورهم من العلم ورفع عنهم الكتاب فهم الكفرة
يدخلون النار بغير حساب والمنافقون اشد عذابا منهم فقال الاشعث بن
قيس والله ما سمعت هذا الجواب والله لا عدت الى مثلها ابدا ثم قال سلوني قبل
ان تفقدوني فقام اليه رجل من اقصى المسجد متوكيا على عصا فلم يزل يتخطا
الناس حتى دنى منه فقال يا امير المؤمنين دلني على عمل اذا انا عملته نجاني الله
عز وجل من النار فقال له اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلث
عالم ناطق مستعمل لعلمه وبغني لا يبخل بماله على اهل دينه وبفقير صابر فاذا
كتم العالم علمه وبخل الغني ولم يصبر الفقير فعندها الويل والثبور وعندها
يعرفنا العارفون الله ان الدار قد رجعت الى بديها اي الكفر بعد الايمان ايها
السائل لا تغترن بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسادهم مجتمعة وقلوبهم
شتى انما الناس ثلثة زاهد وراغب وصابر فاما الزاهد فلا يفرح بشيء
من الدنيا اتاه ولا يحزن على شيء منها فاته واما الصابر فيتمناها بقلبه

فاذا ادرك منها شيئا صرف عنه نفسه لما يعلم من شرعا فيها واما الراغب فلا
يبالي من حل اصابها ام من حرام قال يا امير المؤمنين فما علامة المؤمن في
ذلك الزمان قال ينظر الى ما اوجب الله عليه من حق فيتولاه وينظر الى ما خالفه
فيتبرأ منه وان كان حميما قريبا قال صدقت والله يا امير المؤمنين ثم غاب الرجل
فلم نره فطلبه الناس فلم يجدوه قال فتبسم ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني
فلم يقم اليه احد قال للحسن ع قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا يجهلك قريش بعدي
فيقولون ان الحسن لا يحسن شيئا فقال يا ابتاه فكيف اصعد واتكلم وانت في
الدنيا تسمع وترى قال بابي انت وامي اواري نفسي عنك واسمع يا ولدي ولا تراني
فصعد الحسن المنبر فحمد الله بمحامد شريفة بليغة وصلى على النبي ص صلوة موجزة
ثم قال ايها الناس سمعت جدي رسول الله ص يقول انا مدينة العلم وعلي بابها وهل
يدخل المدينة الا من بابها ثم نزل فوثب اليه ع فحمله وضمه الى صدره ثم قال للحسين
يا بني قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا يجهلك قريش من بعدي فيقولون ان الحسين
بن علي ع لا يبصر شيئا وليكن كلامك تبعا لكلام اخيك فصعد الحسين ع المنبر فحمد الله
واثنى عليه وصلى على نبيه صلوة موجزة ثم قال يا معشر الناس سمعت جدي
رسول الله ص يقول ان عليا هو مدينة الهدى فمن دخلها نجا ومن تخلف
عنها هلك فوثب علي ع فضمه الى صدره وقبله ثم قال معاشر الناس اشهدوا انهما
فرخا رسول الله ص سائلكم عنهما بعض فالاسناد روي ان قوما حضروا عند امير المؤمنين
ع وهو يخطب بالكوفة وهو يقول سلوني قبل ان تفقدوني فانا لا اسأل
عن شيء دون العرش الا اجبت فيه لا يقولها بعدي الا مدع او كذاب مفتري
فقام اليه رجل من جنب مجلسه في عنقه كتاب كالمصحف وهو رجل ادم ضرب
طوال جعد الشعر كانه من يهود العرب فقال رافعا صوته لعلي ع يا ايها المدعي

وديعة التي استودعنيها
وانا استودعكموها ايها الناس
ان رسول الله صح

ما لم يعلم والمتقدم لما لم يفهم انا اسألك فاجب قال فوثب به اصحابه وشيعته
من كل ناحية وهموا به فنهاهم علي ع وقال دعوه ولا تعجلوه فانه الطيش لا يقوم
به حجج الله ولا باعجال السائل تظهر براهين الله عز وجل ثم التفت الى السائل
فقال اسأل بكل لسانك ومبلغ علمك اجبك انشاء الله بعلم لا تختلج فيه الشكوك
ولا يهجنه دنس ريب الزيغ ولا قوة الا بالله قال الرجل كم بين المشرق والمغرب قال
علي ع مسافة الهواء قال الرجل وما مسافة الهواء قال علي ع دوران الفلك قال الرجل
وما دوران الفلك قال علي ع مسيرة يوم للشمس قال صدقت قال فمتى القيمة قال علي
عند حضور المنية وبلوغ الاجل قال الرجل صدقت قال فكم عمر الدنيا قال علي ع يقال
سبعة ثم لا تحديد قال الرجل صدقت قال فاين بكة من مكة قال ع مكة اكناف
الحرم وبكة موضع البيت قال الرجل صدقت فلم سميت بكة قال ع لانها بكت رقاب
الجبابرين وعنق المذنبين قال صدقت قال فاين كان الله قبل ان يخلق عرشه
قال ع سبحان من لا تدرك صفته حملة العرش على قرب ربواتهم من كرسي كرامته
ولا الملائكة من زواجل رتجات جلاله ويحك لا يقال الله اين ولا ثم ولا فيم ولا
اي ولا كيف قال صدقت قال فكم مقدار ما لبث عرشه على الماء من قبل ان
يخلق الارض والسماء قال ع اتحسن ان تحسب قال الرجل نعم قال لعلك ان لا تحسن
ان تحسب قال الرجل بلى اني لاحسن ان احسب قال ع ارايت ان صب خردل في
الارض حتى سد الهوى وما بين الارض والسماء ثم اذن لك على ضعفك ان تنقله
حبة حبة من مقدار المشرق الى المغرب ومد لك في عمرك واعطيت القوة على ذلك
حتى نقلته واحصيته لكان ذلك ايسر من احصاء عدد اعوام ما لبث عرشه
على الماء من قبل ان يخلق الارض والسماء وانما وصفت لك منعشر عشر
عشر العشر من جزء من مائة الف جزء واستغفر الله من التقليل والتحديد

قال فحرّك الرجل راسه وانشاء يقول **شعر** انت اصل العلم يا ذا الهدى

تجلو من الشك الغياهبا ... خزت اقاصي علومنا فانت صلت عن غوايت مغلوبا

يقولان ثنت مقالا انت تحتج ولا يعاينه فتعلوبا ... لا تنشق عن اكل اشكوله

تبدى اذا حلت اعاجيبا ... لله درك العلم من طالب ... يطلب اثنانا ومطلوبا

وعن النبي صلعم قال ان حلقة باب الجنة من ياقوتة حمراء على صفايح الذهب فاذا

دقت الحلقة على الصفحة طنت وقال يا على وعن زيد بن ثابت قال قال

رسول الله صلعم انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعلى بن ابيطالب وعلى ابن لانهم بيتهم كم كتاب الله ومن

ابيطالب افضل لكم من كتاب الله **خبر خالد بن الوليد والطوق** عن جابر

بن عبد الله الانصاري وعبد الله بن العباس قالا كنا جلوسا عند ابى بكر فى و

لايته وقد اضحى النهار واذا بخالد بن الوليد المخزومي قد وافى فى جيش قام

غباره وكثر صواهل خيله واذا بقطب رحى ملوى فى عنقه قد فتل فتلا فاقبل

حتى نزل عن فرسه بانا ابى بكر فرمقه الناس باعينهم وهالهم منظره ثم قال

اعدل يا بن ابى قحافة حيث جعلك الناس فى هذا الموضع الذى ليس له انت

باهل وما ارتفعت الى هذا المكان الا كما يرتفع الطافى من السمك على الماء

وانما يطفو ويعلوا حين لا حراك به ما لك وسياسة الجيوش وتقويم العساكر

وانت بحيث من لين الحسب منقوص النسب وضعف القوى وقلة التحصيل

لا تحمى ذمارا ولا تضرم نارا فلا جزا الله اخا ثقيف وولد صهاك خيرا انى رجعت

منكفيا من الطايف الى جدة فى طلب المرتدين فرايت على بن ابيطالب ومعه

عتاة من الذين شربت حمالق اعينهم من حسدك وحنقا عليك وقرحت اما

قهم لمكانك منهم ابن ياسر والمقداد وابن جنادة واخو عفان وابن العوام

وغلامان اعرف احدهما ابو جهم وغلام اسمر لعله من ولد عقيل اخوه

فتبيّن

فتبيّن لى المنكر فى وجوههم والحسد فى احمرار اعينهم وقد توشح على بدرع

رسول الله صلعم ولبس دابة التحاب اسرج له دابة العقاب وقد نزل

على عين ماء فلما رانى اشماز وبربر واطرق موحشا يقبض على لحيته فبا

درته بالسلام استكفاء شره فاتقاء وحشته واستغنمت سعة المناخ

وسهولة المنزل فنزلت ومن معى بحيث نزلوا انثناعن مراوغته فبدا

لى ابن ياسر بقبيح لفظه ومحض عداوته يقرعنى هزوا بما تقدمت به الى

سوء رايك فالتفت الى الاصلع الرأس وقد ازدحم الكلام فى حلقه كهمهمة

الاسد وكقعقعة الرعد فقال لى بغضب منه اوكنت فاعلا يا ابا سليمان

فقلت وايم الله لو اقام على رايه لضربت الذى فيه عيناك فاغضبه قولى اذ

صدقته واخرجه الى طبعه الذى اعرفه عند الغضب فقال يا ابن اللخناء او

مثلك من يقدر على مثلى او يجسر ان يدير اسمى فى لهواته التى لا عهد لها بكلمة

حكمة ويلك انى لست من قتلاك ولا قتلا صاحبك وانى لاعرف بمنيتى منك

بنفسك ثم ضرب بيده الى ترقوتى فنكسنى من فرسى وجعل يسوقنى ودعا الى

رحى للحارث بن كلدة الثقفى فعمد الى القطب الغليظ فمد عنقى بكلتا يديه

وادارها فى عنقى ينفتل له كالعلك المسخن واصحابى هؤلاء وقوف ما اغنوا

عنى سطوته ولا كفوا عنى شرته فلا جزاهم الله عنى خيرا فانهم لما نظروا اليه

كانهم قد نظروا الى ملك موتهم فوالذى رفع السماء بلا عماد لقد اجتمع

على فك هذا القطب مائة رجل او يزيدون من اشد العرب فما قدروا

على فكه فدلنى عجز الناس عن فتحه انه سحر منه او قوة ملك قد ركبت

فيه ففكه الآن عنى ان كنت فاكه وخذ لى بحقى ان كنت اخذا والا لحقت

بدار عزتى ومستقر مكرمتى قد البسنى ابن ابيطالب من العار ما صرت

بدضحكه لاهل لكذ يا رفا التفت ابو بكر الى عمر وقال ما ترى الى ما يخرج من هذ
الرجل كان ولايتي والله تثقل على كاهله او شجا في صدره فالتفت اليه عمر فقا
فيه والله دعا نه لا ندعه حتى نورده فلا نصدره وجهل وحسد قد استحكما
في جلده فجرى منه مجرى الدم لا يدعهما حتى يهبطا منزلته ويورطاه ورطة
الهلكة ثم قال ابو بكر لمن بحضرته ادعوا الى قيس بن سعد بن عبادة الانصاري
فليس لهذا الخطب غيره قال وكان قيس رجلا طوله ثمانية عشر شبرا في
عرض خمسة اشبار وكان اشد الناس في زمانه بعد امير المؤمنين ع فحضر
قيس فقال له يا قيس انك من شدة البدن بحيث انت ففك هذا الطوق عن
عنق اخيك خالد فقال قيس ولم لا يفكه خالد عن عنقه قال لا يقدر عليه ابو سليمان فما خى
وهو نجم العسكر وسيفكم على اعدائكم كيف انا قدر عليه انا قال عمر دع من ضن
حلك وهزلك وخذ فيما حضرت له فقال احضرت لمسئلة تسالونيها طوعا او كرها تجبروني فقال صح
عليه فقال له ان كان طوعا والا فكرها قال قيس يا بن صهاك خذل الله من
يكرهه مثلك ان بطنك لعظيمة وان كرشك لكبيرة فلو فعلت انت ذلك ما كان
منك بعجيب فخجل عمر من قيس بن سعد وجعل ينكث اسنانه بالانملة فقال
ابو بكر دع عنك وما بدا لك به افعل لما سئلت فقال قيس والله لو اقدر
على ذلك لما فعلت دونكم وحدادين المدينة فانهم اقدر على ذلك مني فاتوا
بجماعة من الحدادين فقالوا لا ينفتح حتى نحميه بالنار فالتفت ابو بكر الى قيس مغضبا
فقال والله ما بك من ضعف عن فكه ولكنك لا تفعل فعيب عليك منه اما
ملك وحبيبك ابو الحسن وليس هذا باعجب من ان اباك رام الخلافة ليبتغي الا
سلام عوجا فحصد الله شوكته واذهب نخوته واعز الله الاسلام بوليه واقام
دينه باطل طاعته وانت الان في حال كيد وشقاق قال فاستشاط قيس

غضبا

دب وقف

غضبا وامتلا غيظا فقال يا بن ابي قحافة ان لك عندي جوابا حميا بلسان طلق
وقلب جري ولولا البيعة والله لئن بايعتك بيدي لم يبايعك لساني ولا حجة ملبس ولا بيه
في علي بعد يوم الغدير ولا كانت بيعتي لك الا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة
انكاثا اقول قولي هذا غير هايب منك ولا خايف من معرتك ولو سمعت هذا القول
منك بدا لما فتح لك مني صلاحا ان كان ابي رام الخلافة فحقيق من يرومها
بعد من ذكرته لانه رجل لا يتقعقع بالشنان ولا يغمز جانبه كغمز التينة ضخم صنديد
منيف وعز باذخ اشوش فقام بخلافك والله انها النعجة العجفاء والذيب الثاني قش
لا عظيم ولا حسب كريم ولا عرق قديم وايم الله لئن عاودتني في ابي لالجمنك بلجام
من القول يمج فوك منه دما فدعنا نخوض في عمايتك ونتردى في غوايتك على معرفة
منا بترك الحق واتباع الباطل واما قولك ان عليا امامي فوالله ما انكر امامته
ولا اعدل عن ولايته وكيف انقض وقد اعطيت الله عهدا بامامته وولايته يسالني
عنه فانا ان القى الله بنقض بيعتك احب الي من نقض عهده وعهد رسوله وعهد
وصيه وخليله وما انت الا امير [illegible] قومك ان شاؤا تركوك وان شاؤا
ازالوك فتب الى الله مما اجترمته وتنصل اليه مما ارتكبته وسلم الامر الى من هو
اولى منك بنفسك فقد ركبت عظيما بولايتك دونه وجلوسك في موضعه و
تسميتك باسمه وكانك بالقليل من دنياك وقد انقشع عنك كما ينقشع السحاب
ويعلم اي الفريقين شر مكانا واضعف جندا واما تعييرك اياي بانه مولاي فهو
والله مولاي ومولاك ومولى المسلمين اجمعين كيف كنت فكانه ثم انا له ثبات
قد صرف تمكن وطاته حتى لفظك لفظ المنجنيق الحجرة ولعل ذلك يكون قريبا
ونكتفي بالعيان عن الخبر ثم قام ونفض ثوبه ومضى فندم ابو بكر عما اسرع اليه
من القول الى قيس وجعل خالد يدور في المدينة والطوق في عنقه اياما ثم

رب يسر

ان اتا الى ابي بكر فقال له قد وافى علي بن ابيطالب ع الساعة من سفره وقد عرق جبينه
واحمر وجهه فانفذ اليه ابو بكر بالاقرع بن سراقة الباهلي والاشوس بن الاشجع
الثقفي يسئلانه المضي الى ابي بكر في مسجد رسول الله فاتياه فقالا يا ابا الحسن ان
ابا بكر يدعوك لامر قد احزنه وهو يسئلك ان تصير اليه في مسجد رسول الله فلم
يجبهما فقالا يا ابا الحسن ما ترد علينا فيما جئناك به فقال بئس والله الادب ولكن يجب
على القادم ان يصل الى الناس في حوايجهم الا بعد دخوله في منزله فان كان لكم حاجة
فاطلعاني عليها في منزلي اقضيها ان كانت ممكنة ان شاء الله تعالى فصارا الى ابي بكر فا
علماه بذلك فقال ابو بكر قوموا بنا اليه فمضى الجمع باسرهم الى منزله فوجدوا الحسين ع قائما
على الباب يقلب سيفا ليبتاعه فقال له ابو بكر يا ابا عبد الله ان رايت ان تستاذن
لنا على ابيك فقال نعم فاستاذن للجماعة فدخلوا ومعهم خالد بن الوليد فبدا به الجمع
بالسلام فرد عليهم مثل ذلك فلما نظر الى خالد قال نعمت صباحا يا ابا سليمان نعم
القلادة قلادتك فقال والله يا علي لا نجوت مني ان ساعدني الاجل فقال له علي
اف لك يا ابن دميمة انك ومن في الخبر وبرئ النسمة عندي لاهون وما روحك
في يدي لو اشاء الا كذبابة وقعت في ادام حار فطفقت منه فاغن عن نفسك غناها
ودعنا والا الحقتك بمن انت احق بالقتل منه ودع عنك يا ابا سليمان وخذها
بقي فوالله ما تجرعت من حد والجمجمة الا علقمها والله لقد رايت منيتي ومنيتك
وروحي وروحك وروحي في الجنة وروحك في النار قال وحجز الجمع بينهما
وسالوه قطع الكلام فقال ابو بكر لعلي ع انا ما جئناك لما تناقض منه ابا سليمان
وانما حضرنا لغيره وانت لم تزل يا ابا الحسن مقيما على خلافي والافتراء على اصحابي
فقد تركناك فاتركنا وما تردنا فيه كنت ما يوحشك وبين يديك سوء الى
سوئك فقال له ع لقد اوحشني الله منك ومن جمعك وانس بي كل مستوحش واما

ابن

ابن الوليد الخاسر فاني اقص عليك نباه انه لما راى تكاثف جنوده وكثرة جمعه زها في
نفسه فاراد الوضع مني في موضع ومحفل ذي جمع ليصول بذلك عند اهل الجهل
فوضعت منه عند ما خطر بباله وهم به وهو عارف بحق معرفته وما كان الله تعالى
ليرضى بفعله فقال له ابو بكر فنضيف هذا الى تقاعدك عن نصرة الاسلام
وقلة رغبتك في الجهاد افبهذا امرك الله ورسوله ام عن نفسك تفعل هذا
فقال له علي ع يا ابا بكر وعلى مثلي يتفقه الجاهلون ان رسول الله امركم ببيعتي وفرض
عليكم طاعتي وجعلني فيكم كبيت الله الحرام يؤتى ولا ياتي فقال يا علي ستغدر بك
امتي من بعدي كما غدرت الامم بعد مضي الانبياء باوصيائها الا قليل وسيكون لك
ولهم بعدي هناة وهناة فاصبر انت كبيت الله من دخله كان امنا ومن رغب عنه كان
كافرا قال الله عز وجل واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واني وانت سواء
الا النبوة فاني خاتم النبيين وانت خاتم الوصيين واعلمني عن ربي سبحانه باني
لست اسل سيفا الا في ثلث مواطن بعد وفاته فقال تقاتل الناكثين والقاسطين
والمارقين ولم يقرب اوان ذلك بعد فقلت فما افعل يا رسول الله بمن نكث
بيعتي منهم وجحد حقي قال تصبر حتى تلقاني وتستسلم لمحنتك حتى تلقى ناصرا عليهم
فقلت افتخاف علي منهم ان يقتلوني فقال تالله لا اخاف عليك منهم قتلا ولا
جراحا واني عارف بمنيتك وسببها وقد اعلمني ربي ولكني خشيت ان تفنيهم بسيفك
فيبطل الدين وهو حديث فيرتد القوم عن التوحيد ولولا ان ذلك كذلك وقد
سبق ما هو كائن لكان لي فيما انت فيه شان من الشان فادعي سيفا قد
ظمئت الى شيء من الدم مما وعند قراءتك صحيفتك تعرف بنا ما احتملت من
وزري ونعم الخصم محمد والحكم الله فقال ابو بكر يا ابا الحسن انا لم نرد هذا كله
ونحن نامرك ان تفتح الان من عنق خالد هذا الحديد فقال المه بقلوا لو

وحلقته بحمله وقد شغبت عليك صدرك فقال علي ع لو اردت ان اشفي غليلي لكان السيف
اشفى للداء واقرب للفناء ولو قتلته والله ما قدته برجل ممن قتلهم يوم فتح
مكة وفي كربه هذا ما تخالجني الشكوك في ان خالدا ما احتوى قلبه من الايمان
على قدر جناح بعوضة فاما الحديد الذي في عنقه فلعلي لا اقدر على فكه فكيف
خالد عن نفسه او فكوه عنه فانتم اولى به ان كان ما تدعونه صحيحا فقام اليه
بريدة الاسلمي وعامر بن الاشجع فقالا يا ابا الحسن والله لا يفكه عن عنقه الا
من قلع باب خيبر بفرد يد ودحى به وراء ظهره وحمله وجعله جسرا يعبر الناس
عليه وهو فوق زنده وقام اليه عامر بن ياسر فخاطبه ايضا فيمن خاطبه فلم يجب
احدا الى ان قال له ابو بكر نسالك بالله وبحق اخيك المصطفى رسول الله ص
الا ما رحمت خالدا وفككته من عنقه فلما سالوه بذلك استحيى وكان ع كثير الحياء
فجذب خالدا اليه وجعل يخذف من الطوق قطعة قطعة ويفتلها في يده فتنفتل
كالشمع ثم ضرب بالاولى راس خالد ثم الثانية فقال اه يا امير المؤمنين فقال له
امير المؤمنين ع قلتها على كره منك ولو لم تقلها لاخرجت الثالثة من اسفلك
ولم يزل يقطع الحديد جميعه الى ان ازاله عن عنقه وجعل الجماعة يكبرون لذلك
ويهللون ويتعجبون من القوة التي اعطاه الله سبحانه امير المؤمنين ع وانصرفوا
شاكرين خبر الاشجع بن مزاحم الثقفي لقاه الله عنه عمله بحذف الاسناد
من نوعا الحجاج بن الجعفي قال قلد ابو بكر الصدقات بقرى المدينة وضياع فدك
رجلا من ثقيف يقال له الاشجع بن مزاحم الثقفي وكان شجاعا وكان له
اخ قتله علي بن ابي طالب ع في وقعة هوازن وثقيف فلما خرج الرجل من المدينة
جعل اول قصده ضيعة من ضياع اهل البيت تعرف ببانقيا فجاء بغتة فاحتوى
عليها وعلى صدقات كانت لعلي ع فوكل بها وتغطرس على اهلها وكان الرجل

زنديقا

زنديقا منافقا فابتدر اهل القرية الى امير المؤمنين ع برسول يعلمونه ما فعل الرجل
فدعا علي ع بدابته تسمى السابح وكان اهداه اليه ابن عمه سيف بن ذي يزن وقيمه عماته
سوداء وتقلد بسيفه واجتنب الى دابته المرتجز واصحب معه الحسين ع وعمار بن ياسر
والفضل بن العباس وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن العباس حتى وافى القرية فانزله
عظيم القرية في مسجد يعرف بمسجد القضا ثم وجه امير المؤمنين ع بالحسين عليهما السلم
في اله المصرفيه فصار اليه الحسين ع فقال اجب امير المؤمنين ع فقال ومن امير
المؤمنين فقال علي بن ابي طالب ع فقال امير المؤمنين ابو بكر خلفته بالمدينة فقال
له الحسين ع اجب علي بن ابي طالب ع فقال انا سلطان وهو من العوام والحاجة
له فليجيء هو الي قال له الحسين ع ويلك ايكون مثل والدي من العوام ومثلك
يكون سلطانا فقال اجل لان والدك لم يدخل في بيعة ابي بكر الا كارها وبايعنا
طائعين وكنا له غير كارهين فشتان بيننا وبينه فصار الحسين ع فاعلمهما كان
من قول الرجل فالتفت الى عمار فقال يا ابا اليقظان صر اليه والطف له في
القول فاسئله ان يصير الينا فانه لا يجب لوصي من الاوصياء ان يصير الى اهل الضلالة
فنحن مثل بيت الله يؤتى ولا ياتي فصار اليه عمار وقال له مرحبا يا اخا ثقيف ما الذي
اقدمك على مثل امير المؤمنين في حيازته وحملك على الدخول في مساءته فصر اليه
وافصح عن حجتك فانتهره عمار وافحش له في الكلام وكان عمار شديد الغضب
فوضع حمايل سيفه في عنقه فمد يده الى السيف فقيل لامير المؤمنين قد وضع حمايل
سيفه في عنقه الحق عمارا فانا نخشى ان يقطعوه فوجه امير المؤمنين ع بالجميع وقال
لهم لا تهابوه وصيروا به الي وكان مع الرجل ثلثون فارسا من خيار قومه فقالوا
له ويلك هذا علي بن ابي طالب ع قتلك والله وقتل اصحابك عنده دون اللحظة
فسكت القوم جزعا من امير المؤمنين ع دعوه فسحب الاشجع الى امير المؤمنين حتى

ايرسي

وجوههم سحبا فقال امير المؤمنين ع دعوه ولا تعجلوا فان العجلة والطيش لا يقوم بهما
حجج الله وبراهينه فقال لامير المؤمنين ع ويلك بما استحللت اخذ اموال اهل البيت
وما حجتك في ذلك فقال لامير المؤمنين ع وانت بما استحللت قتل هذا الخلق في
كل حق وباطل وان مرضاة صاحبي هي احب الي من اتباع موافقتك فقال ع ايها
الرجل عليك ما اعرف من نفسي عليك ذنبا الا قتلي اخيك يوم هوازن وليس
بمثل هذا الفعل تطالب الثارات فقبحك الله وترحك فقال له الاشجع بل قبحك
وبتر عمرك او قال ترحك فان حسدك الخلفاء لا يزال بك حتى يوردك موارد
الهلكة والمعاطب وبغيك عليهم يقصر بك عن مرادك فغضب الفضل بن العباس
من قوله ثم تمطا عليه بسيفه فحل عنقه ورماه عن جسده بساعده اليمنى فاجتمع
اصحابه على الفضل فسل امير المؤمنين ع سيفه ذو الفقار فلما نظر القوم الى بريق
عيني امير المؤمنين ع ولمعان ذو الفقار في كفه رموا سلاحهم وقالوا الطاعة الطاعة
عنه فقال امير المؤمنين ع افلكم انصرفوا براس صاحبكم هذا الاصغر الى صاحبكم الاكبر فما
بمثل قتلكم يطلب الثار ولا ينقض الاوتار فانصرفوا ومعهم راس صاحبهم حتى القوه
بين يدي ابي بكر فجمع المهاجرين والانصار وقال يا معشر الناس ان اخاكم الثقفي اطا
ع الله ورسوله واولي الامر منكم فقلدته صدقات المدينة وما يليها فغاصبه
ابن ابي طالب ع فقتله اخبث قتلة ومثل به اخبث مثلة وقد خرج في نفر من اصحابه
الى قرى الحجاز فليخرج اليه من شجعانكم وليرده عن سنته واستعدوا له من رباط
الخيل والسلاح ما تهيا لكم وهو من تعرفونه الداء الذي لا دواء له والفارس الذي لا نظير
له قال فسكت القوم مليا كان الطير على رؤسهم فقال اخرس انتم ام ذوو السن فالتفت
اليه رجل من الاعراب يقال له الحجاج بن الصخر فقال له ان سرت اليه سرنا معك
فاما لو سار جيشك هذا لينحرنهم عن اخرهم كنحر البدن ثم قام امرء فقال لا تعلم

الذي صح

الى من توجهنا اليه انك توجهنا الى الجواد الاعظم الذي يختطف الارواح بسيفه
خلفا والله ان لقاء ملك الموت اسهل علينا من لقاء علي بن ابي طالب ع فقال ابن
ابي قحافة لا جزيتم من قوم عن امامهم خيرا اذا ذكر لكم علي بن ابي طالب ع دارت
اعينكم في وجوهكم واخذتكم سكرة الموت اهكذا يقال لمثلي قال فالتفت اليه عمر بن
الخطاب فقال ليس له الا خالد بن الوليد فالتفت ابو بكر وقال يا ابا سليمان انت
اليوم من سيوف الله وركن من اركانه وحتف الله على اعدائه وشق علي بن ابي طالب
عصى هذه الامة وخرج في نفر من اصحابه على ضياع الحجاز وقد قتل من شيعتنا ليثا
وكهفا منيعا فسر اليه في كثيف من قومك وسله ان يدخل الحضرة عفونا عنه وان نا
بذلك الحرب فجئنا به اسيرا فخرج خالد في جمع مائة فارس من ابطال قومه قد اشحنوا
سلاحا حتى قدموا الى امير المؤمنين قد وجه اليك ابن ابي قحافة القسطل بيد قوت
الارض بحوافر الخيل دقا فقال يا ابن عباس هون عليك فلو كانوا صناديد قريش
وقبايل حنين وفرسان هوازن لما استوحشت الا من ضلالتهم ثم قام امير المؤمنين
فشد حزام الدابة ثم استوى راكبا عليها وناصبته وافوه فانشد بصهيل الخيل فقال يا ا
سليمان ما الذي عدل بك الي فقال لا عدل في اليها انت اعلم به مني فقال فاسمعنا الا
فقال يا ابا الحسن انت فهم غير مفهم وعالم غير معلم فاهي اللوثة التي قد بدت منك
والنبوة التي قد ظهرت فيك ان كنت كرهت هذا الرجل فليس يكرهك ولا يكون
منه ثقلا على كاهلك ولا شجا في حلقك فليس بعد الهجرة بينك وبينه خلاف ودع
الناس وما تولوه ضل من ضل وهدى من هدى ولا تفرق بين كلمة مجتمعة ولا تضرم
نارا بعد خمودها فانك ان فعلت ذلك وجدته غير محمود فقال امير المؤمنين تهددني
يا خالد بنفسك وبابن ابي قحافة فما بمثلك ومثله تهديد فدع عنك ترهاتك
التي اعرفها واقصد نحو ما وجهت له قال فانه قد تقدم الي ان رجعت عن نهبك

سيفولا صح

قال فنظر الفضل بن العباس
الى غبرة الخيل من البعد فقال
يا امير المؤمنين ع صح

كنت مخصوصا بالكرامة والحبوة وان اقمت على ما انت عليه من خلاف الحق حملتك
اليه اسيرا فقال علي ع يا ابن اللخناء وانت تعرف الحق من الباطل ومثلك يحمل مثلي اسيرا
آل ردة عن الاسلام اتخبرني ويلك مالك بن نويرة حيث قتلته ونكحت امرأته يا خالد
جئتني بحمقة عقلك وتقابر بخيرتك واكفهرار وجهك وتشمخ انفك والله لئن تمطيت
بسيفي هذا عليك وعلى اوغادك لاشبعن من لحومكم عرج الضباع وطلس الذئاب
لست ويلك ممن يقتلني انت ولا صاحبك واني لاعرف قاتلي اطلب منيتي صباحا
ومساء وما مثلك يحمل مثلي اسيرا ولو اردت ذلك لقتلتك في فناء هذا المسجد فغضب
خالد وقال توعد وعيد الاسد وتروغ روغان الثعالب ما اعداك في المقال
وما مثلك الا من اتبع قوله بفعله فقال امير المؤمنين ع اذا كان هذا قولك فشأنك
ثم سل امير المؤمنين ع على خالد ذا الفقار وخفق عليه فلما نظر خالد الى بريق
عيني علي ع وبريق ذي الفقار في يده وتقحمه عليه نظر الى الموت عيانا فا
ستخفاها خالد وقال يا ابا الحسن لم ترد هذا فضربه امير المؤمنين ع بقفاء راس
ذي الفقار على ظهره فنكسه عن دابته ولم يكن امير المؤمنين ليرد يده اذا
بدرت به لئلا ينسب الى الجبن فلحق اصحاب خالد من فعل امير المؤمنين ع هولا
عجيبا وخوفا عنيفا ثم قال ما لكم لا تكافحون عن سيدكم والله لو كان
امركم الي لتركت دماءكم وهو اخف على يدي من جني الهبيد على ايدي
العبيد وعلى هذا السبيل تقضمون مال الفيء اف لكم فقام اليه رجل من القوم
يقال له المثنى بن الصباح وكان عاقلا وقال والله ما جئناك لعداوة بيننا
وبينك ولا عن غير معرفة بك وانا لنعرفك كبيرا وصغيرا وانت اسد الله
في ارضه وسيف نقمته على اعدائه وما مثلنا من جهل مثلك ونحن اتباع
مأمورون وجند مطيعون واطواع غير مخالفين فتبا لمن تجبر بنا

اليك

اليك اما كان له معرفة بيوم بدر واحد وحنين فاستحيى امير المؤمنين ع من قول
الرجل وترك الجميع وجعل امير المؤمنين ع يمازح خالدا لما به من الم الفزعة ساكت
فقال له امير المؤمنين ع يا خالد ما اطوعك للخائنين الناكثين اما كان لك بيوم الغدير
مقنع اذ بدر اليك صاحبك في المسجد حتى كان منك ما كان فوالذي فلق الحبة
وبرأ النسمة لو كان مما قدر انت وصاحبك ابن ابي قحافة وابن صهاك شيئا لكانا هما
اول مقتول بسيفي هذا وانت معهما ويفعل الله ما يشاء ولا يزال يحملك على افتنا
خالتك عندي فقد تركت الحق على معرفة وجئت تجوب البلاد لتحملني الى ابن مغاورمن
ابي قحافة اسيرا بعد معرفتك اني قاتل عمرو بن عبد ود ومرحب وقالع باب خيبر
واني لمستحي منكم ومن قلة عقولكم او تزعم انه قد خفي علي ما تقدم به اليك صاحبك
حين اخرجك وانت تذكر ما كان مني الى عمرو بن معدي كرب والى الفسكن بن
سلمة المخزومي فقال ابن ابي قحافة لا تزال تذكر له ذلك انما كان ذلك من دعاء
النبي ع وقد ذهب ذلك كله وهو الان اقل من ذلك اليس كذلك يا خالد فلولا
ما تقدم به الي رسول الله ص لكان مني لهما ما هما اعلم به مني يا خالد اين ابن
ابي قحافة وانت تخوض معي المنايا في لجج الموت خوضا وقومك بادون في الا
نصراف كالنعجة العوراء الى الذيل الينا فقد فنيت ايلة يا خالد ولا تكن للخائنين
خصيما ولا للظالمين ظهيرا فقال له خالد يا ابا الحسن اني اعرف ما تقول وما
اعدلت العرب والجماهير عنك الا طلب ذحول آبائهم قديما وتنكيل رؤوسهم قريبا
فراغت عنك كروغان الثعالب فيما بين الفجاج والدكادك وصعوبة اخراج ملك
من يدك وهربا من سيفك وما دعاهم الى بيعة ابي بكر الا استلانة جانبه و
لين عريكته وامن جانبه واخذهم الاموال فوق استحقاقهم واقل ما نزع اليوم
يميل الى الحق وانت قد بعت الدنيا بالاخرة ولو اجتمعت اخلاقهم الى خلاقك

لما خالفك خالد فقال امير المؤمنين ع واقسم ما اوفى خالد الا من قبل هذا الجوف الطلق
المفتن ابن صهاك فانه لا يزال يؤلب على القبائل ويفرقهم مني ويؤيسهم من عطاياهم
ويذكرهم ما انساهم الدهر وسيعلم عباس اذا فاضت نفسه فقال خالد يا ابا الحسن مخي
احيك لما قطعت هذا عن نفسك وصرت الى منزلك مكرما اذا كان القوم رضوا بالكفاف
فقال امير المؤمنين ع لا جزاهم الله عن انفسهم ولا عن المسلمين خيرا قال ثم دعا بدابته
فاتبعه اصحابه وخالد يحدثه ويضاحكه حتى دخل المدينة فبادر خالد الى ابي بكر فحدثه
بما كان منه فصار امير المؤمنين الى قبر النبي ثم صار الى الروضة فصلى اربع ركعات
ودعا وقام يريد الانصراف الى منزله وكان ابو بكر جالسا في المسجد والعباس جالس الى
جنبه فاقبل ابو بكر على العباس فقال يا ابا الفضل ادع لي ابن اخيك عليا لاعاتبه على ما كان
منه الى الاشجع فقال له العباس اوليس قد تقدم اليك صاحبك خالد بترك معاتبته
واني اخاف عليك منه ان عاتبته الا تنتصر منه فقال ابو بكر اني اراك يا ابا الفضل
تخوفني منه دعني واياه فاما ما كلمني خالد بترك معاتبته فقد رايته يكلمني بكلام
خلاف ذلك الذي يخرج به اليك ولا شك ولا اشك الا انه قد كان منه اليه شيء
افزعه فقال له العباس انت وذاك يا ابن ابي قحافة فدعاه العباس فجاء امير المؤمنين
فجلس الى جنب العباس فقال له العباس ان ابا بكر استبطاك وهو يريد ان يسالك لم ما
جرى فقال يا عم لو دعاني لما اتيته فقال ابو بكر يا ابا الحسن ما ارضى لمثلك هذا الفعال
قال واي فعل قال تقتل مسلما بغير حق فما تمل من القتل قد جعلته شعارك ودثارك
فالتفت اليه امير المؤمنين ع فقال اما عتابك علي في قتل مسلم فمعاذ الله ان اقتل مسلما بغير
حق لان من وجب عليه القتل رفع عنه اسم الاسلام واما قتلي الاشجع فان كان ا
سلامك كاسلامه فقد فزت فوزا عظيما اقول وما عذري الا من الله ما قتلته الا
عن تعنت من ربي وما انت اعلم بالحلال والحرام مني وما كان الرجل الا زنديقا فانه

لى

نى منى له صنم من رخام يتمسح به ثم يصير اليك وما كان الرجل من عدل الله ان يوا
خذني بقتل عبدة الاوثان والزنادقة وافتتح امير المؤمنين ع فخرج منهما
مغيرة بن شعبة وعمار بن ياسر واقسموا على علي ع فسكت وعلى ابي بكر فاسك
ثم اقبل ابو بكر على الفضل بن العباس فقال لو قد تنك بالاشجع لما فعلت مثلها
ثم قال كيفنا قبلك بمثله وانت ابن عم رسول الله وغاسله فالتفت اليه العباس
فقال دعونا ونحن حكما ابلغ من شانك انك تتعرض لولدي وابن اخي وانت
ابن ابي قحافة بن مرة ونحن بنو عبد المطلب بن هاشم اهل بيت النبوة واولو
الخلافة تسميتم باسمائنا ووثبتم علينا في سلطاننا وقطعتم ارحامنا ومنعتم
ميراثنا ثم انتم تزعمون ان لا ارث لنا وانتم احق واولى بهذا الامر منا
فبعدا وسحقا لكم انى تؤفكون ثم انصرف القوم واخذ العباس بيد علي ع وجعل علي ع
يقول اقسمت عليك يا عم لا تتكلم وان تكلمت لا تتكلم الا بما يسر وليس لهم
عندي الا الصبر كما امرني نبي الله ما كان لهم يا عم بيوم الغدير مقنع دعهم يستضعفونا
جهلهم فان الله مولانا وهو خير الحاكمين فقال له العباس يا ابن اخي اليس قد
كفيتك وان شئت اعود اليه فاعرفه وانزع عنه سلطانه فاقسم عليه علي ع
فاسكته **خبر وفاة ابي بكر وعمر** ومعاذ بن جبل بحذف الاسناد مرفوعا
الى عبد الرحمن بن غنم الازدي ختن معاذ بن جبل وكانت ابنته تحت
معاذ بن جبل وكان افقه اهل الشام واشدهم اجتهادا قال مات معاذ بن
جبل بالطاعون فشهدت يوم مات والناس متشاغلون بالطاعون قال وسمعته
حين احتضر وليس معه في البيت غيري وذلك في خلافة عمر بن الخطاب فسمعته
يقول ويل لي فقلت في نفسي اصحاب الطاعون يهذون ويقولون الاعاجيب
فقلت له اتهذي قال لا قلت تدعو بالويل قال لموالاتي لعدو الله وعلى ولي الله

فقلت له من هم فقال مالا فى عتيقا وعمر على خليفة رسول الله ص ووصيه على بن
ابيطالب ع فقلت له انك لتهجر فقال يا ابن غنم هذا رسول الله ص وعلى بن ابيطالب
يقولان لى ابشر بالنار انت واصحابك افليس قلتم ان مات رسول الله ص ز
وينا الخلافة عن على ابن ابيطالب ع فلن تصل اليه فاجتمعت انا وابو بكر وعمر
وابو عبيدة وسالم قال قلت متى يا معاذ قال فى حجة الوداع قلت لهم اكفيكم قومى ولا
نشا رعوا كفونى قريشا ثم دعوت على عهد رسول الله ص الى هذا الذى قلت فعا
هدونا عليه بشير بن سعد واسيد بن حضير فبايعانى على ذلك قلت يا معاذ
انك لتهجر فالصق خده بالارض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى مات فقال
ابن غنم ما حدثت بهذا الحديث غير قيس بن هلال سليم بن قيس الهلالى
احدا الا ابنتى امرأة معاذ ورجلا اخر فانى فزعت مما رأيت وسمعت من معاذ
قال ولقيت الذى غمض ابا عبيدة وسالم فاخبرنى انه حصل لهما ذلك عند
موتهما لم يزد فيه ولم ينقص حرفا كانه قال مثل ما قال معاذ بن جبل قال
سليم فحدثت بحديث ابن غنم هذا كله محمد بن ابى بكر فقال لى اكتم على واشهد
ان ابى قد قال عند موته مثل مقالتهم فقالت عايشة ان ابى ليهجر قال والتقيت
عبد الله بن عمر فى خلافة عثمان وحدثته ما سمعت من ابى عند موته واخذت
عليه العهد والميثاق ليكتم على فقال لى اكتم على فوالله لقد قال ابى مثل مقالته
ما قال ابوك ما زاد ولا نقص ثم تداركها ابن عمر بعد وتخوف ان اخبر بذلك
على بن ابيطالب ع لما علم من حبى له وانقطاعى اليه فقال انما كان يهجر فاتيت امير
المؤمنين على بن ابيطالب ع فاخبرته بما سمعته من ابى وبما حدثنى به ابن عمر قال
على ع قد حدثنى بذلك عن ابيك وعن ابيه وعن ابى عبيدة وسالم وعن معاذ
من هو اصدق منك ومن ابن عمر فقلت ومن ذاك يا امير المؤمنين فقال من

حدثنى

حدثنى فعرفت ما عنى فقلت صدقت انما ظننت انسانا حدثك وما شهد ابى وهو
يقول ذلك غيرى قال سليم قلت لابن غنم مات معاذ بالطاعون فبما مات
ابو عبيدة قال بالدبيلة فلقيت محمد بن ابى بكر فقلت هل شهد موت ابيك
غيرك واخيك عبد الرحمن وعايشة وعمر قال لا قلت وسمعوا منه ما سمعت
منه قال سمعوا طرفا فبكوا وقالوا هو يهجر فاما كل ما سمعت فلا قلت فالذى سمعوا
ما هو قال دعى الى الدار فادخل قال لعمر يا خليفة رسول الله لم تدعوا بالويل
والثبور قال هذا رسول الله ومعه على ع يبشرانى بالنار ومعه الصحيفة التى تعا
هدنا عليها فى الكعبة وهو يقول قد وفيت بها فظاهرت على ولى الله فابشر انت
وصاحبك بالنار فى اسفل السافلين فلما سمعها عمر خرج وهو يقول انه ليهجر قال
لا والله ما اهجر اين تذهب قال عمر كيف لا تهجر وانت ثانى اثنين فى الغار قال الان
ايضا الم احدثك ان محمدا لم يقل رسول الله ص قال لى وانا معه فى الغار انى ارى
سفينة جعفر واصحابه تعوم فى البحر فقلت ارنيها فمسح يده على وجهى فنظرت
اليها فاضمرت عند ذلك انه ساحر وذكرت لك بالمدينة فاجمع رائى ورايك انه
ساحر فقال عمر يا هؤلاء ان ابا بكر يهذى فاكتموا ما تسمعون منه لئلا
يشمت بكم اهل هذا البيت ثم خرج وخرج اخى وخرجت عايشة ليتوضؤا للصلوة
فاسمعنى من قوله ما لم يسمعوا فقلت له لما خلوت به قل لا اله الا الله قال لا
اقولها ولا اقدر عليها ابدا حتى ارد النار فادخل التابوت فلما ذكر التابوت
ظننت انه يهجر فقلت له اى تابوت فقال تابوت من نار مقفل بقفل من النار
فيه اثنا عشر رجلا انا وصاحبى هذا قلت عمر قال نعم وعشرة فى جب من جهنم
عليه صخرة قلت تهذى قال لا والله ما اهذى لعن الله ابن صهاك هو الذى
اضلنى عن الذكر بعد اذ جاءنى فبئس القرين ثم الصق خده بالارض فالصقت

خذه بالأرض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى غمضته ثم خرج فدخل عمر على فقال
هل حدثتك بعدنا شيئاً تحدثتهم قالت عمر يرحم الله خليفة رسول الله اكتم هذا
كله فإن هذا كله هذيان وانتم اهل بيت يعرف لكم الهذيان في موتكم قالت
عايشة صدقت ثم قال عمر اياك ان يخرج منك شيئاً مما سمعت فيشمت به علي
بن ابي طالب واهل بيته قال قلت لمحمد من تراه حدث امير المؤمنين عن هؤلاء
الخمسة بما قالوا فقال رسول الله انه يراه في كل ليلة في المنام وحديثه اياه في المنام
مثل ما حدثه اياه في اليقظة وقد قال رسول الله من رآني في المنام مثل
ما حدثته اياه فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي في نوم ولا يقظة ولا باحد
من اوصيائي الى يوم القيمة فقلت لمحمد من حدثك بهذا قال وانا سمعته منه ايضاً
قلت لمحمد فلعل ملكاً من الملائكة حدثه قال او ذلك قلت فهل يحدث الملائكة الا
الانبياء قال اما تقرأ كتاب الله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا
نبي ولا محدث قلت فامير المؤمنين محدث قال نعم وفاطمة ع محدثة ولم تكن
نبية ومريم محدثة ولم تكن نبية وام موسى كانت محدثة ولم تكن نبية وسارة
امرأة ابراهيم قد عاينت الملائكة ولم تكن نبية فبشروها باسحق ومن وراء اسحق
يعقوب قال سليم فلما قتل محمد بن ابي بكر بمصر ونعي عزيت امير المؤمنين ع وخلوت
به فحدثته بما اخبرني به محمد بن ابي بكر وبما حدثني به ابن غنم قال صدق
محمد رحمه الله اما انه شهيد حي مرزوق يا سليم اني واوصيائي احد عشر رجلاً
من ولدي ائمة هدى مهديون محدثون قلت يا امير المؤمنين ومن هم فقال ابني
الحسن والحسين ثم ابني هذا واخذ بيد علي بن الحسين وهو رضيع ثم ثمانية من
ولده واحداً بعد واحد وهم الذين اقسم الله بهم فقال ووالد وما ولد يعني هؤلاء
الاحد عشر وصيا صلوات الله عليهم قلت يا امير المؤمنين يجتمع امامان قال لا الا

صامت لا ينطق حتى يهلك الأول ثم حدث موتهم والحمد لله وحده وصلى الله على
خير خلقه محمد وآله وسلم قال وانا سمعت الأشعث بن قيس يا امير المؤمنين لما
لا ضربت بسيفك واخذت حقك وانت لم تخطب خطبة الا قلت فيها اني اولى
الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله فما منعك ان تضرب
بسيفك دون مظلمتك قال علي ع قد قلت يا ابن قيس فاسمع لم يمنعني من ذلك
الجبن ولا كراهية للقاء ربي والا ان اكون اعلم ان ما عند الله خير من الدنيا و
البقاء فيها بل منعني من ذلك امر رسول الله وعهده الي واخبرني
رسول الله بما الامة صانعة بعده فلم اكن حين عاينته اعلم به ولا اشد استيقانا
مني به قبل ذلك بل انا بقول رسول الله اشد يقينا مني بما عاينته وشهدته
فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان ذلك قال ان وجدت اعوانا فانبذ
اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تجد على
اقامة كتاب الله وسنتي اعوانا واخبرني انه سيخذلني الناس ويتابع غيري
واخبرني انه مني بمنزلة هرون من موسى وان الامة من بعدي سيصيرون
بمنزلة هرون ومن تبعه والعجل ومن تبعه اذ قال له موسى يا هرون ما
منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري قال يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي
ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي يعني ان
موسى امره حين استخلفه عليهم ان ضلوا فوجدت اعوانا فجاهدهم والا لم تجد
اعوانا فكف يدك واحقن دمك ولا تفرق بينهم واني خشيت ان يقول
ذلك اخي رسول الله لم فرقت بين الامة ولم ترقب قولي وقد عهدت
اليك ان لم تجد اعوانا ان تكف يدك وتحقن دمك ودماء اهل بيتك و
شيعتك فلما قبض رسول الله مال الناس الى ابي بكر فبايعوه واستظهرت

الناس فلم ينصروني غير اربعة سلمان والمقداد وابو ذر والزبير بن العوام ولم يكن لي احد
من اهل بيتي اصول به ولا اقوى به اما حمزة فقتل يوم احد واما جعفر فقتل يوم مؤتة
وبقيت في حليفين خائفين ذليلين حقيرين قريبي عهد بالاسلام عباس وعقيل
فاكرهوني وقهروني فقلت كما قال هرون لاخيه يا ابن ام ان القوم استضعفوني
وكادوا ان يقتلونني ولي في هرون اسوة حسنة ولي بقول رسول الله حجة قوية
قال الاشعث كذلك فعل عثمان لما استغاث ودعا الناس الى نصرته فلما لم يجد
اعوانا كف يده حتى قتل قال ويلك يا ابن قيس ان القوم حين قهروني واستضعفوني
وكادوا يقتلونني لو قالوا نقتلك البتة لامتنعت من قتلهم اياي ولو لم اجد احدا غير
نفسي ولكنهم قالوا ان بايعت كففنا عنك واكرمناك وفضلناك وقربناك وان
لم تفعل قتلناك فلما لم اجد اعوانا بايعتهم وبيعتي لهم لما لا حق لهم فيه لا توجب لهم
حقا ولا يلزمني لهم رضى ولو ان عثمان لما قالوا اخلعها والا نحن قاتلوك كف
يده حتى قتلوه ولعمري لخلعه اياها كان خيرا له لانه اخذها بغير حق ولم يكن له
فيها نصيب لانه ادعى ما ليس له وتناول حق غيره يا ابن قيس ان عثمان لم يعد
يكون احد رجلين اما ان يكون دعا الناس الى نصرته فلم ينصروه واما ان يكون
القوم دعوه الى نصرته فلم يحل له ان ينهى المسلمين ان يعبدوا الله ويطيعوا منطق
امامهم وسيهدي الله الذي لم يحدث به حدثا فبئس ما صنع حيث نهاهم وبئس
ما صنعوا حيث اطاعوه ما ان يكون بلغ من حدثه وسوء سيرته ما لم يروه اهلا
لنصرته وحكم بخلاف الكتاب والسنة وكان وراءه من اهل بيته ومواليه واصحابه
اكثر من اربعة الاف فارس ليمتنع بهم فلم ينه اصحابه عن نصرته ولو كنت وجدت
يوم بويع اخو تيم اربعين رجلا يطيعوني لجاهدتهم فاما يوم بويع عمر وعثمان
فلا لاني كنت بايعت ومثلي لا ينكث بيعته ويلك يا ابن قيس كيف رايتني صنعت

يوم قتل عثمان لو وجدت اعوانا هل رايت مني فشلا او جبنا او تقصيرا وانك لتعرفني
يوم البصرة وهم حول جملهم الملعون والملعون من قتل حوله والملعون من ينصره وا
الملعون من ركبه والملعون من بقي غير راجع ولا تائب ولا مستغفر فقتلوا انصاري
ونكثوا بيعتي ومثلوا بعاملي وبغوا علي فسرت اليهم باثني عشر الفا وهم نيف
وعشرون ومائة الف فنصرنا الله عليهم بايدينا وشفا صدور قوم مؤمنين
وكيف رايت يا ابن قيس وقعتنا بصفين ان الله قتل بايدينا في صعيد واحد
خمسين الفا الى النار وكيف رايتنا يوم النهروان لقينا المارقين وهم مستبصرون
بين يدي الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
فقتلهم في صعيد واحد بعشرة الاف لم يبق منهم عشرة ولم يقتل منا عشرة يا ابن قيس
ارايت لي لواء ردا او رايته ردت ابد الجبن يا ابن قيس وانا صاحب رسول الله
في جميع مواطنه وشاهده المتقدم في الشدايد بين يديه لا افر ولا الوي ولا
انحي ولا امنح اليهود ظهري انه لا ينبغي لنبي ولا لوصي نبي اذا لبس لامته وبرز للعدو
ان يرجع ولا ينثني حتى يقتل بين يديه ويلك يا ابن قيس هل سمعت لي بفرار
او نبوة يا ابن قيس انا والذي فلق الحبة وبرا النسمة لو وجدت اعوانا لما كففت
يدي ولما هنت للقوم ولكن لم اجد خامسا قال الاشعث ومن كان الاربعة قال
سلمان والمقداد وابو ذر والزبير بن صفية ثم رجع بعد بيعته اياي بعد قتل عثمان
اما بيعته التي انا فيها محلوفا لقد وفى بها وهي البيعة الاولى التي بويع فيها
عتيق وذلك انه اتاني اربعون رجلا من المهاجرين والانصار فبايعوني
فيهم الزبير امرتهم ان يصبحوا عند بابي محلقين عليهم السلاح فما وفوا ولا
صبحني منهم الا اربعة واما الاولى بيعته الاخرى فانه اتاني هو وصاحبه طلحة بعد ببيعتهم صح
قتل عثمان بن عفان طائعين غير مكرهين ثم رجعا عن دينهما مرتدين ناكثين

باغين معاندين خاسرين فنقلهما الله الى النار واما الثلثة ابو ذر والمقداد وسلمان
فثبتوا على دين محمد صلى الله عليه وآله وملة ابراهيم حتى لقوا الله يرحمهم الله فقال الاشعث
ان كان الامر كما تقول لقد هلكت الامة غيرك وغير شيعتك قال فان الحق والله
كما اقول وما هلك الامة الا الناصبين الناكثين المكابرين الجاحدين المعاندين فاما
من تمسك بالتوحيد والاقرار بمحمد صلى الله عليه ولم يخرج من الملة ولم يظاهر علينا الظلمة
وينصب لنا العداوة ويشكك في الخلافة ولم يعرف اهلها وولاتها ولم ينكر
لنا ولاية ولم ينصب لنا عداوة فان ذلك مسلم مستضعف ترجى له الرحمة من الله
ويتخوف عليه ذنوبه قال فلم يبق يومئذ من شيعته احد الا تهلل وجهه وفرح بمقا
لته اذ شرح امير المؤمنين عم الامر وباح به وكشف الغطاء وترك التقية
فلم يبق من العرب كان شاكا او يكف ويدع البراءة منهم الا استيقن واستبصر
وترك الشك والوقوف فلم يبق احد ممن كان حوله ممن تابعه على وجه
ما بويع عثمن الا عرف ذلك وجهد وترك مقالته ثم استبصر وذهب قال
ابو عبد الله سليمان بن قيس فما شهد الناس يوما قط احسن يوما منهم ذلك
كان اقر للاعين من ذلك اليوم لما كشف الناس الغطاء واظهر فيه من الحق
وشرح فيه من الامر والتي فيه التقية والكتمان وكثرت الشيعة من ذلك اليوم
وتكلموا فقد كانوا اهل عسكره وسائر الناس يقاتلون معه على غير علم من
مكانه من الله ورسوله وسادت الشيعة بعد ذلك اليوم وذلك المجلس اجل
الناس وعظمائهم وبعد وقعة النهروان وهو يامر بالتهيؤ والمسير الى
معوية ثم لم يلبث الا ان قتله ابن ملجم عليه اللعنة من الله والملائكة وا
الناس اجمعين قال وابتلى على الناس ممن كان حوله فقال او ليس قد
ظهر لكم ان في حملهم علينا اهل البيت من كل جانب ووجه لا يالون بنا ابعادا و صح

تقاصيا

وتقاصيا واخذ حقوقنا الذي العجب بحبسه وصاحبه عنا سهم ذي القربى فرضه لنا
في القرآن وقد علم الله انهم سيظلمونا ويبخسونا قال قال الله ان كنتم امنتم بالله
وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ثم العجب لهدمه منزل اخي جعفر
وادخاله في المسجد ولم يعطي منه قليلا ولا كثيرا ولم تعب عليه الناس كافة ذلك
وعابت عليه باخذ منزل رجل من الديلم والعجب من جهله وجهل الامة اذ كتب
الى عماله ان الجنب اذا لم يجد الماء فليس له ان يتيمم حتى يجد الماء وان لم يجد حتى يلقى الله
ثم قبل ذلك منه الناس ورضوا به وقد علم الناس ان رسول الله صلى الله عليه قد امر سلمان وا
باذر ان يتيمما من الجنابة وقد شهدا به عنده وغيرهما فما قبل منهم والعجب لخلط
انا بالمختلفة في الحبل بغير علم تعسفا وظلما وادعى ما لم يعلم حين امر الله وقلة ورع
ان رسول الله صلى الله عليه لم ينقض الحبل شيئا ولم يدع احدا يعطي للجد من الميراث ثم تابعوه
على ذلك وصدقوه وعتق امهات الاولاد واخذ الناس بقوله وتركوا امر الله
تبارك وتعالى وامر رسول الله صلى الله عليه والعجب لما صنع بنصر بن الحجاج وبجعدة ابنة سليم
وبابن زيد والعجب من ذلك ومما اتاه العبسي فقال له اني طلقت امراتي وانا غائب
فوصل اليها فلم تصل اليها كتابي حتى تزوجت الطلاق ثم راجعتها وهي في عدتها
فكتبت اليها فلم يصل اليها كتابي حتى تزوجت فكتبت له ان هذا الذي تزوج
بها قد دخل بها فهي امراته وان كان لم يدخل بها فهي امراتك فكتب بذلك وا
شاهد وان لم يشاورني ولم يسألني استغناء بجهله فاردت ان انهاه ثم قلت
لا ابالي ان يفضحه الله ثم لم يتعد الناس بذلك واستحسنوا قوله واتخذوه
سنة وراوه صوابا فقضى في ذلك قضاء لو قضى به مجنون لحمق منه وقضية
المفقود اجلها اربع سنين ثم تزوج فاذا جاء زوجها خير بين امراته وبين
الصداق ثم استحسنها الناس واتخذوه سنة وقبلوا منه جهلا في كتاب الله

فقتله بعد قتبتة رسول الله واخراجه كل اعجمي من المدينة وارسله الى عماله بحمل
خمسة اشباب من بلغ من الاعاجم وكان في طول مثله ان يضرب عنقه ويرده
سبايا المشركين حبالى وقتله الناس وعجب منه ان كذا بادعم يكذب به ما قبله
هو وقبله كل جاهل وزعموا ان الملك ينطق على لسانه ويلقنه وادعنا قد سبايا
اهل اليمن وتخلفه وصاحبه عن جيش اسامة وتسليمه عليه بالامرة ثم اعجب
من ذلك انه قد علم وعلم الذين معه وحوله انه الذي صدق رسول الله بذلك كما قال صح
قال وانه الذي قال لمثل محمد في قومه كنخلة نبتت في كناسة ثم قال صاحب الحمد
لله الذي كفانا عن قتل الرجلين امرهما رسول الله بقتله فلم يقتلاه وتكلا
امر رسول الله في ذلك فغضب رسول الله من ردهما امره وامرني بعد
ما رجعا ان اقتله فقال في ذلك رسول الله ما قال وامر رسول الله منا
ان ينادي في الناس انه من مات دخل الجنة من موحد لا يشرك بالله شيئا
ورد طاعته وطاعة رسوله ولم ينفذ امره حتى قال رسول الله في ذلك ما
قال ومساويه ومساوي صاحبه اكثر من ان تحصى او تعد ولم ينقصهما عند
ذلك الجهلة بل هما احب الى الناس من انفسهم وانهم ليغضبون لهما ما لا
يغضبون لرسول الله ويتورعون عن ذكرهما ما لا يتورعون عن ذكر رسول الله
قيل اقبل ذات يوم رجل حسن الهيئة فسلم على امير المؤمنين ع وقال يا
امير المؤمنين اسئلك عن ثلاث مسايل ان اجبتني علمت ان القوم ركبوا
عن امرك ما اقضي عليهم انهم ليسوا بمؤمنين في دنياهم ولا في اخرتهم وان
كانت الاخرى علمت انك وهم شرع سواء فقال امير المؤمنين ع اسالني عما
بدا لك فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه
وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والا

خال

خوال فالتفت امير المؤمنين ع الى ولده ابي محمد الحسن فقال يا ابا محمد اجبه فقال ع اما
ما ذكرت من امر الرجل ينام اين تذهب روحه فان روحه متعلقة بالريح و والروح معا
متعلق بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله برد
الروح جذبت تلك الروح الريح وجذبت الريح الهواء فرجعت الروح فاسكنت
في بدن صاحبها وان لم ياذن الله برد الروح جذب الهواء الريح وجذب
الريح تلك الروح فلم ترد على صاحبها واما ما ذكرت من امر الذكر والنسيان
فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فان صلى عند ذلك على محمد وال محمد صلاة
تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضاء القلب وذكر الرجل ما كان
نسي وان هو لم يصل على محمد وال محمد او نقص من الصلوة عليهم انطبق
ذلك الطبق على ذلك الحق فاظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره واما ما
ذكرته من امر المولود الذي يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله
فجامعها بقلب ساكن وعروق هادية وبدن غير مضطرب اسكنت تلك
النطفة في جوف الرحم فخرج المولود يشبه اباه وان اتاها على عرق من عروق بقلب غير ساكن اضطربت النطفة
الاعمام فيشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه ثم وقعت على بعض العروق
اخواله فقال الرجل عند ذلك السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله فان وقعت
وبركاته ثم قام فمضى فقال امير المؤمنين لولده ع اتبعه فانظر اين يقصد
فخرج في اثره قال فما كان الا ان وضع رجله خارج المسجد فما علمت
اين اخذ من ارض الله فاعلمت امير المؤمنين فقال يا ابا محمد اتعرفه قلت
الله ورسوله وامير المؤمنين عليهما السلام اعلم فقال هو الخضر ع باب
فيه بعض قضايا امير المؤمنين ع في اخذ الحق روي ان رجلا وافى امير
المؤمنين ع فقال له يا امير المؤمنين ع خذ حقك لله فوجئني فقال له امير

المؤمنين ع ما فاصنعت فقال لطمت بغلام فقال له امير المؤمنين لعلك لم تو تب
قال اوقيت يا امير المؤمنين فقال له اختر من احدى ثلث ضربا بالسيف اخذ السيف ما بل صح
اخذ او هدم جدا رعليك او حرقا بالنار فقال يا امير المؤمنين وايتها اشد تمحيصا
لذنوبي فقال ع الحرق بالنار فقال اني قد اخترته قال يا قنبر اضرم له نارا فاضرم
له نارا فقال يا امير المؤمنين اتاذن لي ان اصلي ركعتين واحسن فقال امير المؤمنين
صل قال فتوضاء الغلام واسبغ ثم صلى ركعتين واحسن فلما فرغ من صلوته
سجد سجدة الشكر وجعل يبكي في سجوده ويدعو ويقول اللهم اني عبدك ابن
عبدك ابن امتك مذنب خاطئ ان ارتكبت من ذنبي كيت وكيت وقد اتيت
محمدك في امتك وخليفتك في بلادك كشفت له عن ذنبي فعرفني ان يمحصني
في احدى ثلث خصال ضربا بالسيف او هدم جدار او حرقا بالنار اللهم وقد
سالته عن اشدهم تمحيصا لذنبي فعرفني انه الحرق بالنار اللهم اني قد ا
خترته فصل على محمد وال محمد واجعله تمحيصا من النار قال فبكى امير المؤ
منين ثم التفت الى اصحابه وقال من احب ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر
الى هذا ثم قال له قم يا هذا الرجل فقد غفر الله لك ذنبك ودرء عنك الحد فقال
له اصحابه يا امير المؤمنين تعطل الله من حدوده لا يقيمه فقال الحد الذي علينا هو
الى الامام فان شاء اقام وان شاء وهبه يرفعه الى سلمان الفارسي رضي الله
عنه قال كنت جالسا عند النبي في المسجد اذ دخل العباس بن عبد المطلب فسلم
فرد النبي السلام عليه ورحب به فقال يا رسول الله بما فضل علينا علي بن
ابيطالب ع اهل البيت والمعادن واحدة فقال النبي يا عم اذا اخبرك يا عم ان الله
خلقني وخلق عليا ولا سماء ولا ارض ولا جنة ولا نار ولا لوح ولا قلم فلما ارا
د الله عز وجل بدو خلقنا تكلم بكلمة فكانت نورا ثم تكلم بكلمة ثانية فكانت

روحا فخرج فيما بينهما واعتدلا فخلقني وعليا منهما ثم فتق من نوري نور العرش
فانا اجل من العرش فانا اجل من العرش ثم فتق من نور علي نور السموات فعلي
اجل اجل من السموات ثم فتق من نور الحسن نور الشمس ومن نور الحسين نور
القمر فهما اجل من نور الشمس والقمر وكانت الملئكة تسبح الله وتقدسه
وتقول في تسبيحها سبوح قدوس من انوار ما اكرمها على الله فلما اراد الله عز
وجل ان يبلوا الملئكة ارسل عليهم سحابا من ظلمة وكانت الملئكة لا تنظر
اولها من اخرها ولا اخرها من اولها فقالت الملئكة الهنا وسيدنا
منذ خلقتنا ما راينا مثل ما نحن فيه فنسئلك بحق هذه الانوار الا كشفت
عنا فقال الله وعزتي وجلالي لا فعلن فخلق نور فاطمة الزهراء يومئذ كالقنديل
وعلقه في قرط العرش فزهرت السموات السبع والارضون السبع من اجل
ذلك سميت فاطمة الزهراء وكانت الملئكة تسبح الله وتقدسه فقال الله
عز وجل وعزتي وجلالي لاجعلن ثواب تسبيحكم وتقديسكم الى يوم القيمة لمحبي
هذه المرأة وابيها وبعلها وبنيها قال سلمان فخرج العباس فلقيه علي بن ابي
طالب ع فضمه الى صدره وقبل بين عينيه وقال بابي عترة المصطفى من اهل
بيت ما اكرمكم على الله يرفعه الى ابي ذر الغفاري رضي الله قال سمعت رسو
ل الله ص يقول افتخر اسرافيل على جبرئيل فقال انا خير منك قال ولم انت خير مني
قال لاني صاحب الثمانية حملة العرش وانا صاحب النفخة في الصور وانا اقرب
الملئكة الى الله عز وجل فقال جبرئيل انا خير منك فقال بما انت خير مني قال
لاني امين الله على وحيه وانا رسوله الى الانبياء والمرسلين وانا صاحب
الخسوف والكسوف وما اهلك امة من الامم الا على يدي فاختصما الى الله
تبارك وتعالى فاوحى الله اليهما اسكتا فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير

اقتملق ما

منكم قال الرب يا محمد من هو خير منا ونحن خلقنا من نور فقال الله تعالى نعم واوحى
الى القدرة انكشفي فانكشفت فاذا على ساق العرش الايمن مكتوب لا اله الا
الله محمد رسول الله وعلي والحسن والحسين فقال جبرئيل يا ربنا اسالك
بحقهم عليك الا جعلتني خادمهم قال الله تعالى قد فعلت فجبرئيل من اهل
البيت وانه لخادمهم وبرفعه الى محمد بن ثابت قال قال رسول الله ص لعلي ع
انا رسول الله والمبلغ عنه وانت وجه الله والمؤتم به فلا نظير لي الا انت
ولا مثلك الا انا وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص لعلي ع يا علي ان
الله تبارك وتعالى خلقني واياك من نوره الاعظم ثم رش من نورنا على جميع
الانوار من بعد خلقه لها فمن اصابه من ذلك النور اهتدى الينا ومن اخطاه
ذلك النور ضل عنا ثم قرء ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فيهتدي الى
نورنا وعن صدا الى رسول الله ص انه قال نحن اهل البيت لا يقاس بنا احد
من عادانا عاد الله ومن والانا وائتم بنا وقبل عنا ما اوحى الله الينا وعلمنا
الله اياه واطاع الله فينا فقد والى الله ونحن خير البرية وولدنا منا ومن
انفسنا وشيعتنا من اذاهم اذانا ومن اكرمهم اكرمنا ومن اكرمنا كان
من اهل الجنة وبرفعه الى محمد بن زياد قال سال ابن مهران عبد الله
بن العباس في تفسير قوله تعالى وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون قال
كنا عند رسول الله ص فاقبل علي بن ابي طالب ع فلما راه النبي ص تبسم في
وجهه وقال مرحبا بمن خلقه الله تعالى قبل ابيه ادم باربعين الف عام
فقلت يا رسول الله ص اكان الابن قبل الاب فقال نعم ان الله تعالى خلقني
وخلق عليا قبل ان يخلق ادم بهذه المدة خلق نورا فقسمه نصفين فخلقني
من نصفه وخلق عليا من النصف الاخر قبل الاشيا فنورها من نوري

دون

ونور علي ثم جعلنا عن يمين العرش ثم خلق الملائكة فسبحنا وسبحت الملائكة وهللنا
وهللت الملائكة وكبرنا وكبرت الملائكة وكان ذلك من تعليمي وتعليم علي وكان ذلك
في علم الله السابق ان الملائكة تتعلم منا التسبيح والتهليل والتكبير وكل شي يسبح الله
ويكبره ويهلله بتعليمي وتعليم علي وكان في علم الله السابق ان لا يدخل النار محب لي ولعلي
وكذا كان في علمه لا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي الا وان الله جل وعز خلق ملائكة
بايديهم اباريق اللجين مملوة من ماء الجنة من الفردوس فما احد من شيعة علي وهو
طاهر الوالدين تقي نقي مؤمن بالله فاذا اراد الله بوالده ان يواقع اهله جاء
ملك من الملائكة الذين بايديهم اباريق الجنة فطرح من ذلك الماء في انائه الذي
يشرب به فشرب ذلك الماء ونبت الايمان في قلبه كما ينبت الزرع فهم على بينة من ربهم
ومن نبيهم ومن وصيي علي ومن ابنتي الزهراء ثم الحسن والحسين والائمة من ولد
الحسين قلت يا رسول الله ومن هم قال احد عشر منا ابوهم علي بن ابو طالب ثم قال النبي
الحمد لله جعل محبة علي والايمان سببين مرفوعا الى سعد قال كنت عند الصادق ع
اذ اتاه شيخ كبير قد انحنى متكيا على عصاه فسلم عليه فرد السلام ثم قال الشيخ يا ابن رسول الله
ناولني يدك لاقبلها فاعطاه يده فقبلها ثم بكى فقال ابو عبد الله ما يبكيك يا شيخ
فقال جعلت فداك انت انتظر قائمكم منذ مائة سنة اقول هذا الشهر وهذه السنة
وقد كبر سني ودق عظمي واقترب اجلي ولا ارى فيكم ما احب اراكم مقتولين مشردين
وارى عدوكم يطيرون بالاجنحة فكيف لا ابكي فدمعت عينا ابي عبد الله ع ثم
قال يا شيخ ان ابقاك الله حتى ترى قائمنا كنت في السنام الاعلى وان حلت بك المنية
جئت يوم القيمة مع ثقل محمد ص ونحن ثقله فقد قال النبي ص اني مخلف فيكم الثقلين
فتمسكوا بهما فلن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فقال الشيخ لا ابالي بعد ما سمعت
هذا الخبر ثم قال الشيخ يا سيدي بعضكم افضل من بعض قال لا نحن في الفضل سواء

ولكن بعضنا اعلم من بعض ثم قال يا شيخ الآن شيعتنا يبعثون في فتنة وحيرة
في غيبته هناك على هداه المخلصون اللهم اعنهم على ذلك مرفوعا الى محمد بن
شبيبت صح
يعقوب النهشلي قال حدثني الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابائه عن النبي عن جبرئيل
عن ميكائيل عن اسرافيل عن الله قال الله تعالى انا الله الذي لا اله الا انا خالق ا
الخلق بقدرتي واخترت منهم من شئت نبيا واخترت من جميعهم محمدا حبيبا وخليلا
وصفيا وبعثته رسولا الى ساير خلقي وجعلته سيدهم وخيرهم واحبهم الي و ا
صطفيت عليا فجعلته اخاه ووزيرا ووصيا ومؤديا عنه بعده الى خلقي
وخليفته على عبادي يبين لهم كتابي ويسير فيهم بحكمي وجعلته العلم الهادي من
الضلالة لزوما بي الذي اوتى منه وبيتي الذي من دخله كان امنا من ناري و
الذي من لجأ اليه حصنته من مكروه الدنيا والاخرة ووجهي الذي من توجه
به لم اصرف وجهي عنه وحجتي في اهل السموات والارض على جميع من فيهن من خلقي
لا اقبل عمل عامل منهم الا بالاقرار بولايته مع نبوة احمد رسولي فهو يدي المبسوطة
على عبادي وعيني الناظرة الى الخلق بالرحمة وهو النعمة التي انعمت بها على من احببته
من عبادي فمن احبه وتولاه انعمت عليه بولايته ومعرفته فبعزتي حلفت و
بجلالي اقسمت انه لا يتولاه احد من عبادي الا حرمت عليه النار وادخلته الجنة
ولا يبغضه احد من عبادي او عدل عن ولايته الا ابغضته وادخلته النار يـ
رفعه الى الامام موسى بن جعفر ع قال حدثني ابي عن ابيه قال حدثني ابي الحسين
ابي علي قال حدثني صح
بن علي ابن ابي طالب ع قال قال بينما اصحاب رسول الله ص جلوس في المسجد بعد
وفاته ع يتذاكرون فضل رسول الله اذ دخل علينا حبر من احبار اليهود
من اهل الشام قد قرأ التورية والانجيل والزبور وصحف ابراهيم والانبياء ع
وعرف دلائلهم فسلم علينا وجلس ثم لبث هنيئة ثم قال يا امة محمد ما تركتم لنبي

درجة والمرسل فضيلة الا وقد تحملوها لنبيكم فهل عندكم ان اسئلكم فقال له امير
المؤمنين ع سل يا اخا اليهود ما احببت فاني اجيبك عن كل ما تسأل بعون الله و
منته والله ما اعطى الله عز وجل نبيا ولا مرسلا درجة ولا فضيلة الا وقد جمعها
لمحمد ص وزاده على الانبياء والمرسلين اضعافا مضاعفة ولقد كان رسول الله ص اذا ذكر
لنفسه فضيلة قال ولا فخر وانا اذكر لك اليوم من فضله ع من غير ازراء على احد من الا
نبياء وما يقر الله به اعين المؤمنين شكرا لله على ما اعطى محمدا ص الا فاعلم يا اخا اليهود
انه كان من فضله ع عند ربه تبارك وتعالى وشرفه ما اوجب المغفرة والعفو لمن خفض
الصوت عنده فقال جل ثناؤه في كتابه ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله
اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ثم قرن طاعته بطاعته
فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله ثم قرب به من قلوب المؤمنين وحببه اليهم وكان ع
يقول حبي خالط الطوحي دماء امتي فهم يوثرون على الاباء والامهات وعلى انفسهم ولقد كان ع
ارءف الناس وارءفهم فقال تبارك وتعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال الله عز وجل
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم والله لقد بلغ من فضله ع
في الدنيا ومن فضله في الاخرة ما يقصر عنه الصفات ولكن اخبرك بما يحمله قلبك
ولا يدفعه عقلك ولا ينكره بعلم ان كان عندك لقد بلغ من فضله ع ان اهل
النار يهتفون ويصرخون باصواتهم ندما ان لا يكونوا اجابوه في الدنيا فقال الله
عز وجل يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا ولقد
لقد ذكره الله تبارك وتعالى مع الرسل فبدء به وهو اخرهم لكرامته ع فقال
جل ثناؤه واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وقال انا اوحينا
اليك والى نوح والنبيين من بعده والنبيين قبله فبدء به وهو اخرهم والله

لقد فضله على جميع الانبياء وفضل امته على جميع الامم فقال نعم كنتم خير امة ا
خرجت للناس فقال اليهودي ان ادم اسجد الله عز وجل له ملئكته فان ذلك
فهل فعل لمحمد صلعم مثل ذلك فقال علي ع قد كان ذلك ولئن اسجد الله لادم ملئكته
فان ذلك لما اودع الله عز وجل صلبه من الانوار والشرف اذ كان هو الدعاء
ولم يكن سجودهم عبادة لهم وانما كان سجودهم طاعة لامر الله تعالى تكرمة وتحية
مثل السلام من الانسان على الانسان واعترافا لادم بالفضيلة وقد اعطى الله
محمدا ع افضل من ذلك وهو ان الله تعم صلى عليه وامر ملئكته ان يصلوا عليه وتعبد
جميع خلقه بالصلوة عليه الى يوم القيمة فقال جل ثناؤه ان الله وملئكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فلا يصلي عليه
احد في حيوته ولا بعد وفاته الا صلى الله ع بذلك عشرا واعطاه من الحسنات عشرا
بكل صلوة صلى عليه ولا احد يصلي عليه بعد وفاته الا وهو يعلم بذلك ويرد عليه صح
على المصلي والمسلم مثل ذلك ثم ان الله تعم جعل دعاء امته فيما يسالون ربهم
جل ثناؤه موقوفا على الاجابة حتى يصلوا فيه عليه فهذا اكبر واعظم مما
اعطى الله ادم ولقد انطق الله عز وجل صم الصخور والشجر بالسلام والتحية له وكنا
نمر معه فلا يمر بشعب ولا بشجرة الا قالت السلام عليك يا رسول الله تحية
له واقرارا بنبوته صلعم وزاده الله تكرمة باخذ ميثاقه قبل النبيين واخذ ميثاق
النبيين بالتسليم والرضا والتصديق له فقال جل ثناؤه واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا وقال الله عز وجل النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم وقال تعم ورفعنا لك ذكرك فلا يرفع رافع صوته بكلمة الاخلاص
بشهادة ان لا اله الا الله حتى يرفع صوته بان محمدا رسول الله صلعم في الاذان والاقامة
والصلوة والاعياد والجمع ومواقيت الحج وفي كل خطبة حتى في خطبة النكاح وفي كل

عنه ثم ذكر اليهودي مناقب الانبياء وامير المؤمنين ع يثبت للنبي ع ما هو اعظم منها
تركنا ذكرها طلبا للاختصار حتى وصل الى ان قال اليهودي فان الله عز وجل ناجى
موسى ع على طور سينا وبثلثمائة وثلثة عشر كلمة مع كل كلمة يقول له فيها
يا موسى اني انا الله فهل فعل لمحمد صلعم شيئا من ذلك قال له علي ع لقد كان
كذلك ومحمد صلعم ناجاه الله جل ثناؤه فوق سبع سموات ورفعه عليهن فناجاه
في موطنين احدهما عند سدرة المنتهى وكان هناك مقام محمود ثم عرج به حتى
انتهى به الى ساق العرش فقال عز وجل ثم دنى فتدلى ودلى له رفرف اخضر
غشي عليه نور عظيم حتى كان في دنوه كقاب قوسين او ادنى وهو مقدار ما بين
الحاجب الى الحاجب وناجاه بما ذكره الله عز وجل في كتابه قال لله ما في السموات
وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء وكانت هذه الاية قد عرضت على سائر الامم من لدن ادم
الى مبعث محمد صلعم فابوا جميعا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها محمد صلعم وامته فلما راى
الله عز وجل منه ومن امته القبول خفف عنه ثقلها قال الله تعم امن الرسول
بما انزل اليه من ربه ثم ان الله عز وجل تكرم على محمد صلعم واشفق على امته من
تشديد الاية التي قبلها هو وامته فاجاب عن نفسه وعن امته فقال وا
المؤمنون كل امن بالله وملئكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله
فقال الله عز وجل لهم المغفرة والجنة اذا فعلوا ذلك فقال النبي صلعم سمعنا وا
طعنا غفرانك ربنا واليك المصير يعني المرجع في الاخرة فاجابه سبحانه قد
فعلت ذلك بتائبي امتك قد اوجبت لهم المغفرة ثم قال الله عز وجل اما اذا
قبلتها انت وامتك وقد كانت من قبل على الانبياء والامم فلم تقبلوها فحق علي عرضت من قبل على محمد
ان ارفعها عن امتك فقال الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت من

خير وعليها ما اكتسبت من شر ثم الهم الله عز وجل نبيه صلعم قال ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطانا فقال الله سبحانه لكرامتك يا محمد على ان الامم السابقة كانوا
اذا نسوا ما ذكروا فتحت عليهم ابواب عذابي وقد رفعت عن امتك فقال رسول ذلك مني
الله صلعم ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالاصر
الشدايد التي كانت على الامم ممن كان قبل محمد صلعم فقال عز وجل قد رفعت عن
امتك الاصار التي كانت على الامم السابقة وذلك اني جعلت على الامم ان لا اقبل
فعلا الا في بقاع من الارض اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض كلها
لامتك طهورا ومسجدا فهذه من الاصار وقد رفعتها عن امتك وقد
كانت الامم السابقة تحمل قرابينها على اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلت
ذلك منه ارسلت على قربانه نارا فاكلته وان لم اقبل ذلك منه رجع به
مثبورا وقد جعلت قربان امتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك
منه اضاعف له الثواب اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه رفعت
به عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الاصار وكانت
الامم السابقة مفروضا عليها صلواتها في كبد الليل وانصاف النهار وهي من الشدا
يد التي كانت عليهم وقد رفعتها عن امتك فرضت عليهم صلواتهم في اطراف الليل
والنهار في اوقات نشاطهم وكانت الامم السابقة مفروضا عليهم خمسون صلوات
في خمسين وقتا وهي من الاصار التي كانت عليهم وقد رفعتها عن امتك وكانت
الامم السابقة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة واحدة وجعلت لامتك الحسنة
بعشرة والسيئة بواحدة وكانت الامم السابقة اذا نوى احدهم حسنة لم تكتب له
اذا هم بالسيئة كتبتها عليه وان لم يعملها عليه لم تكتب واذا هم بحسنة فلم يعملها
كتبت له حسنة وكانت الامم السابقة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت

توبتهم

توبتهم من الذنب ان احرم عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم وكانت الامم
السابقة يتوب احدهم من الذنب الواحد المائة السنة والمائتي السنة ثم لم
اقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة وقد رفعت ذلك عن امتك
وان الرجل من امتك ليذنب المائة السنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فا
غفر له ذلك كله واقبل توبته وكانت الامم السابقة اذا اصابهم اذى بنجس
قرضوه من اجسادهم وقد جعلت الماء طهورا لامتك من جميع الانجاس والصعيد
في الاوقات وهذه من الاصار التي كانت عليهم ورفعتها عن امتك قال رسول
الله صلعم اللهم اذ قد فعلت ذلك بي فزدني فالهمه الله سبحانه ان قال ربنا
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فقال الله عز وجل قد فعلت ذلك بامتك وقد ر
فعت عنهم عظيم بلايا الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان لا اكلف نفسا فوق
طاقتها قال فاعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا قال الله عز وجل قد
فعلت ذلك بتائبي امتك ثم قال فانصرنا على القوم الكافرين قال الله عز وجل
قد فعلت ذلك وجعلت امتك يا محمد كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم القا
درون وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك وحق علي ان اظهر
دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين الا دينك ويؤدون
الى اهل دينك الجزية وهم صاغرون ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة
المنتهى عندها جنة الماوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى
لقد راى من ايات ربه الكبرى فهذا اعظم يا اخا اليهود من مناجاته لموسى
على طور سيناء ثم نادا الله محمدا صلعم ان منى مثل النبيين فصلى بهم وهم خلفه يقتد
ون به ولقد عاين تلك الليلة الجنة والنار وعرج به الى سما سما وسلمت
عليه الملائكة فهذا اكثر من ذلك قال اليهودي فان الله عز وجل القى على موسى

محبة منه فقال لادم لقد كان كذلك محمد صلى الله عليه وسلم الذي عليه محبة منه فسماه حبيبا
وذلك ان الله جل ثناؤه ارى ابراهيم صورة محمد صلى الله عليه وسلم وامته فقال يا رب ما
رايت من امم الانبياء انور من هذه الامة فمن هذا منور هذا محمد صلى الله عليه وسلم حبيبي
لا حبيب لي من خلقي غيره اجريت ذكره قبل ان اخلق الله سماواتي وارضي و
سميته نبيا وابوك ادم يومئذ من الطين ما اجريت فيه روحا ولقد القيت
انت معه في الذروة الاولى واقسم بحيوته في كتابه فقال عز وجل لعمرك
انهم لفي سكرتهم يعمهون اي وحيوتك يا محمد وكفى بهذا رفعة وشرفا من الله
عز وجل وقد بينه قال اليهودي فاخبرني بما فضل الله به امته على ساير الامم
قال علي ع لقد فضل الله امته على ساير الامم باشياء كثيرة انا اذكرك منها قليلا
من كثير من ذلك قول الله عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس ومن
ذلك انه اذا كان يوم القيمة وجمع الله الخلق في صعيد سال الله عز وجل النبيين
هل بلغتم فيقولون نعم فيسال الامم فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيقول
الله عز وجل ثناؤه وهو اعلم بذلك للنبيين من شهداؤكم اليوم فيقولون محمد
وامته فتشهد لهم امة محمد بالتبليغ ويصدق شهادة محمد صلى الله عليه وسلم ويؤمنون عند ذلك
وذلك قول الله عز وجل لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
يقول يكون محمد عليكم شهيدا انكم قد بلغتم الرسالة له ومنها انه اول الناس
حسابا واسرعهم دخولا الى الجنة قبل ساير الامم كلها ومنها ايضا ان الله عز
وجل فرض عليهم في الليل والنهار خمس صلوات في خمسة اوقات اثنتان في
الليل وثلث بالنهار ثم جعل هذه الخمس الصلوات تعدل خمسين صلوة و
جعلها كفارة خطاياهم فقال عز وجل ان الحسنات يذهبن السيئات يقول
صلوات الخمس تكفر الذنوب ما اجتنبنا العبد الكباير ومنها ايضا ان الله تبارك

دنغ

وتم يجعل لهم الحسنة الواحدة التي يهم بها العبد ولا يعملها حسنة واحدة يكتبها الله فان عملها
كتبها عشر حسنات وامثالها الى سبعمائة ضعف فصاعدا ومنها ان الله عز وجل يدخل
الجنة من اهل هذه الامة الفا بغير حساب ووجوههم مثل القمر ليلة البدر والذين يلونهم
على احسن ما يكون مثل الكوكب الدري في افق السماء والذين يلونهم على اشد كوكب السماء
اضاءة ولا اختلاف بينهم ولا تباغض بينهم ومنها ان القاتل عمدا ان شاء اولياء المقتول
ان يعفوا عنه فعلوا وان شاؤا قبلوا الدية وعلى اهل التورية وهم اهل دينك يقتل
القاتل ولا يعفى عنه ولا يؤخذ منه الدية قال الله عز وجل ذلك تخفيف من ربكم
ورحمة ومنها ان الله تعالى جعل فاتحة الكتاب نصفها لنفسه ونصفها لعبده قال
الله تعالى قسمت بيني وبين عبدي هذه السورة فاذا قال احدهم الحمد لله فقد
حمدني فاذا قال رب العالمين فقد عرفني واذا قال الرحمن الرحيم فقد مدحني
واذا قال مالك يوم الدين فقد اثنى علي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين
فقد صدق عبدي في عبادتي بعدما سالني وبقية هذه السورة له ومنها
ان الله بعث جبرئيل الى النبي ان بشر امتك بالزين والسنا والرفعة والكرامة
والنصر ومنها ان الله سبحانه اباحهم صدقاتهم ياكلونها ويجعلونها في بطون
فقرائهم ياكلون منها ويطعمون وكانت صدقات من كان قبلهم من الامم الماضين
يحملونها الى مكان قصي فيحرقونها بالنار ومنها ان الله عز وجل جعل الشفاعة
لهم خاصة دون الامم والله تعالى يتجاوز عن ذنوبهم العظام لشفاعة نبيهم
ومنها انه يقال يوم القيمة ليتقدم الحامدون فتتقدم امة محمد صلى الله عليه وسلم قبل الامم وهو
مكتوب امته هم الحامدون يحمدون الله عز وجل على كل منزلة ويكبرونه على
كل مناداتهم فيجوفت السماء لهم دوي كدوي النحل ومنها ان الله لا يهلكهم بجوع

محمد ما
محل ٤

على صح

ولا يجمعهم على ضلالة ولا يسلط عليهم عدوا من غيرهم ولا يستاح بيضتهم وجعل
لهم الطاعون شهادة ومنها ان الله جعل لمن صلى على نبيه صلوة واحدة عشر
حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورد الله سبحانه عليه مثل صلوته على النبي ص
ومنها انه جعلهم ازواجا ثلثة امما فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم
سابق بالخيرات والسابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد يحاسب
حسابا يسيرا والظالم لنفسه مغفور له ان شاء الله ومنها ان الله عز وجل جعل
توبتهم الندم والاستغفار والترك للاصرار وكانت بنو اسرائيل توبتهم قتل
انفسهم ومنها قول الله تع لنبيه ص امتك هذه مرحومة عذابها في الدنيا التي
لزلة والفقر ومنها ان الله تع يكتب للمريض الكبير من الحسنات على حسب ما كان
يعمل في شبابه وصحته من اعمال الخير يقول الله سبحانه للملئكة اكتبوا لعبدي مثل
حسناته قبل ذلك ما دام في وثاقي ومنها ان الله عز وجل الزم الله امة محمد
كلمة التقوى وجعل بدء الشفاعة لهم في الاخرة ومنها ان النبي ص راى في السماء
ليلة عرج به اليها ملئكة قياما وركوعا منذ خلقوا فقال يا جبرئيل هذه هي العبادة
فقال له جبرئيل ع صدقت يا محمد فاسئل الله لامتك ان يعطيهم القنوت وا
الركوع والسجود في صلوتهم فاعطاهم الله عز وجل ذلك فامة محمد ص يقتدون
بالملئكة الذين في السماء وقال النبي ص ان اليهود يحسدونكم على صلوتكم وركوعكم
وسجودكم فالحمد لله الذي خص امة محمد ص بهذه الكرامة فبعث اليهم خير
النبيين ووفقهم بالاقتداء بالملئكة الذين في السموات ونسخ بكتابهم كل كتاب
نزل من السماء ومهيمنا على الكتب وجعلهم يدخلون الجنة قبل سائر الامم كلها
كرامة من الله عز وجل ورحمة اختصهم بها وبرفعه الشيخ المفيد محمد بن النعمان

قدس الله

قدس الله روحه الى زيد الشهيد قال دخل محمد بن بكر على زيد بن علي ع فقال يا بن ر
سول الله حدثني من فضل ما انعم الله عليكم قال نعم حدثني ابي عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله ص من احبنا اهل البيت فنحن شفعاؤه يوم القيمة يا ابن بكر
من احبنا في الله حشر معنا وادخلنا معنا الجنة يا ابن بكر من تمسك بنا فهو معنا
في الدرجات العلى يا ابن بكر ان الله تعالى اصطفى محمدا ص واختارنا ذريته فلولا
نا لم يخلق الله الدنيا والاخرة يا ابن بكر عرف الله بنا وبنا عبد الله ونحن السبيل الى الله
ومنا المصطفى والمرتضى ومنا يكون المهدي قائم هذه الامة فقلت هذا الذي تقوله
عنك او عن رسول الله ص قال بل عهد عهده الينا رسول الله ص وبرفعه المفيد اينا
الى عبد الله بن عباس قال قال رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض
اطلاعة فاختارني منها فجعلني نبيا ثم اطلع ثانية فاختار منها عليا فجعله اماما
ثم امرني ان اتخذه اخا ووصيا وخليفة ووزيرا فعلي مني وهو بعل ابنتي وابو سبطي
الحسن والحسين الا وان الله تع جعلني واياهم حججا على عباده وجعل من صلب الحسين
ائمة يقومون بامري ويحفظون وصيتي التاسع منهم قائمهم وبرفعه الشيخ المفيد
الى انس بن مالك قال كنت انا وابو ذر وسلمان وزيد بن ثابت وزيد بن ارقم
عند النبي ص اذ دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقبلهما رسول الله ص وقام ابو ذر
فانكب عليهما وقبل ايديهما ثم رجع فقعد معنا فقلنا له سرا يا ابا ذر انت رجل شيخ
من اصحاب رسول الله ص تقوم الى صبيين من بني هاشم فتنكب عليهما وتقبل ايديهما
فقال نعم لو سمعتم ما سمعت فيهما من رسول الله ص لفعلتم بهما اكثر مما فعلت فقلنا
وما ذا سمعت يا ابا ذر قال سمعته يقول لعلي ولهما يا علي والله لو ان رجلا صام
حتى يصير كالشن البالي اذن ما نفعته صلوته وصومه الا بحبك يا علي يا علي من

توسل الى الله عز وجل بحبكم فحق على الله ان لا يرده يا على من احبكم وتمسك بكم
فقد تمسك بالعروة الوثقى قال ثم قام ابوذر وخرج وتقدمنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وقلنا يا رسول الله اخبرنا ابوذر عنك بكيت كيت فقال صلى الله عليه وآله صدق ابوذر صدق والله
ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذى لهجة اصدق من ابى ذر ثم قال صلى الله عليه وآله خلقني
الله تبارك وتعالى واهل بيتى من نور واحد قبل ان يخلق ادم بسبعة الاف عام ثم
نقلنا الى صلب ادم ثم نقلنا من صلبه فى اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات قلت يا
رسول الله صلى الله عليه وآله فاين كنتم وعلى اى مثال كنتم قال كنا اشباحا من نور تحت العرش نسبح الله
ونقدسه ونمجده ثم قال صلى الله عليه وآله لما عرج بى الى السماء وبلغت سدرة المنتهى ودعنى جبرئيل
قلت جبرئيل حبيبى فى هذا المكان تفارقنى فقال انى لا اجوزه فتحرق اجنحتى قال ثم
زج بى فى النور ما شاء الله واوحى الله الى يا محمد انى اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيا ثم اطلعت ثانيا فاخترت منها عليا وجعلته وصيك
ووارث علمك والامام بعدك واخرج من اصلابكما الذرية الطاهرة والائمة
المعصومين خزان علمى فلولاكم ما خلقت الدنيا والاخرة ولا الجنة ولا النار ديا محمد
اتحب ان تراهم قلت نعم يارب فنوديت يا محمد ارفع راسك فرفعت راسى فاذا انا بانوار
على والحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر
وعلى بن موسى ومحمد بن على وعلى بن محمد والحسن بن على والحجة يتلالاء من بينهم
كانه كوكب درى فقلت يارب من هؤلاء ومن هذا قال يا محمد هم الائمة من بعدك
المطهرون من صلبك وهذا الحجة التى يملاء الارض قسطا وعدلا ويشفى صدور قوم
مؤمنين قلنا بابائنا وامهاتنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله لقد قلت عجبا فقال صلى الله عليه وآله واعجب من
هذا ان قوما يسمعون منى هذا الكلام ثم يرجعون على اعقابهم بعد اذ هديهم الله

ويؤذوننى فيهم لا انالهم الله شفاعتى وعنه يرفعه الى سلمان الفارسى رضى الله
عنه قال قال امير المؤمنين عليه السلام يا سلمان الويل كل الويل لمن لا يعرفنا حق معرفتنا
وانكر فضلنا يا سلمان ايما افضل محمد صلى الله عليه وآله او سليمان بن داود قال سلمان بل محمد صلى الله عليه وآله
فقال يا سلمان فهذا اصف بن برخيا قدر ان يحمل عرش بلقيس فارس سبا
فى طرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا افعل انا اضعاف ذلك وعندى الف كتاب
انزل الله تعالى على شيث بن ادم خمسين صحيفة وعلى ادريس النبى ثلثين صحيفة وعلى
ابراهيم الخليل عليه السلام عشرين صحيفة والتورية والانجيل والزبور والفرقان فقلت
صدقت يا سيدى قال الامام عليه السلام اعلم يا سلمان ان الشاك فى امورنا وعلومنا كالممترى فى معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله ولايتنا فى كتابه فى غير موضع وبين فيه
ما يجب العمل به وهو غير مكشوف وعن الشيخ محمد بن يعقوب مرفوعا الى اسمعيل بن جابر عن ابى عبد الله عليه السلام انه كتب الى اصحابه المؤمنين بهذه الرسالة من
جملتها قال من سره ان يلقى الله وهو مؤمن حقا حقا فليتول الله ورسوله والذين امنوا
وليتبرء الى الله من عدوهم وليسلم الى ما انتهى اليه من فضلهم لان فضلهم لا يبلغه ملك مقرب
ولا نبى مرسل ولا من دون ذلك الم تسمعوا ما ذكر الله من فضل اتباع الائمة
الهداة وهم المؤمنون قال اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا فهذا وجه من وجوه فضل اتباع الائمة فكيف بهم وبفضلهم
ان احدا من خلق الله لم يصب رضا الله الا بطاعته وطاعة رسوله وطاعة ولاة الامر
من ال محمد عليهم السلام ومعصيتهم من معصية الله فلم ينكر لهم فضلا عظم او صغر وعن ابى جعفر بن
بابويه رضى الله عنه يرفعه الى ابى ابراهيم بن ابى محمود قال قال الرضا عليه السلام نحن حجج الله
فى ارضه وخلفاؤه على عباده وامناؤه على سره ونحن كلمة التقوى والعروة الوثقى

سؤمن صح
٣ لان فضلهم صح
٢ ذلك صح
رفيقا صح

ونحن شهداء الله واعلامه في بريته بنا يمسك السموات والارض ان تزولا وبنا
ينزل الغيث وينشر الرحمة ولا تخلو الارض من قائم منا ظاهر او خاف ولو خلت
يوما بغير حجة لماجت باهلها كما يموج البحر باهله شعرا سوى الله لم يعرفكم يا بني الهدى
وما عرف الله العلي سواكم وما عرف الاملاك من عظم قدركم وجبرئيل يعنوا رفعة
لعلاكم فمن مثلي ان ينوع بفضلكم ومن للساني بعد علاكم خذوا بيدي يوم المعاد وا
غفروا ذنوبي فما للعبد الا فلاكم فان تغفروا فالله راض فيا فوزي الان رضي الله العلي
رضاكم يرفعه الى خيثمة الجعفي عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول نحن جنب الله ونحن
صفوته ونحن خيرته ونحن مستودع مواريث الانبياء ونحن امناء الله عز وجل ونحن
حجته ونحن اركان الايمان ونحن دعائم الاسلام ونحن رحمة الله على خلقه ونحن
بنا فتح ونحن بنا يختم ونحن ائمة الهدى ومصابيح الدجى ونحن منار الهدى ونحن السا
بقون ونحن الاخرون ونحن العلم المرفوع للخلق من تمسك بنا لحق ومن تاخر عنا
غرق ونحن قادة الغر المحجلين ونحن خيرة الله ونحن الطريق الواضح ونحن صراطا
المستقيم الى الله عز وجل ونحن نعم الله على خلقه ونحن المنهاج ونحن معدن النبوة و
نحن موضع الرسالة ونحن الدين ونحن النبا تختلف الملئكة ونحن السراج لمن استضا
بنا ونحن السبيل لمن اقتدى بنا ونحن الهداة الى الجنة ونحن عرى الاسلام ونحن الجسور
والقناطر من مضى عليها لم يسبق ومن تخلف عنا محق ونحن السنام الاعظم ونحن
الذين ينزل الله عز وجل بنا الرحمة وبنا تسقون الغيث ونحن الذين بنا يصرف الله
عنكم العذاب فمن عرفنا وابصرنا وعرف حقنا واخذ بامرنا فهو منا والينا مرفوعا
الى الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله ع قال قلت له تكون الارض بغير امام قال
لا قلت يكون امامان في وقت واحد قال لا الا واحدهما صامت قلت الامام

يعرف

يعرف الامام الذي بعده قال نعم قلنا القائم امام قال امام ابن امام قد ائتم به قبل ذلك
يرفعه الى علي بن ابي حمزة عن ابيه عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم
السلام قال قال رسول الله ص حدثني جبرئيل عن رب العزة تبارك وتعالى قال من علم
انه لا اله الا انا وحدي وان محمدا عبدي ورسولي وان علي بن ابي طالب خليفتي
وان الائمة من ولده حججي على بريتي ادخلته الجنة وتجنبه من النار بعفوي واباحت
له جواري واوجبت له كرامتي واتممت عليه نعمتي وجعلته خاصتي وخالصتي ان ناداني
لبيته وان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وان سكت ابتداته وان اساء رحمته
وان فر مني دعوته وان رجع الي قبلته وان قرع بابي فتحته ومن لم يشهد ان لا اله الا
انا وحدي او شهد ولم يشهد ان محمدا عبدي ورسولي او شهد بذلك ولم يشهد ان
الائمة من بعده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر باياتي وكتبي ان قصدني حجبته
وان سالني حرمته وان ناداني لم اسمع ندائه وان دعاني لم اسمع دعائه وان
رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد يرفعه الى سلمان الفارسي ر
حمه الله قال كنت جالسا بين يدي رسول الله ص في مرضه الذي قبض فيه فدخلت
فاطمة عليها السلام فلما رات ما بابيها من الضعف بكت حتى جرت دموعها على خد
يها فقال لها رسول الله ص ما يبكيك يا فاطمة قالت يا رسول الله اخشى الضيع على نفسي
وولدي بعدك فاغرورقت عينا رسول الله ص بالبكا ثم قال يا فاطمة اما علمت انا
اهل اختار الله عز وجل لنا الاخرة على الدنيا وانه حتم الفنا على جميع خلقه وان الله
تبارك وتعالى اطلع الى الارض اطلاعة فاختارني منها اباك ثم اطلع اطلاعة فاختار
منها زوجك فاوحى الله الي ان انكحك اياه وان اتخذه وليا ووزيرا وان اجعله
خليفتي في امتي فابوك خير انبياء الله ورسله وبعلك خير الاوصياء وانت اول من

يلحق بي من اهلي ثم اطلع اطلاعة فاختار ولدك فانت سيدة نساء اهل الجنة
وابناك الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابناء بعلك اوصيائي الى يوم القيمة
كلهم هادون مهديون فاوصيائي بعدي اخي ثم الحسن ثم الحسين ثم التسعة من ولد الحسين — علي ع صح
في درجتي وليس في الجنة درجة اقرب الى الله عز وجل من درجتي ودرجة
ابي ابراهيم اما تعلمين انّ يا بنية من كرامة الله عز وجل اياك ان زوجك خير
امتي وخير اهل بيتي اقدمهم سلما واعظمهم حلما واكثرهم علما فاستبشرت فاطمة
وفرحت بما قال رسول الله ص ثم قال يا بنية ان لبعلك مناقبا ايمانه بالله
ورسوله قبل كل احد لم يسبقه الى ذلك احد من امتي وعلمه بكتاب الله عز
وجل وسنتي وليس احد من امتي يعلم جميع علمي غير علي ع فان الله عز وجل علمني
علما لا يعلمه غيري وعلم ملائكته ورسله علما فكلما علمه ملائكته ورسله
فانا اعلمه فامرني جبرئيل ع ان اعلمه اياه ففعلت فليس احد من امتي يعلم علمي
وفهمي وحكمي غيره وانك يا بنية زوجته وابناه سبطاي الحسن والحسين وهما سبطا
امتي وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر وان الله عز وجل اتاه الحكمة وفصل الخطاب
يا بنية انا اهل بيت اعطانا الله ست خصال لم يعطها احدا من الاولين — اصواصا
كان قبلكم ولم يعطها احد من الاخرين غيرنا نبينا خير الانبياء والمرسلين وهو ابوك
ووصينا خير الاوصيا وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة بن عبد
المطلب عم ابيك قالت يا رسول الله وهو سيد الشهداء الذين قتلوا معه قال
لا بل سيد الاولين والاخرين ما خلا الانبياء والاوصيا وجعفر بن ابي طالب
ذو الجناحين الطاير في الجنة مع الملائكة وابناك الحسن والحسين سبطا امتي وسيدا
شباب اهل الجنة ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الامة الذي تملأ

به الارض

به الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قالت فاي هؤلاء افضل
الذين سميت قال علي بعدي افضل امتي وحمزة وجعفر افضل اهل بيتي
بعد علي وبعدك وبعد ابني وسبطي حسن وحسين وبعد الاوصيا من ولد
ابني هذا واشار الى الحسين منهم المهدي انا اهل بيت اختار الله عز وجل
لنا الاخرة على الدنيا ثم نظر رسول الله ص اليها والى بعلها والى ابنيها
فقال يا سلمان اشهد اني سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم اما انهم
معي في الجنة ثم اقبل على علي ع فقال يا اخي ستبقى بعدي وستلقى من قريش — علي ص
شدة من تظاهرهم عليك وظلمهم لك فان وجدت عليهم اعوانا فقاتل
من خالفك بمن اطاعك ووافقك وان لم تجد اعوانا فاصبر وكف يدك
ولا تلق بها الى التهلكة فانك مني بمنزلة هرون من موسى ولك بهرون
اسوة حسنة اذا استضعفه قومه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش اياك
وتظاهرهم عليك فانك بمنزلة هرون ومن تبعه وهم بمنزلة العجل ومن
تبعه يا علي ان الله تبارك قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الامة
ولو شاء لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه ولا تنازع في شيء — الامة ح
من امره ولا يجحد المفضول ذا الفضل فضله ولو شاء لعجل النقمة وكان منه — لعجل ص
التغيير حتى يكذب الظالم ويعلم الحق اين مصيره ولكنه جعل الدنيا دار الاعمال
والاخرة دار القرار ليجزي الذين اساؤوا بما عملوا ويجزي الذين
احسنوا بالحسنى فقال علي ع الحمد لله والشكر على نعمائه والصبر على بلائه

يرفعه الى الاعمش جعفر بن محمد ع قال سالته عن افضل الخلق بعد رسول — عن ع
الله ص واحقهم بالامر فقال علي بن ابي طالب ع امام المتقين وامير

المؤمنين وقائد الغر المحجلين وافضل الوصيين وخير الخلق اجمعين بعد ر
سول رب العالمين بعده الحسن ثم الحسين سبطا رسول الله وابنا خيرة
النسوان ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم من بعده ائمة الهادية المهدية صلوات
الله عليهم اجمعين فان فيهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد
واداء الامانة الى البر والفاجر وطول السجود وقيام الليل واجتناب المحارم
وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة وحسن الجوار يرفعه الى المفضل
بن عمر عن الصادق ع قال سالته عن قول الله عز وجل واذا ابتلى ابراهيم
ربه بكلمات ما هذه الكلمات قال هي الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فتاب
عليه وهو انه قال يا رب اسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
الا تبت علي فتاب الله عليه انه هو التواب الرحيم فقلت يا بن رسول الله
فما معنى قوله عز وجل فاتمهن قال يعني فاتمهن الى القايم ع اثنا عشر اماما تسعة
من ولد الحسين ع قال المفضل قلت يا بن رسول الله ص فكيف صارت
الامامة في ولد الحسين ع دون ولد الحسن وهما جميعا ولدا رسول الله ص
وسبطاه وسيدا شباب اهل الجنة فقال ع ان موسى وهرون كانا نبيين
مرسلين فجعل النبوة في صلب هرون دون صلب موسى ولم يكن لاحد
ان يقول لم فعل الله ذلك وان الامامة خلافة من الله عز وجل ليس لاحد
ان يقول لم جعل الله عز وجل في صلب الحسين ع دون صلب الحسن فان الله تعالى
هو الحكيم في افعاله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون يرفعه الى سعد بن عبد الله
القمي قال عددت نيفا واربعين مسئلة من صعاب المسائل لم اجد لها مجيبا
فقصدت مولانا ابا محمد الحسن بن علي العسكري ع بسر من راى فلما

قوله ص

انتهينا

انتهينا منها الى باب سيدنا ع فاستاذنا عليه فخرج الاذن بالدخول قال ع
فاستبهت مولانا ابا محمد حين غشينا نور وجهه الا ببدر قد استوفى لياليه
اربعا بعد عشر وعلى فخذه الايمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر فسلمنا عليه
فالطف في الجواب وادنى لنا في الجلوس فلما جلسنا سالته شيعته عن امورهم
فيما بينهم وهداياهم كل واحد عما في نفسه وعرضنا حاجتنا من قبل ان نسال الله عنها
فاحسن جواب واوضح برهان حتى حارت عقولنا من غامر علمه والصنايع بالغا
يات ثم التفت الي ابو محمد ع وقال لما جاء بك يا سعد قلت شوقي الى لقاء مو
لانا فقال المسائل التي اردت ان تسال عنها قلت على حالها يا مولاي قال
فاسئل قرة عيني عنها واومى الى الغلام وما بدء لك منها فكان من بعض
ما سالته اذ قلت له يا بن رسول الله ع اخبرني عن تاويل كهيعص قال
هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد ص
وذلك ان زكريا سال الله تعالى ان يعلمه اسماء الخمسة فهبط عليه جبرئيل
فعلمه اياها وكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن عليهم
السلام سري عنه همه وانجلى عنه كربه فاذا ذكر الحسين ع خنقته العبرة
ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم يا الهي ما بالي اذا ذكرت اربعة منهم تسليت
باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين ع تدمع عيني وتثور زفرتي فانباه الله
تعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء
يزيد وهو ظالم الحسين ع والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع بذا
زكريا لم يفارق مسجده ثلثة ايام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه
واقبل على البكاء والنحيب وكان ندبته الهي اتفجع خير جميع خلقك بولده الهي ام

فنظر ابو محمد الحسن ع الى الغلام
وقال يا بني اجب شيعتك
وسر اليك فاجاب ع صح

اتتوك هذه الى زينبه بغنائه الهى اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهى
انحل كونبر هذه الفجيعة بساحتهما ثم قال اللهم ارزقنى ولدا تقر به عينى على ا
الكبر وتجعله وارثا رضيا يوازي محله منى محل الحسين ع فاذا رزقتنيه فا
فتنى بحبه ثم افجعني به كما فجع محمد حبيبك وكان الحسين ع كذلك وله قصة
طويلة مرفوعا الى ابن عباس قال قال رسول الله ص يا على شيعتك هم الفا
ئزون يوم القيمة من اهان واحدا منهم فقد اهانك ومن اهانك فقد
اهاننى ومن اهاننى ادخله الله النار نار جهنم خالدا فيها وبئس المصير يا على
انت منى وانا منك روحك من روحى وطينتك من طينتى وشيعتك خلقوا
من فضل طينتنا فمن احبهم فقد احبنا ومن ابغضهم فقد ابغضنا ومن عادا
هم فقد عادانا ومن ودهم فقد ودنا يا على ان شيعتك مغفور لهم ما كان
منهم من ذنوب وعيوب يا على انا الشفيع لشيعتك غدا اذا قمت المقام المحمود
فبشرهم بذلك يا على سعد من تولاك وشقى من عاداك يا على لك كنز في الجنة
وانت ذو قرنيها مرفوعا الى ابى عبد الله ع قال حدثنى ابى عن ابيه عن الحسين بن
على عليهم السلام قال قال رسول الله ص فاطمة بهجة قلبى وابناها ثمرة فؤادى
وبعلها نور بصرى والائمة من ولدها امناء ربى وحبله الممدود بينه وبين
خلقه من اعتصم بهم نجا ومن تخلف عنهم هوى وروى الشيخ المفيد رحمه الله
عن امير المؤمنين ع انه ذكر في خبر طويل من جملته قال ان لمحمد يوم القيمة
قبل الحساب مقاما يقوم فيه وهو المقام المحمود الذى ذكره الله عز وجل فيقوم
فيثنى على الله تبارك وتعالى بما لم يثن احد من قبله ثم تثنى عليه الملئكة فلا يبقى
ملك الا اثنى على محمد وال محمد ثم تثنى عليهم الرسل ثم تثنى عليهم كل مؤمن

ومؤمنة

ومؤمنة يبدء بالصديقين والشهداء والصالحين ثم تحمده اهل السموات والارض
وذلك قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له فى ذلك المقام حظ
ونصيب وويل لمن لم يكن له فيه حظ ولا نصيب يرفعه الى ابى حمزة قال قدم
قتادة على ابى جعفر ع وحوله اهل خراسان وغيرهم يسالونه عن مناسك الحج وعنع
مجلس قريبا فلما قضى ابو جعفر ع حوائج وانصرفوا التفت الى الرجل فقال له من
انت قال انا قتادة بن دعامة السدوسى البصرى فقال ابو جعفر ع فقيه اهل
البصرة قال نعم قال ويحك يا قتادة ان الله تعالى خلقا من خلقه فجعلهم حججا على خلق مـ
عباده اوتادا فى ارضه قواما بامره نجباء فى علمه اصطفاهم قبل خلقه
اظله عن يمين عرشه قال فسكت قتادة طويلا ثم قال اصلحك الله والله لقد
جلست بين يدى العلماء والفقهاء وبين يدى ابن عباس فما اضطرب قلبى قدام
احد منهم اضطرابه قدامك فقال له ابو جعفر ع ويحك اتدرى بين يدى من انت
انت بين يدى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو
والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء
الزكوة فانت ثم ونحن اولئك قال قتادة صدقت والله جعلنى الله فداك
يا ابن رسول الله ما هى بيوت حجارة ولا طين مرفوعا الى الحسين بن خالد
عن ابى الحسن على بن موسى الرضا عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال
رسول الله ص من احب ان يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى و
يعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا بعدى وليعادى عدوه ثم يتولى
الائمة الهداة من ولده فانهم خلفائى واوصيائى وحجج الله على الخلق بعدى
وسادة امتى وقادة الاتقياء الى الجنة حزبهم حزبى وحزبى حزب الله

وحزبا علائهم حزبا الشيطان وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله ص يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي اوليس من كان له
اليكم حاجة من كبار الحوائج لا تجودون بها الا اذا تحمل عليكم باحب الخلق
اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم
لدي محمد واخوه علي من بعده والائمة الذين هم الوسائل الا فليدعني من
اهمته حاجة يريد نفعها او دهته داهية يريد كشف ضررها بمحمد ص واله
افضها احسن ما يقضيها من يستشفعون اليهما احب الخلق اليه فقال له قوم من
المنافقين والمشركين وهم يستهزؤن به يا ابا عبد الله ما لك لا تقترح على الله
وتتوسل بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال لهم سلمان رضي الله عنه
قد دعوت الله وسالته بهم ما هو اجل وانفع واعظم وافضل من ملك الدنيا
باسرها سالته بهم ع عليهم ان يهب لي لسانا لحمده وثنائه ذاكرا وقلبا لالائه
شاكرا وبدنا على الدواهي الداهية لي صابرا وهو جل وعز قد اجابني الى
ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما يشتمل عليه
من خيراتها بمائة الف مرة وعن الامام الحسن العسكري ع انه حدثني ابي
عن ابائه عليهم السلام ان ابا ذر الغفاري رحمة الله عليه جاء ذات يوم الى
رسول الله صلعم وكان من خيار اصحابه فقال يا رسول الله ان لي غنيمات قدر
ستين شاة اكره ان ابدو فيها وافارق حضرتك وخدمتك واكره ان اكلها
الى راع فيظلمها ويسيء اليها فدعاتها وكيف اصنع فقال رسول الله ص يا ابا
ذر فقال لبيك يا رسول الله ص فقال ما فعلت غنمك فقال يا رسول الله
ان لها قصة عجيبة فقال وما هي فقال يا رسول الله بينا انا في صلوتي

يستشفعون صح

ابدو بها فبدا بها فلما كان في اليوم السابع جاء الى رسول الله فقال ص ع صح

اذ عدا يا ابا ذر اين انسان عدت الذئب على غنمك وانت تصلي فاهلكتها
جميعا وما بقي لك ما تعيش به فقلت للشيطان بقي لي توحيد الله والايمان
بمحمد رسول الله ص وموالاة اخيه سيد الخلق بعده علي بن ابيطالب ع و
موالاة الائمة الطاهرين من ولده عليهم السلام ومعاداة اعدائهم وكل ما فات
من الدنيا بعد ذلك باطل على الذئب واقبلت على صلوتي فجاء ذئب فاخذ
حملا فذهب به وانا احس به اذ اقبل على الذئب اسد فقطعه نصفين واستخلص
الحمل ورده الى القطيع ثم نادى يا ابا ذر اقبل على صلوتك فان الله سبحانه قد سلط
على غنمك الى ان تصلي فاقبلت على صلوتي وقد غشيني من العجب ما لا يعلمه الا الله
فجاء الاسد وقال لي امض الى محمد ص واقرءه مني السلام واخبره ان الله قد اكرم صاحبك
الحافظ لشريعتك ووكل اسدا بغنمه يحفظها فتعجب رسول الله ص وتعجب من
حوله لما سمعوا ذلك مرفوعا الى سماعة قال قال لي ابو الحسن ع اذا كان
يا سماعة لك حاجة الى الله فقل اللهم اني اسئلك بحق محمد وعلي فان لهما
عندك شانا من الشان وقدرا من القدر فبحق ذلك الشان وبحق ذلك
القدر ان تصلي على محمد وال محمد وان تفعل بي كذا وكذا فانه اذا كان يوم
القيمة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد امتحن الله قلبه للايمان
الا وهو محتاج اليهما في ذلك اليوم مرفوعا الى الحسن بن علي العسكري ع قال ان
الله تعالى قال يا عبادي اعملوا افضل الطاعات واعظمها لاسامحكم ان
قصرتم فيما سواها واتركوا اعظم المعاصي واقبحها لئلا انا قشكم في ركوب ما
عداها ان اعظم الطاعات توحيدي وتصديق نبيي والتسليم لمن نصبه
بعده وهو علي بن ابيطالب ع والائمة الطاهرين من نسله عليهم السلام

على عمر الدنيا فغفلت في فقر بالرب
غنم فنفر الشيطان جاء بالي صح

من من صح

وان اعظم المعاصى عندى الكفر بى وبنبى ومنابذة ولى محمد بعده على ابن ابى
طالب ع واوليائه بعده وان اردتم ان تكونوا عندى فى المنظر الاعلى ما
الشرف الاشرف فلا يكون احد من عبادى اثر عندكم من محمد وبعده من اخيه
على وبعدهما ابناهما القائمين بامر عبادى بعدهما فان من كان ذالك
عقيدته جعلته من اشرف ملوك جنانى واعلموا ان ابغض عبادى من الخلق
الى من تمثل بى وادعى ربوبيتى وابغضهم الى بعده من تمثل بمحمد ونازعه
محله وشرفه وادعاهما وابغض الخلق هؤلاء المدعون لما هم به لسخطى
متعرضون ومن كان على ذلك من المعاونين وابغض الخلق الى بعدهؤ
لاء من كان من الراضين وان لم يكن لهم من المعاونين كذلك احب الخلق
الى القوامون بحقى وافضلهم لدى واكرمهم على سيد الورى واكرمهم وافضلهم
بعده على اخو المصطفى المرتضى من بعده القوامون بالقسط من ائمة
الحق وافضل الناس بعدهم من اعانهم على حقهم واحب الخلق الى من بعدهم
من احبهم وابغض باعدائهم وان لم يمكنه معونتهم ثم قال الامام العسكرى
ان رجلا قال للصادق ع يابن رسول الله انى عاجز ببدنى عن نصرتكم
ولم املك الا البراءة من اعدائكم واللعن لهم فكيف حالى فقال له الصا
دق ع حدثنى ابى عن ابيه عن جده عن رسول الله ص قال من ضعف عن نصر
تنا اهل البيت فلعن فى صلوته اعدائنا بلغ الله صوته جميع الاملاك من ا
لثرى الى العرش فكل ما لعن هذا الرجل اعدائنا ساعدوه فلعنوا من يلعنه
ثم ثنوا فقالوا اللهم صل على محمد وال محمد عبدك هذا بذل ما فى وسعه ولو قدر
على اكثر منه لفعل فاذا النداء من قبل الله عز وجل قد اجبت دعائكم و

فلا يكون صح

تم صح

سمعت

سمعت ندائكم وصليت على روحه فى الارواح وجعلته من المصطفين الاخيار
وجميع هذه الاخبار تدل على ان محمد ع وعليهم السلام اشرف خلق الله تعم
وهم الوسايل اليه لا يقبل الله عملا الا بولايتهم والبراءة من اعدائهم حتى
الملئكة والانبياء والرسل لاشرفية لجميع الا بهم وان فضلهم عليهم السلام لا
يحصى كما ورد عنهم ع انفوا عنا الربوبية وقولوا ما شئتم ولا سيما امير المؤمنين
على بن ابى طالب ع فان فضائله لا يحصيها البشر فلنقتصر على هذا القدر شعر
من رام ان يحصى فضائلكم ٭ رام المحال وما قال الشالغا ٭ انى وفضل الله ليس له
حد وانتم فضله وكفى ٭ وقد ذكرنا فى هذا الكتاب ٭ ما يتضمن حصول الفضا
يل له قبل وجوده وولادته فلنذكر ايضا بعض ما له من الفضائل بعد
مضيه وحيوته ونختم الكتاب بذكر شيء من صفاته عليه السلام بعد هذين
الحديثين منقول من كتاب الاربعين للشيخ الفدق اخطب الخطباء
موفق الدين بن احمد المكى باسناده عن سليمان بن مهران الاعمش
رحمه الله قال بينما انا ذات ليلة اذ ايقظنى صياح الحرس وصك الباب على
فقمت مرعوبا وناديت الغلام ما هذا فقال رسل ابى جعفر المنصور فقلت
انا لله وانا اليه راجعون وفتحت الباب وقال الرسول اجب امير المؤمنين
فدخلت لالبس ثيابى وقلت فى نفسى ما بعث الى هذا الظالم فى هذا
الوقت الا وليسألنى عن شيء فى فضائل امير المؤمنين ع فان قلت ما
عندى من الحق قتلنى لا محالة وان عدلت الى هواه بنوات جهنم فالبست
من الحنوط والطيب فتحنطت به فلبست تحت ثيابى كفنا محيطا كنت اعددته
لوفاتى ثم ودعت اهلى واطفالى وخرجت معهم ولم اعقل شيئا حتى دخلت

عليه فسلمت سلام خايف ذاهل اللب فاومى الي بالجلوس فلم اجلس رعبا ونظرت
فاذا عمرو بن عبيد عنده فرجع الي من جنبي دابته ثم سلمت ثانيا ثم جلست فعلم اني
رعبت منه فقال ادن مني فدنوت منه فشم مني رايحة الحنوط فقال ويلك يا بن
مهران لتصدقني امرك والا امرت بك فقلت سل والله لا اكذبك فقال ويحك
ما هذا الحنوط وما حدثتك به نفسك حتى فعلت هذا فقلت يا امير المومنين ع
الصدق انجى واخبرته بجميع ما خطر ببالي وما حدثت به نفسي حتى لبست كفني
وودعت قومي ووصيتي فلما سمع كلامي وثبت في نفسه صدقي قال لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فلما سمعت حولقته سكن روعي وذهب بعض ما بي لما شفت
من سطوته ثم قال يا سليمان كم تروي حديثا في فضايل علي ع قلت عشرة الاف
حديث فقال والله لاحدثنك بحديثين في فضل علي بن ابيطالب ع ان يكونا
مما سمعت ورويت فعرفني وان لا فاروهما عني فقلت نعم يا امير المومنين ع قال
اني ايام كنت هاربا من بني مروان لا تسعني منهم بلد ولا تحويني دار ولا يتاتى لي
قرار كلما دخلت بلدا خالفت اهل ذلك البلد فيما يحبون لا انال من نفعهم بما
يطعموني ويزودوني اذا خرجت الى بلد اخر حتى قدمت بلاد الشام متنكرا
وعلي كساء لا يواريني غيره فبينما انا ادور واذ سمعت الاذان في المسجد فدخلت
ذلك المسجد وركعت ركعتين واقيمت الصلوة فصليت معهم العصر وفي نفسي
اذا قضيت الصلوة اسال من القوم عشاء ليلتي تلك فلما سلم الامام وجلس اذ هو
شيخ ذو وقار ونعمة ظاهرة فاقبل اليه صبيان مرضيان ذو جمال وبهجة فسلما
فقال لهما مرحبا بكما وبمن سميتما باسمهما وكان الى جانبي فتى فقلت له ما هذان
الصبيان ومن هذا الشيخ فقال هو جدهما وليس في هذه البلدة رجل يحب علي

ابن

بن ابيطالب ع غيره فانه من حبه عليا سما سبطيه بالحسن والحسين فقلت
في نفسي الله اكبر هممت فيها مسرورا ودنوت منه وقلت ايها الشيخ هل لك ان
احدثك بحديث تقر به عينك قال نعم فقلت اخبرني والدي عن ابيه عن
جده قال كنا جلوسا عند رسول الله اذ اتت فضة جارية فاطمة ع فقالت
وهي باكية العين ان الحسن والحسين عليهما السلم خرجا من عندي سحر في
انفا فما ندري اين ذهبا وهي باكية فقام ص والامر ساعة حتى دخل منزل فا
طمة فوجدها باكية حزينة فقال لا تبكي يا فاطمة ولا تحزني فوالذي نفسي
بيده ان الله هو الطف بهما منك وارحم ورفع يده الى السماء وقال اللهم
انهما ولداي وقرة عيني وثمرة فوادي وانت ارحم بهما واعلم بموضعهما يا لطيف
بلطفك الخفي احفظهما وسلمهما اين كانا من الارض فما استتم كلامه ودعا
ؤه حتى هبط الامين جبرئيل ع فقال يا محمد ع لا تحزن ولا تغتم فان ولديك
وجيهان عند الله في الدنيا والاخرة وابوهما خير منهما وهما الان نائمان في حظيرة
بني النجار وقد وكل الله عز وجل بهما ملكا يحفظهما فلما سمع رسول الله
ذلك مضى ومن حضر معه حتى انتهى اليهما فوجدهما نائمين وهما متعانقان
والملك الموكل بهما وضع احد جناحيه وطاهما والاخر قد جللهما به وقاية من حر
الشمس فهوى رسول الله ص عليهما يقبلهما واحدا واحدا ويمسح بيده عليهما
حتى استيقظا فحمل النبي ص الحسن وحمل جبرئيل ع الحسين حتى خرجا من الحظيرة
وهو يقول والله لاشرفنكما اليوم كما شرفكما الله من لدنه وكان جبرئيل ع يتمثل
بدحية الكلبي دايما فقام اليهما ابو بكر فقال يا رسول الله ص ناولني احد الصبيين
اخفف عنك وعن صاحبك فقال دعهما ونعم الحاملان ونعم الراكبان وابوهما

خير منهما فمضيا بهما حتى دخلا المسجد ثم اقبل ع السلام على بلال فقال هلم
عليّ بالناس فنادى فيهم واجمعهم ثم قام ص على قدميه خطيبا فخطب الناس
خطبة بليغة يحمد الله عز وجل والثناء عليه بما هو مستحقه ثم قال معاشر
المسلمين هل ادلكم على خير الناس جدا وجدة قالوا بلى يا رسول الله ص قال الحسن ع
والحسين ع جدهما رسول الله ص وجدتهما خديجة سيدة نساء العالمين اهل
الجنة واول من سارعت الى الايمان بالله تعالى والتصديق بما انزل بنبيه ثم قال
الا ادلكم على خير الناس ابا واما قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين ع
ابوهما امير المؤمنين ع علي ابن ابي طالب ع وامهما فاطمة بضعة رسول الله ص
والها السلام التي شرفها الله عز وجل في سمائه وارضه يرضى لرضاها ويغضب
لغضبها ثم قال الا ادلكم على خير الناس خالا وخالة قالوا بلى يا رسول الله
قال الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله ص وخالتهما زينب بنت ر
سول الله ص ثم قال الا ادلكم على خير الناس عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله ص قال
الحسن والحسين ع عمهما جعفر الطيار ذو الجناحين يطير مع الملائكة في الجنة
حيث يشاء وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب ع المقبولة الايمان ثم قال اللهم
انك تعلم ان الحسن والحسين ع في الجنة وجدهما وجدتهما في الجنة واباهما
في الجنة وامهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة وعمهما في الجنة و
عمتهما في الجنة ومن يحبهما في الجنة ومن يبغضهما في النار فقال وجل الشيخ وقال
اشدك الله ص من انت قلت رجل من اهل الكوفة فقال اعربي ام مولى قلت
بل عربي شريف قال انت تحدث بمثل هذا الحديث وتكون في مثل هذا الكساء الرث
قلت نعم انا هارب من بني مروان على هذه الحالة ولو غيرتها بما عرفت فلا امن

على

على نفسي منهم القتل فقال لا اخوف عليك ان شاء الله وكساني خلعتين وحملني
على بغلته الى منزله وقال اقر الله عينيك كما قررتني بروايتك ولارشدك
الى حق يقر الله به عينيك ثم بعث رجلا بعد ان اكرم ضيافتي فاتى بي ذالك
الرجل الى باب دار وقرع الباب واستاذن لي وخرج الخادم اليّ وادخلني الدار واذا
بفتى جالس على سرير ملحد فسلمت فاحسن الرد واخذ بيدي واجلسني قريبا منه
وكان صبيح الوجه حسن الخلقة فقال لي وقد نظر الى الملبوس وقد عرفت هذه
الكسوة والخلعة والبغلة وما كان ابو محمد ع ليكسوك خلعته ويحملك على بغلته
الا بانك من محبي اهل بيت رسول الله ص وعترته واحب رحمك الله ان تحدثني
بشيء من فضايل امير المؤمنين ع قلت نعم حدثني ابي عن ابيه عن جده عن النبي
قال دخلت يوما الى فاطمة وقامت اليّ والحسن على كتفها وهي تكفكف عبرتها
فقلت ما يبكيك لا ابكى الله عينيك قالت يا ابي سمعت ان نساء قريش قد عير
تني في المحافل فقلن زوجها معدم لا مال له فقال لها ع لتقر عينك يا فاطمة
والله ما انا زوجتك ولكن الله عز وجل زوجك من فوق سبع سموات وشهد
جبرئيل ع وميكائيل واسرافيل وان الله سبحانه اطلع الى الارض فاختار من الخلائ
ق اباك لرسالته ثم اطلع ثانية فاختار عليا لولايته وزوجك اياه فا
تخذته وصيا فعلي مني وانا منه الاوان عليا اوفر الناس علما واعظمهم حلما
واقدمهم سلما والحسن والحسين ولداه سيدا شباب اهل الجنة من الاولين
والاخرين وسماهما الله تعالى في التورية على لسان موسى ع شبرا وشبيرا يا فاطمة
ابشري فاني اذا دعيت غدا الى رب العالمين فعلي معي واذا بعثت فعلي
وهو صاحب لواء الحمد في موقفي يا فاطمة ان عليا وشيعته الفائزون يوم

القيمة بالجنة يوم لا ينفع مال ولا بنون قال فلما سمع الفتى حديثي بردت
عليه البهجة وتلألأ وجهه سرورا قال انشدتك الله من تكون قلت رجل
من اهل الكوفة فلم يزد على ذلك ثم امر لي بثلاثين ثوبا مع عشرة الاف
درهم ثم قال قرّ الله عينك بما قد سررتنا به ثم قال ولي اليك حاجة قلت
قضيت ان شاء الله قال اذا كان الغد فات مسجد فلان كي ترى اخي الشقي قال
فوالله ما بت ليلتي من الحرص لأن ارى اخاه فلما كان الصبح اتيت ذلك المسجد
للصلوة فقمت في الصف الاول فلما قضيت اداء الفرض نظرت واذا بجنبي شاب وادا ص
معتم بعمامة كبيرة وقد اهوى للسجود عجلا فرجت العمامة عن نصف راسه واذا
هو على هيئة راس خنزير وبان صفحة وجهه وجه خنزير فدهشت مما عا
ينت حتى لم اعقل في يقظة انا ام في نومه وان الرجل ابتدرها عجلا ورد ها
على راسه ولاحت منه التفاتة نحوي فاستبان مني ما قد عاينته فقلت
له يا فتى ما هذا الذي احدث منك فاخذ بيدي وقال اظنك غريبا فمر معي الى الذي ص
منزلي لاضيفك واخبرك واتى بي الى منزله والى جانب داره وكان خراب
فادخلني فيه وقال رايته قال قلت نعم فادخلني الدار وجلسنا واستدعى بما
كول فاكلت ثم قلت هل تخبرني قصتك فتنفس طويلا وبكى حتى كادت نفسه هذا ص
تزهق ثم قال اعلم اني كنت اوذن في المسجد على اهل الدكان واوم في المسجد
وكنت اشتم عليا ع عقيب كل اذان مائة مرة حتى اذا كان يوم الجمعة اذنت
والقمت ولعنت بينهما الف مرة ولما خرجت من المسجد اتيت هذا الدكان الذي
رايتك فجلست على طرفه متكيا على جانب الحائط اذا اخذتني رقدة فرايت في منامي
كانما فتح باب من الجنة مقابل هذا الدكان الذي فبان لي منه قبر خضرا

مكللة

مكللة بالاستبرق والديباج وكان النبي ص وعلي والحسن والحسين ع قد اقبلوا فيه
خلوها وجبرئيل ع عن يمين الرسول بيده ابريق فضة بيضاء يبرق نوره وعن
يسار علي ع بيده ابريق فضة بيضاء وكاس يتلالا نورا وكانما النبي ص قال للحسين
هذا ص
خذ هذا الكاس واسق اباك فشربه ثم سقى النبي ص للحسين ع اسق الذي على — ومن حضر وكانما قال النبي ص
الدكان فلمعت عينه وقال يا جداه انا امرت ان اسقي من يلعن ابي عقيب كل
اذان مائة مرة في كل يوم وفي هذا اليوم الجمعة قد لعنه الف مرة فاذا النبي ص
يقول باعلا صوته مالك عليك لعنة الله قالها ثلاثا ويلك اتشتم عليا وهو
مني قالها ثلاثا مالك عليك غضب الله قالها ثلاثا ويلك اتسب عليا وهو مني
ثم تفل في الهوى نحوي وقال بدل الله خلقك وسود وجهك وجعلك عبرة لغيرك
قال والله فلمست براسي كانه انفطر فانزعجت مرعوبا فاذا راسي ووجهي
على ما رايت ثم قال للمنصور يا ابن مهران ان هذين الحديثين رويتهما فيما تركت
فقلت لا والله يا امير المؤمنين فقال هذا من نخاير الاحاديث فلا تدره ثم
قال حب علي ايمان وبغضه نفاق فقلت الامان يا امير المؤمنين قال لك الامان
قلت ما تقول في قاتل الحسين ع قال في النار واخزاه الله فقلت وكذلك من قتل
من ولده احدا قال فحرك راسه قليلا ثم قال ويحك يا سليمان الملك عقيم قالها
ثلاثا تم الحديثان والحمد لله المنان واما الفضائل الثابتة بعد مضيه ع فكثيرة
يطول بذكرها الكتاب فلنذكر منها شيئا يسيرا روي ان آثار البيغا وفد على
بعض الملوك وكان يفد عليه في كل سنة فوجده في الصيد فكتب وزير الملك بخبر
قدومه فامره ان يسكنه في بعض دوره وكان على باب تلك الدار غرفة كان
البيغا يبيت ليلة منها ولها مطلع الى الدرب وكان الحارس ان يخرج كل ليلة

بعد نصف الليلة فيصيح باعلا صوته يا غافلين اذكروا الله على باغض معوية لعنه الله
وكان الجعا الشاعر راى في منامه ان النبي ص قد جا هو وعلي بن ابيطالب ع
الى ذلك الدرب فوجد الحارث ينزع بصوته فانفق في بعض الليالي ان الشاعر بشر فقال النبي ص اصنعه بيك لعلي ص
فانه يسبك فضربه امير المومنين ع بين كتفيه وانتبه الشاعر
صفر عجا من المنام ثم انتظر الصوت الذي كان يسمعه من الحارث راى في
كل ليلة فلم يسمعه فتعجب من ذلك ثم سمع صياحا وراى رجالا قد اقبلوا
الى دار الحارث فسالهم الخبر فقالوا ان الحارث قد حصل له بين كتفيه ضربة
بقدر الكف وهي تنشق وتمنعه القرار فلم يكن . وقت الصباح حتى مات و
شاهده بذلك اربعون نفسا وروى ايضا انه كان لابي دلف ولد فتحادث
اصحابه في حب علي ع وبغضه فروى بعضهم عن النبي ص انه قال يا علي لا يحبك
الا مومن تقي ولا يبغضك الا كافر منافق ولد زنية او حيضة فقال ولد ابي
دلف ما تقولون في الامير هل يوتى في اهله فقالوا لا فقال انا ابغض عليا وليس
كما روى هذا الرجل فخرج ابوه وهم في هذا التشاجر فقالوا اما تقول فقالوا
كذا وحكوا كلام ولده فقال والله هذا الخبر حق وانه لولد زنية وحيضة معا
اني تركت مريضا في دار اخي فماثلت ودخلت على جارية لقضاء حاجة
قد غلبتني نفسي اليها فابت وقالت اني حائض فكابرتها على نفسها ووطيتها كان صح
فحملت في هذا الذي يبغض عليا فهو لزنية وحيضة وروى ايضا انه ببلد
الموصل شخص يقال له حمدان بن حمدون العدوى كان شديد العناد و
كثير البغض لمولانا امير المومنين ع اعيا اهل الموصل الحج فجاء اليه يودعه فاراد بغض ع
وقال اني قد عزمت على الخروج الى الحج فان كان لك حاجة هناك فعرفني اقضها

فقال

فقال اني لي حاجة مهمة وهي عليك سهلة فقال له مرني حتى افعلها قال اذا
وردت المدينة وزرت النبي ص فخاطبه عني وقل له يا رسول الله ص ماذا
اعجبك من علي بن ابيطالب ع حتى زوجته ابنتك عظم بطنه ام دقة ساقه
او صلعه راسه وحلفه وعزم عليه ان يبلغ هذا الكلام فلما بلغ الرجل
المدينة وقضى امره نسي تلك الوصية فراى امير المومنين ع في منامه وهو
يقول لم تبلغ وصية فلان فانتبه ومضى لوقته الى القبر المقدس وخاطب
رسول الله ص بما اوصاه ذلك الرجل ثم نام فراى امير المومنين ع قد اخذه و
مشى هو واياه الى منزل ذلك الرجل وفتح الابواب واخذ مدية فذبحه
امير المومنين ع بها ثم مسح المدية بالملحفة كانت عليه ثم جاء الى سقف باب
الدار فرفعه بيده ووضع المدية تحته وخرج فانتبه الحاج من نومه من
ذلك وكتب صورة المنام هو واصحابه وانتهى الخبر الى السلطان الموصل
في تلك الليلة فاخذ الجيران والمتشبهين ورماهم في السجن واستعجب اهل
الموصل من قتله حيث لم يجد وانقباء ولا اثر تسليق على حايط ولا بابا مفتوحا
وبقي السلطان متحيرا في امره ما يدري ماذا يصنع في قضيته فلم يزل
الجيران وغيرهم في السجن حتى ورد الحاج من مكة فلقي الجيران في السجن
فسال عن سبب ذلك فقيل له ان في الليلة الفلانية وجد فلان في داره
مذبوحا ولم يعرف قاتله فكبر هو واصحابه وقال لاصحابه اخرجوا صورة
المنام المكتوبة عندكم فاخرجوها فوجد في ليلة المنام هي ليلة القتل ثم
مضى هو واصحابه الى دار المقتول وامرهم باخراج الملحفة واخبرهم بالدم
الذي كان فيها فوجدوها كما قال وامر في دفع المرمح فرفع فوجد السكين

تعنه نعم فواصد في منامه وافرج عن المحبوسين ورجع اهل المقتول وكثير من
اهل البلد الى الايمان وكان ذلك من لطف الله سبحانه ونعم في حقهم وهذه القصة
مشهورة وهي من الغرائب فاذا يقال في فضل هذا الرجل وعظم شانه وار
تفاع منزلته وعلو مكانه ثم الجنين ومن فضايله ما خصه الله تعم مشهده الشريف
وحرمه المقدس من الفضل والمزية التي ليست لمكان اخر من الامكنة الشريفة
ومطلبها في فضل زيارته عم السلام الاول في ذكر قبره وكيفية دفنه وما
يتعلق بذلك اعلم ان عمره المبارك كان ثلاثا وستين سنة وقبض بالكوفة
ليلة الجمعة احدى وعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة قتيلا
بالسيف قتله ابن ملجم المرادي لعنه الله في مسجد الكوفة وهو في الصلوة وحمل الى
الغري ودفن حيث الان قبره والغري يقال بالافراد للتخفيف والمسمى الغر
يان قال الجوهري بناءان طويلان واما كيفية دفنه فهو لما قبض ع وغسل
وكفن اخرج الى المسجد الكوفة اربع توابيت وصلي عليها ثم ادخل تابوت الى
البيت والثالثة الباقية منها اما بعث الى جهة بيت الله الحرام ومنها ما حمل
الى مدينة الرسول ص ومنها ما نقل الى بيت المقدس وفعل ذلك لاخفائه
ديا في سبب ذلك وكان ع قال لولديه الحسن والحسين ع عند الوفاة اذا انا مت
فاحملاني على سريري وانظرا حتى ارتفع لكما مقدم السرير فاحملا مؤخره
فلما مضى هزيع من الليل قام الحسن والحسين ع دخوا صعهما وارتفع مقدم
السرير فحملا مؤخره قال من حضر من خواصهم كنا ما نحمل الجنازة نسمع دوي
الملئكة بالتسبيح والتكبير والتهليل وما طاقنا بالتعزية يقولون احسن الله
لكم العزاء في سيدكم وحجة الله على خلقه حتى اتينا الغريين فاذا صخرة بيضاء

وبعد ما نقصه من الليل قدر نحو
ثلث او ربع

تلع نوراً فوضع المقدم عندها فوضعنا المؤخر فحفرنا الصخرة فاذا ساجة
مكتوب عليها هذا قبر ادخره نوح النبي ع لوصي محمد ص قبل الطوفان بسبعمائة عام
فدفنه ع هناك واخفي قبره الشريف وبقي مخفيا الى زمان الرشيد وظهر في
زمانه وكيفية ظهوره ما روي عن عبد الله بن حازم قال خرجنا يوما مع الر
شيد من الكوفة وهو يتصيد فصرنا الى ناحية الغريين فراينا ظبيا فارسلنا
عليها الصقور والكلاب فحاولتها ساعة ثم لجات الظبيان الى اكمة
فسقطت عليها فرجعت الصقور والكلاب عنها فتعجب الرشيد من ذلك
ثم ان الظبيا هبطت من الاكمة فسقطت الطيور والكلاب عليها فرجعت
الظبيا الى الاكمة فتراجعت الكلاب عنها مرة ثانية ثم فعلت مرة اخرى
فقال الرشيد اركضوا الى الكوفة فاتوني باكبرها فاوتي بشيخ من بني اسد
فقال له الرشيد اخبرني ما هذه الاكمة فقال حدثني ابي عن ابائه انهم
كانوا يقولون ان هذه الاكمة فقال حدثني ابي عن ابائه قبر علي ابن
ابيطالب ع جعله الله حرما لا ياوي اليه شيء الا امن فنزل هرون الرشيد
ودعا بماء وتوضا وصلى عند الاكمة وجعل يدعو ويبكي ويتمرغ عليها
بوجهه ثم امر ان يبنى قبة باربعة ابواب فبني وبقي الى ايام السلطان عضد
الدولة رحمه الله فجاء واقام في ذلك الطرف قريبا من سنة هو وعسا
كره فبعث فاتي بالصناع والاساتذة من الاطراف فخرب تلك العمارة وصرف
اموالا كثيرة جزيلة وعمر عمارة جليلة حسنة وهي العمارة التي كانت قبل
عمارة اليوم واما الدليل الواضح والبرهان اللائح على انه قبره الشريف
بالغري فمن وجوه الاول تواتر الامامية الاثنا عشرية يروونه خلفا

من سلف ومنها اجماع الشيعة والاجماع حجة ومنها ما حصل عنده من الاسرار
والآيات وظهور المعجزات ومنها ما ذكر في كيفية ظهوره في ايام الرشيد
ومنها ما حصل فيه من قيام الزمن ورد بصر الاعمى ومنها ما حكي عن جماعة
خرجوا بليل مختفين الى الغري لزيارة امير المؤمنين ع قالوا فلما وصلوا الى
القبر الشريف وكان يومئذ قبرا حوله حجارة ولا بناء عنده وذلك بعد ان
ظهره الرشيد وقبل ان يعمره فبينا نحن عنده بعضنا يقرأ وبعضنا يصلي و
بعضنا يزور واذا نحن باسد مقبل نحونا فلما قرب منا قدر رمح قال
بعضنا لبعض ابعدوا عن القبر لننظر ما يصنع فتباعدنا عن القبر فمضى
رجل منا فشاهده وعاد واعلمنا الشريف فجاء الاسد فزال الرعب عنا وجئنا
باجمعنا فشاهدناه يمرغ ذراعيه على القبر وفيه جراح فجعل يمرغ ذراعيه على القبر كلما يزل
يمرغ ساعة ثم انزاح عن القبر ومضى وعدنا الى ما كنا عليه لاتمام
الزيارة والصلوة وقراءة القرآن ومنها ما روي عن كمال الدين ابن
الغياث القمي قال دخلت حضرة مولانا امير المؤمنين ع فزرت وتحولت
الى المسئلة ودعوت وتوسلت بمولانا امير المؤمنين ع ثم قمت فعلق مسمار
من الضريح المقدس سلام الله على مشرفه في قبائي فخرقه فقلت مخاطبا لامير
المؤمنين ع ما اعرف عوض هذا الا منك وكان الى جانبي رجل رأيته عزريا في
فقال لي مستهزئا ما يعطيك عوضه الا قباء ورديا وانفصلنا من الزيارة
وجئنا الى الحلة وكان جمال الدين ابن قشتم الناصري قد هيأ لشخص بريدا
ينفذه الى بغداد قباء ورديا فخرج الخادم على لسان ابن قشتم وقال اطلبوا كمال
الدين القمي فجئت واخذ بيدي وادخل الخزانة والبسني قباء ورديا فخرجت

ودخلت

ودخلت حتى سلمت على ابن قشتم وقبلت كفه فنظر نظرا شزرا وعرفت الكراهية في وجهه والتفت
الى الخادم كالمغضب وقال انما طلبت فلانا وابي قال الخادم انما طلبت كمال الدين القمي و
شهد الجماعة الذين كانوا حاضرين الامير انه انما امر بحضور كمال الدين القمي فقلت ايها
الامير ما خلعت انت علي هذه الخلعة بل امير المؤمنين خلعها علي فالتمس مني الحكاية
فحكيت له فخر ساجدا وقال الحمد لله اذ كانت الخلعة على يدي ومنها ما روي عن
علي بن يحيى بن الحسين بن طحال المقدادي قال اخبرني ابي عن ابيه عن جده وكان
من الملازمين للقبة الشريفة صلوات الله على مشرفها انه اتاه رجل مليح الصورة
نقي الاثواب ودفع اليه مثقالين فقال له على باب القبة دعني ادخل
يا عبد الله فأخذهما منه واغلق عليه الباب فنام فرأى امير المؤمنين ع في منامه
وهو يقول له اقعد اخرجه عني فانه رجل نصراني فنهض علي بن طحال فاخذ حبلا في
عنقه وعنق الرجل فقال اخرج تخدعني بالمثقالين وانت نصراني فقال لست
بنصراني قال بلى ان امير المؤمنين ع اتاني في المنام واخبرني انك نصراني وقال اخرجه
عني فقال الرجل امدد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وان عليا ولي الله وانه خليفة الله والله ما علم احد بخروجي من الشام ولا عرفني احد
من اهل العراق ثم حسن اسلامه ومنها ما حكي ان عمران بن شاهين من اهل العراق
عصى على السلطان عضد الدولة فطلبه طلبا شديدا فهرب منه الى المشهد
الشريف متخفيا وقصد امير المؤمنين ع ودعا عنده وسأله السلامة منه فرأى امير
المؤمنين ع في منامه وهو يقول يا عمران ان في غد يأتي فنا خسرو الى مشهدي
للزيارة فيقف هاهنا واشار الى زاوية من زوايا القبة وانهم لا يرونك
ويدخل هو الى الضريح ويزور ويصلي ويبتهل بالدعاء والقسم بمحمد وآله ان يظفره

هو ص
قال مع
اعلق ش

بك فادن منه وقل له ايها الملك من هذا الذى قد الحيت بالقسم بمحمد واله ان
يظفرك به فيقول رجل عصانى ونازعنى فى سلطانى فقل له ما لمن يظفرك به
فيقول ان اطلب عنما لعفوعنه فيلت فاعلمه بنفسك فانك تجد منه ما تريد
قال فكان ما قاله امير المؤمنين ع فقال انا عمران بن شاهين قال له من اوقفك
هيهنا فقال هذا مولانا امير المؤمنين ع اوقفنى هيهنا وقال لى فى منامى غدا يحضر
فتى خسرو الى هيهنا واعاد عليه القول فقال له السلطان بحقه عليك قال
للخسرو قلنا اى وبحقه فقال عضد الدولة انه يحق والله وما عرف احد
ان اسمى فنا خسرو الا امى والقابلة وانا ثم خلع عليه خلعة الوزارة وطلع
بين يديه الى الكوفة وكان عمران هذا قد نذر عليه انه متى عفى عنه عضد
الدولة ان ياتى الى زيارة امير المؤمنين ع حافيا حاسرا فلما جنه الليل خرج
من الكوفة وحده فراى بعض من كان فى الحضرة الشريفة من القوام وهو على
بن طحال المقدادى راى مولانا وسيدنا امير المؤمنين ع فى منامه وهو يقول
اقعد وافتح لوليى عمران بن شاهين الباب فقعد وفتح الباب فاذا الرجل قد
اقبل فلما وصل قال له بسم الله يا مولاى فقال له ومن انا فقال عمران بن
شاهين فقال لست بعمران بن شاهين فقال بلى ان امير المؤمنين ع اتانى فى منامى
فقال لى اقعد وافتح الباب لوليى عمران بن شاهين قال له بحقه هو قال لك
فقال اى وحقه هو قال لى فوقع على القبة الشريفة يقبلها ويبكى واحال ذلك
الرجل بستين مثقالا وبنى الرواق المعروف برواق عمران فى المشهدين الشريفين
الغروى والحايرى على مشرفهما افضل الصلوة والسلام والاخبار الواردة فى هذا
المعنى كثيرة واما السبب الموجب لاخفاء قبره فهو انه قد تحقق وعلم ما جرى

فتاس

لامير المؤمنين ع من الوقايع العظيمة والحروب الكثيرة زمان النبى ص وبعده واوجب ذلك
حقد المنافقين والمارقين عليه حتى ابن ملجم لعنه الله لما اخذ ليقتل قال الحسن ع
انى اريد ان اسارك بكلمة يا ابن رسول الله فابى الحسن ع وقال انه يريد ان يعض اذنى
فقال ابن ملجم لعنه الله والله لو امكننى منها لاخذتها من صماخه فاذا كان هذا حال
الكافر وحقده الى هذه الغاية وهو على تلك الحالة وقد اتى به الى القتل فكيف يكون
حال معوية واصحابه وبنى امية والد ولادهم والملك بايديهم كانوا يبالغون
فى اطفاء نور اهل البيت واخفاء اثارهم فلهذا السبب وصى ان يدفن سرا خوفا
من بنى امية واعوانهم والخوارج وامثالهم ان يتهجموا على قبره الشريف لو كان ظاهرا
وايضا ربما لو نبش مع العلم بمكانه يحمل ذلك بنى هاشم على المحاربة والمشاقة
التى اغضى عنها ع فى حال حيوته فكيف لا يرضى بترك ما فيه مادة النزاع بعد
وفاته ولما عرفوا اهل بيته ع انهم تنى ظهوره فلم يتوجه الا التعظيم والتبجيل لا
جرم انهم دلوا عليه واظهروه الثانى فضل المشهد الشريف الغروى على مشرفه افضل
الصلوة والسلام ومما لتربته والدفن فيها من المزية والشرف روى عن ابى عبد الله ع
انه قال الغرى قطعة من الجبل الذى كلم الله عليه موسى تكليما وقدس عليه
عيسى تقديسا واتخذ عليه ابراهيم خليلا ومحمد حبيبا وجعله للنبيين مسكنا وروى
ان امير المؤمنين ع نظر الى ظهر الكوفة فقال ما احسن منظرك واطيب قعرك
اللهم اجعل قبرى بها ومن خواص تربتها اسقاط عذاب القبر وترك محاسبة منكر
ونكير للمدفون هناك كما وردت به الاخبار الصحيحة عن اهل البيت عليهم السلام وروى
عن القاضى ابن بدر الهمدانى الكوفى وكان رجلا صالحا متعبدا قال كنت فى جامع الكوفة
ذات ليلة مطيرة فدق باب مسلم جماعة ففتح لهم وذكر بعضهم ان معهم جنازة فادخلوها

تبشوه ص

وجعلوها على الصفة التي تجاه باب مسلم بن عقيل رضي الله عنه ثم ان احدهم نعس
فنام فرأى في منامه قائلا يقول لاخوها بتصرح حتى يحفر هل لنا معه حسا ام لا فكشف
عن وجه الميت وقال لصاحبيه لنا معه حسابا وينبغي ان ناخذ منه مجلدا قبل
ان يتعدى الرصافة فاسبق لنا معه طريق فانتبه وحكى لهم المنام وقال لخذوه
مجلدا فاخذوه ومضوا به في الحال الى المشهد الشريف صلوات الله وسلامه على مشرفه
شعرا اذا مت فادفني الى جنب حيدر ابي شبر اكرم به وشبير فلست اخاف النار
عند جواره ولا اتقي من منكر ونكير فعار على حامي الحمى وهو في الحمى اذا ضل
في البيدا عقال بعير وروى جماعة من صلحاء المشهد الشريف الغروي على مشرفه
السلام انه راى ان كل واحد من القبور التي في المشهد وظاهره وقد خرج منه حبل
ممتد متصل بالقبة الشريفة صلوات الله على مشرفها وروى عن امير المؤمنين ع
انه كان اذا اراد الخلوة بنفسه اتى الى طرف الغري فبينما هو ذات يوم هناك مشرف
على النجف واذا رجل قد اقبل من البرية راكبا على ناقة وقدامه جنازة فحين راى
عليا ع قصده حتى وصل اليه وسلم عليه فرد ع وقال له من اين قال من اليمن قال
وما هذه الجنازة التي معك قال جنازة ابي اتيت لادفنه في هذه الارض فقال
له لم لا دفنته في ارضكم قال اوصى لي بذلك وقال انه يدفن هناك رجل يدخل
في شفاعته مثل ربيعة ومضر فقال له ع اتعرف ذلك الرجل قال لا فقال له انا والله
ذلك الرجل فادفن اباك فقام ودفنه ومن خواص تلك التربة الشريفة ان جميع المؤ
منين يحشرون فيه وروى عن ابي عبد الله ع انه قال ما من مؤمن يموت في شرق
الارض وغربها الا وحشر الله روحه الى وادي السلام قيل واين وادي السلام قال
بين وادي النجف والكوفة كاني بهم حلق قعود يتحدثون على منابر من نور لا اجسا

في هذا المعنى كثيرة الثالث في فضل زيارته ع وما جاء في ذلك من الاخبار والا
ثار روى عن رسول الله صلعم انه قال للحسين ع تزوركم طائفة من امتي تريد بري
وصلتي اذا كان يوم القيمة زرتها في الموقف واخذت باعضادها فانجيتها من اهواله
وشدائده وعنه ع انه قال لعلي ع والله لتقتلن بارض العراق فتدفن بها قلت
يا رسول الله ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها فقال لي يا ابا الحسن ان الله تعالى
جعل قبرك وقبور ولدك بقاعا من بقاع الجنة وعرصة من عرصاتها وان الله تعالى
جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده تحن اليكم وتحتمل الاذى فيكم فيعمرون
قبوركم تقربا منهم الى الله ومودة لرسوله اولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي
الواردون حوضي وهم زواري غدا في الجنة يا علي من زار قبوركم عدل ذلك له
ثواب سبعين حجة بعد حجة الاسلام وخرج من ذنوبه حين يخرج من زيا
رتكم كيوم ولدته امه فابشروا اولياءك ومحبيك من النعيم وقرة العين بما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن حثالة من الناس يعيرون
زوار قبوركم بزيارتكم كما تعير الزانية بزناها اولئك شرار امتي لا انالهم شفاعتي
ولا يردون حوضي وروى عن صفوان الجمال قال لما وافيت مع مولاي جعفر
بن محمد الصادق الغري نريد اباجعفر المنصور قال لي يا صفوان انخ الناقة فان
هذا حرم جدي امير المؤمنين ع فانختها فنزل واغتسل وغير ثوبه وتحفى وقال
لي افعل مثل ما افعل ففعلت ثم قال خذ نحو الذكوات وقال لي قصر خطاك والق
ذقنك الى الارض فانه لك بكل خطوة مائة الف حسنة ويمحى عنك مائة الف سيئة ويرفع
لك مائة الف درجة ويقضي لك مائة الف حاجة ويكتب لك ثواب كل صديق و
شهيد مات او قتل ثم مشى ومشيت معه وعلينا السكينة والوقار نسبح ونقدس

ومهلل الى ان بلغنا الذكوات فوقفت عليه ونظر يمنة ويسرة وخط بعكازه فقال
لى اطلب فطلبت فاذا اثر القبر في الخط ثم ارسل دمعه فقال انا لله وانا اليه راجعون
ثم قال السلام عليك ايها الوصى البر التقى السلام عليك ايها النبأ العظيم السلام عليك
ايها الصديق الشهيد السلم عليك ايها الوصى الزكى السلم عليك يا وصى رب العالمين
السلم عليك يا خيرة الله من الخلائق اجمعين اشهد انك حبيب الله وخاصة الله وخا
لصته السلام عليك يا ولى الله وموضع سره وعيبة علمه وخازن وحيه ثم انكب على
القبر وقال بابي انت وامي يا امير المؤمنين بابي انت وامي يا حجة الخصام بابي انت
وامي يا باب المقام بابي انت وامي يا نور الله التام اشهد انك قد بلغت عن الله و
عن رسول الله ص وآله السلام ما حملت ورعيت ما استحفظت وحفظت ما استو
دعت وحللت حلال الله وحرمت حرام الله واقمت احكام الله ولم تتعد حدود الله
وعبدت الله مخلصا حتى اتيك اليقين وصلى الله عليك وعلى الائمة بعدك ثم
قام فصلى ركعتين عند الراس الكريم ثم قال يا صفوان من زار امير المؤمنين ع بهذه
الزيارة وصلى هذه الصلوة رجع الى اهله مغفورا ذنبه مشكورا سعيه وكتب
له ثواب كل من زاره من الملئكة والله ليزوره في كل ليلة سبعين قبيلة قلت
وكم القبيلة قال مائة الف ثم خرج القهقرى وهو يقول يا جداه يا سيداه يا طيباه
يا طاهراه لا جعله الله اخر العهد منك ورزقني العود اليك والمقام في حرمك
والكون معك ومع الابرار من ولدك صلى الله عليك وعلى الملئكة المحدقين
بك قلت يا سيدى اتاذن لى ان اخبر اصحابنا من اهل الكوفة فقال نعم واعطاني
دراهم فاصلحت القبر وقال الصادق ع من ترك زيارة امير المؤمنين لم ينظر الله
اليه الا تزوروا من تزوره الملئكة والنبيون عليهم السلم وان امير المؤمنين ع

افضل من كل الائمة وله مثل ثواب اعمالهم وعلى قدر اعمالهم فضلوا وقال ع ان ابواب
السماء لتفتح عند دعاء الزائر لامير المؤمنين ع وقال ان بظاهر الكوفة قبرا ما زا
ره مهموم الا فرج الله همه وروى بعضهم قال كنت عند الصادق ع فذكر امير المؤمنين
فقال ابن مارد لابي عبد الله ما لمن زار جدك عارفا بحقه قال كتب الله له
بكل خطوة حجة مقبولة وعمرة مبرورة والله يا ابن مارد ما يطعم الله النار قدما
تغبرت في زيارة امير المؤمنين ع ماشيا كان او راكبا يا ابن مارد اكتب هذا
الحديث بماء الذهب والاخبار في هذا المعنى كثيرة **الرابع** ابناء ذوى القربى
وهو صلة الذرية العلوية فان الله تعالى اكد الوصية فيهم وجعل مودتهم
اجر الرسالة بقوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقال النبي
ص اني شافع يوم القيمة لاربعة اصناف ولو جاؤا بذنوب اهل الدنيا رجل نصر ذر
يتى ورجل بذل ماله لذريتي عند المضيق ورجل سعى في قضاء حوائج ذريتي اذا
طردوا او شردوا ورجل احب ذريتي بالقلب واللسان وقال الصادق ع اذا كان يوم
القيمة نادى مناد ايها الخلائق انصتوا فان محمدا ص يكلمكم فتنصت الخلائق فيقوم
النبي ص ويقول يا معشر الخلائق من كان له عندى يد او منة او معروف فليقم حتى
اكافيه ويقولون واى يد واى منة واى معروف لنا بل اليد والمنة والمعروف
لله ولرسوله ص على جميع الخلائق فيقول ص من اوى احدا من اهل بيتى او برهم او
كساهم من عرى او اشبع جائعهم فليقم حتى اكافيه فيقوم اناس قد فعلوا ذلك فياتي
النداء من عند الله يا محمد يا حبيبي قد جعلت مكافاتهم اليك فاسكنهم حيث شئت
من الجنة فيسكنهم في الوسيلة حيث لا يحجبون عن محمد واهل بيته صلوات الله
عليهم **وذكر** ابن الجوزى وكان حنبلى المذهب في كتاب تذكرة الخواص ان

عبد الله بن المبارك كان يحج سنة ويغزو سنة وداوم على ذلك خمسين سنة
فخرج في بعض سني الحج واخذ معه خمسمائة دينار الى موقف الجمال بالكوفة ليشتري
جمالا للحج فرأى امرأة علوية على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة قال فتقدمت
اليها فقلت لم تفعلين فقالت يا عبد الله لا تسأل عما لا يعنيك قال فوقع من
كلامها في خاطري شيء فالححت عليها فقالت يا عبد الله قد الجأتني ان اكشف سري
اليك انا امرأة علوية ولي اربع بنات يتامى مات ابوهن من قريب وهذا اليوم
الرابع ما اكلنا شيئا وقد حلت لنا الميتة فاخذت هذه البطة اصلحها واحملها
الى بناتي ليأكلنها قال فقلت في نفسي ويحك يا ابن المبارك اين انت من هذه
الفرصة فقلت افتحي ازارك فصببت الدنانير في طرف ازارها وهي مطرقة لا تلتفت قال
ومضيت الى منزلي ونزع الله شهوة الحج من قلبي في ذلك العام ثم تجهزت الى بلادي
واقمت حتى حج الناس وعادوا فخرجت اتلقى جيراني واصحابي فجعلت كل من اقول له
قبل الله حجك وشكر سعيك يقول وانت قد قبل الله حجك وشكر سعيك انا قد
جمعنا بك في مكان كذا وكذا واكثر الناس علي في هذا القول فبت متفكرا فرأيت
رسول الله صلعم في المنام فيقول يا عبد الله اغثت ملهوفة من ولدي فسألت الله
عز وجل ان يخلق على صورتك ملكا يحج عنك كل عام الى يوم القيمة فان شئت ان
تحج وان شئت ان لا تحج وذكر ابن الجوزي ايضا قال كان ببلخ رجل من العلويين نازلا بها وله زوجة
وبنات فتوفي قالت المرأة فخرجت بالبنات الى سمرقند خوفا من شماتة الاعداء
واتفق وصولي في شدة البرد فادخلت البنات مسجدا ومضيت لاحتال في القوت
فرأيت الناس مجتمعين على شيخ فسألت عنه فقيل هذا شيخ البلد فشرحت له الحال
فقال اقيمي البينة على انك علوية ولم يلتفت الي فيئست منه وعدت الى المسجد فرأيت

في طريقي

مرتب وفق

في طريقي شيخا جالسا على دكة وحوله جماعة فقلت من هذا فقالوا ضامن البلد وهو مجوسي
فقلت عسى ان يكون لنا عنده فرج فحدثته حديثي وما جرى لي مع شيخ البلد فصاح
بخادم له فخرج فقال قل لسيدتك تلبس ثيابها فدخل فخرجت امرأته ومعها جوار
اذهبي مع المرأة الى المسجد الفلاني واحملي بناتها الى الدار فجاءت معي وحملت البنات
فجئنا وقد افرد لنا مقاما في داره وادخلنا الحمام وكسانا ثيابا فاخرة وجاءنا بالوان
الطعام وبتنا باطيب ليلة فلما كان نصف الليل رأى شيخ البلد المسلم في المنام
كأن القيمة قد قامت واللواء على رأس محمد صلعم واذا قصر من الزمرد الاخضر فقال
لمن هذا القصر فقيل لرجل موحد فتقدم الى رسول الله صلعم فاعرض عنه فقال يا ر
سول الله تعرض عني وانا رجل مسلم فقال اقم البينة عندي انك مسلم فتحير الشيخ فقال
له رسول الله صلعم نسيت قولك للعلوية وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره فانتبه
الشيخ وهو يلطم ويبكي وبث غلمانه في البلد وخرج بنفسه يدور على العلوية
فاخبر انها في دار المجوسي فجاء اليه وقال اين العلوية فقال عندي قال اريدها
فقال ما الى هذا سبيل قال هذه الف دينار وسلمهن الي فقال لا والله ولا مائة
الف دينار فلما الح عليه قال له المنام الذي رأيته انت رأيته انا ايضا والقصر
الذي رأيته لي خلق وانت تمن علي باسلامك والله ما نمت انا ولا احد في
داري حتى اسلمنا كلنا على يد العلوية وعادت بركتها الينا ورأيت رسول الله صلعم
وهو يقول لي القصر لك ولاهلك بما فعلت على العلوية وانت من اهل الجنة
خلقكم الله عز وجل مؤمنين في القدم والاخبار في هذا المعنى كثيرة لا تطول بذكرها
الكتاب واما صفات اعدائه وما نسب اليهم من المثالب وكثرة الخطايا والطغا
فكثيرة جدا مر بعضها في الكتاب ونذكر ايضا منها جملة يسيرة يختم بها الكتاب لخفيها

فقال لها صيح

ما تضمنه خبر وفاة الزهراء عليها السلم قرة عين الرسول واحب الناس اليه مريم
الكبرى والحوراء التي افرغت من ماء الجنة من تفاحة من صلب رسول الله التي
قال في حقها رسول الله ص ان الله يرضى لرضاك يا فاطمة ويغضب لغضبك وقال ص
فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني وروي انه لما حضرته الوفاة قالت لاسماء
بنت عميس اذا انا مت فانظري في الدار فاذا رايت سجفا من سندس من الجنة قد
ضرب فسطاطا في جانب الدار فاحمليني وزينب وام كلثوم فاجعلوني من وراء السجف
وخلوا بيني وبين نفسي فلما توفيت ع وظهر السجف حملتها فغسلت وكفنت وحنطت وجعلتها وراءه
بالحنوط وكان كافورا انزله جبرئيل ع من الجنة في ثلث صرر فقال يا رسول الله
الله يقرا السلم ويقول لك هذا حنوطك وحنوط ابنتك وحنوط اخيك علي
مقسوم اثلاثا وان اكفانها وماءها واوانيها من الجنة وانها اكرم على الله ان يتولى
ذلك منها احد غيرها وروي انها توفيت بعد غسلها وتكفينها وحنوطها لانها
طاهرة لا دنس فيها وانها لم يحضرها الا امير المؤمنين ع والحسن والحسين وزينب وام
كلثوم وفضة جاريتها واسماء بنت عميس وان امير المؤمنين ع اخرجها ومعه الحسن و
الحسين ع في الليل وصلوا عليها ولم يعلم بها احد ولا حضر وفاتها ولا صلى عليها
احد من سائر الناس غيرهم لانها ع اوصت بذلك وقالت لا تصل علي امة نقضت
عهد الله وعهد ابي رسول الله ص في امير المؤمنين ع علي وظلموني حقي واخذوا
ارثي وخرقوا صحيفتي التي كتبها ابي بملك فدك وكذبوا شهودي وهم والله
جبرئيل وميكائيل وامير المؤمنين ع وام ايمن وطفت عليهم في بيوتهم وامير
المؤمنين ع يحملني ومعي الحسن والحسين ع ليلا ونهارا الى منازلهم اذكرهم بالله
وبرسوله لا تظلمونا ولا تغصبونا حقنا الذي جعله الله لنا فيجيبونا ليلا

ويقعدون

ويقعدون عن نصرتنا نهارا ثم ينفذون الى دارنا قنفذا ومعه خالد بن الوليد
ليخرجوا ابن عمي عليا الى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة فلا يخرج اليهم مشتغلا
بوصاة رسول الله ص وبازواجه وبتاليف القرآن وقضاء ثمانين الف درهم وصاه بقضائها عنه
عدانا ودينا فجمعوا الحطب الجزل على بابنا واتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا فاخذت بعضادة
الباب وناشدتهم بالله وبابي ص ان يكفوا عنا وينصرونا فاخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى
ابي بكر فضرب به عضدي فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج وركض
الباب برجله فرده علي وانا حامل فسقطت لوجهي والنار تسعر وتسفع وجهي بيده حتى
انتثر قرطي من اذني وجاءني المخاض فاسقطت محسنا قتيلا بغير جرم فهذه امة تصلي علي
وقد تبرأ الله منهم ورسوله منهم وتبرأت منهم فعمل امير المؤمنين ع بوصيتها
ولم يعلم احدا بها فاصبح في البقيع ليلة دفنت فاطمة عليها السلم اربعون قبرا جددا
ثم ان المسلمين لما علموا بوفاة فاطمة ع ودفنها جاؤوا الى امير المؤمنين ع يعزونه بها
وقالوا يا اخا رسول الله امرت بتجهيزها وحفر تربتها فقال ع قد وريت ولحقت بابيها
فقالوا انا لله وانا اليه راجعون تموت ابنة نبينا محمد ص لم يخلف فينا ولدا غيرها ولم
نصل عليها ان هذا لشيء عظيم قال لكم حسبكم ما جنيتم على الله وعلى رسوله في اهل بيته
ولم اكن والله اعصيها في وصيتها التي اوصت بها في ان لا يصلي عليها احد منكم وما
بعد العهد فاعذر فنفض القوم اثوابهم وقالوا لا بد لنا من الصلوة على ابنة رسول
الله ص ومضوا من فورهم الى البقيع فوجدوا فيه اربعين قبرا فاشتبه عليهم قبرها
بين تلك القبور فضج الناس ولام بعضهم بعضا وقالوا لم تحضروا وفاة بنت نبيكم
ولا الصلوة عليها ولا تعرفوا قبرها فتزوروه فقال ابو بكر هاتوا من ثقات المسلمين
من ينبش هذه القبور حتى تجدوا قبرها فنصلي عليها ونزورها فبلغ ذلك الخبر

امير المؤمنين ع فخرج من داره مغضبا وقد احمر وجهه وقامت عيناه ودرّت اوداجه وعلى يده قباء الاصفر لم يكن يلبسه الا في كل كربة يتوكؤ على سيفه ذي الفقار حتى ورد البقيع فسبق الناس النذير فقالوا لهم هذا علي قد اقبل كما ترون يقسم بالله لئن بحث من هذه القبور حجرا واحدا لاضعن السيف على غابر الامة فولوا القوم هاربين قطعا قطعا **ومنها** ما فعله الاول من التامر على الامة من غير ان اباح الله له ذلك ولا رسوله مطالبته لهم بالبيعة له والانقياد الى طاعته طوعا وكرها وكان ذلك اول ظلم ظهر في الاسلام بعد وفاة رسول الله اذ كان هو واوليائه جميعا مقرين بان الله عز وجل ورسوله لم يوليا ذلك ذلك ولا اوجبا طاعته ولا امرا بطاعته وطالب الناس بالخروج اليه مما كان ياخذ رسول الله من الاخماس والصدقات والحقوق الواجبات ثم تسمى بخلافة رسول الله ص وقد علم هو ومن معه من الخاص والعام ان رسول الله ص لم يستخلفه فقد جمع بين الظلم والمعصية والكذب على الله ورسوله ص وقد قال ع من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار وعلما امتنع طائفة من الناس من دفع الزكوة اليه وقالوا ان رسول الله ص لم يامرنا بدفع ذلك اليك فسماهم اهل الردة وبعث اليهم خالد بن الوليد في جيش فقتل مقاتلهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وجعل ذلك فيئا للمسلمين وقتل خالد بن الوليد رئيس القوم مالك بن نويرة واخذ امرأته فوطأها من ليلته تلك واستحل الباقون فروج نسائهم من غير استبراء وقد روا اهل الحديث جميعا بغير خلاف عن القوم الذين كانوا مع خالد انهم قالوا اذن مؤذننا واذن مؤذنهم فصلينا وصلوا وتشهدنا وتشهدوا فاي ردة هيهنا مع ما رووه جميعا ان عمر قال لابي بكر كيف تقاتل قوما يشهدون ان لا اله الا الله

وان محمدا رسول الله وقد سمعت رسول الله ص واله يقول امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وان رسول الله ص فاذا قالوها حقنوا دمائهم واموالهم فقال لو منعوني عقالا مما كانوا يدفعونه الى رسول الله ص لقاتلتهم او قال لجاهدتهم وكان هذا فعلا فظيعا في الاسلام وظلما عظيما تكفي بذلك جرما وكفرا وجهلا وانما اخذ عليه عمر بسبب قتل مالك بن نويرة لانه كان بين عمرو بين مالك خلة اوجبت لعصبيته له من عمر ثم رووا جميعا ان عمر لما ولي جمع من بقي من عشيرة مالك واسترجع ما وجد عند المسلمين من اموالهم واولادهم ونسائهم ورد ذلك جميعا عليهم فان كان فعل ذلك ابو بكر بهم خطأ فقد اطعم المسلمين الحرام من اموالهم وملكهم العبيد الاحرار من ابنائهم واوطأهم وطيا حراما من نسائهم وان كان ما فعله حقا فقد اخذ عمر نساء قوم ملكوهن بحق فانتزعهن من ايديهم غصبا وظلما وردهم الى قوم لم يستحقوهن بوطيهن حراما من غير مباينة وقعت ولا اثمان دفعت الى من كن عنده في تملكه فعلى كلا الحالين فقد اخطيا او احدهما لانهما اباحا للمسلمين فروجا حراما واطعماهم طعاما حراما من اموال المقتولين على دفع زكوة اليه وليس له ذلك على ما تقدم ذكره **ومنها** تكذيبه لفاطمة ع في دعواها فدك ورد شهادة ام ايمن مع انهم رووا جميعا ان رسول الله ص قال ام ايمن امرأة من اهل الجنة ورد شهادة امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وقد رووا جميعا ان رسول الله ص قال علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيث دار واخبر هم ايضا بتطهير علي وفاطمة من الرجس عن الله تعالى فمن توهم ان عليا وفاطمة ع يدخلان بعد هذه الاخبار عن الله عز وجل في شيء من الكذب والباطل فقد كذب الله ومن كذب بالله كفر بغير خلاف **ومنها** قوله في الصلوة لا يفعلن خالد ما امرته

نفسه بدعة يقار بها الكفر وذلك انه امر خالدا بقتل امير المؤمنين ع اذا سلم من صلوة
الفجر فلما قام في الصلوة ندم على ذلك وخشي ان يفعل خالد ما امر به من قتل علي ابن
ابي طالب ع ان تهيج عليه فتنة لا يقومون بها فقال لا يفعل خالد ما امر به قبل ان
يسلم فكان الكلام بدعة والامر بقتل علي ابن ابي طالب ع كفر ومنها انه روى عنه
بغير خلاف انه قال وقت وفاته ثلث فعلتها وددت اني لم اسالت رسول الله
عنها اما الثلثة التي وددت اني لم افعلها فبعث خالد بن الوليد الى مالك بن
نويرة وقومه المسمين باهل الردة وكشف بيت فاطمة عليها وان كان اغلق على
حرب واختلف اوليا فيه في باب الخصال فاهملنا ذكرها وذكرنا ما اجمعوا فقد دل
قوله اني لم اكشف بيت فاطمة بنت رسول الله ص انه اغضب فاطمة وقد قال رسول الله
ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك فقد اوجب بفعله هذا اغضب الله بغضب
فاطمة وقال لهم فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله
عز وجل فقد لزمه ان يكون اذى الله ورسوله بما لحق فاطمة ص من الاذى
بكشف بيتها وقال الله عز وجل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله
في الدنيا والاخرة واما الثلثة التي وددت ان اسال رسول الله ص عنها فهي
الكلالة ما هي وعن الجد ما له من الميراث وعن الامر لمن هو بعده ومن صاحبه
وكفى بهذا الاقرار على نفسه خزيا وفضيحة لانه شهد نفسه بالجهل باحكام الشريعة
ومن كان هذا حاله كان ظالما فيما دخل فيه من الحكومة بين المسلمين بما
لا يعلمه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقوله وددت اني سألت
رسول الله ص لمن الامر بعده ومن صاحبه فقد اقر وشهد على نفسه بان
الامر لغيره وانه لا حق له فيه لانه لو كان فيه حق لكان قد علمه من الله عز

وجل

هو صح

ما صح

فعلتها وثلاث لم افعلها وددت اني فعلتها وثلاث افعلت اسئله عنها وددت اني صح

ع السلام

وجل ومن رسوله ص فلما لم يكن له فيه حق لم يعلم لمن هو بعده واذا لم يكن له فيه
حق ولم يعلم لمن هو فقد دخل فيما لم يكن له واخذ حقا هو لغيره وهذا هو الظلم
والتعدي وقال الله عز وجل الا لعنة الله على الظالمين وقال والكافرون هم
الظالمون ومنها ما وافقه عليه صاحبه الثاني انهما ارادا ان يجمعا ما نفيا
له من القران امرا مناديا ينادي في المدينة من كان عنده شيء من القران فليا
تنا به ثم قال لا يقبل من احد شيئا الا بشاهدي عدل وهذا منهم مخالف لكتا
ب الله عز وجل اذ يقول لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا
ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فان كان الرجل وصاحبه جهلا هذا من
كتاب الله وظنا انه يجوز لاحد من الناس ان ياتي بمثل هذا القران فذلك غاية الجهل
وقلة الفهم وهذا الوجه احسن احوالهما ومن حل هذا المحل لم يجز ان يكون حاكما بين
المسلمين فضلا عن منزلة الامامة وان كانا قد علما ذلك من كتاب الله ولم يعقلا
اخبار الله فيه ولم يقفا بحكمه في ذلك وكانت هذه حالا توجب عليهما ما لا يخفى به
على كل ذي فهم ولكن الائمة من اهل البيت ع قالوا انهما قصدا بذلك عليا ع فجعلا
هذا سببا لترك قبول ما كان علي ع جمعه والفه من القران في مصحفه بتمام ما انزل
الله عز وجل على رسوله ص منه وخشيا ان يقبلا ذلك منه فيظهر ما فيه عليهما
عند الناس مما يتحباه من الاستيلاء على امورهم ويظهر فيه فضائح المذمومين
باسمائهم وطهارة الفاضلين المحمودين بذلك فلذلك قالا لا يقبل القران من احد
الا بشاهدي عدل هذا مع ما يلزم من تولاهما انهما لم يكونا عالمين بتنزيل القران
لانهما لو كانا يعلمانه لما احتاجا ان يطلباه من غيرهما ببينة عادلة واذا لم يعلما التنزيل
كان محالا ان يعلما التاويل ومن لم يعلم التنزيل ولا التاويل كان جاهلا باحكام

الذين بعضد وعدها انزل الله على رسوله ومن كان بهذه الصفة خرج عن حد
من يصلح ان يكون حاكما بين المسلمين واماما لهم ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
فاولئك هم الكافرون **ومنها** ان الامة مجتمعة على ان رسول الله صلعم
ضمه وصاحبه مع جماعة من المهاجرين والانصار الى اسامة بن زيد وولاه
عليهما وامره بالمسير فيهم وامرهم بالمسير تحت رايته وهو امير عليهم الى بلاد من الشام
ولم يزل رسول الله صلعم يقول لينفذ جيش اسامة حتى توفي صلعم في مرضه ذلك وانما
لم ينفذا وتاخرا عن اسامة في طلب ما استوليا عليه من امور الامة وبايع الناس
لابي بكر واسامة معسكر في مكانه على حاله خارج المدينة والامة مجتمعة على ان
من عصى رسول الله صلعم وخالفه فقد عصى الله ومن اطاع الرسول فقد اطاع الله
فقد اطاع الله بنص الكتاب العزيز والامة ايضا مجتمعة على ان معصية الرسول بعد
وفاته كطاعته في حيوته وانهما لم يطيعاه في الحالتين وتركا امره لهما بالخروج
ومن ترك امر رسول الله صلعم متعمدا او خالفه وجب الحكم بارتداده **ومنها** لما
حضرته الوفاة جعل ما كان اغتصبه وظلم في الاستيلاء عليه لعمر من بعده وطالب
الناس بالبيعة له والرضا به كره في ذلك من كره ورغب من رغب وقد اجمعوا
في رواياتهم ان الغالب كان من الناس يومئذ الكراهة ولم يفكر في ذلك وجعل
الوالي عليهم على كره منهم ولم يخف من الله تعالى في توليته فقال ابالله تخوفني اذا
انا لقيته قلت له اني استخلفت عليهم خير اهلك فكان هذا القول جامعا للعجائب
من المنكرات الفضيحات ارايت لو اجابه الله تعالى فقال ومن جعل اليك ذلك و
من ولاك حتى تستخلف عليهم غيرك فقد تقلد الظلم في حيوته وبعد وفاته ثم ان
قوله اتخوفني بالله انما هو دليل على الاستهانة بملاقات الله تعالى او انه يزعم انه

ومن لم يصلح لذلك ثم دخل فيه فقد استوجب المقت من الله عز وجل لان من لا يعلم حدود الله يكون حاكما بغير ما انزل الله وقال سبحانه
صح

كمعصيته في حيوته وان طاعته بعد وفاته

زكى عند الله برئ من كل زلة وهفوة لقوله تعالى فانه قال ولا تزكوا انفسكم هو اعلم
بمن اتقى ثم انه لم يكتف بذلك حتى شهد لعمر انه خير القوم وهذا ما لا يصل اليه
مثله ولا يعرفه ثم انه ختم ذلك بالطامة الكبرى لانه امر مقت بالدفن مع رسول الله
في بيته موضع قبره وجعل ايضا بذلك سبيلا لعمر لانه فعل كما فعله وصيرت العامة
ذلك منقبة لهما بقولهم ضجيعا رسول الله صلعم ومن عقل قليلا وفهم علم انهما قد جنيا
على انفسهما جناية لا يستقيلانها ابدا واوجبا على انفسهما المعصية لله ولرسوله
والظلم الظاهر الواضح لان الله سبحانه قد نهى عن الدخول الى بيوت النبي الا باذنه
حيث يقول يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم والحال في ذلك
بعد وفاته كالحال في حيوته الا ان يخص الله عز وجل ذلك او رسوله فان كان
البيت الذي فيه قبر رسول الله للرسول خاصة فقد عصيا الله بدخولهما اليه
بغير اذن الرسول عم وختما اعمالهما بمعصية الله في ذلك وان كان البيت من جملة
التركة فاما ان يكون كما زعما انه صدقة او يكون للورثة فان كان صدقة تركوه
حينئذ لسائر المسلمين لا يجوز ان يختص واحد دون واحد ولا يجوز شراؤه
من المسلمين ولا استيهابه وان كان ميراثا فليسا هما ممن يرث الرسول صلعم وان ادعى
جاهل ميراث ابنتيهما من الرسول فان نصيبهما تسع الثمن لان الرسول صلعم مات
عن تسع نسوة وعن ولد للصلب فلكل واحدة منهن تسع الثمن وهذا القدر لا يبلغ
مفحص قطاة وبالجملة فانهما غصبا الموضع حتى تقع القسمة على تركة الرسول ولا
تتم مع زعمهم ان ما تركه صدقة واما ما جعل اولياؤه له فضيلة في اية الغار
فهو عند التحقيق رذيلة كما ذكر الشيخ المفيد مما حكاه الطبرسي في كتاب الاحتجاج **احتجاج**
الشيخ السديد المفيد ابي عبد الله محمد بن النعمان رحمه الله حدثنا الشيخ ابو علي

وهو امخالف

امنعوا صح

الحسن بن محمد الرقي بالرملة في شوال سنة ثلث وعشرين واربعمائة عن الشيخ المفيد
ابي عبد الله محمد بن النعمان رضي الله عنه انه قال رايت في المنام سنة من السنين
كاني اجتزت في بعض الطرق فرايت حلقة دائرة فيها اناس كثيرة فقلت ما هذا قالوا
هذه حلقة فيها رجل يعظ الناس فقلت من هو قالوا عمر بن الخطاب ففرقت الناس
ودخلت الحلقة واذا انا برجل يتكلم على الناس بشيء ولم احصله فقطعت عليه
الكلام فقلت يا شيخ اخبرني ما وجه الدلالة على فضل صاحبك ابي بكر عتيق
بن ابي قحافة من قول الله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار فقال وجه الدلالة على
فضيلة ابي بكر من هذه الاية ستة مواضع الاول ان الله تعالى ذكر النبي وذكر
ابا بكر فجعله ثانيه فقال ثاني اثنين الثاني انه وصفهما بالاجتماع في مكان
واحد تاليفا بينهما فقال اذ هما في الغار الثالث انه اضافه اليه بذكر الصحبة ليجمع
بينهما فيما يقتضي الرتبة فقال اذ يقول لصاحبه الرابع انه اخبر عن شفقة
النبي ورفقه به لموضعه عنده فقال لا تحزن الخامس انه اخبر ان الله معهما
على حد سواء ناصرا لهما ودافعا عنهما فقال ان الله معنا السادس انه اخبر عن نزول
السكينة على ابي بكر لان رسول الله لا يفارقه السكينة قط فقال فانزل الله
سكينته عليه فهذه ستة مواضع تدل على فضل ابي بكر من اية الغار لا يمكنك
ولا لغيرك الطعن فيها فقلت له حبرت كلامك في الاحتجاج لصاحبك واني
بعون الله قولك ان الله تعالى ذكر النبي وجعل ابا بكر ثانيه فهو اخبار عن العدد
لعمري لقد كانا اثنين فما في ذلك من الفضل ونحن نعلم ان مؤمنا ومؤمنا
او كافرا ومؤمنا اثنان فما ارى لك في ذكر العدد طائلا تعتمده واما
قولك انه وصفهما بالاجتماع في المكان فانه كالاول لان المكان يجمع المؤ

ساجعل جميع ما اتيت
به كرماد اشتدت به
الريح في يوم عاصف
فاتام

والكافر

والكافر كما يجمع العدد المؤمنين والكافرين وايضا فان مسجد النبي اشرف من الغار
ولقد جمع المؤمنين والكافرين والمنافقين وفي ذلك قوله عز وجل فما للذين
كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين وايضا فان سفينة نوح
قد جمعت النبي والشيطان والبهيمة والمكان لا يدل على ما اوجبت من الفضيلة فبطل
فضلان واما قولك انه اضافه اليه بذكر الصحبة فانه اضعف من الفضيلتين
الاولين لان اسم الصحبة يجمع المؤمن والكافر والدليل على ذلك قول الله تعالى قال
له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك
رجلا وايضا فان اسم الصحبة يطلق بين العاقل وبين البهيمة والدليل على ذلك
كلام العرب كما قيل شعرا ان الحمار مع الحمار مطية ٭ فاذا خلوت به فبئس الصاحب
وايضا فقد سموا الجماد مع الحي صاحبا قالوا ذلك في السيف فقالوا شعرا شعرا
ازرت هندا وذاك غير اختيار ٭ ومعي صاحب كتوم اللسان ٭ يعني السيف فاذا كان
اسم الصحبة يقع بين المؤمن والكافر وبين العاقل والبهيمة وبين الحيوان
والجماد فاي حجة لصاحبك فيه واما قولك انه قال لا تحزن فانه وبال
عليه ومنقصة له ودليل على خطائه لان قوله لا تحزن نهي وصورة النهي
قول القائل لا تفعل فلا يخلو اما ان يكون الحزن وقع من ابي بكر طاعة
او معصية فان كان طاعة فان النبي لا ينهى عن الطاعات بل يامر بها ويدعو
اليها وان كان معصية فقد نهاه النبي عنها وقد شهدت الاية بعصيانه بدليل انه
نهاه واما قولك انه قال ان الله معنا فان النبي اخبر ان الله معنا وعبر عن نفسه
بلفظ الجمع كقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقد قيل ايضا في هذا
ان ابا بكر قال يا رسول الله حزني على اخيك علي بن ابي طالب ما كان منه

فقال النبي لا تحزن ان الله معنا معي ومع اخي علي بن ابي طالب ع واما قولك ان السكينة نزلت على ابي بكر فانه ترك الظاهر لان الذي نزلت عليه السكينة هو الذي ايده بالجنود وكذا يشهد ظاهر القران في قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فان كان ابو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود وفي هذا اخراج النبي من النبوة على ان هذا الموضع لو كتمته على صاحبك كان خيرا لك لان الله تعالى نزل السكينة على النبي في موضعين كان معه قوم مؤمنون فشركهم فيها فقال في احد الموضعين فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وقال في الموضع الاخر فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها فلما كان في هذا الموضع خصه وحده بالسكينة دل ذلك على انه لم يكن عنده مؤمنا لانه لو كان عنده مؤمنا شركه معه بالسكينة كما اشرك من كان معه من المؤمنين في الموضعين الاولين فدل اخراجه من السكينة على خروجه من الايمان فلم يحيروا جوابا وتفرق الناس واما صاحبه الثاني فقد احدث حدوثا عليه فيما غير حدود الله تعالى في الوضوء والاذان والاقامة والصلوة وساير احكام الدين اما الوضوء فقد قال الله عز وجل من قائل يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين فقد جعل سبحانه للوضوء حدودا اربعة حدان منها غسل وحدان منها مسح فلما اقام الثاني بعد الاول جعل المسح على الرجلين غسلا وامر الناس بذلك فاتبعوه الا فرقة الحق وافسد على من اتبعه وضوءه وصلوته لان الوضوء لا يتم على غير ما امر الله به من حدود الوضوء وجاز في المسح على الخفين من غير امر من الله ورسوله اما الاذان والاقامة فاسقط منهما وزاد فيهما

اما الاذان فانه كان على عهد رسول الله حي على خير العمل باجماع العلماء واهل المعرفة بالاثار والخبر فقال الثاني ينبغي لنا ان نسقط حي على خير العمل من الاذان لئلا يتكل الناس على الصلوة فيتركوا الجهاد فاسقط ذلك من الاذان والاقامة جميعا بهذه العلة بزعمه فقبلوا ذلك منه واتبعوه عليه فلزمهم في حق النظر ان يكون عمر قد ابصر من الرشد في ذلك ما لم يعلمه الله عز وجل ولا رسوله لان الله ورسوله قد اثبتا ذلك في الاذان والاقامة ولم يخافا على الناس ما خشيه عليهم بدل للايمان لانه من تعمد الزيادة او النقيصة في فريضة او سنة فقد افسد ثم انه بعد اسقاطه ما اسقط من الاذان والاقامة من حي على خير العمل اثبت في بعض الاذان زيادة من عنده وذلك في صلوة الفجر زاد في الاذان الصلوة خير من النوم فصارت هذه البدعة عند من اتبعه من السنن الواجبة لا يستحلون تركها فبدعة الرجل عندهم معمولة متبعة معمول بها يطالب من تركها بالقهر عليها وسنة رسول الله عندهم مهجورة مطرحة يضرب من استعملها ويقتل من اقامها وجعل في الاقامة فرادى فقال ينبغي لنا ان نجعل الاذان والاقامة فرقا بينا وكانت الاقامة على عهد رسول الله سبيلها كسبيل الاذان مثنى مثنى فكان فيها وكان فيها حي على خير العمل مثنى فكانت انقص من الاذان بحرف واحد في اخرها لان في الاذان لا اله الا الله مرتين وفي اخر الاقامة مرة واحدة وكان هذا الفرق فغيره الرجل وجعل بينهما فرقا من عنده فقد خالف الله ورسوله وزعم انه ابصر من الرشد في ذلك واصاب من الحق ما لم يعلمه الله ورسوله قال رسول الله كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ولا شك انه كل من ابتدع بدعة كان عليه وزرها

عمر وقلده فيهم وهي طق
وجعله لزمرة الكفر فانسد
عليهم الاذان صح

ما في يدنا لعاملنا بها الى يوم القيمة **واما** الصلوة فقد افسد من حدودها
ما فيه الفضيحة والهتك لمذهبهم وهو انهم ادعوا ان تحريم الصلوة التكبير
وتحليلها التسليم وان الصلوة المفروضة على الحاضر في الظهر اربعا
والعصر اربعا والمغرب ثلثا والعشاء الآخرة ولا سلام الا في اخر التسليم — اربعا صح
في الرابعة واجمعوا انه من سلم قبل التشهد عامدا متعمدا فلا صلوة له وقد
لزمه الاعادة وانه من سلم في كل ركعتين من هذه الصلوة الاربع
عامدا غير ناس فقد افسد صلوته وعليه الاعادة فاستن الرجل لهم في
التشهد الاول والثاني ما افسد صلوتهم وابطل عليهم تشهدهم فليس منهم
احد يتشهد في صلواته قط ولا يصلي من هذه الصلوة الاربع التي ذكرنا
وذلك انهم يصلون ركعتين ثم يقعدون للتشهد الاول فيقولون عوضا عن
التشهد التحيات لله الصلوة الطيبات السلم عليك ايها النبي ورحمة الله و — ذلك صح
بركاته السلم علينا وعلى عباد الله الصالحين فاذا قالوا فقد سلموا اتم سلا
م كله لانه اذا سلم المصلي على النبي وعلى نفسه وعلى عباد الله الصالحين
لم يبق بعد هؤلاء من يجوز صرف التسليم اليه فان عباد الله الصالحين يدخل
من جملتهم الاولين والآخرين والجن والانس والملئكة واهل السموات
والارضين والانبياء والاوصياء وجميع المرسلين من الاحياء والاموات
ومن قد مضى ومن هو آت فيكون المصلي منهم قد قطع صلوته الاربع ركعات
بلا تشهد ثم يقول بعد التسليم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله والتشهد هو الشهادتان فالمصلي منهم ياتي بالشهادتين بعد
التسليم الذي ذكرناه منهم فلزم انه ليس منهم احد يتشهد في الصلوة اذا كان

التسليم

موجبا للخروج من الصلوة ولا عبرة بالتشهد بعد الصلوة فهذا بيان فضيحتهم وابطال
اصولهم وفساد مذاهبهم وهلاكهم وهلاك من استن بهم الى يوم القيمة ثم ابتدع ذلك
بقوله امين عند الفراغ من قراءة سورة الحمد فصارت عند اوليائه سنة واجبة
حتى ان من يلقن القران من الاعاجم وغيرهم وعوام الناس وجهالهم يلقنهم من بعد
قول ولا الضالين امين فقد ظنوا انها في ام الكتاب وصار عندهم من لم يات
بها في صلوته وغير صلوته كان قد ترك اية من كتاب الله عز وجل وقد اجمع اهل
النقل عن الائمة عليهم السلم من اهل البيت انهم قالوا من قال امين في صلوته فقد
افسد صلوته وعليه الاعادة لانها عندهم كلمة سريانية بالعربية افعل كسبيل من
يدعو بدعاء فيقول في اخره اللهم افعل ثم استن اولياؤه فادعوا رواية
موضوعة عن النبي انه كان يقول ذلك باعلا صوته في الصلوة فانكر اهل البيت
ذلك فلما راينا اهل البيت عليهم السلم مجمعين على انكارها صح عندنا فساد
اخبارهم لان الرسول صلعم حكم بالاجماع انا لن نضل ما تمسكنا باهل بيته فتعين
ضلالة من تمسك بغيرهم **واما** الدليل على تخرص روايتهم انهم مختلفون في الرواية — بغيرهم صح
فمنهم من يروي اذا امن الامام فامنوا ومنهم من يروي اذا قال الامام ولا
الضالين فقولوا امين ومنهم من يروي رفع الصوت بها ومنهم من يروي الاخفات — امين صح
فكان هذا اختلافهم فيما وصفنا من هذه المعاني دليلا واضحا انهم على تخرص رووا — لم قال
بينهم ثم ابتدع ذلك بفعل من افعال اليهود وذلك عقد اليدين في الصدر اذا
قاموا في الصلوة لان اليهود تفعل في صلوتها ذلك فلما راى الرجل يفعلون ذلك
استعمله هو ايضا اقتداء بهم وامر الناس بفعل ذلك وقال ان هذا تاويل قوله
وقوموا لله قانتين يريد بذلك التذلل والتواضع ومما رووا عنه بلا خلاف انه

قال الرسول صلعم يوماً انا لنسمع من اليهود اشياء نستحسنها منهم فنكتب ذلك منهم
فغضب الرسول صلعم وقال لا تتهودون انتم يا ابن الخطاب لو كان موسى حيا لم يسعه
الا اتباعي من استحسن ذلك في حيوة الرسول صلعم من قول اليهود فاستحسانه بعد
فقد الرسول اولى وقد انكر اهل البيت عليهم السلام وهذا عنده هينا موكدا وحال
اهل البيت عليهم ما شرحناه من شهادة الرسول صلعم لهم بازالة الضلال عنهم وعمن
تمسك بهم فليس من بدعة ابتدعها هذا الرجل الا واولياؤه متحفظون بها مواظبون
عليها وعلى العمل بها طاعنون على تاركها وكل تاديب الرسول الذي قد
خالفه الرجل ببدعته فهو عندهم مطروح متروك مهجور ويطعن على من استعمله وينسب
عندهم الى الامور المنكرات ولقد رووا جميعا ان الرسول قال لا تبركوا في
الصلوة كبروك البعير ولا تنقروا كنقر الديك ولا تقعوا كاقعاء الكلب ولا تلتفتوا
كالتفات القرد فهم لاكثر ذلك فاعلون ولفعل الرسول صلعم مخالفون فاذا ارادوا
السجود بدوا بركبهم فيطرحونها الى الارض قبل ايديهم وذلك منهم كبروك البعير
على ركبتيه فيطرحونها ويعملون ذلك جهالهم خلافا على تاديب رسول الله صلعم
وهذا شانه في ساير احكام الدين فلا نطول بذكرها الكتاب واما ما
امر الله سبحانه نبيه صلعم بسد ابواب الناس من مسجد النبي صلعم تشريفا له وصونا له
عن النجاسة سوى باب النبي صلعم وباب علي بن ابي طالب صلعم وامره ان ينادي في
الناس بذلك فمن اطاعه فاز وغنم ومن عصاه هلك وندم فامر النبي صلعم المنادي
فنادى في الناس الصلوة جامعة فاقبل الناس يهرعون فلما تكاملوا صعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله سبحانه وتعالى قد امرني
بسد ابوابكم المفتوحة الى المسجد وبعد يومي هذا لا يدخله جنب ولا نجس

فبذلك

فبذلك امرني ربي جل جلاله فلا يكن في نفس احد منكم امر ولا تقولوا لم وكيف
واني ذلك فتحبط اعمالكم وتكونوا من الخاسرين واياكم والمخالفة والشقاق فان الله
تعالى اوحى الي ان اجاهد من عصاني وانه لا ذمة له في الاسلام وقد جعلت مسجدي
طاهرا من كل دنس محرما على كل من يدخله اليه من بعد الصفة التي ذكرتها غير
انا واخي علي بن ابي طالب صلعم وابنتي فاطمة وولدي الحسن والحسين كما كان مسجد
هرون وموسى فان الله اوحى اليهما ان اجعلا بيوتكما قبلة لقومكما واني قد
بلغتكم ما امرني ربي وامرتكم بذلك الا فاحذروا الحسد والشقاق واطيعوا الله
طاعة يوافق فيها سركم وعلانيتكم واتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم
مسلمون فقال الناس باجمعهم سمعنا واطعنا الله ورسوله ولا نخالف ما امر
تنا به ثم خرجوا وسدوا ابوابهم جميعا غير باب النبي صلعم وعلي صلعم فاظهر الناس
الحسد والكلام فقال عمر ما بال رسول الله يوثر ابن عمه علي بن ابي طالب صلعم علينا
ويتقول على الكذب ويخبر عن الله بما لم يقل في ابن ابي طالب صلعم وانما فعل
محمد محبة لعلي بن ابي طالب صلعم واجابة الى ما يريد فلو سال الله ذلك لنا لا
جابه فما دعا ان يكون له باب مفتوح الى المسجد فلما بلغ رسول الله صلعم قول عمر
وخوض القوم في الكلام امر المنادي بالنداء الى الصلوة جامعة فلما اجتمع الناس
قال لهم النبي صلعم معاشر الناس قد بلغني ما خضتم فيه وما قال قائلكم وانا فاقسم
بالله العلي العظيم اني لم اتقول على الله الكذب ولا كذبت فيما قلت ولا انا
سددت ابوابكم ولا انا فتحت باب علي بن ابي طالب صلعم ولا امري في ذلك الا الله
عز وجل الذي خلقني وخلقكم اجمعين فلا تحاسدوا فتهلكوا ولا تحسدوا
الناس على ما اتاهم الله من فضله فانه يقول في محكم كتابه تلك الرسل فضلنا

بعضهم على بعض فاتقوا الله وكونوا مع الصادقين ثم صدق الله سبحانه وتعالى رسوله
بنزول الكوكب من السماء على دار علي بن ابي طالب عم وقد مر حديث النجم وانزل الله
سبحانه قرانا واقسم فيه بالنجم تصديقا لرسول الله صلعم وقال والنجم اذا هوى ما ضل
صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى الايات كلها وتلاها
النبي صلعم فلم يزدادوا الا غضبا وحسدا ونفاقا وعتوا واستكبارا ثم تفرقوا
وفي قلوبهم من الحسد والنفاق ما لا يعلمه الا الله سبحانه فلما كان بعد ايام
دخل عليه عمه العباس فقال يا رسول الله قد علمت ما بيني وبينك من القرابة
والرحم الماسة وانا ممن يدين الله بطاعتك فاسال الله تعالى ان يجعل لي بابا الى المسجد
اتشرف بها على من سواي فقال له يا عم ليس لي الى ذلك سبيل فقال فميزابا
يكون من داري الى المسجد اتشرف به على القريب والبعيد فسكت النبي صلعم وكان كثير
الحياء لا يدري ما يعيد من الجواب خوفا من الله وحياء من عمه العباس فهبط جبرئيل
في الحال على النبي صلعم وقد علم الله من نبيه ما شغله قد بدا له فقال يا محمد ان الله يا
مرك ان تجيب سؤال عمك وامرك ان تنصب له ميزابا الى المسجد كما اراد فقد
علم ما في نفسك وقد اجبتك الى ذلك كرامة لك ونعمة مني عليك وعلى عمك
العباس فكبر النبي صلعم وقال ابى الله الا اكرامكم يا بني هاشم وتفضيلكم على الخلق
اجمعين ثم قام ومعه جماعة من الصحابة والعباس بين يديه حتى صار على سطح
بيت العباس فنصب له ميزابا الى المسجد وقال معاشر المسلمين ان الله قد شرف
عمي العباس بهذا الميزاب فلا تؤذوني في عمي العباس فانه بقية الاباء والاجداد
فلعن الله من اذاني في عمي او بخسه حقا او عاد عليه ولم يزل الميزاب على حاله
مدة ايام النبي صلعم وخلافة ابي بكر وثلاث سنين من خلافة عمر بن الخطاب فلما

كان

كان في بعض الايام وعك العباس ومرض مرضا شديدا فصعدت الجارية تغسل
قميصه فجرى الماء من الميزاب الى صحن المسجد فنال بعض الماء مرقعة الرجل فغضب
غضبا شديدا فقال لغلامه اصعد واقلع الميزاب فصعد الغلام فقلعه ورمى
به الى سطح العباس وقال والله لئن رده احد الى مكانه لاضربن عنقه فشق
ذلك على العباس ودعا بولديه عبد الله وعبيد الله ونهض يمشي متوكيا عليهما
وهو يرتعد من شدة المرض وسار حتى دخل على امير المؤمنين عم فلما نظر اليه امير
المؤمنين عم على تلك الحالة انزعج لذلك وقال يا عم ما جا بك وانت على هذه
الحالة فقص عليه القصة وما فعل معه عمر من قلع الميزاب وتهدده من
يعيده الى مكانه فقال له يا ابن اخي انه قد كان لي عينان انظر بهما فمضت احديهما
وهي رسول الله صلعم وبقيت الاخرى وهي انت يا علي وما اظن اني اظلم ويزول
ما شرفني به رسول الله صلعم وانت لي فانظر في امري فقال له يا عم ارجع الى
بيتك ستري مني ما يسرك ان شاء الله تعالى ثم نادى يا قنبر علي بذي الفقار فتقلده
ثم خرج الى المسجد والناس حوله وقال يا قنبر اصعد فرد الميزاب الى مكانه
فصعد قنبر فرده الى موضعه وقال علي عم وحق صاحب هذا القبر والمنبر لئن
قلعه قالع لاضربن عنقه وعنق الامر له بذلك ولاصلبنهما في الشمس حتى
يتقددا فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فنهض ودخل المسجد ونظر الى الميزاب و
هو في موضعه فقال لا يغضب احد ابا الحسن فيما فعله ونكفر عن اليمين
فلما كان من الغداة مضى امير المؤمنين عم الى عمه العباس فقال له كيف اصبحت
يا عم قال بافضل النعم ما دمت لي يا ابن اخي فقال له يا عم طب نفسا فوالله
لو خاصمني اهل الارض في الميزاب لخصمتهم ولقتلتهم بحول الله وقوته ولا ينالك

ثم صح

ضيم يا عم فقام العباس فقبل بين عينيه وقال يا ابن اخي ما خاب من انت نا صر
فكان هذا فعل عمه العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال في غير موطن وصيته
منه في عمه العباس عمي العباس بقية الاباء والاجداد فاحفظوني فيه كل في كنفه
وانا في كنف عمي العباس فمن اذاه فقد اذاني ومن عاداه فقد عاداني
سلمه سلمي وحربه حربي وقد اذاه عمر في ثلث مواطن فاهو في غير خفيفة منها
قبضته للميزاب ولولا حذر من علي لم يتركه على حاله ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قبل الهجرة يوما الى خارج مكة ورجع طالبا منزله فاجتاز بمنادي ينادي في
بني تيم وكان لهم سيد تيمي عبد الله بن جدعان وكان يعد من سادات
قريش واشياخهم وكان لهم منادية ينادون في شعاب مكة واوديتها
من اراد الضيافة والقرى فليات مائدة عبد الله بن جدعان وكان مينا
ديه ابو قحافة واجرته اربعة دوانيق وله مناد اخر ينادي فوق سطح
داره فاخبر عبد الله بن جدعان بمجاز النبي صلى الله عليه وسلم على باب داره فخرج يسعى
حتى لحق به وقال يا محمد بيت الحرام الا ما شرفتني بدخولك الى منزلي وتحق
مك بزادي واقسم عليه بحق البيت والبطحا وشيبة عبد المطلب فاجاب النبي
الى ذلك ودخل منزله وتحرم بزاده فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم خرج معه ابن جدعان
مشيعا له فلما اراد الرجوع عنه قال له النبي صلى الله عليه وسلم اني احب ان تكون غدا ضيفي
انت وتيم واتباعها وحلفاؤها عند طلوع الغزالة ثم افترقا ومضى النبي صلى الله عليه وسلم
الى دار عمه ابي طالب وجلس متفكرا فيما وعد لعبد الله بن جدعان اذ دخلت
عليه فاطمة بنت اسد زوجة عمه ابي طالب وكانت هي مربيته وكان يسميها
اما فلما راته مهموما قالت فداك ابي وامي ما لي اراك اعارضك احد من اهل

ما القرى صح

مالي صح

مهموما صح

مكة

مكة فقال لا فقالت فبحقي عليك الا ما اخبرتني بحالك فقص عليها قصته مع ابن جد
عان وما قال له وما وعده من الضيافة فقالت يا ولدي لا يضيق صدرك مع
ايمان عمك يقوم لك بكل ما تريد فبينما هي في الحديث اذ دخل ابو طالب رضي الله
عنه فقال لزوجته فيما انتما فاعلمته بذلك كله وبما قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن جدعان
فضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه وقال يا ولدي بالله عليك لا يضيق صدرك
من ذلك وفي نهار غد اقوم لك في جميع ما تحتاج اليه ان شاء الله واصنع وليمة
تتحدث بها الركبان في ساير البلدان وعزم على وليمة تعم ساير القبايل و
قصد نحو اخيه العباس ليقترض منه شيئا يضمه الى ماله فوجد بني عبد المطلب
في الطريق فاوضح من الجمال والذهب ما يكفيه فرجع عن القصد الى اخيه
العباس مخافة التخفيف عنه فبلغ اخاه العباس ذلك عظم عليه رجوعه عن القصد
اليه فاقبل الى اخيه ابي طالب وهو مهموم كئيب فسلم عليه فقال له ابو طالب عليه السلام
ما لي اراك حزينا كئيبا فقال بلغني انك قصدتني في حاجة ثم بدا لك عنها
فرجعت من الطريق فما هذا الحال فقص عليه القصة الى اخرها فقال له العباس
الامر اليك فانك لم تزل اهلا لكل مكرمة وموئلا لكل نائبة ثم جلس عنده
ساعة وقد اخذ ابو طالب فيما يحتاج اليه من الة الطبخ وغير ذلك فقال
له العباس يا اخي لي اليك حاجة فقال ابو طالب هي مقضية فاذكرها فقال
العباس اقسمت عليك بحق البيت وشيبة الحمد الا ما اقضيتها فقال لك ذلك
ولو سالت في النفس والولد فقال تهب لي هذه المكرمة تشرفني بها فقال قد
اجبتك الى ذلك مع ما اصنعه انا فنحر العباس الجزور ونصبا القدور وعقد
الحلاوات وشوى المشوي واكثر من الزاد فوق ما يراد ونادى في ساير

الناس فاجتمع اهل مكة وبطون قريش وساير العرب على اختلاف طبقاتهم يهرعون من
كل مكان حتى كانه عبد الله الاكبر ونصب للنبي منصبا عاليا وزينه بالدر واليواقيت
والثياب الفاخرة وبقي الناس متعجبون من حسن النبي ص ووقاره وعقله وكماله وضوؤه
يعلو على ضوء الشمس وتفرق الناس مسرورين قد اخذوا في الخطب والاشعار و
مدح النبي ص واهله وعشيرته على حسن ضيافتهم وكانت يد العباس فيه صح اليد العليا فلما تكامل النبي ص وبلغ اشده وتزوج خديجة واوحى الله
اليه ونبأه وارسله الى ساير العرب والعجم واظهره على المشركين وفتح مكة ودخلها
مؤيدا منصورا وقتل من قتل وبقي من بقي اوحى الله اليه يا محمد ان عمك العباس
له عليك يد سابقة وجميل متقدم وهو ما انفق عليك في وليمة عبد الله بن جدعان
وهو ستون الف دينار مع ماله عليك في ساير الازمان وفي نفسه شهوة من
سوق عكاظ فاجعلها يا محمد له حياته ولولده بعد وفاته ثم قال له الا لعنة الله
على من عارض عمي العباس في سوق عكاظ ونازعه فيه ومن اخذه منه فانا بريء منه
وعليه لعنة الله والملائكة والناس فلم يكترث عمر بذلك وحسد العباس على دخل سوق
عكاظ وغصبه منه ولم يزل العباس متظلما منه عليه الى حين وفاته ومنها ان
النبي ص كان جالسا في مسجده يوما وحوله جماعة من الصحابة اذ دخل عليه عمه العباس
وكان رجلا صبيحا حسنا في مشيته حلو الشمائل فلما راه النبي ص قام اليه واستقبله
وقبل بين عينيه ورحب به واجلسه الى جانبه وجعل يفديه بابيه وامه وجعل
العباس يقول شعرا من قبلها كنت في الظلال وفي * مستودع حيث يخصف
الورق * ثم هبطت البلاد لا بشر * انت ولا نطفة ولا علق * بل نطفة تركب السفين
وقد * الجم نسرا واهله الغرق * وخضت نار الخليل مكتتما * تجول فيها وليس
تحترق * من صلب طاهر الى رحم * اذا بدا عالم بدا طبق * وانت لما ولدت اشرقت

الأرض

الأرض * وضاءت بنورك الافق * ونحن في ذلك الضياء وفي النور * وسبل
الرشاد نخترق * فقال النبي ص جزاك الله يا عم خيرا ومكافاتك على الله عز وجل
ثم قال معاشر الناس احفظوني في عمي العباس وانصروه ولا تخذلوه ثم قال يا عم اطلب مني
شيئا اتحفك به على سبيل الهدية فقال يا ابن اخي اريد من الشام الملعب ومن العراق
الحيرة ومن هجر الخط وكانت هذه المواضع كثيرة العمارة فقال له النبي ص حبا وكرامة
ثم دعا علي ابن ابي طالب ع فقال له اكتب لعمك العباس هذه المواضع فكتب له امير
المؤمنين ع كتابا بذلك واملى رسول الله ص على علي واشهد رسول الله ص عليه والحا
الحاضرين وختمه النبي ص بخاتمه وقال يا عم ان يفتح الله لي هذه المواضع فهي لك هبة
من الله ورسوله وان فتحت بعد وفاتي اوصي الذي ينظر بعدي في الامة وامر المسلمين
هذه المواضع فهي لك هبة من الله اليك ثم قال معاشر المسلمين ان هذه المواضع المذ
كورة لعمي العباس فعلى من يغيرها عليه او بدل له او منعه او يظلمه لعنة الله ولعنة اللاعنين
ثم ناوله الكتاب فلما ولي عمر وفتح هذه المواضع المذكورة اقبل اليه العباس بالكتاب
فلما نظر فيه دعا رجلا من اهل الشام وساله عن الملعب فقال يزيد ارتفاعه على عشرين
الف درهم ثم ساله عن النواحي الاخر فذكر له ان ارتفاعها يقوم بمال كثير فقال يا ابا
الفضل ان هذا مال كثير لا يجوز لك اخذه من دون المسلمين فقال العباس هذا كتاب
رسول الله يشهد لي بذلك قليلا كان او كثيرا فقال عمر لا والله ان كنت تساوي المسلمين
في ذلك والا فارجع من حيث اتيت فجرى بينهما كلام كثير فغضب عمر وكان سريع الغضب
واخذ الكتاب من العباس ومزقه وتفل فيه ورمى به في وجه العباس وقال والله
لو طلبت منه حبة واحدة ما اعطيتك فاخذ العباس بقية الكتاب وعاد الى منزله حزينا
كئيبا شاكيا الى الله تعالى والى رسوله فصاح العباس بالمهاجرين والانصار فغضبوا

لذلك وقالوا يا عمر تحرق كتاب رسول الله وتلقى به الى الارض هذا شئ لا نصبر
عليه فخاف عمر ان يتم عليه الامر فقال قوموا بنا الى العباس نسترضيه ونفعل
معه ما يصلحه فنهضوا باجمعهم الى دار العباس فوجدوه موعوكا الشدة ما لحقه
من الغضب والالم والظلم فقال نحن في الغداة عائدين ان شاء الله نعم ومعتذرين
اليه مما فعلنا فمضى غد وبعد غد فلم يعد عليه ولا اعتذر منه ثم فرق الاموال
على المهاجرين والانصار وبقى كذلك الى ان مات ولو اخذنا نذكر افعاله
لطال الكتاب وهذا القدر فيه عبرة لاولي الالباب **واما** صاحبهما الثالث فقد
استبد ايضا باخذ الاموال ظلما على ما تقدم به الشيخ صاحبيه واختص بها
مع اهل بيته من بني امية دون المسلمين فهل يستحل هذا او يستجيزه مسلم ثم انه
ابتدع اشياء اخر **فمنها** انه منع المراعي من الجبال والاودية وحماها حتى
اخذ اخذ عليها مالا باعها من المسلمين **ومنها** ان رسول الله نفى الحكم
بن ابي العاص عم عثمان عن المدينة وطرده من جواره فلم يزل طريدا من ا
المدينة ومعه ابنه مروان ايام رسول الله وايام ابي بكر وايام عمر ويسمى طريد
رسول الله حتى استولى عثمان فرده الى المدينة واواه وجعل ابنه مروان كاتبا
حيث تدبير ذلك فهل هذا منه الا خلافا على رسول الله ومضادة لفعله
وهل يستعين هذا الخلاف على رسول الله والمضادة لافعاله الا خارج عن
الدين بريء من المسلمين وهل يظن مؤمن ان رسول الله طرد الحكم ولعنه وهو
مؤمن واذا لم يكن مؤمنا فالحال الذي دعا عثمان الى رده والاحسان اليه
وهو رجل كافر لولا انه يغضب لرحمه ولم يكن في دينه فحقت عليه الاية قوله تعالى
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو

كانوا اباءهم وابناءهم واخوانهم او عشيرتهم **ومنها** انه جمع ما كان عند المسلمين
من مصحف القران وطبخه بالماء الحار بالنار وغسلها ورمى بها الا ما كان عند
ابن مسعود فانه امتنع من الدفع اليه فاتى اليه فضربه حتى كسر له ضلعين
وحمل من موضعه ذلك فبقي عليلا حتى مات وهذه بدعة عظيمة لان تلك
المصاحف ان كان فيها زيادة عن ما في ايدي الناس فقصد لذهابه ومنع الناس
منه فقد قصد الى ابطال بعض كتاب الله وتعطيل بعض شريعته ومن قصد
الى ذلك فقد حق عليه العذاب لقول الله تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب و
تكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم
القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون هذا مع ما يلزمه
انه لم يترك ذلك ويطرحه تعمدا الا وفيه ما قد كرهه ومن كره ما انزل الله
فقد حبط عمله وان لم تكن في تلك المصاحف زيادة عما في ايدي الناس فلا معنى
لما فعله **ومنها** ان عمار بن ياسر قام يوما في مسجد رسول الله وعثمان يخطب
على المنبر فوبخ عثمان بشئ من افعاله فنزل عثمان اليه فركضه برجله والقاه
على قفاه وجعل يدوس على بطنه ويامر اعوانه بذلك حتى غشي على عمار فهو
على عمار ودينه وقد رووا جميعا ان النبي قال الحق مع عمار يدور معه حيث ما
دار وقال لهم اذا افترق الناس يمينا وشمالا فانظروا الفرقة التي فيها عمار فا
تبعوها فانه يدور مع الحق حيث ما دار فلا يخلو حال ضربه لعمار من امرين
احدهما ان يزعم ان ما قاله لعمار وما فعله باطلا وهذا يا ناصح تكذيب لرسول الله
حيث قال الحق مع عمار حيث ما دار فثبت ان يكون ما قاله عمار حقا كرهه عثمان
فضربه عليه **ومنها** ما فعل بابي ذر حين نفاه عن المدينة الى الربذة مع اجماع

كما قال الله تعالى ذلك بانهم
كرهوا ما انزل الله فاحبط
اعمالهم صح

الائمة الرواية ان الرسول صلعم قال ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة
اصدق من ابي ذر وروي انه قال ان الله عز وجل اوحى الي ان يحب اربعة من اصحابي
وامرني بحبهم فقيل من هم يا رسول الله قال علي سيدهم وسلمان والمقداد وابو
ذر فحيث ثبت ان اباذر يحبه الله واحبه رسول الله ومحال ان
يكون الله ورسوله يحبان رجلا وهو يجوز ان يفعل فعلا يستوجب به النفي عن
حرم الله وحرم رسوله ومحال ايضا ان يشهد رسول الله صلعم لرجل انه ما على وجه
الارض ولا تحت السماء اصدق منه ثم يقول بطل فيتعين ان يكون ما فعله وما قاله
حقا فكرهه عثمان فنفاه عن الحرمين ومن كره الحق ولم يحب الصادق فقد كره ما ا
نزل الله في كتابه لانه تعالى امرنا بالكون مع الصادقين فقال يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين **ومنها** ان عبيد الله بن عمر بن الخطاب لما ضرب اباه
ابو لؤلؤة بخنجر الضربة التي مات منها سمع قوما يقولون قتل العلج امير المؤمنين
فقيل انهم يعنون الهرمزان رئيس فارس وكان قد اسلم على يد علي بن ابي طالب
ثم اعتقه من قسمه من الفيء فبادر اليه عبيد الله بن عمر فقتله قبل ان يموت
عمر فقيل لعمر ان عبيد الله بن عمر قتل الهرمزان فقال اخطأ فان الذي ضربني ابو
لؤلؤة وما كان للهرمزان في امري صنع وان عشت احتجت ان اقيده فان علي بن ابي
طالب لا يقبل منا الدية وهو مولاه فمات عمر واستولى عثمان على الناس بعده فقال
علي لعثمان ان عبيد الله بن عمر قتل مولاي الهرمزان بغير حق وانا وليه والقاتل له
بذمة فسلمه الي لاقيده فقال عثمان بالامس قتل عمر واقتل ابنه اورد على ال
عمر ما لا قوام لهم به وامتنع من تسليمه الى علي شفقة منه بزعمه على ال عمر فلما
رجع الامر الى علي هرب منه عبيد الله بن عمر الى الشام فصار مع معوية وحضر

عنو صح

يوم

يوم صفين مع معوية محاربا لامير المؤمنين فقتل في معركة الحرب وحصل
متلبسا بحقين يومئذ فانظروا يا اهل الفهم في امر عثمان كيف عطل حدا من
حدود الله لا شبهة فيه شفقة منه بزعمه على ال عمر في قتل من اوجب الله قتله
وامر به رسول الله صلعم **ومنها** انه عمد الى صلوة الفجر فنقلها من اول وقتها
في حين طلوع الفجر فجعلها بعد الاسفار واظهار ضياء النهار واتبعه اكثر
الناس الى يومنا هذا وزعم انه فعل ذلك اشفاقا على نفسه في خروجه
الى المسجد خوفا ان يقتل في الغلس كما قتل عمر وذلك ان عمر كان قد جعل لنفسه
سربا تحت الارض من داره الى المسجد وكان يخرج من منزله في وقت
الفجر في ذلك السرب الى المسجد فقعد ابو لؤلؤة في السرب فضربه في بطنه فلما
ولي عثمان اخر صلوة الفجر الى الاسفار فعطل وقت فرضه الله وحمل الناس
على صلوتها في غير وقتها لان الله سبحانه قال اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل
يعني ظلمته ثم قال وقران الفجر كان مشهودا والفجر هو اول ما يبدو من المشرق في
الظلمة وعنده تجب الصلوة فاذا علا في الافق وانبسط الضياء وزالت الظلمة
صار صبحا وزال عن ان يكون فجرا ودرج على هذه البدعة اولياؤه ثم تخرص
بنو امية بوضع احاديث ان النبي صلعم غلس بالفجر واسفر بها وقال للناس اسفروا
بها اعظم لاجركم فصار المصلي للفجر في وقتها من طلوع الفجر عند كثير من اوليائهم
مبتدعا ومن ابتدع بدعة عثمان فهو على السنة فما اعجب احوالهم واشنعها ثم
بلغته بان اهل مصر شكوا من عامله وسألوه ان يصرفه عنهم او يبعث رجلا
ناظرا بينهم وبينه فوقع الاختيار على محمد بن ابي بكر يكون ناظرا وكان محمد
ممن يشير على الحق ويامر به وينهى عن مخالفته فنقل امره الى عثمان كراهة وتقمص

نخنج صح

الى قران الفجر صح

الوهن الكذب صح

على قتله بحيلة فلما وقع الاختيار عليه ان يكون ناظرا بين اهل مصر وعامله خرج
معهم وكتب عثمان في عقب خروجه الى عامله بمصر يامره بقتل محمد بن ابى بكر اذا
صار اليه ودفع الكتاب الى عبد من عبيده فركب راحلته وصار نحو مصر بالكتاب
مسرعا ليدخل قبل دخول محمد بن ابى بكر فيقتل فالعبد يركض بحيث نظر اليه
القوم الذين مع محمد بن ابى بكر فاحتجوا لذلك فبعث خلفه خيلا فاخذ
وارتاب به محمد فلما رده اليه وجد الكتاب معه فقراه وانصرف راجعا مع القوم
والعبد والراحلة معهم فصاروا الى عثمان في ذلك فقال اما العبد فعبدي
والراحلة راحلتي والختم الختم خاتمي وليس الكتاب كتابي ولا امرت به وكان
الكتاب بخط مروان فقيل له ان كنت صادقا فادفع الينا مروان فهذا خطه
وهو كاتبك فامتنع من ذلك فخاصموه وكان ذلك سبب قتله فهذه جملة ما جرى
من بيع القوم حماية بها اولياءهم فمقتهم وبعدا ثم ما اغفلهم عن قوله تعالى ان الله
يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وقال عز وجل واذا حكمتم بين الناس
ان تحكموا بالعدل وقال عز من قائل واقسطوا ان الله يحب المقسطين وقال تعالى
واذا قلتم فاعدلوا وقال رسول الله صلعم السلطان العادل ظل الله في ارضه
وقال صلعم عدل ساعة تعدل عبادة سبعين سنة بعد اداء الفرايض وافتخر
النبي صلعم بولادته في زمان انوشروان ويكفيهم ما اعد الله تعالى للظالمين من
النكال وسوء العاقبة في الدنيا والاخرة فقال وما للظالمين من انصار
وقال رسول الله صلعم من ولي امور رعيته من المسلمين ولم يعدل بينهم جعل الله
راسه ونعليه في ثقب فاس من نار حتى يفرغ من حساب الخلايق ويكفي
في التنبيه على فضيلة العدل حال فرعون وموسى فان الله عز وجل انعم عليه

العبوص

مرت صح

مع كفره بقوله صلعم ولدت في زمان الملك العادل انوشروان صح

خ ل
على عاقبة العدل

بجميع انواع النعم من الامن والصحة والملك الى غير ذلك من النعم وقد بلغ على ذلك الى ان
بلغ مراتب الكفر وانتهى الى حال الشرك وهو ادعا الربوبية مع نفيها عنه تعالى كما قال تعالى
عنه سبحانه وتعالى ما علمت لكم من اله غيري وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون
وملاه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم
واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال تعالى قد اجيبت دعوتكما فا
ستقيما ثم بعث الله انبياءه ورسله الذين هم اخص خلقه واقربهم اليه ليعظو
ويزجروه عن ذلك فغلظ عليهما بالكلام وخاطبهما بما يخاطب به العوام في
جنب الله تعالى وسكتا منه فقال الحكيم الكريم جل جلاله فقولا له قولا
لينا لعله يتذكر او يخشى وبقي موسى يدعو عليه اربعين سنة فلم يستجب
له فخاطب الله في ذلك فقال جل جلاله يا موسى ما دام امنا لعبادي عامرا
لبلادي لن اجيب فيه دعوة فنادي وقال تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم
حطبا فالقاسط الجاير والمقسط العادل يقال اقسط اذا عدل وقسط اذا
جار وقال امير المؤمنين عم يؤتى يوم القيمة بالحاكم الجاير وليس معه
نصير ولا عاذر فيلقى في نار جهنم فيدور فيه كما تدور الرحى ثم يرتبط في
قعرها وقال القتادة في تفسير قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد قال قنطرة
على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة وقال بعض الحكماء السلطان الجاير الذي
يغصب مال رعيته كمن ياخذ التراب من اساس داره ويبني عليه اعا
ليها وكان كسرى قد فتح بابه ورفع حجابه وبسط اذنه لكل وامل اليه
فقال له رسول ملك الروم لقد اقدرت عليك عدوك بفتح بابك ورفع
حجابك فقال لا يحصن من عدوي بعدلي فانما انتصبت هذا المنصب وجلست

هذا المجلس لقضاء الحاجات واذا لم تصل الرعية الى فتح اقضى الحاجة وكشف
الظلامة وروى المطفرى في تاريخه قال للملك المنصور في سنة اربع او
بعين وماية نزل ببلاد الندوة وكان يطوف ليلا ولا يشعر به احد فاذا
طلع الفجر صلى بالناس وعاد فى موكبه الى منزله فبينما هو ذات ليلة يطوف
اذ سمع قائلا يقول اللهم انا نشكوا اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما
يحول بين الحق واهله من الظلم قال فخلا المنصور منا معه ثم استدعاه
فقال له ما هذا الذي سمعته منك قال ان امنتني على نفسي نبأتك بالامور
من اصلها قال انت امن على نفسك قال ان الذي دخله الطمع حتى حال بينه
وبين الحق وحصول ما ظهر في الارض من البغي والفساد فان الله سبحانه اذا
استرعاك امور المسلمين فاغفلتها وجعلت بينك وبينهم حجابا وحصونا من
الجص والاجر وابوابا من الحديد محجبة معهم السلاح واتخذت وزراء
ظلمة واعوانا فجرة ان احسنت لا يعينوك وان اساءت لا يردوك وقويتهم على
ظلم الناس ولم تأمر باغاثة المظلوم والجائع والعاري وصاروا شركائك
في سلطانك وصار نعيم العمال بالهدايا يأخذونها منهم فقالوا هذا قد خان الله
فما بالنا لا نخونه فاختزنوا الاموال وحالوا دون المتظلم ودونك فامتلات
بلاد الله فسادا وبغيا وظلما فما بقي الاسلام واهله على هذا وكنت اسافر
الى بلاد الصين وبها ملك قد ذهب سمعه فجعل يبكي فقال له وزراؤه
ما يبكيك فقال لست ابكي على ما نزل بي من ذهاب سمعي ولكن المظلوم يصرخ
بالباب ولا اسمع نداءه ولكن ان كان سمعي قد ذهب فبصري باق نادوا في
الناس لا يلبس ثوبا احمر الا مظلوم وكان يركب الفيل في كل طرف النهار هل يرى

مظلوما فلا يجد هذا وهو مشرك بالله قد غلبت رأفته المشركين على شح نفسه
وانت مؤمن بالله وابن عم رسول الله ولا تغلبك رأفتك بالمسلمين على
شح نفسك فانك لم تجمع المال الا لواحدة من ثلاثة ان قلت انك تجمع لولدك
فقد اراك الله تعالى الطفل الصغير يخرج من بطن امه لا مال له فيعطيه الله
فلست بالذي تعطي بل الله سبحانه الذي يعطي وان قلت اجمعها لتشييد سلطانك
فقد اراك الله فيما تقدم عبرا في الذين تقدموا ما اغنى عنهم ما جمعوا من
الاموال ولا ما اعدوا من السلاح وان قلت اجمعها لغاية هي احسن من الغاية
التي انا فيها فوالله ما فوق ما انت فيه منزلة الا العمل الصالح يا هذا هل تعاقب
من عصاك الا بالقتل فكيف تصنع بالله الذي لا يعاقب بالقتل بل بالاليم
العذاب وهو يعلم منك ما اضمر قلبك وعقدت عليه جوارحك فماذا تقول
اذا كنت بين يديه للحساب عريانا هل يغني عنك ما كنت فيه شيئا قال فبكى المنصور
بكاء شديدا وقال يا ليتني لم اخلق ولم اك شيئا ثم قال له الحيلة فيما خولت
قال عليك باعلام العلماء الراشدين قال فروا مني قال فروا منك مخافة ان
تحملهم على ما ظهر من طريقتك ولكن افتح الباب وسهل الحجاب وخذ الشيء مما حل
وطاب وانتصف للمظلوم من الظالم وانا ضامن عمن هرب منك ان يعود اليك
معا وندك على امرك فقال المنصور اللهم وفقني لان اعمل بما قال هذا الرجل ثم
جاء المؤذنون واقاموا الصلاة فلما فرغ من صلاته قال علي بالرجل فطلبوه
فلم يجدوا له اثرا فقيل انه كان الخضر عم واما الاحسان فهو التفضل والمعروف
قال الله تبارك وتعالى ان الله يحب المحسنين وقال احسن كما احسن الله
اليك وقال النبي صلعم صنائع المعروف تقي مصارع السوء وقال صلعم البيوت التي

التي ليا رفيها المعروف تضئ لاهل السماء كما تضئ الكواكب لاهل الارض
وقال عم خياركم سمحاؤكم وقال عم الخلق كلهم عيال الله فاحب خلقه اليه انفعهم
لعياله وقال عم ان الله سبحانه عبادا اخلصهم لقضاء حوائج المسلمين ان الله الى
على نفسه ان لا يعذبهم بالنار فاذا كان يوم القيمة وضعت لهم منابر من نور
يحدثون الله تعم والناس في الحساب ومر عم بيهودي يحتطب فقال لاصحابه
ان هذا اليهودي تلدغه اليوم افعى فيموت فلما كان اخر النهار رجع اليهودي
والحطب على راسه كعادته فقال الجماعة يا رسول الله ص ما عهدنا لك تخبرنا
بما لم يكن فقال عم وما ذاك قالوا انك اخبرتنا اليوم بان هذا اليهودي تلدغه
افعى فيموت فرجع سالما فقال عم علي به فلحضروه الى النبي ص فقال له يا يهودي
ضع الحطب وحله فحله فراى فيه افعى فقال يا يهودي ما صنعت اليوم من
المعروف قال اني لم اصنع شيئا منه غير اني خرجت ومعي كعكتان فاكلت
احديهما ثم سالني سائل فدفعت اليه الاخرى فقال عم تلك الكعكة خلصتك
من شر هذا الافعى فاسلم على يديه وروى اسحق بن عمار قال كنت بين يدي
الامام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام عند مقام ابراهيم فقال لي يا بن
عمار من طاف بهذا البيت طوافا واحدا كتب الله له الف حسنة ومحى عنه الف
سيئة واعتق عنه الف نسمة وغرس له الف شجرة في الجنة قال قلت هذا
كله لمن طاف طوافا واحدا فقال عم نعم افلا اخبرك بافضل منه قلت بلى
يا بن رسول الله قال قضاء حاجة المؤمن افضل من طواف وطواف حتى
عد عشرة ودخل علي بن يقطين على الامام موسى الكاظم ع وكان قد حج
في تلك السنة وهو يومئذ وزير الرشيد فقال له يا بن رسول الله ان

بحاجة فقال عم تضمن لي واحدة اضمن لك ثلثا فقال له يا مولاي وما هي فقال اضمن (حاجته ص)
لي انه لا يقف على باب هذا الجبار احد من شيعتنا او اهل بيتنا الا قضيت اضمن لك
ان لا يظل راسك سقف سجن ولا يصيب جسدك حد سيف ولا تمسك النار
يوم القيمة واما اتياء ذوي القربى فقد تقدم ذكره والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على محمد واله الطاهرين بسم الله الرحمن الرحيم واما ما رواه العامة من
الفضائل لائمتهم الذي بها يصولون عليها فجدهم يتقولون فعند انعكس الغرض
فيما يقولون وانقلبوا بحمد الله عنها معترفين فيما يظنون لما قد اثبته واستدل
عليه العاملون لنفسها مخلصون ونتج ما كانوا يرمون فكان الجواب عن ذلك
وبالله المستعان ان القوم رووا ذلك وهم ينقلوه بينهم وبين من ناصحه نفسه
مع تمييزه ونظره وتدبره حقا يوم بايعونه لم تشتبه عليه باطل جميع هذا لان
الواجب على طالب النجاة ان يحقق صحة الاخبار والاثار بمعرفة الشواهد والعلامات
والدلائل الواضحات التي يتحقق بها الحق ويبطل بها الباطل فالاول ما يبتدى
به من القول في ذلك انه قد علم ذوو الفهم ان الاثار منقولة الرسول عم في ايامه (عن ص)
وايام من كان بعده من وجهين لا ثالث لهما احدهما طرق اهل البيت وشيعتهم
والثاني طرق الحشوية من اصحاب الحديث فمن ادعى من جميع الامة معرفة ما نقل
في الاعصار السالفة من غير هذين الوجهين فهو متخرص كذاب ضال مضل
فاسد المعرفة داحض الحجة اذا عرفت ذلك فاعلم ان كلما يرويه الحشوية من طرقها
وعن رجالها المتفردون بذلك دون الناقلة عن اهل البيت وشيعتهم
فلما يروى اهل البيت وشيعتهم حجة الى الحشوية ومن تابعهم على من خالفهم في (لا يقوم ص)
ذلك وكذا اذا روى اهل البيت وشيعتهم اثارا من طرقهم عن رجالهم المنفصلة

من رجال الحشوية ولم يرو ذلك الحشوية فلا حجة لشيعة اهل البيت في ذلك على
الحشوية فان كانت الرواية في نفسها صحيحة محققة وهذا هو وجه النصفة فان
اجمع الفريقان على رواية كانت الرواية مما لا يشك في صحتها واذا اختلفوا في الرواية
فروى كل فريق من طريقه ضد ما رواه الاخر كان المعول عند اهل النظر على الفحص عن
الاسباب المتضادة بشواهد الكتاب ودلالات الاخبار المجمع عليها فايهما ثبت وجهه
من المتضادين وحيث لزمت حجته بطلت حجة الاخر ثم النظر بعد ذلك في معرفة الفر
يقين من نقلة الاثار من اهل البيت والحشوية ايهما اولى بالاتباع عند وقوع
التنازع والاختلاف فايهما ثبت عدله وصحت تزكيته من الرسول صلعم والامر باتباعه
منهما وجب قبول ما اتاه وطرح ما خالفها ومناقضهما وقد اجمعوا جميعا في الروايات
على تزكية اهل البيت واشادة الرسول اليهم بالهدى والبعد عن الضلالة والامر
باتباعهم والكون معهم فقال صلعم اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
اهل بيتي ان تضلوا ما ان تمسكتم بهما فانه نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى
يردا على الحوض فقد اخبرنا رسول الله صلعم ان اهل بيته مع القران والقران مع اهل بيته
وهذا دليل على ان اهل بيته معدن العلم اذا كان علم ما يحتاج اليه في الكتاب
ثم شهد بازالة الضلالة لمن تمسك بهم واذا ازالت الضلالة عنهم وعمن
تبعهم كانوا غير مفارقين للهدى واذا كان كذلك فاذا اختلف الحشوية واهل البيت
في الروايات وتضادوا في التحقيقات كان الاتباع لمن شهد الرسول صلعم بازالة الضلالة
عنهم اولى واجدر وهذه الروايات التي رووها من مناقب القوم وفضائلهم فهي
شيء منفردون بنقله دون مخالفيهم من الناقلين عن طرق اهل البيت وشيعتهم
بل هؤلاء فقد ردوا مثالها وانكروا رواياتهم هذه التي يحرصوها ولو اقتصرنا على

هذه الحجة لكان فيها كفاية تعين الناس ادعوا لكونهم منفردين به ولكن قد بينا لهم
مستقصا في الشرح والبيان ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فنقول
في ذلك وبالله نهتدي ان روايتهم في تقديم ابي بكر في الصلوة فهي عن بلال وعن
عايشة فلو كنا نميل الى ابطال الاحاديث من جهة ناقليها من دون شواهد علامات
باطلها لكان لنا في ابطال الخبر وكذا كل مقال الحشوية لان الحشوية تثبت لهم الخبر
من جهة ناقليه ونفسد عنهم لذلك من جهة ناقليه على قدر تزكيتهم للناقل والخبر
ثم عنه من غير نظر في معانيه ولا الطلب لشواهد تصديقه وعلامات باطله وهذه
حالة لا نرتضيها بل انما نعول على طلب الشواهد والعلامات والدلائل الواضحات في
ابتغاء ذلك تاديبا لله تعالى اذ يقول افلا يتدبرون القران ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقال رسول الله صلعم انه سيكذب علي فاعرضوا ما تحدثون
به عني على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فانبذوه
خبرنا ان كتاب الله مع اهل بيته مقرونا بهم لا يفارقهم ولا يفارقونه فدل ذلك
على انهم علماؤه فوجبا الرجوع اليهم في تحقيق الاشياء ولو عملنا في ذلك ما تذهب
الحشوية في الاخبار لقلنا ان بلالا مولى ابي بكر وعايشة ابنته ويجوز ان يتهم بلال
في الميل الى مولاه وتتهم عايشة في الميل الى ابيها فيبطل الحديث من هذه الجهة لكنها خالف
لا نرتضيها لانفسنا فنقول في نفس هذا الخبر وبالله التوفيق ان اول ما يدل على فساده
انهم مختلفون في روايتهم وفي علمهم فمنهم من يروي ان ابا بكر صلى بالناس اياما في حياة
رسول الله صلعم ومنهم من يروي انه قدمه لصلوة واحدة وهي صلوة العصر التي توفي فيها
رسول الله صلعم قال فلما كبر ابو بكر في المحراب خرج رسول الله صلعم بين علي والفضل بن ا
العباس ورجلاه يخطان في الارض ضعفا من العلة فدخل المحراب فصلى بالناس

[illegible]

في روايتهم في عدا ثم اختلفوا ايضا فقالوا انه ازال ابا بكر عن المحراب فاقامه بينه وبين
الصف وكان ابو بكر يصلي بصلوة النبي صلعم والناس يصلون بصلوة ابي بكر وفي قول آخر
انه بقي معه في المحراب يصليان جميعا بالناس فلما اختلفوا في هذه الرواية بهذا الاختلاف
الذي وصفناه وهي عندهم افضل مناقب صاحبهم التي بها استحق الامامة عندهم
كان اختلافهم فيها دليلا على ابطال ما ادعوه من تقديم رسول الله صلعم ولو كان رسول الله
قدمه للصلوة كما زعموا ما اختلفوا فيه على هذه الحال كما لم يختلفوا في تقديم عتاب
بن اسيد بالصلوة بالناس في مكة لما فتحها الرسول ومحال ان يقدم رسول الله صلعم
للصلوة في مسجده فيجهل ولياوه ذلك هل صلى ام لم يصل وهل ازاله الرسول صلعم
عن المحراب ام لم يزله فهذا احد الدلائل على ابطال ما يدعون في هذه الرواية وقد
اجمعوا ايضا في رواياتهم ان الرسول صلعم خرج حين كبر ابو بكر في المحراب في آخر صلوة
صلاها رسول الله صلعم فنقول ان كان رسول الله صلعم قدمه للصلوة على دعواهم ثم خرج
فازاله بعد ذلك عن الصلوة فلا يخلو الحال اما ان يكون قدمه بوحي من الله او
براي راه من نفسه فان كان قد قدمه بوحي من الله ثم خرج فنحاه من الصلوة
فقد عصى الله عز وجل بمخالفته فيما امر الله من تقديمه للصلوة بالناس وان كان قد
قدمه براي منه فليس يخلو في ازالته عن الصلوة بعد تقديمه له من ان يكون
ازاله براي منه كما قدمه او يكون ازاله بوحي من الله فان كان ازاله براي
منه كما قدمه ففعله الآخر ناسخ للاول وقد عزله ومحال ان يعزله الا وقد
علم انه غير مستحق لذلك الفضل بزعمهم وان كان اخره بوحي من الله فليس كان
سبيله في ذلك كسبيله لما بعثه بسورة براءة ليقراها على الناس بمكة فلما
سار ابو بكر بالسورة بعث رسول الله صلعم خلفه عليا فاسترجعها منه ورجع

ابو بكر

ابو بكر الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله هل نزل في شيء فقال له رسول الله صلعم ان الله
تعالى اوحى انه لا يؤدي عني الا انا او رجل مني وان عليا مني وانا منه فهذا الاختلاف بين
الامة فيه كان يحتملهم رواية تقديمه بالصلوة فسبيلها فيما وصفنا من ازالته عنها
كسبيل ازالته عن تاديته سورة براءة وهذه حال تهدم الفضيلة على ما تكلمهم واما ما
فيه من وقوف ابي بكر في المحراب والرسول خلفه فنقول لو كان قد قام في المحراب محاذيا
له فيه لوجبت مشاركته للرسول في الامامة ولوجب ان يكون ذلك سنة مستعملة
في ان يصلي امامان بالناس في محراب واحد ليس معهم فيه نهي من الرسول وانه آخر افعاله
التي لم تنسخ بشيء بعدها فلما وجدناهم مجمعين على منع امامين يصليان بالناس في
محراب واحد بطل قول من زعم ان ابا بكر قام مع الرسول صلعم محاذيا له في المحراب وثبت
قول من قال انه اقامه خارجا عنه بينه وبين الصف ولعمري لقد فعل ذلك به ليعلم
ويميزوا او ليكيا في هذه المنزلة ليعلموا ان اقامته في ذلك المقام دليل على انه قد انزل منزلة
من لا دين له لانه لا يجوز عندهم ان يصلي الرجل منفردا بعد ان عقد صلوته بين
الجماعة ومن فعل ذلك فلا صلوة له فلا دين له وكفى بهذا المقام خزيا لصاحبهم وهو
عندهم اجل فضائله لكنهم صم بكم عمي فهم لا يعقلون فهذه فضيلة صاحبهم التي
عليها يقولون قد اوضحنا ما عليه فيها فان التقديم له لم يكن من قبل الرسول صلعم
وقد كان على زعمهم انه من قبل الرسول صلعم لما ذلك توجب ولاية على المسلمين لانه
لو كان مما توجب ولاية لاحد لكان عتاب بن اسيد احق بالخلافة منه اذ كان
الرسول قدمه يصلي بالناس بمكة حين فتحها رسول الله صلعم وابو بكر مع عتاب بن
اسيد يصلي خلفه وقد قدمه رسول الله صلعم يصلي في المسجد من غير علة ولا دعته
الى ذلك بالاجماع ولعاجوابه اهل البيت في تقديم ابي بكر للصلوة فانهم رووا ان

بلالاً صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى الصلوة وكان قد اغمى على رسول الله
وراسه في حجر ام المؤمنين ص فقالت عايشة مروا الناس فليقدموا ابا بكر فان رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم مشغول بنفسه فظن بلال ان ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للناس قدموا
ابا بكر فليصل بكم فتقدم ابو بكر فلما كبر افاق رسول الله من غشيته فقال لعلي
ما هذا قال دعايشة امرت بلالاً ان يامر الناس بتقديم ابي بكر يصلي بهم فقا
ل انكن صواحب يوسف فخرج بين ميمونة زوجته وبين علي
الى باب الحجرة فاستقبله الفضل بن العباس فرد ميمونة واخذ الفضل بعضده فجاء الى
المحراب بين الفضل وعلي فاقام ابو بكر بين المحراب وبين الصف وكان يسمع الناس
التكبيرات اذ كبر رسول الله كيلا من يسمع الناس في يوم الجمعة وصلى بالناس
عدا واما قول جاهلهم لما رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا رضيناه لدنيانا فهذا جهل
واختلاط وافراد اما اولاً فلما تقدم من بطلان تقديمه واما ثانياً فانه يلزم
من ذلك ان كل من ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على بلاد وقرية وامره ان يصلي بهم او يكون اماما
لهم فقد طلبت امامته لان اهل كل بلد يقولون كما اختاره لكم رسول الله من يصلي
بكم اخترنا لنا من يصلي بنا فيلزم حينئذ احد امرين تكثير الايمة وهو باطل بالاجماع
او تساوي الناس جميعهم في الاختيار لانفسهم وهو باطل ايضا وقولهم رضيناه لدنيا
انا جعلوه وكيلا لهم في دنياهم فحي يكون لهم الحق في عزله وابقاه فليس له في ذلك
فضل ولا يلزم من رضاهم له لدنياهم رضاء كل الناس واما ما احتجوا به من قوله
ثاني اثنين اذ هما في الغار فهو اخبار عن العدد وليس له فضل واما ذكر الصحبة
في الصاحب قد يكون كافرا كما قال تعالى قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي
خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك واما قولهم انهما وزيري رسول الله فان

لبلال صح

عشر تدبر صح

الوزارة في اللغة المعونة ومعونة رسول الله لا يكون الا من جهتين لا ثالث لهما
احدهما التادية الى الناس والابلاغ كما قال الله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب و
جعلنا معه اخاه هرون وزيرا اي مبلغا مع موسى موديا مع رسالات الله معينا
له على دين الله عز وجل والوجه الاخر مجاهدة الكفار ومحاربتهم ولا تعرف في معونة
الرسول وجها ثالثا لان الوزارة لسائر الناس غير الرسل ما يكون معونة بالراي و
المشاورة والتدبير وهذا محال لا يجوز لاحد ان يظنها بالرسل لانهم لا يستعملون ارا
يهم وتدبيرهم دون تدبير الله تعالى وامره ونهيه وانما هم يصدعون عن امر الله
في جميع معرفتهم ومن كان مدبره ومختار له كان مستغنيا عن مشاورة رعيته
وتدبيرهم له وانما امره الله تعالى بالمشاورة لهم لعلة التفضل الذي كان فيهم
ليتالفهم بذلك كما جعل للمولفة قلوبهم نصيبا من الصدقات لعلم الله سبحانه
بما في ذلك من صلاح التدبير الذي يجله المخلوق وفي ابتداء الاية ما يدل على
ذلك حيث يقول فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف
عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين
فقوله لانفضوا من حولك دليل على النقصان وقوله فاعف عنهم واستغفر لهم دليل
على انهم فعلوا ما لا يرضيه الله تعالى فكل من حوله منهم فامره ان يتالفهم بالمشاورة فمن
كان بهذه النسبة بطل ان يكون مدبرا لرسول ومشيرا عليه بما يعمل به وكيف يكون ذلك
وقد اخبر الله عن اهل بدرهم واجل الصحابة بقوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
وان فريقا من المومنين لكارهون وقوله وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم
ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين فهذه الاحوال وامثالها
تدل على مضادتهم لمراد الله في تدبيره فحال ان يستشير الرسول مثل هولاء وانما امر

مجاهدة صح

بالمناوات لهم ليتألفهم وتطيب نفوسهم ليسكنوا اليه ويتبعوا معه فثبت ان معونة الر
سول لا يكون الا من هذين الوجهين البادية والمجاهدة وما منهما من كان لعلي
هذين الوجهين اثر محمود او لا مقاما مشهودا لمقام غيرهما واما وجه البادية فيكفي
فيه ضجعة براءة واما وجه المجاهدة فيكفي فيه هزيمتهما يوم احد وحنين وفي غزاة ذات
السلاسل ويوم حنين وليس يعرف لواحد منهما في مبارزة الاقران والكشفهما عن مقا
تلة الابطال وكان غيرهما من المسلمين احسن حالا في مواطن الحروب منهما فبطل انهما
هذان الوجهان وكان غيرهما احق بهذا الامر واما ما رووه بزعمهم ان رسول الله صلعم
قال ما نفعني مال كمال ابي بكر لقد زوجني ابنته وانفق علي اربعين الفا فهذه الرو
اية منها ما هو صحيح ومنها ما هو باطل وذلك ان النبي لم يصح لاختلاف فيه واما
انفاق المال فانه لا يكون شيء عند ذوي الفهم اوضح منه كذبا لانه لا يخلو الحال اما ان
يكون انفق عليه المال قبل الهجرة او بعدها فان قالوا قبلها فذلك محال لان رسول الله
لم يكن له من الغنى ما ينفق عليه هذا المال ولا جهز من الجيوش بمكة ما يحتاج الى هذا
المال ومع ذلك فقد كانت عنده خديجة وهي اغنى قريش بمعرفة الخاص والعام لا يحتاج
مع مالها الى احد سواها وان ابا بكر اسلم بعد سبع سنين من اظهار دعوة الرسول صلعم وبقي
رسول الله بمكة ثلث عشر سنة بعد اظهار النبوة ثم هاجر الى المدينة وكانت اقامة
الرسول بمكة بعد اسلام ابي بكر ست سنين فهل يجوز عند ذوي الفهم ان ينفق رسول الله
في هذه المدة مع ما كان عنده من مال خديجة اربعين الف دينار او اربعين الف درهم
الا ان سطروا الى بيان هذا المحال وفي شاهذا المحال وان قالوا انفق عليه بعد الهجرة فقد علم
الاكثرون منهم ان ابا بكر ورد المدينة محتاجا الى مساواة الانصار وقبله بهم ما كان
فلا له وجد المال وفتح الله تعالى بعد الهجرة على رسوله من غنائم الكفار وبلدانهم ما كان

بذلك

بذلك اغنى العرب وكانت اقامته في المدينة عشر سنين ثم توفي وقد رووا جميعا انه كان
في ضيافة الانصار يتداولون ضيافته وفي اوقات كثيرة يشد حجر المجاعة على بطنه ويطوي
الايام الثلاثة والاربعة والاكثر ولا يطعم منها شيئا فيقال له في ذلك فقال
اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني الى ان فتح الله عليه البلدان فمن يدفع الى رجل
وقد اربعين الف دينار او درهم يكون على هذه الحال الذي وصفناه فما اعظم كذبهم
على الله وعلى رسوله وقد رووا جميعا ان الله تعالى لما قال يا ايها الذين امنوا اذا نا
جيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فعلم جميع المهاجرين والانصار عن
المناجاة غير علي عم قال كان معي دينار واحد فبعته بعشرة دراهم فجعلت اتصدق منها
بدرهم بعد درهم ثم اناجي رسول الله صلعم مرة بعد مرة حتى تصدقت بالعشرة الدراهم في
عشر مرات وناجيته عشر مرات وما فعل ذلك بالاجماع احد غيره ثم نسخ الله تلك الا
ية بقوله اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم
فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة الاية وبالاجماع ان ابا بكر تخلف عن المناجاة بسبب الصدقة
فمن لم يسمح نفسه بصدقة درهم وتخلف عن المناجاة الرسول صلعم بسبب درهم واحد كيف
ينفق له اربعين الف دينار او اربعين الف درهم ولقد جاء اطلها وذودا ومع ذالك
فالاجماع واقع من الخاص والعام ان عليا عم اطعم مسكينا ويتيما واسيرا اقراصا من شعير
لا يبلغ ثمنها في ايام القحط والجدب ربع درهم فانزل الله تعالى في ذلك سورة هل اتى
على الانسان حين من الدهر فمن انفق اربعين الف درهم او دينار ولم يكن الله تعالى نزل
فيه اية يشكره في ذلك كما انزل في اصحاب الاقراص كان سبيله في ذلك كما قال الله تعالى
الذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر واما
قولهم بزعمهم ان الرسول قال اقتدوا باللذين من بعدي ابا بكر وعمر وهو ظاهر المحال
عند ذوي العقل لانا وجدنا رواياتهم في مخاصمة ابي بكر وعمر الانصار في وقت البيعة

في ل
فقعد

لما ولدت الانصار البيعة لسعد بن عبادة فما وجدناهما قالا شيئا من ذلك ولا ادعياه
على الانصار ولو كان ذلك صحيحا لكان اعظم الحجة على الانصار فان الرسول كان افصح
العرب لا يجوزان يقول قولا عن حكم لان هذا الكلام يلزم منه ان يكون اماما في ز
مان واحد فان قالوا بذلك كذبهم الخبر في استخلاف ابي بكر لعمر من بعده وان لم يقو
لوا بذلك لقد جوزوا على الرسول الخطا في كلامه لان الكلام المستقيم ان يقول ابا
بكر ثم عمر من بعده ومع هذا فانهم يروون من جملة كذبهم انه قال اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم فيكونان مساويين لجميع الصحابة فبطل ما ادعيتموه لهما من الفضل
بزعمكم واما ما ادعوه من انهما سيدا كهول اهل الجنة فلعمري انهم رووا حديثا اخر
بطلوا به هذه الرواية عند من له فهم لانهم رووا عن الرسول ان اهل الجنة يد
خلون جردا مردا مكحلين في حسن يوسف وطول ادم وسن عيسى وخلق محمد واذا
كانوا كذلك فلا كهول هناك حتى يكونان سيداهم وان قالوا على زعمهم ان هناك
كهولا يقال لهم كانت امامة ابي بكر وعمر على الكهول دون المشايخ او على الجميع فان
قالوا على الكهول خاصة بانت فضيحتهم وان قالوا امامتهم على الجميع فلا فائدة في
قوله هما سيدا كهول اهل الجنة بل يكونان سيدا الجميع وقد رووا جميعا ان النبي
قال للحسن والحسين انتما سيدا شباب اهل الجنة من الاولين والاخرين وابوكما
خير منكما فبطلت دعواهم بروايتهم فابطلها بما يدعونه واما قولهم ليؤمكم ا
فضلكم وانما اجتمعت الناس على امامة ابي بكر علما من ذلك انه افضلهم واعلمهم
والجواب ان هذا القول الذي يقولون لا يخ اما ان يكون اراد به الامامة في جميع
الدين او الامامة بالصلوة خاصة دون غيرها فان كان المراد به الصلوة خاصة
فان كان اهل بلد يحتاجون الى من يصلي بهم ولا يجوزان يصلي جميع اهل البلد
بامام واحد بل قد يتعدد ذلك في البلد الواحد فيحتاج اهل كل محلة الى امام يصلي

بهم

تا صح

بهم واذا كان كذلك لزم اهل كل بلد ان يختاروا اعلمهم وافضلهم للصلوة فلا
مؤتم له على غيره وايضا انه قد يمتنع ذلك الفاضل من الصلوة بهم فما الحيلة في
ذلك ايتقدمون غيره او يهملون الصلوة جماعة فان اهملوا الصلوة جماعة عطلوا سنة
الرسول ونسبوا اليه انه استن لهم سنة ثم عنتهم بهذا القول على تعطيلها ولا يقول
ذلك عاقل وان قدموا غير ذلك الفاضل لزمهم مخالفة الرسول في ذلك ومع هذا
فانهم يجوزون تقديم المفضول على الفاضل في الصلوة وغيرها وان قالوا اراد بها الا
مامة في المدينة خاصة طالبناهم بخبر يدل على ذلك وليس وان كان اراد بها
الامامة في جميع الدين لزم جميع الخلايق في كل عصر ان يختبروا بعضهم بعضا حتى
يعلمون افضلهم واعلمهم فيختاروه للامامة فهذا تكليف ما لا يطاق تعالى الله
ورسوله عن ذلك ولو كان ابو بكر بهذه الصفة لم تتخلف المهاجرون والانصار
في بيعته فلما تنازعوا فيها الا وقد علموا ان في الدنيا من هو اعلم منه ومع ذلك
فان ابا بكر اقر على نفسه بجهل كثير من العلم وانه ضل عن احكام كثيرة من ابواب
الشريعة وانه لم يكن يحفظ القران وذلك مثل قوله ان كلفتموني ما كان يقوم
به الرسول عجزت فان الرسول ياتيه الوحي وانا اقول من نفسي فان اصبت فمن
الله ومن رسوله وان اخطات فمن نفسي ويلزم من يقول من نفسه بغير كتاب
ولا سنة غاية الجهل ومثل قوله وددت اني كنت سالت رسول الله عن الكلالة
ما هي وعن الجد ما له من الميراث وعن هذا الامر لمن هو ولا يقول ذلك الا
جاهل ولما اراد جمع القران طلب شهودا فدل ذلك على انه لا يعرف القران ولو
كان عارفا به لما احتاج الى الشهود عليه ولا الى جمعه من غيره ومن لم يكن يحسن
تنزيل القران كان محالا ان يعرف تاويله ومن لم يعرف التنزيل ولا التا
ويل فهو جاهل باحكام الاسلام وقد اختلفوا في الكلالة واهل المواريث

من الجهل لصلاو فاظاهرا موجودا بدل كل من فهم على جهلهم باحكام الشريعة واما
عمر فقوله ما لا يجهله الصبيان ولا النسوان في عدة مواضع ولولا علي لهلك عمر حتى ا
حتاج الى معاذ وقال لولا معاذ لهلك عمر فكفى بهذه الاحوال منهما جهلا بالدين واما
الفضل فقد رووا جميعا ان ابا بكر قال وليتكم ولست بخيركم وان اولياءه يقولون انه
خيرهم فاما ان يكون ابو بكر كذب في ذلك وكفى بالكذب خزيا لصاحبه واما ان يكون
اولياؤه كذبوا ولا محيص لهم عن احد الوجهين وقد بينا وضعنا من قبل هذا الخبر
الذي يزعمه اهل الغفلة من قوله ليؤمكم افضلكم واعلمهم فافهم كما يدرج ذلك
فان الافضل والاعلم فالرسول اعلم به من الامة واذا كان كذلك وجب عليه
ان يختار لهم الافضل والاعلم يعينهم ولا يكلفهم اختيار ما لا تبلغه عقولهم ولا
يتفق عليه ولا يجتمع عليه اهواؤهم فكيف يجعل الاختيار اليهم ويهمل ما هو اعظم
اهم الاشياء واعظمها في امور الدين فلا يجوز قول ذلك لاحد من المسلمين واما
ما رووه من قوله رايت على ساق العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله
ومعه اسماء الثلثة فما اعظم هذا الكذب وافضح هذه الرواية واقبحها عند من
فهم ان الله تعالى يكتب اسم رسوله الطاهر الذي لم يعصه طرفة عين ابدا ويكتب
معه اسماء من كانوا في عبادة الاوثان والكفر بالرحمن اكثر اعمارهم هل يستحسن
هذا من له ايمان واما ما رووه من قوله لو نزل عذاب لما نجا الا ابن الخطاب
فما اعمى قلب من يستجيز هذه الرواية فان ذلك يوجب هلاك الرسول بالعذاب ونجاة
ابن الخطاب الذي قال لولا علي لهلك عمر ويزعمون ان ابا بكر افضل من عمر فقد او
جبوا ايضا هلاكه بالعذاب ونجاة عمر وكان ينبغي ان الذي يسلم من العذاب
وينجو منه اذا نزل يكون افضل ممن يهلك به فيلزم من قولهم هذا ان عمر افضل من
الرسول ومن ابي بكر ومن غيرهما واما ما رووه من قوله ما ابطا عني الوحي الا

ظننته

ظننته ان نزل على عمر فاني اشهد بالله ان قائل هذا او معتقده ومستحسن روايته كافر
بالله وبرسوله فهل دروا او سمعوا ان الله عز وجل عزل نبيا من الانبياء عن نبوته
وعزل رسولا عن رسالته او جعل نبيا من عباده بعد ان كان يعبد الاوثان ويسجد للا
صنام اكثر عمره وهل يبلغ من جهل الرسول بنفسه ما كان يتوقع منه العزل من الله
عن النبوة وتصييره عابدي الاوثان انبياء ورسلا ان هذا لهو الضلال المبين ومثله
من الكذب الواضح ان الشيطان كان يهاب عمر ويهرب من حسه وفي زمان عبادته الا
صنام وعكوفه على الاوثان وكفره بالرحمن لم يكن ذلك كله من تزيين الشيطان ويلزمهم
ايضا في هذا الكفر من تكذيب القران حيث يقول سبحانه ان الذين تولوا منكم يوم التقى
الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا فلم لا هاب عمر حين استزله معهم حتى هرب
في جملة الهاربين ولم يخف الشيطان حسه ولم يهرب منه ولم يعد في الجبل هاربا كما
رووا او كما روي عنه في يوم احد واما قولهم ان السكينة لتنطق على لسان عمر فهل يكون
من نزل يخطئ وينادي على نفسه لولا فلان ولولا فلان لهلك وقال يوما على المنبر
لا يتجاوزن احدكم مهر امراة اكثر من اربع مائة درهم الا ادبته اوفق لعاقبته
فقامت امراة اليه فقالت يا عمر ان الله يقول في كتابه وان اردتم استبدال زوج مكان
زوج واتيتم احديهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا فرضي الله
لنا قنطارا ومنعنا فيا ابنت من نجا وزاد بمائة درهم فقال عند ذلك كل الناس افقه من
عمر حتى النسوان استغفر الله من ذلك وانه مر يوما على الصبيان وهم يلعبون فقال لما
رايناه خرجتم فارقناكم فقال له صبي منهم مر يا عمر اتقول هذا وقد رايت رسول الله
وهو الخير كله فاخذ عمر نعلا فوضعه في فيه وقال كل الناس اعقل منك حتى الصبيان
فاين السكينة التي كانت تنطق على لسانه فما ابين هذا المحال واما قولهم ان الشيطان
كان لا يامر بالمعاصي ايام عمر خوفا عن ان ينهى عنها عمر فلا يعاد فيها فهل يكون جهل

ممن يقول ذلك واكذب منه ان الشيطان لم يخف من نهي الله والوعيد نهي رسوله
عن المعاصي وهما بيناه في الكتاب والسنة بالنهي عن المعاصي والوعيد عليها بالعقاب
الاليم ويخافه من عمر يقولون ان احلام بني تميم في زمان عمر ولا شرب الخمر في عهده فاقل
تميم وفهمهم طهرها الله الارض منهم واما قولهم لو لم ابعث فيكم لبعث فيكم عمر فرفعها
الله عز وجل لان من كان يعبد الاصنام ويسعى في عداوة رسول الله ان يبعث
نبيا في تلك الحال فقد علم ذو الفهم انه لا عقل انقص ولا اقل واوضع من عقل
من يعبد غير الله فكيف عقل من يعبد حجرا منحوتا وخشبا منجورا واما قولهم ان عمر نا
دى قوما بنهاوند باسم سارية وهو بالمدينة فسمع سارية صوته وهو يقول
يا سارية الجبل فانها معجزة لامير المؤمنين ع وهي فضيلة لهذا الرجل وان نادى
بصوته ومن كان في محلة ان ياتي بمثل هذه المعجزة العظيمة باتي بغيرها من ا
المعجزات واما قولهم اعز الله الاسلام باحب هذين الرجلين اليك عمر بن الخطاب
او بابي جهل فسبحان ما اجراهم على الكذب والافتراء على الله وعلى رسوله فهل يجوز
عند اهل النظر والفهم ان يكون رسول الله ص الذي جعله الله حجة بينه وبين
خلقه يقوم فيهم مقام من يوجب علينا طاعته النعيم العظيم ولمن عصاه العذاب يجوز
عليه من الجهل ان يسال الله تعالى ان يعز الاسلام وهو دينه الذي ارتضاه
لعباده المؤمنين باحد الرجلين المعاندين لله تعالى ولرسوله ص المتظاهرين بالكفر
والالحاد والعتو والعناد وبعبادة الاوثان والعداوة لاولياء الرحمن وقد
وجب عند من تحرى هذا الخبر ان يكون عمر اجل منزلة في العز المنيع والقدر الر
فيع عند الله تعالى من رسوله ص اذ كان لم يعز الاسلام برسوله واعزه بعمر ومع
ذلك انهم يزعمون ان ابا بكر افضل من عمر وقد اسلم قبله بسنين ولم يعز الله
به الدين حتى اعزه بعمر فيلزم ان يكون من اعز الله به الدين افضل ممن لم يعز

به الدين

به الدين ومع ذلك يقال لهم اخبرونا من هذا الرجل الذي زعمتم ان الله عز
وجل بين به الاسلام هل يوجد له مقام في شيء من المغازي ومجاهدة
المشركين ومبارزة الابطال الكافرين وهل كشف كربة عن رسول الله وعن
المسلمين او قام في شيء من ذلك مقام المحمودين فلم يجدوا الى ذلك سبيلا
بل يجدون هزيمته وفراره في كثير من المواطن واما روايتهم عن ابن مسعود
لما قتل عمر ذهب تسعة اعشار العلم فليس ذلك بمنكر من ابن مسعود لان عمر
جعله معلما لاهل العراق في شرايع الاسلام باجرة حرام فاستطابها ابن مسعود
بذلك واكله مسارعا فيه فليس لمدحه ولا للنعمة محل اذ كان يستحل على تعليم
الدين الاجرة من المال الحرام الماخوذ من الناس ظلما وجورا من ابواب الخرا
ج وهذه الرواية كرواياتهم عن الشاعر الذي سكته رسول الله ص لما قدم عمر
واما قولهم ان عشرة في الجنة منهم عمر بن الخطاب ولزم من قولهم هذا ان
من عصى خالف الله تعالى وغير سنن رسوله ص بما ابدعه في الدين ان يكون
فرعون وهامان في الجنة واما قولهم عن رسول الله ص رايت قصرا
في الجنة من ذهب فاعجبني فقلت لمن هذا فقيل لفتى من قريش فقلت
من هو فقيل عمر بن الخطاب فما منعني من دخوله الا ما اعرف من غيرتك يا
عمر فيا العجب هذا كتاب الكذب فيقال لهم كان لرسول الله مثل ذلك
القصر لا فان قالوا لا كفروا وان قالوا له مثله فقد ساوى بين منزلته
وبين منزلة رسول الله ص في الجنة وهذا ايضا كفر لان منزلة رسول الله
لم تساويها منزلة الانبياء في الجنة فكيف تساويها منزلة عمر واذا كان
كذلك فكيف تعجب رسول الله ص من قصره اعظم منه ان هو الا اختلاق
وافك مبين وما نسبوه اليه من الغيرة فقد اخرجته الى فساد غيره الله تعالى و

سنة رسول الله اذ قال متعتان كانتا على عهد رسول الله صلعم انا انهى
عنهما واعاقب عليهما متعة الحج ومتعة النساء فلو ان اوليا ؤه ليبعثون
او يعقلون ما استعملوا بعد نبيهم هذه المنكرات **واما** قولهم ان اهل الجنة
ليزاورونه في عليين فخبر صحيح ولكن الزيادة ليس فيه من قولهم وان ابابكر
وعمر منهم لانه يقال ما السبب في ذكر هذين دون غيرهما من الصحابة فان
لغيرهم هذه المنزلة فليس من العدل ان يذكر رسول الله بعض اهل تلك
المنزلة لغير علة ويمسك عن ذكر الباقين وهم جميعا حاضرين عنده
وان اوجبتم لهما تلك المنزلة دون الباقين فقد كذبتم قول الرسول
لانه قال وابابكر وعمر منهم وهذا القول يوجب ان هناك غيرهما واذا كان
هناك غيرهما فقد ظلم الرسول اهل تلك المنزلة من اصحابه بذكره هذين
الاثنين دونهم ومن نسب ذلك الى رسول الله فهو خارج عن الاسلام
واما قولهم ان الله جعل لعثمان نورين فان هذا كلام لا فايدة
فيه لانه لا يخلو اما ان يكون جعل له النورين في الدنيا والاخرة او يكون
جعل له نورا في الدنيا والاخرة او يكون جعل له نورا في الدنيا ونورا
في الاخرة فقد جعل الله ذلك لكل مومن في الدنيا والاخرة اما في الدنيا
فقوله ومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وقوله
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وقوله فالذين امنوا وعنى به
رسول الله صلعم وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك
هم المفلحون فهذا ما وصفه الله للمومنين في الدنيا واما في الاخرة فقوله
يوم ترى المومنين والمومنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشريكم

اليوم

اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم يوم
يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل
ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا وقال تعم لا يخزي الله النبي والذين امنوا
معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم واذا كان لكل مومن كذلك فما فضل
لعثمان على غيره في هذه المنزلة **واما** الفايدة في هذا القول من الرسول
فان كان عثمان مومنا فسبيله كغيره ولا فايدة في هذا القول من الرسول وان
كان عثمان مومنا بذكره بذلك والرسول الحكيم ان يقول قولا لا فايدة وان
قالوا اراد بذلك اظهار ايمان عثمان ومنزلة من الدين قيل لهم اليس
قد كان من الصحابة من هو مثله وافضل منه مثل ابي بكر وعمر بزعمكم فما له
خص عثمان بهذا الذكر ومنع الباقين فان قالوا حاماه دونهم فليس
هذا من صفة الرسول ولا من صفة الحكيم وان قالوا اظلم الباقين حيث
لم يذكرهم بذلك فقال هذا كافر وان قالوا جعل له النورين في
الدنيا والاخرة قيل لهم اوليس عندكم ان ابابكر وعمر افضل من عثمان
فلا بد من نعم اذا كان اصلهم وقولهم فيقال لهم فهل جعل الله
لكل واحد منهما نورين فان قالوا نعم فلم ذكر رسول الله عثمان
ولم يذكرهما بهذه الحالة ولم سميتم بذلك ولم تسموهما فهل
ذلك الا خرصا وافتراء وان قالوا ان الله لم يجعل لهما نورين كما
جعل لعثمان قيل لهم فمن جعل الله له نورين وجب ان يكون
افضل ممن جعل له نورا واحدا فان منعوا ذلك بان جهلهم
وظهرت فضيحتهم وان جاوزوه خرجوا عن اصلهم وفارقوا مذهبهم

اذ كان قولهم انهما افضل واما قولهم عن زواج الاثنين زينب ور
قية فانهما ليستا ابنتي رسول الله ص ولا ابنتي خديجة وانهما ابنتا ابي
زوجها الة اخت خديجة وكانت تربيتهما بين النبي وبين خديجة
فنسبتا اليهما مجازا وذلك تبين في موضعه واما قوله لو كان لنا
ثالثة ماعدوناك فلو علموا ما عليهم في ذلك لما ذكروه لان في تزويج
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعثمان دفعه ورده عن التزويج
ذم وقد رووا ان ابا بكر وعمر خطبا فاطمة عليها السلام فردها ورأى
عثمان اهلا لذلك فوجب ان يكون افضل منهما فان جازوا ذلك
بانت فضيحتهم في مذهبهم المنكوس وان قالوا تزويج عثمان ومنع
ابي بكر لا يوجب فضلا لعثمان على ابي بكر وعمر قيل لهم وكذلك
ايضا لا يوجب لعثمان فضلا على غيره وفي هذا كفاية لاولي الا
لباب واما قولهم جهز جيش العسرة فقد انزل الله سبحانه ما
قالوه في كتابه لان هذا الجيش لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله
في غزاة تبوك كان خمسا وعشرين الفا غير الاتباع وقد وجدنا
في رواياتهم ان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم استدعى التقوية
لمن لا قوة له من المسلمين فساق اليه عثمان مائة راحلة ثم
استدعى التقوية فساق اليه مائة راحلة اخرى فاذا سلمنا روا
يتهم كانت المائتا الراحلة لمائتي رجل ولاربعمائة رجل على اصعب
الامور لكل اثنين راحلة فلم يكن الا اربعمائة رجل من خمسة
وعشرين الفا وقد قال الله تعالى في ذلك ليس على الضعفاء ولا

على

على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون من حرج اذا نصحوا لله
ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين
اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم
تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون وقد كان عثمان
يومئذ كثير المال فما باله لا يجهز اولئك الضعفاء واما قولهم
عن شراء بئر رومة فلو سلمنا لهم شراء البئر من اين لهم ضمان الجنة
على ذلك والخصم يمنعهم من ذلك اذ قد وجدت له مخالفة
لافعال من يستحق الجنة ولو نفعه شراء رومة لذكر الله ذلك
وشكره عليه ومدحه كما مدح اصحاب الاقراص واما قولهم
دفع اليه دنانير كثيرة فجعل يقلبها ويقول ما على ابن عفان
من فعل بعدها فان كان من افعال الخير والبر فهذا لكل انسان
اذا اتى بشيء من افعال البر والخير لا عليه وان كان من افعال
السيئة فقد اباح له ما حرم الله ورسوله في الشريعة ولا يقول
مسلم واما قولهم كانت فخذه مكشوفة ولم يغطها حتى دخل
عثمان وقال استحي ممن استحت منه الملائكة فانهم رووا عن ر
سول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الركبة عورة او قال من العورة
فكيف يدع فخذه مكشوفة وهي فوق الركبة فقد نسبوا الى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه يبدي عورته وهذا
من افعال السفهاء وكيف لم يغطها من ابي بكر وعمر وهما افضل
منه بزعمهم وكيف استحى منه ولم يستح منهما فدل على انه افضل

منهما لما قالوا ان الملائكة استحقت منه دونهما واى حال اوجبت
ان الملائكة تستحيى من عثمان هل جنت الملائكة جناية اوجبت
لهم الحيا منه وانه احسن من الملائكة وافضل عليهم بنعمة فصا
روا يستحيون منه لجميل فعله بهم ان هذا لهو الضلال المبين وامّا
قولهم ان عمر سراج اهل الجنة فان الله تعالى لم يذكره فى كتابه
انه جعل لاهل الجنة سراجا وانما انه جعل الرسول صلى الله عليه
وآله وسلم سراجا لاهل الدنيا من المؤمنين بقوله انا ار
سلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا يعنى يعلمهم ويهديهم ويرشدهم فان ارادوا بقولهم ان
عمر كذلك يعلم اهل الجنة لا تكليف عليهم ولا جهل منهم ولو
احتاجوا الى ذلك لكان انبياؤهم ورسلهم احق بذلك من عمر
ويلزمهم ان يكون عمر افضل من جميع الرسل والملائكة اذ جعل
رسوله صلى الله عليه وآله وسلم سراجا لاهل الدنيا وعمر سراجا
لاهل الجنة ولم يبق بعد الهداية والارشاد فى معنى السراج الا الضياء
من المصباح او من النار او الشمس والقمر وما يشبه كل ذلك مما
يستضئ به فى الظلم ونضارة الوجه وحسنه فيبتهج من يراه فان ارادوا
شيئا من ذلك فان الجنة ليس فيها ظلمة يحتاجون فيها الى الضيا ولا يقو
ل ذلك عاقل وان ارادوا حسن وجهه ونضارته قيل فاى ما احسن وجهه
ام وجوه الانبياء والمرسلين فان قالوا وجهه كفروا وان قالوا وجوه
الانبياء بطل عليهم ما يخرصون من الكذب ومع ذلك فانه من

انجع

انجع الناس وجها واشنعهم منظرا او يلزمهم ايضا ان يكون افضل من ابى بكر
لانه لا يكون سراجا له فى الجنة وافضل من الانبياء اذ كانوا من اهل
الجنة وعمر سراجهم ومن توهم هذا او ظنه فقد حق عليه غضب الله و
سخطه وامّا قولهم والذى جاء بالصدق وصدق به فاو
لئك هم المتقون فزعموا انه ابو بكر فهذا كذب وفيه ادعى بهتان
لانه اسلم بعد قوم اسلموا مثل على عم واخيه جعفر وزيد بن حارثة
وخديجة بنت خويلد وكانوا احق بهذا الاسم منه لكن هذا لكل
مصدق تقدم او تاخر فليس لاحد فيه خاصة فضيلة دون غيره
من المصدقين وثانيا انه لم يدع ذلك بنفسه ولم يجد
من الرسول خبرا يدل على تسميته بذلك وامّا قولهم
انه صدق بالحسنى فانهم رووا ان هذه الاية مع موافقة
اهل البيت على ذلك نزلت فى رجل من الانصار كانت له
نخلة فى حائط دار رجل من الانصار وكان صاحب الحائط
يتاذى بتلك النخلة فقال له ان تجعلها لاجلى يعنى صاحب
الدار واضمن لك نخلة فى الجنة فشكى صاحب الدار الى رسول الله
فدعا اليه صاحب النخلة فى النخلة فى الجنة فقال انا محتاج الى
نخلتى فى العاجل ولم يفعل فسمع ذلك رجل من الانصار يقول
النبى ع فقال يا رسول الله تضمن لى نخلة فى الجنة حتى اشترى
النخلة واجعلها لصاحب الدار فقال نعم فاعطى صاحب النخلة
بستانا عوضا لم يكن لاحد مثله حتى قبل واخذ منه النخلة

فجعلها لصاحب الدار فقطعها من حائطه فانزل الله فيه هذه الاية فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى يعني النخلة فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى
يعني بالجنة فسنيسره للعسرى كما قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وز
يادة يعني بالزيادة الرضا منه واما قولهم من عمر لا نعبد الله
سرا بعد اليوم فلو علموا ما عليهم في هذا الخبر لكتموه ولكنهم لا يعقلون
فان عمر لم يكن اشجع قلبا ولا اعز عشيرة من رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وكان قوله هذا خطاءه فقد اجمعوا ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم كان ينهى اصحابه به عن قتال قريش
في قول العلماء من اولياءه وكفروا في قول
اما بيان خطاءه فقد
ويامرهم بالصبر طول مقامهم بمكة ولما اشتكوا
اصحابه الاذى منهم فلم يطلق فوكل عليهم
جعفر بن ابي طالب وامرهم بالخروج معه الى بلاد النجاشي ملك
الحبشة فلما اسلم عمر وشهر سيفه منعه رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم من ذلك واعلمه انه لم يامر بحرب وامره بغمد
سيفه والصبر على ما هو عليه من الاذى فدل ذلك على خطاءه لان رسول الله
لا ينهى عن حق واما بيان كفره مما ندعي عن اهل البيت ان عمر كان معاضدا لابي
جهل في قصد رسول الله بالاذى الشديد وكانه عمل يحرص على قتل رسول الله
ولم يجد قريش سبيلا على قتله لاستعمال الصبر وكف الاذى عنهم فلما علم عمر ذلك واطلع
ابا جهل على ان يظهر الاسلام ويدخل في دين رسول الله ثم يحملهم على المنابذة والقتال
وسل سيفه حيث يجد قريش سبيلا الى سل السيوف فيكون ذلك سببا لقتل رسول الله
فنهاه النبي رسول الله عن سل السيف يكون له ذو فلله خط فبقي عند ذلك هناك مدا

[illegible]

واما قولهم

واما قولهم قال لابي بكر اني عنك راض فهل انت عني راض فهذا القول فيه خروج
من الدين بل هو العقل ايضا فاي حال توجب له الرضا من الله هل هزيمته
يوم احد في يوم خيبر في غزاة ذات السلاسل وفي ولاية الرسول صلى الله عليه
اسامة بن زيد حين امره عليهم بالمسير الى تحت رايته الى بلاد الشام فتخلف
عنه ولم ينفذ امر رسول الله في ذلك وخالفا غاصبين وحرما بني ام وكشفه
لبيت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله وهتك الستر عنها وخروجها خلف
علي وقد جرت الى مسجد رسول الله وطالبه بالبيعة وهو عنها يمتنع مع
تسليط قنفذ بن عمه على ضربها وضغط عمر لها بباب الحائط حتى اسقطت
محسنا ابنها ام في منعها من ميراث ابيها ام في قتل الذين منعوه من الزكوة
وسماهم اهل الردة وسبي ذراريهم واستباح اموالهم وفروج نسائهم
ام في امر خالد بن الوليد بقتل علي ثم ندم فقال لا تفعل خالد ما امر
مع ما ذكره من البدع فهذه الحالات توجب له الرضا من الله فسبحان الله
ما اضل هؤلاء القوم واجهلهم واعظم فريتهم على الله ورسوله فهل يستجيز
هذا من يومن بالله وبرسوله فزادهم الله عميا على عمايتهم وطهر الارض منهم
ونحن نرضى بفعالهم اللهم انا نبرأ اليك ممن يدين بهذه الاقوال او يرضى
ونتقرب اليك بالبراءة منهم واللعن عليهم والحمد لله الذي هدانا الاسلام
ومن علينا بالايمان والولاية لاولياء الرحمن هذا رد على المخالفين من
تفضيلهم على امير المؤمنين ع بما يقتضيه مذهبهم وذلك ان الناس طائفتين
الشيعة والسنة اما الشيعة فيثبتون امامة علي بن ابي طالب ع وينفون امامة
ابي بكر مجتمعين على ذلك واما السنة فاختلفوا في كون الهام احدهما فيكون

فوجب ان يكون على افضل
واوضاً فان ابابكر كان كافرا
وعلي لم يسجد لصنم قط صح

كم بين من شك في هذا بينه

عليهم هو الامام بالاجماع عند طائفة وعلى الخلاف عند الاخرى فوجب ان
يكون هو الامام لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين والكافر ظالم لقوله تعالى
والكافرون هم الظالمون واما طائفة من الناس وهم الذين ادعوا فيه
الربوبية لما راوا فيه من الفضائل والمعجزات وبين من قال انه الله قيل
ان بعض البهاليل كان يلم ببعض مجالس الجمهور فيحضرون به ويجالسونه
ويطعمونه من فضايل طعامهم فقال له بعض فقهائهم ذات يوم وهو يلاعبه
يا عاقل تعرف الله عز وجل قال نعم فقال له قل لي كيف تعرفه وباي الصفات
تصفه قال هو الذي خلق الخلق لا لحاجة اليهم فرزقهم صغارا وكلفهم كبارا
فاحسن صورهم واعظم وجعل فيهم من الايات ما يدفعون به ما يتهمون
ثم اكمل عقولهم لتعليم الواجبات وترك المنكرات ليبلوهم ايهم احسن عملا عالم
بما ليس فيه قادر على ان يجازيهم بما يفعلون حي لذاته والعدل من اسمائه
وصفاته فهل ذلك الملك كان سميع بصير قال الفقيه ما تقول في محمد
قال نبي حق ورسول صدق احكم الله رسالته فاداها وكان مكانه من قريش
اشرفها واعلاها فقال ما الذي يدل على نبوته قال ما دل على نبوة من الا
نبياء المعلومة نبوتهم المعجز الخارق عن مقدور الادميين مثل حنين الجذع
وانشقاق القمر وما اشبه ذلك قال الفقيه فمن الناس من لا يرى فضل على ذلك
من اليهود والنصارى قال المجنون هنا معجز بان وهو القران الذي قال الله
تعالى في تحدي المجادلين لرسالته قل لئن اجتمعت الجن والانس على ان ياتوا بمثل
هذا القران الاية قال الفقيه ما تقول في صحابته قال المجنون اشهد انهم من اهل
الجنة اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر كانوا لله

طايفتين

طائفتين فقال الفقيه انا ابدا قبل فاك فقال المجنون ولم ذلك فقال لانك
مدحت الصحابة فقال المجنون اعمى الله قلبك وان كان اعمى ولم امدح من قدح
رسول الله قال اين مادحهم رسول الله قال الم يقل لعمار جلدة بين عيني
تقتله الفئة الباغية لا انالهم الله شفاعتي يوم القيمة وقال المقداد وقد صنعا
قفا وقال سلمان منا اهل البيت وقال ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء
على ذي لهجة اصدق من ابي ذر فقال الفقيه ليس من والذي عنيت قال المجنون
فلمن عنيت قال ابا بكر وعمر وعثمان قال المجنون طهر فاك وتمضمض بماء
الورد قال الفقيه ولم ذلك قال الاناء اذا نجس يطهر بالماء واذا انتهك يطيب
قال كانك يا ويلك شاك فيهم وراد عليهم قال المجنون حاش لله ان اشك
فيمن رد جيش اسامة وجحد بيعة الرضوان وخالف يوم السقيفة سقيفة بني
ساعدة وخرب بيت فاطمة عم واخذ فدك وكذب رسول الله واخذ سوق
عكاظ وقلع ميزاب العباس وحرم المتعة واحل اللواط فكاد الفقيه ان
يتمزق غيظا وهم ان يبطش به فعتب عليه الحاضرون وقالوا ان كان ما قاله
صحيحا فلا عتب عليه وان كان كذبا فمجنون مغلوب على عقله وقالوا اسأله
عما سواهم لعله يوافق منه المقالات فقال ما تقول في علي بن ابي طالب فسكت
المجنون ثم اعاد عليه فلم يرد جوابا فقال الحاضرون قد اخطات عليه وعلى
نفسك فقال الفقيه وكيف ذلك قال لي لانك لم تعتقد عن شخص عفى الله عنه
ووضع عنه القلم لما اعدمه من الحس ثم ان الفقيه اخذ بتخبيص وغنج وامساء
وصار يلين له ويلقمه بيقيه من الما حتى ذهب غيظه وانساه ما جرى
ثم بدا ثانيا له فقال الفقيه ما تقول في تخيير المجنون وانت بحلاوتنه

دا سيل دمعته وبكى حتى بكى من كان حوله وقال اما اقول فى على وهو اخو رسو
ل الله صلعم وابن عمه المختلط لحمه بلحمه ودمه بدمه والمتحمل بنيه وصحبه ورباه
وعلم علمه وتزوجه ابنته ومن كل فضل فيه فان نسبته الى الشرف كان اصله
وان نسبه الى العلم فعدنه يعدل فى الرعية وينصف فى القضية ويقسم
بالسوية وهو فى الشجاعة مبيد الاقران ومن مثل الشنوان عاش سعيدا ومات
حميدا ولقى الله راضيا عنه ساخطا الى يوم القيمة على اهل الكوفة فقال
الفقيه فكيف ذلك وهم شيعته وهم نصره الله على اعدائه فقال المجنون قوم
انهم يوم صفين ويوم الجمل ويوم النهروان وانما الامر بخلاف ذلك انما
نصره الله على الناكثين والقاسطين والمارقين واعداء الله واعداء رسوله
واعداء المؤمنين فمن قال بمثل ما قلت بقلبه ولسانه فهو مؤمن ومن
خالف فهو كافر وهو لا محالة فى النار وان عليا عم امام معصوم ومن خالف
الامام المعصوم فهو كافر وقد نازعه اكلة الاكباد ونازعته فلانة
يوم الجمل وعصت ربها وبعلها وخالفتهما وقد اكد رسول الله صلعم على جميع
نسائه فى طاعة على عم فقال وقد كان ذلك عنادا ثم تابوا ورجعوا فقال
المجنون قد وافقتنى على ما قلت وهم اهل الكفر والفسق وادعيتم التوبة
فالمدعى يحتاج الى اقامة البينة قال الفقيه فهل بالغت فيما ذكرت فما
الدليل على انه الخليفة بعد رسول الله صلعم دون غيره فقال اما ورد فى ذلك
من الاخبار المجمع عليها فى الصحيحين مثل يوم الغدير وما اشبه ذلك
هذا طريق النقل واما طريق العقل فلا يجوز ان يكون رئيس الامة
الا ما اجمع فيه فضل الخطاب فيكون افضلهم ولا اجتمع ما ذكرت فيه

فقال المجنون حتى والله
فقال الحاضرون نتكلم يا مجنون
صح

ابن صح

واحد غير على عم وقد قال الله عز وجل فى محكم كتابه العزيز افمن يهدى الى الحق احق
ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقد قال رسول الله صلعم فضلكم
واعلمكم على عم تعلموا منه ولا تعلموه ولا تتقدموه ولا تتقدمو عنه ولا يكون افضل الناس الا
اعلمهم فقال الفقيه ما تقول فى الحسن والحسين قال المجنون ما اقول فى ريحانتى رسو
ل الله صلعم انهما سيدا شباب اهل الجنة ونص عليهما بالامامة وقال صلعم هذان ابناى
امامان قاما او قعدا بمثل هذا اهل الكفر والاثم والعدوان لم يرضوا حتى سفكوا
دماءهما ويشكون نصرتهما ويجعلون قتل الحسين عم ثارا يوم بدر ولعن الله
من قال ان اهل الكوفة من شيعته واعوانه وكان امير المؤمنين عم يدعوهم فى
الشتا الى قتال معوية فيقولون يمنعنا البرد ويدعوهم فى الصيف فيقولون يمنعنا
الحر فهم الخاذلون الغادرون ويجعلون يوم قتل الحسين عم من ابرك الايام الا
لعنة الله على الظالمين قال الفقيه ما تقول فى الائمة من بعده قال اشهد انهم
قد ضلوا كثيرا وكذب بعضهم بعضا فمنهم من قال ان الله تعالى جسم
تعالى الله عز ذلك علوا كبيرا ومنهم من احل اللواط والخمر وقال
ما لم يسكر فهو حلال قال الفقيه وتلك ما هو لاء ذكرت انما ذكرت
الائمة من ولده قال اما اقول فيمن قال الله فى حقهم ذرية بعضها
من بعض والله سميع عليم اشهد انهم هداة لمن اهتدى بهم غير
المغضوب ولا الضالين ولا الضالين ائمة حق وصدق وافضلهم
قائمهم به ينصر الله الدين ويعز المؤمنين ولقد تضافرت به النصوص
عنه موردة والاخبار عليه مشهورة تشرق شمس عدله عما قليل
يفتح الله به الارض وعلى يديه يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما
وجورا وينصف المظلومين من الظالمين قال الفقيه هذه صفة حق

المجنون صح

وما ضلوا صح

موجود فقال المجنون هو كما تقول وكيف يجوز مع بقاء التكليف
ان يخلى الارض من نبي او رئيس يحفظ الشريعة ويقيم الحدود
فقال الفقيه فاين هو من زعمت فقال المجنون من المستترين
من شدة خوفه فقال الفقيه فمن يمنع من ظهوره فقال المجنون
اولاد الزنا كثير مثلك وامثالك فقال له الفقيه قبحك الله يا
مجنون فقال المجنون بل قبح الله قوما ينقلبون في نعمة فوقهم ويجعلون
الحمد والشكر لغيرهم قال الفقيه بمخالطة اني اظنك شيعيا قال المجنون
انا في انت ام مثبت فقال نافي ومثبت قال كيف ذالك والحق لا
يكون الا في جهة واحدة فقال اثبت ان الله تعالى لا يكون شيئا كا
لاشياء وهو خالق الاشياء فاعل الاشياء ذات الجواهر والاعراض
وهو لا يشبه الاشياء ولا يشابه بها يعلم ما كان قبل ان يكون
خلق الخلق على غير مثال من غير شيء وما نحن شيئ يشار اليه حا
ضرا او مفقودا او موزون او معدودا الا من صنعه وخلقه
وفقه ورزقه بيده تبارك الله احسن الخالقين واما قولي نا
فيا ان اشبه الله تعالى بشيء من الناس وتدركه الحواس تعالى
عن التحديد والنظير والمشارك والوزير والمعاضد والمشير
لا منازع له في سلطانه ولا تنفذ عليه الاشياء لعلة اعوانهم
ولا مجازي على نعمته واحسانه ولا يرد له سائل ولا ينقصه نا
يل ولا شيء يعد له فهو عدل فيما توهم الانفس فهو بالخلاف
منه قال الفقيه وددت ان اكون على مذهبك وطريقك وافقك
على خليفتك فقال المجنون له انك لممنوع وان كلما يجرى عليك

بقضاء الله

بقضاء الله وقدره امرك بالاقرار منعك من الايمان واتيا من فعل حسن
الى قبح فقد اراده منك وقضاه عليك فقال الفقيه هو كذلك قبل المجنون
بحجر في يده وضرب به وجه الفقيه فقال قم الفقيه الى رفيقه فقال المجنون
يا سبحان الله ما اعجلك واسرع ما البستا عتقادك الى هذا بقضاء الله و
قدره فقال امض عنا فانه شيطان فخرج يبول وقد لصق به البول فقال
والله لا اصنعه فرجع المجنون فذكره في يده وقد نفخ ثوبه والفقيه مشتول
بغسل ثيابه ووجهه فقال المجنون اضرني في هذا الذكر هو لحم او عظم او
عرق او عصب فغطوا وجوههم لئلا ينظروا اليه ففرق البول عليهم فقالوا
قبحك الله يا مجنون فقال قبح الله قوما انها هم الله من فعل القبيح فقالوا
اراده منا واراد منهم الايمان فقالوا منعنا منه فخرج عنهم وهم شاكين في الا
نهم هذا ما كان من قصة المجنون والفقيه على التمام والكمال وعن ابن العباس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ان الله تعالى خلق عليا في صورة عشرة انبياء
جعل راسه كراس آدم ووجهه كوجه نوح وفمه كفم شيث وانفه كانف شعيب
وبطنه كبطن موسى ويده كيد عيسى ورجله كرجل اسحق وساعده كساعد سليمان
وجبهته كجبهة يوسف وعينه كعيني انا خاتم النبيين وعلي خاتم الوصيين ع
منقول في كتاب بشارة المصطفى لشيعة علي المرتضى عم دخل رسول الله صلعم على
علي بن ابي طالب عم مستبشرا فسلم عليه فرده عم وقال ما رايتك اقبلت على مثل
هذا اليوم فقال صلعم جئت البشارة اعلم ان في هذه الساعة نزل علي جبرئيل وقال
الحق يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك بشر عليا وشيعته
ان الطايع والعاصي منهم من اهل الجنة فلما سمع مقالته خر ساجدا ثم رفع

تاریخ ولادت کنیز خانم ... سلطان بیگم
بیست و دوم شهر شوال المکرم ... صبح من شهور سنهٔ ۱۲۷۵

[illegible]

تاریخ ولادت ... ۱۲۸

تاریخ ولادت جبه خانم ... بیگم
یوم شنبه ... طلوع آفتاب ... من شهور سنهٔ ۱۲۷۶

تاریخ ولادت جاریه ... رقیه سلطان
یکشنبه نهم شهر جمادی الاول ... ۱۲۷۹
... از طلوع آفتاب گذشته
... مبارک ...

تاریخ ولادت ... ۱۲۹۱
... دوازدهم شهر شوال المکرم
... گذشته

راسه وبيده الى السماء ثم قال شهد الله قد وهبت لشيعتي نصف حسناتي فقالت
فاطمةعم كذلك فقال الحسن والحسين كذلك فقال رسول اللهصم ما انتم باكرم
مني شهد الله علي اني قد وهبت لعلي وشيعته نصف حسناتي فاوحى الله
عز وجل ما انتم باكرم مني قد غفرت لشيعة عليعم ومحبيه ذنوبهم جميعا تم الخبر
قال رسول اللهصم من صلى صلوة الفجر جماعة فكانما حج مع ادم حسين حجة ومن
صلى صلوة الظهر جماعة فكانما حج مع موسى مائة حجة ومن صلى صلوة العصر
جماعة فكانما حج مع عيسى مائتي حجة ومن صلى صلوة المغرب جماعة فكانما
حج مع نوح ثلثمائة حجة ومن صلى صلوة العشاء الاخرة جماعة فكانما حج
مع النبيصم الف حجة تم الخبر في مدح عليعم شعر فما صغت عنه الشعر
من ضعف خاطري ولا انني من مذهب الحق جاحد ولكن عن الاشغال
والله صغت من عيسه بني قربانها والمساجد فلو ان ماء السبعة الابحر
التي خلقن مداد والسموات كاغذ واشجارا هل الارض اقلام كاتب
اذ الخط افناهن عدن عوايد وكان جميع الجن والانس كتبا اذا كل
منهم واحد قام واحد وخطوا جميعا منقبا اثر منقب لما خط من تلك
المناقب واحد تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب في ۱۲ شهر ربيع
الاول من شهور سنة تسع واربعين ومائتين بعد الف من الهجرة النبوية
صلى الله عليه واله الطاهرين



[illegible]

١٤	٣١	٦٤	٣٤
جواد	ال	سط	اب
٦٨	٣٥	١٣	٣٢
٣٦	٧١	٤٩	١٢
٣٠	١١	٣٧	٧٠

الرحيم	الرحمن	الله	بسم
بسم	الله	الرحيم	الرحمن
[illegible]	الرحمن	بسم	الله
[illegible]	بسم	الرحيم	الرحمن

[illegible]

صورت اجزاء ایارج فیقرا

دارچینی	سلیخه	اسارون	زعفران	حب بلسان
۲م	۲م	۲م	۲م	۲م
عود بلسان	مصطکی	صبر سقوطری	عسل	
۲م	۲م	۲۱م	۱۱۲م	

اجزا را کوبیده و در [illegible] عسل [illegible]

[illegible] [illegible] میل کند

وقت خواب

[illegible] ترکیب [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

۱۰م

هو [illegible]

نسخه مجرب که منفعت کرده بجهت درد چشم و [illegible] سرخی

که در آنجا در اطراف چشم پیدا شود و یا بجهت باد [illegible] چشم

جرب بجهت [illegible] نهایت نافع و مجرب است

مامیران چینی	دار فلفل	[illegible]	[illegible]	[illegible]
۲م	نیم ۲م	۲م	نیم م	۱م

اجزا را کوبیده و [illegible] در [illegible] در ظرفی [illegible] آب [illegible] بیزد

و در جای [illegible] [illegible] روز [illegible] با اطراف چشم [illegible]

و [illegible] آب [illegible] [illegible]

که [illegible] [illegible]

محصل ثغور
شد دد
بیاضی
ثبت

الحق ایلیک دوسته ضعیفندر
عملدر بیلدک ای کیمسنک معتقدر
واله بیلمکده لکی نه تعذر
بالله دولتده بی علمسندر